يطبع للمرة الأولى

# حياة الإمام الهادي عليه السلام

## دراسة وتحليل

المحقق آية الله الشيخ
محمد جواد الطبسي

دار جواد الأئمة (ع)



# حياة الإمام الهادي

الطبعة الأولى
١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

دار جواد الأئمة(ع)
بيروت - لبنان
ت : ٠٥/٤٨٠٧٦١

موسوعة العترة الطاهرة

# حياة الإمام الهادي عليه السلام

## دراسة وتحليل


تأليف

الشيخ محمد جواد الطبسي



دار جواد الأئمة (ع)

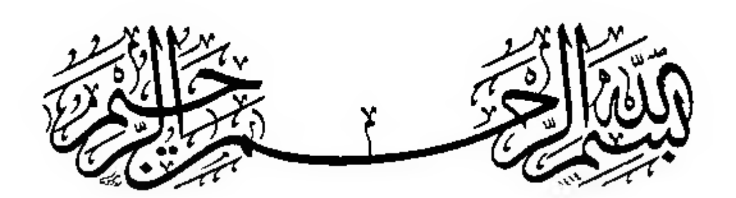
بيروت - لبنان

## هوية الكتاب

| | |
|---|---|
| اسم الكتاب | حياة الإمام الهادي "ع" |
| اسم المؤلف | الشيخ محمد جواد الطبسي |
| دار النشر | دار جواد الأئمة "ع" |


**حلقة الإتصال مع المؤلف**

**J_TABASI2000@yahoo.com**



## مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بجميع محامده كلها، على جميع نعمه كلها، ثم الصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه ومبلغ رسالاته وعلى آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين.

أما بعد:

فإن من أفضل نعم الله وأتمها على الأُمة الإسلامية نعمة وجود الأُمة من أهل البيت عليهم السلام الذى فضلهم على العباد وجعلهم خلفاء في أرضه وأمناء على دينه.

فمن أداء شكر نعمه تبارك وتعالى، معرفة هذه الأنوار المقدسة الذى من جهلهم ضل عن دينه وعن معرفة نبيه ورسوله.

ولما لم يمكن الوصول إلى معرفتهم إلاّ من أهله، فعليه أن نتأمل فيما ورد عن الله على لسان نبيه، وعن نبيه بما ورد في لسان الروايات والأحاديث الإسلامية.

والسبب في ذلك أولاً لأنّهما أعرف بهم من غيرهم، والثاني أن غيرهما أراد إطفاء نورهم وإخفاء فضائلهم حينما عرف أنهم أساس الاسلام.

إذاً كيف يرجى بهم في الاهتمام بنشر فضائلهم ومناقبهم، كما قرأنا كل ذلك

من المواقف السلبية التى اتخذوها تجاه العترة الطاهرة ﷺ ولكن أبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره المشركون.

ونحن وإن لم يمكننا حصر هذه الروايات ودراستها بكاملها، نقدم بعض ما ورد في شأنهم، عملاً بالقاعدة المعروفة ما لا يدرك كله لا يترك كله.

فالأئمة هم السادة الولاة والقادة الحماة الذين اصطفاهم الله وانتجبهم وارتضاهم، وهم الذين عملوا بالهدى ودين الحق، هم العروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا والوسيلة الى الله.

وهم الذين حفظ الله بهم دينه ورزق عباده وأخرج بركات الأرض ودفع العذاب عن خلقه، وأنزل رحمته.

وهم الذين استنقذ الله بهم عباده من ضلالة الشرك وضلالة الفتنة.

مثلهم مثل سفينة نوح التى من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك، ومثلهم مثل النجم في السماء والشمس في رائعة النهار.

هم الثقل الأصغر الذى قرن طاعتهم بطاعته تبارك وتعالى.

فحقيق بهم أن يقال في شأنهم وعلو مقامهم: لله در هذا البيت الشريف، والنسب الخضم المنيف وناهيك به من فخار، وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جميعاً في كرم الأرومة وطيب الجرثومة كأسنان المشط، متعادلون، ولسهام المجد مقتسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلة، فلقد طاول السماك علا ونبلاً، وسما الفرقدين منزلة ومحلاً واستغرق صفات الكمال، فلا يستثنى فيه بغير ولا بإلاّ، إنتظم في المجد هؤلاء الأئمة إنتظام اللئالي وتناسقوا في الشرف فاستوى الأوّل والتالي، وكم أجتهد قوم في خفض منارهم والله يرفعه وركبوا

الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه، وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله ولا يضيعه.

والإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام الملقب بالهادي هو أحدهم وعاشرهم، الذي أتحف الله وجوده إلى العباد.

### سبب تأليف هذا الكتاب

لمّا فرغت من تأليف كتاب حياة الصديقة فاطمة عليها السلام، نويت أن أكمل البحث والدراسة عن حياة الإمام زين العابدين عليه السلام الذي بدأت به منذ سنين، لكن اقترح عليّ بعض السادة الأفاضل بتقديم البحث عن حياة الإمام الهادي عليه السلام لعلل منها أنّه قلّ ما كتب عنه وعن ولده فاستغربت من كلامه لظنّي أن الباحثين وأصحاب الفكر والقلم قديماً وحديثاً قد ألّفوا ما فيه غني وكفاية.

فما وصلت إلى كنه كلامه إلاّ بعد الشروع، فرأيت مع الأسف الشديد أنّهم قد ألّفوا مئات الكتب والرسائل الفقهية والكلامية والتفسيرية وغير ذلك ولكن لم يتطرقوا حتى لحياة الإمام الهادي عليه السلام الفقهية والكلامية، فكيف بإفراد كتاب خاص يتضمن البحث عن حياته عليه السلام. نعم، كثر تعجّبي حينما تصفّحت بعض الفهارس ورأيت أن ما كتب عنه لا يتجاوز الثلاثين.

فيا عجبا من هذه الغفلة بالنسبة إلى أولياء النعم. أفلا يستحق هذا الإمام وهكذا سائر الأئمة عليهم السلام أن يكتب عنهم في كل سنة كتاباً عن حياتهم والتعريف بشخصيتهم، وكم تركت هذه الغفلة من نتائج سلبية على المسلمين من عدم معرفة إمامهم. فلماذا، ولأي سبب؟!!

ولذلك قوّيت عزمي وصرفت همّتي ليلاً ونهاراً على إنجاز هذا العمل حتى أن

وفّقني الله جلّ وعلا لذلك. شكراً لما منّ علي بحبّهم وبولايتهم.

## وأمّا هذا الكتاب

فهو الكتاب الثالث الذي صدر من موسوعتنا الكبيرة في حياة العترة الطاهرة عليهم السلام فهو يحتوي على دراسة موضوعية شاملة لحياة الإمام الهادي عليه السلام من ولادته إلى إستشهاده وهو مرتب ضمن فصول: ك«حياته في ظلّ والده»، «أسماءه وألقابه»، «أمه الطاهرة»، «النص عليه»، «سمّو مقامه الشريف»، «إيمانه وعباداته»، «هيبته وجلالة قدره»، «غزارة علمه»، «استجابة دعواته»، «حياته قبل الهجرة إلى سامراء»، «حديث الهجرة وعللها»، «وقائع الطريق»، «وكلاءه عليه السلام»، «وضع الشيعة في عصره»، «وضع العلويين في عصره»، «الإمام والدور الخاص»، «موقفه عليه السلام من البدع»، «الإمام والمدرسة العقائدية»، «ما روى عنه عن آبائه»، «قصار المعاني»، «تفسيره عليه السلام»، «ما روي عنه في الفقه»، «الإمام وأصحابه»، «خلفاء عصره»، «المأثور عنه في الدعاء والزيارة»، «أولاده»، «استشهاده والأقوال في ذلك»، «تشيع جثمانه الطاهر» و«مدفنه عليه السلام».

وقد تابعنا هذه الدراسة حسب الجهد والطاقة في عشرات الكتب والمصادر التاريخية والحديثية والرجالية والكلامية والتفسيرية والأخلاقية.

أسئل الله جل وعلا أن يوفقنا لإتمام هذه الموسوعة، لعلّي أديت بعض الواجب بحقوق النّبي وأهل بيته الكرام عليه وعليهم السلام.

وأملي من أصحاب الفكر والقلم أن يتحفونا بما غفلنا عنه أو لم نعثر عليه، تكميلاً لما قدمناه.

وختاماً أقدّم خالص شكري إلى الأساتذة و أصحاب السماحة ومن شوّقنا على إنجاز هذا العمل المبارك على الخصوص ولدي العزيز وقرة عيني «محمّد هادي» الذي ساعدني في مراحل من هذا الكتاب متمنّياً لهم دوام التوفيق.

إنّه سميع مجيب.

قم المقدسة

محمد جواد الطبسي

١١ / ذي القعدة الحرام / ١٤٢٥

# الفصل الأول

# حياته
# في ظلّ أبيه

عاش الإمام علي بن محمد العسكري ﷺ في ظل والده الكريم سنوات قليلة لا تتجاوز الثمان و إن لَم يكن في هذه المدة أيضاً بكاملها حاضراً فـي المـدينة المنورة، فانه اُحضر في عدة مرات إلى بغداد إلى أن استشهد ﷺ في آخـر مـرة دخلها في سنه ٢٢٠ من الهجرة النبوية.

و نخص هذا الفصل بذكر إسمه ونسبه وامه الطاهرة وغير ذلك ممّا عثرنا عليه في الكتب التاريخية في هذا المقطع من حياته ﷺ

## ١ـ إسمه ونسبه الشريف:

هو الإمام أبوالحسن علي بن محمد الهادي إبن الإمام الجواد، إبن الإمام علي الرضا، إبن الإمام موسى الكاظم، إبن الإمام جعفر الصادق، إبن الإمـام مـحمد الباقر، إبن الإمام علي السجاد (زين العابدين) إبن الإمام الحسين الشهيد، إبـن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

أحد الأئمة الإثني عشر وهو الإمام العاشر ووالد الإمام الحسـن العسكـرى وجدّ الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

**ولادته**

لاخلاف بين المؤرخين في أن الإمام الهـادي ﷺ ولد بـصُريا فـي المـدينة

المنوره[١] وهي قرية أسسها الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على ثلاثه أميال من المدينة، وقد كثر ذكرها في الحديث.[٢]

### سنة الولادة

و اختلفوا في سنة ولادته على قولين، فقال المفيد في الإرشاد[٣] والإربلي في كشف الغمة[٤] والنيسابوري في روضة الواعظين[٥] والكليني في الكافي[٦] والطبرسي في إعلام الورى[٧] وإبراهيم بن هاشم[٨] وإبن شهر آشوب[٩] والطبرسي في تاج المواليد[١٠] والشيخ البهائي[١١] انه ولد في سنه ٢١٢ من الهجرة النبوية.

و قال إبن عياش[١٢] والحافظ عبد العزيز[١٣] وإبن الخشاب[١٤] والإربلي[١٥] وإبن الصباغ المالكي[١٦] وسبط إبن الجوزي[١٧] والبغدادي،[١٨]

١ـ منافب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١

٢ـ نفس المصدر، ص ٣٨٢

٣ـ الإرشاد، ص ٣٠٧.

٤ـ كشف الغمة، ج ٢، ص ٣٧٥.

٥ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.

٦ـ الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.

٧ـ إعلام الورى، ص ٣٣٩.

٨ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

٩ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.

١٠ـ تاج المواليد، ص ٥٥.

١١ـ توضيح المقاصد، ص ٢.

١٢ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٤

١٣ـ نفس المصدر، ص ١١٥

١٤ـ نفس المصدر

١٥ـ كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٣٠.

وإبن أبي الثلج البغدادي،[19] انه ولد في سنه أربع عشر ومائتين.

### شهر الولادة

واختلفوا أيضاً في الشهر الذي ولد فيه على قولين. القول الأول في شهر رجب وقال به الإربلي[20] وإبن عياش[21] وإبراهيم بن هاشم[22] والشيخ في أحد قوليه[23] وإبن الصباغ المالكي[24] والكفعمي[25].

القول الثاني في ذي الحجة وقال به إبن شهر آشوب[26] والحافظ عبد العزيز[27] والكليني[28] والنيسابوري[29] والبغدادي[30] والمفيد في الإرشاد[31] وفي مسارّ الشيعة.[32]

---

١٦ ـ الفصول المهمة، ص ٢٥٩
١٧ ـ تذكرة الخواص، ص ٣٢٣
١٨ ـ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧
١٩ ـ تاريخ الأئمه، ص ١٢
٢٠ ـ كشف الغمة، ح ٣، ص ٢٣٠
٢١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥
٢٢ ـ نفس المصدر
٢٣ ـ مصباح المتهجد، ص ٨٠٥، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.
٢٤ ـ الفصول المهمة، ص ٢٥٩.
٢٥ ـ مصباح الكفعمي، ص ٥٣٠، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.
٢٦ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
٢٧ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥.
٢٨ ـ الكافي، ج ١، ص ٤٩٧.
٢٩ ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.
٣٠ ـ تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٥٧.
٣١ ـ الإرشاد، ص ٣٠٧.
٣٢ ـ مسار الشيعة، ص ٧.

### بيان العلامة المجلسي ﷺ

وانتصر العلامة المجلسي في باب مولد الإمام الجواد ﷺ للقائلين بولادته في شهر رجب بعد بيان ولادة الإمام الجواد ﷺ في رجب كما عن مصباح الشيخ وقال:

قال إبن عياش، خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم(رضى الله عنه) «أللّهم إني أسألك بالمولودين في رجب: محمد بن على الثاني وإبنه علي بن محمد المنتجب» الدعاء وذكر إبن عياش أنه كان يوم العاشر من رجب مولد أبي جعفر الثاني ﷺ.

بيان: ذكر الكفعمي في حواشي البلد الأمين، بعد ذكر كلام الشيخ وبعض أصحابنا كأنهم لم يقفوا على هذه الروايه، فأوردوا هنا سؤالاً وأجابوا عنه وصفتها: إن قلت: إن الجواد والهادي ﷺ لم يلدا في رجب فكيف يقول الإمام الحجة عليه السلام بالمولودين في رجب؟

قلت: إنه أراد التوسل بهما في هذا الشهر لاكونهما ولدا فيه.

قلت: وما ذكروه غير صحيح هنا، أمّا أوّلاً فلأنه إنما يتأتى قولهم على بطلان رواية إبن عياش وقد ذكرها الشيخ، أمّا ثانياً فلأن تخصيص التوسل بهما في رجب ترجيح من غير مرجح لولا الولادة، وأمّا ثالثه فلأنه لو كان كما ذكره، لقال ﷺ: الإمامين ولم يقل المولودين.[1]

أقول:و كان عليه أن يرجح قول ولادته في رجب المرجب ولكن سكت ولم يرجح أحد الأقوال.

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٤.

**يوم الولادة**

و اختلفوا أيضاً في يوم ولادته إلى خمسة أقوال

القول الأول: في اليوم الخامس من ذي الحجة وقال به إبن شهر آشوب[1] والحافظ عبدالعزيز[2] والطبرسي[3]، و المفيد[4]

الفول الثاني: في اليوم الخامس من شهر رجب وقال به الإربلي[5] وإبن عياش[6].

القول الثالث: في اليوم الثاني من شهر رجب وفال به الكفعمي[7] وإبن عياش في قول ثان له[8]

الفول الرابع: في اليوم الثالث عشر من شهر رجب وقال به إبراهيم بن هاشم[9]

الفول الخامس: في الوم السابع والعشرين من ذى الحجه وفال به الشيخ فى المصباح[10]

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
٢ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٥
٣ ـ إعلام الورى، ص ٣٣٩
٤ ـ الإرشاد، ص ٣٠٧.
٥ ـ كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.
٦ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦
٧ ـ مصباح الكفعمي، ص ٥١١، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.
٨ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.
٩ ـ نفس المصدر.
١٠ ـ مصباح المتهجد، ص ٧٦٧، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٦.

### يوم ولادته من أيام الإسبوع

و اختلفوا أيضاً في أنه أي يوم كانت ولادته من أيـام الاسـبوع فـهو أيـضاً على قولين:

القول الأول: ولد في يوم الجمعة، وبه قال الكفعمي[1].

القول الثاني: ولد في يوم الثلاثاء، كـما قـال بـه النـيسابوري فـي روضـة الواعظين[2] وابن عياش[3] فتلخص من جميع هذه الأقول على أن الأكثر ما عليه الشيعة انه عليه السلام ولد في سنه ٢١٢ وفي شهر ذي الحجة في اليوم الخامس عشر منه كما عليه المفيد وغيره ونظن أنه القول الأصح من بين هذه الأقوال وإن لم يرجح ذلك، العلامه المجلسي.

و يؤيد دلك ما أفاده السيد عبدالله شبر؛ حـيث يـقول: والأشـهر فـي سـنه ولادته عليه السلام انها سنه مائتين وإثني عشر من الهجرة.[4]

### ٣ـ أمّه الطاهرة

كانت أُم الإمام علي بـن مـحمد العسكـري عليه السلام مـن المـؤمنات العـارفات والصالحات المتهجدات وأثنى عليها الإمام و سائر من عرفها وعرف علوّ مكانتها وسمّو مقامها.

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١١٧.
٢ ـ روضة الواعظين، ج ١، ص ٢٤٦.
٣ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١١٦.
٤ ـ جلاء العيون، ج ٣، ص ١٢٠.

**اسمها ونسبها**

إختلف في إسمها الشريف، فقيل هي أُم ولد يقال لها شمامة[1] ويقال لها: سمانة[2] يقال لها أيضاً: منفرشة[3] ويقال إن امه، المعروفة بالسيدة ام الفضل[4] وقيل إسمها سوسن[5] والظاهرانه لاخلاف في أنها كانت ام ولد، ولا خلاف أيضاً من أنها كانت من المغرب ولذلك كان يقال لها سمانة المغربيه[6] او منفرشة المغربية.[7]

قال الطبرى: حدثني أبوالمفضل محمد بن عبدالله، قال: حدثني أبوالنجم بدر بن عمارة الطبرستاني قال: حدثني أبوجعفر محمد بن علي، قال روى محمد بن الفرج بن إبراهيم بن عبدالله بن جعفر قال دعاني أبو جعفر محمد بن علي، فأعلمني أن قافلة قد قدمت وفيها نخاس ومعه جوار ودفع إلّي سبعين ديناراً وأمرنى بابتاع جارية وصفها لى. فمضيت وعملت بما أمرنى، فكانت الجارية اُم أبي الحسن وروى ان إسمها سمانة وكانت مولده.[8]

---

١ ـ جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٦٤.
٢ ـ إعلام الورى، ص ٣٣٩، تاج المواليد، ص ٥٤، الكافى، ج ١، ص ٤٩٧.
٣ ـ كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٢.
٤ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
٥ ـ إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٦٨.
٦ ـ الفصول المهمة، ص ٢٥٩.
٧ ـ منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٦١.
٨ ـ دلائل الإمامة، ص ٢١٦، منتهى الآمال، ج ٢، ص ٣٦١، عن الدر النظيم.

## الثناء عليها

و أثنى الإمام الهادي عليه السلام أمّه الطاهرة بعبارات ما يفهم منها عظم شأنها، كما رواه لنا الطبري في دلائل الإمامة عن محمد بن الفرج وعلي بن مهزيار عن السيد عليه السلام أنه قال: أمي عارفة بحقي، وهي من أهل الجنة، لايقربها شيطان مارد ولاينالها كيد جبار عنيد، وهي مكلوّه بعين الله التي لا تنام ولا تتخلف عن أُمهات الصديقين الصالحين.[1]

قال الشيخ حسين بن عبد الوهاب: واسم امه على ماوراه أصحاب الحديث سمانة، وكانت من القانتات.[2]

## لماذا من الجواري ؟

قد تبادر إلى ذهن القارئ الكريم، أنه لماذا كانت أكثر أُمهات الأئمة عليهم السلام من الجواري؟

ألم تكن نساء حرآت في المدينة وألم تتوفر البنات في بني هاشم وآل أبي طالب، فلما ذا لم يتزوج أئمتنا بهّن لتحضين بالسعادة الأبدية

قلنا أولاً إن أمر التسري كان شايعاً في ذلك اليوم، فمثلاً كان الإمام علي عليه السلام وهكذا بقيّه المعصومين عندهم الجواري وقد تزوجوا بهن وأولدن، فكثير من أبناء المعصومين كانوا من أبناء الجواري. فلّرب جارية كانت خير من غيرها وكان فيها المؤهلات لأن تكون أُماً لإمام ولم تكن هذه المؤهلات في جارية أخرى بل حرة أخرى وإن كانت ولدتها الأئمه عليهم السلام.

---

١ ـ دلائل الإمامة، ص٢١٦.

٢ ـ عيون المعجزات، ص ١٣٠.

إذا فكان الإصطفاء منهنّ لعلل منها إيمانها التي رحجتها حتى على الحرة.

و ثانياً: ولعلّ هذا الإصطفاء من الجاريات لتاليف القلوب ولجلب المودة والمحبّة حيث كانت القلوب تشتاق إليهم أكثر فأكثر.

و ثالثاً: الأفضل أن نقول وهذه أيضاً من الأسرار لأنهم ﷺ لم يقدموا على كل جارية رغم كثرة الجوارى في المدينه وبغداد وغيرها من البلدان، فلو تأملنا فى قصة أم الهادي وإعطاء الإمام الجواد لمحمد بن الفرج مبلغاً من المال وأمره بابتياع جارية وصفها له في حين ان الإمام لم يكن رآها من قبل ولاعرفها ظاهراً. وهكذا لو تأملنا في قصه شراء أُم القائم المهدى ﷺ، لاتّضحت المسئله أكثر فأكثر. وإلىك خلاصة ما قاله الإمام الهادى ﷺ لبشر بن سليمان النخاس فى شراء ام القائم ﷺ.

قال بشر: فبنما أنا ذات لىله في منزلي بسر من رأى وقد مضى هوىّ من اللىل إذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعاً فإذا أنا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن على بن محمد ﷺ ىدعونى إليه، فلبست ثىابى ودخلت علىه فرأىته ىحدث إبنه أبا محمد واخته حكىمه من وراء السىر، فلمّا جلست قال: يا بشر إنك من ولد الأنصار وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلف عن سلف، فأنتم ثقاتنا أهل البيت وإني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق بها شأوَ الشيعة في الموالات بها: بسّرٍ أطلعك عليه وأنفذك في إبتياع أمة، فكتب كتاباً ملصقاً بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه بخاتمه، وأخرج شستقة صفراء فيها مأتتان وعشرون ديناراً فقال: خذها وتوجه بها إلى بغداد وأحضر معبر الفرات ضحوة كذا، فإذا وصلت إلى جانبك زواريق السبايا وبرزن الجوارى منها، فستحدق بهم طوائف المبتاعين من

وكلاء هواد بني العباس وشرادم من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرف من البعد على المسمّىٰ عمر بن يزيد النخاس عامة نهارك إلى أن يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذاكذا لابسة حريرتين صفيقتين تمتنع من السفور ولمس المعترض والإنقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتأمل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس فتصرخ صرخة رومية، فاعلم أنها تقول: واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار فقد زادني العفاف فيها رغبة، فتقول بالعربية: لوبرزت في زي سليمان و على مثل سرير ملكه ما بدت لي فيك رغبة فأشفق على مالك، فيقول النخاس: فما الحيلة ولابد من بيعك؟!

فتقول الجارية: وما العجله ولابد من إختيار مبتاع يسكن قلبي إليه وإلى أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس وقل له: إن معي كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ووفاءه ونبله وسخاه فناولها لتتأمل منه أخلاق صاحبه، فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في إبتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلت جميع ماحده لي مولاى أبوالحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءاً شديداً، وقالت لعمر بن يزيد النخاس بعني من صاحب هذا الكتاب وحلفت بالمحرّجة المغلّظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها، فما زلت أُشاحّه في ثمنها حتى استقر الأمر فيه على مقدار ما كان أصحبنيه مولاى عليه السلام من الدنانير والشستقة الصفراء، فاستوفاه مني وتسلّمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة... .[1]

---

١ ـ كمال الدين، ج ٢، ص ٤١٧، دلائل الإمامة، ص ٢٦٣، الغيبة، ص ١٢٤.

تلحص أنه رغم وجود الحرّات والجواري، لكن إصطفاء الائمة ﷺ بعصهن لتكون امّاً لبعض المعصومين ﷺ، مسئله مهمة وغامضة لايسعنا التدخل في ذلك.

### ٤ـ تعيين المؤدب لولده ﷺ

عيّن الإمام الجواد ﷺ في المدينة مؤدباً لولده الهادي ﷺ يسمىٰ بأبي ذكوان. كما عيّن قبل ذلك من تقدمه من المعصومين ﷺ كالنّبي ﷺ بالنسبة إلى فاطمة، فإنه سلمها إلى أم سلمه قبل أن يتزوجها الإمام أمير المؤمنين ﷺ[1] والصادق ﷺ بالنسبه إلى موسى بن جعفر ﷺ.[2]

والسرّ فى ذلك على فرض صحة الروايات سنداً، هو ترغيب الناس وحثهم على اتباع سنه التعليم والتربية عند المؤدبين والمعلمين وعدم استنكافهم لهذه المهمة لتعلم الصبيان، القرآن والاحكام الشرعيه بعد تعلمهم القراءه والكتابه عندهم.

و الاّ فإنهم غنيٍ عن ذلك. لأن الذي تربي في حجرالنبي أو أحد المعصومين لم يكن له بحاجه إلى معلم أومؤدب وقد عرف كل شئ حتى في صغره.

وسيّمر عليك ما رواه الصفار، عن محمد بن عيسى، عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر ﷺ، قال: بينا أبوالحسن ﷺ عند مؤدب له يكنّى أبا ذكوان وأبو جعفر عندنا، أنه ببغداد وأبوالحسن يقرء في اللوح على مؤدبه إذ بكى بكاءاً

---

١ـ حياة الصديقه فاطمة، ص ٤٣.

٢ـ أجمل الصور عن حياة المعصومين في فترة الصغر، ص ٩٢.

فسأله المؤدب مم بكاؤك؟

فلم يجبه. فقال ائذن لي بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح... . ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟ فقال: إن أبي توفي الساعة.[1]

## ٥ـ التنصيص على إمامته ﷺ

و من أهم ما أدركه الإمام الهادي ﷺ في عهد أبيه هو التنصيص على إمامته من قبل والده الجواد ﷺ. فصدرت عنه النصوص إلى إميه بن علي القيسي والصقر بن دلف وإسماعيل بن مهران، تصرح بإمامة ولده الهادي ﷺ في الثامنة من عمره الشريف.

وأمّا النصوص فأوردناها في فصل مستقل ونشير هنا إلى بعضها:

١ـ روى الخزاز عن علي بن محمد السندي، قال محمد بن الحسن، قال حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن أُميه بن علي القيسي، قال: قلت لأبي جعفر الثاني ﷺ من الخلف من بعدك؟

قال: إبني علي، ثم قال: إنه سيكون حيرة.

قال: قلت إلى أين؟

فسكت ثم قال: إلى المدينة.

قلت: وإلى أيّ مدينه؟

قال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها.[2]

---

١ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص٣٦٨.
٢ـ كفاية الأثر، ص ٢٨٠، غيبة النعماني، ص١٨.

٢ـ وعن الصدوق في كمال الدين، بسنده عن الصقر بن دلف، قال: سمعت أباجعفر محمد بن علي الرضا عليهم السلام يقول: الإمام بعدي إبني على أمره أمري وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في إبنه الحسن.[١]

## ٦ـ طلب السيف من أبيه

يروى أنه كان صغيراً فأجلسه والده عليه السلام في حجره وطلب منه ما يحب. فطلب منه شئ ما يحير العقول. نعم طلب منه سيفاً كأنه شعلة من نار حتى يضرب به رقاب الظالمين والغاصبين لحقوق محمد وآل محمد عليهم السلام.

قال في عيون المعجزات: روى الحميري عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه، أنّ أبا جعفر عليه السلام لمّا أراد الخروج من المدينة إلى العراق ومعاودتها أجلس أباالحسن في حجره بعد النص عليه وقال له: ما الذي تحب أن أُهدي إليك من طرائف العراق؟

فقال عليه السلام: سيفاً كأنّه شعلة نار، ثم التفت إلى موسى إبنه وقال له: ما تحب أنت؟ فقال: فرساً.

فقال عليه السلام: أشبهني أبوالحسن، وأشبه هذا أمّه.[٢]

## ٧ـ وصايا الإمام الجواد عليه السلام

وصىّ الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام بوصايا في أمر ولده علي وساير

---

١ ـ كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١١٨

٢ ـ عيون المعجزات، ص ١٣٠، أجمل الصور عن حياة المعصومين في فترة الصغر، ص ١٣٧.

أولاده ﷺ وأشهد على وصيته أحمد بن أبي خالد وكتب هذه الوصية أحمد بخطه وشهد غيره عليها.

روى الكليني في الكافي عن محمد بن جعفر الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن الحسين الواسطي، سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر ﷺ (يحكى أنه أشهد على هذه الوصية المنسوخة: شهد أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر) أنّ أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ أشهده، أنه أوصى إلى على إبنه بنفسه وأخواته وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه، و جعل عبدالله بن المساور قائما على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق وغير ذلك، إلى أن يبلغ على بن محمد، صيّر عبدالله بن المساور ذلك اليوم (إليه) يقوم بأمر نفسه وأخواته و يصير أمر موسى إليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها، وذلك يوم الأحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجه سنة عشرين ومائتين وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطّه وشهد الحسن بن محمد بن عبدالله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وهو الجوّاني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده، وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده.[1]

### وقفه للتامل

لايخفى عليك اضطراب المتن لأن الوصية لم تكن بخط الإمام وإنما كتب أحمد هذه الشهادة بخطه ولذلك نجد للعلامة المجلسي ولغيره بيان وتلخيص

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٢١.

وإرجاع للضمائر.

أمّا بيان العلامة المجلسي، فقال بعد ذكره هذه الوصية عن الإمام الجواد عليه السلام:

بيان: لعّله عليه السلام للتقيه من المخالفين الجاهلين بقدر الإمام عليه السلام ومنزلته وكماله في صغره وكبره إعتبر بلوغه في كونه وصيّاً وفوض الأمر ظاهراً قبل بلوغه إلى عبدالله، لئلا يكون لقضاتهم مدخلاً في ذلك، فقوله عليه السلام إذا بلغ يعنى أبا الحسن عليه السلام وقوله عليه السلام صيّر أى بعد بلوغ الإمام عليه السلام صيّره عبدالله مستقلاً في امور نفسه وكلّ أُمور أخواته إليه، قوله ويصير بتشديد اليا أي عبدالله أو الإمام عليه السلام أمر موسى إليه أي إلى موسى بعدهما أى بعد فوت عبداللهالإمام عليه السلام ويحتمل التخفيف أيضاً وقوله على شرط أبيهما متعلق بيقوم فى الموضعين.[1]

و نقل محقق البحار في الهامش عن صالح فى المقصود من هذه الوصيه قال: حاصله أنه أوصى إلى إبنه بامور نفسه وأخواته وتربيتهن وجعل أمر موسى إبنه إلى موسى عند بلوغه، وجعل عبد الله بن المساور قائما على التركة، إلى أن يبلغ علي إبنه، فإذا بلغ صيّر إبن المساور القيام على التركه، الاّ أمر موسى فإنه يقوم بأمره لنفسه بعد علي وإبن المساور على ما شرط عليه السلام في صدقاته وموقوفاته[2]

## ٨ـ إخباره باستشهاد والده عليه السلام

أخبر الإمام الهادي عليه السلام وهو في الثامنة من عمره باستشهاد والده الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام في بغداد. وهو في المدينة المنورة وكان في تلك اللحظة عند

---

١ ـ نفس المصدر، ص١٢٣.

٢ ـ نفس المصدر، ص١٢٢.

مؤدب له يكنى أبا ذكوان. واليك ما روى عنه ﷺ:

١ـ روى الصفار عن محمد بن عيسى عن هارون، عن رجل كان رضيع أبي جعفر ﷺ قال: بينا أبوالحسن ﷺ عند مؤدب له يكنّى أبا ذكوان وأبو جعفر عندنا، أنه ببغداد وأبوالحسن يقرء في اللوح على مؤدبه؛ إذ بكى بكاءاً، فسأله المؤدب ممّ بكاؤك؟

فلم يجبه، فقال: إئذن لي بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟

فقال: إنّ أبي توفي الساعة.

فقلنا بما علمت؟

فقال: دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنه قد مضى، فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت [١]

٢ـ وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل المشائي، عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أبا الحسن علي بن محمد ﷺ في اليوم الذي توفي فيه أبوجعفر، فقال: إنا لله وإنّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر، فقيل له وكيف عرفت؟

قال: لأنه تداخلني، ذلة لم أكن أعرفها.[٢]

٣ـ وروى محمد بن الحسن الملقب بسجادة عن الحسن بن علي الوشاء، قال: حدثتني أُم محمد مولاة أبي الحسن الرضا ﷺ بالحيرة وهي مع الحسين بن

---

١ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٨، دلائل الإمامة، ص ٢١٩.
٢ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٠.

موسى، قال: دنا أبو الحسن علي بن محمد من الباب وهو يرعد، فدخل جلس في حجر أم ايمن بنت موسى. فقالت: فديتك مالك؟

قال: إن أبي مات والله الساعة.

فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام وأنّه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر.[1]

---

١ ـ دلائل الإمامة، ص٢١٨.

# الفصل الثاني

# ألقابه وأوصافه عليه السلام

لقّب الإمام علي بن محمد العسكري ﷺ بألقاب كثيرة في الروايات والأحاديث الإسلامية وغيرها، ورواه جمع من الصحابة عن رسول الله ﷺ. وهذه الألقاب وردت ضمن نصوص صريحة على إمامة الائمة الإثني عشر.

و قسمنا ألقابه إلى ثلاثة أقسام. منها ما ورد النص بذلك ومنها إلى ألقابه المشهوره في كتب السيره والتاريخ ومنها إلى ألقابه في كتب الرجال والتراجم وأسانيد الروايات وما أطلق عليه في هذه الكتب.

### الف- ألقابه في الروايات والنصوص

### ١- خطيب الشيعة

و في المائة منقبة بسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد والحسين الآمر، وعلى بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلى بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين والحسن بن الحسن علي سراج أهل

الجنه، سنضيئون به، والقائم شميعهم يوم القيامه حيث لا يأذن الله إلاّ لمن يشاء ويرضى.[1]

### ٢ـ النقي

روى الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قاله رسول الله: حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله أنه قال: من علم أن لا اله الاّ أنا وحدي وأن محمداً عبدي ورسولي وأن علي بن أبي طالب خليفتي وأن الأئمة من ولده حججي، أدخله الجنة برحمتي... . فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله و من الائمة من ولد علي بن أبي طالب؟

قال... . ثم النقي علي بن محمد... .[2]

### ٣ـ الصادق

روى الخزاز بسنده عن سلمان الفارسي قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معشر الناس إني راحل عنكم عن قريب ومنطلق إلى المغيب: أوصيكم في عترتي خيراً... . معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالفرقدين، ومن افتقد الفرقدين فليتمسك بالنجوم الزاهرة بعدي قال فلمّا نزل عن منبره صلى الله عليه وآله تبعته حتى دخل بيت عائشه فدخلت عليه وقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله سمعتك تقول: إذا افتقدتم الشمس فتمسكوا بالقمر... . وأمّا النجوم الزاهرة فهم الائمة التسعة من صلب الحسين... . والصادقان

---

١ـ مائة منقبة، ص٢٣، مقتل الحسين، ج١، ص٩٤، الطرائف، ج١، ص١٧٣، غاية المرام، ص٣٥، فرائدالسمطين، ٢، ص٣٢١، العدد القوية، ص٨٨، الإنصاف، ص١٤.

٢ـ كمال الدين، ج١، ص٢٥٨، الإنصاف، ص٢٣٨، الجواهر السنية، ص٢٨٢

علي والحسن... .[1]

### ٤ـ ساتر الأمة، عالم الامّة

و عن إبن شاذان بسنده عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب ﵇: يا على أنا نذير الأمة وأنت هاديها... . وعلي بن محمد ساترها وعالمها... .[2]

### ٥ـ المكتفى بالله والولي لله

و روى الخزاز أيضاً بسنده عن عائشه في حديث طويل عن رسول الله ﷺ حدثه به جبرئيل قال فيه: كذا أخبرني ربى جل جلاله، أنه سيخلق من صلب الحسن ولداً وسماه عنده علياً... . ويخرج من صلبه إبنه وسماه عنده علياً المكتفى بالله والولي لله... .[3]

### ٦ـ الأمين

روى الصدوق بسنده عن أبى نضرة قال: لمّا احتضر أبو جعفر محمد بن على الباقر عند الوفاه دعا بابنه الصادق ليعهد إليه وذكر الحديث...

قال جابر: فقرأت فإذا فيه أبو القاسم محمد بن عبدالله المصطفى امه آمنه، أبوالحسن علي بن أبي طالب امه فاطمه بنت أسد... . أبوالحسن علي بن محمد الأمين امه جاريه إسمها سوسن... .[4]

---

١ ـ كفاية الأثر، ص ٢٩٣، إثبات الهداة، ج ١، ص ٥٧٦.

٢ ـ مائة منقبة، ص ٢٤، مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ٢٩٢.

٣ ـ كفاية الأثر، ص ١٨٧، عوالم العلوم والمعارف، ج ١٥، القسم الثالث، ص ٤٦.

٤ ـ إثبات الهداة، ج ١، ص ٤٦٨.

**٧ـ الناصح**

روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسنده عن أمير المؤمنين أنه قال: قال رسول الله ﷺ في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي: يا أبا الحسن أحضر صحيفة ودواه، فاملأ رسول الله ﷺ وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع فقال: يا علي إنه سيكون بعدي إثنا عشر إماماً... . فإذا حضرتك الوفاه فسلّمها إلى إبني الحسن... . فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى إبنه علي الناصح... .[١]

**٨ـ الهادي إلى الله**

روى البحراني في الإنصاف عن هداية الحضيني بسند عن سلمان الفارسي قال: دخلت على رسول الله ﷺ فلما نظر إلّي قال: يا سلمان إنّ الله تبارك لم يبعث نبيّاً ولا رسولاً إلاّ جعل له إثني عشر نقيباً... . ثم خلق من صلب الحسن تسعة ائمة ... ثم علي بن محمد الهادي إلى الله[٢]

**٩ـ ١٠ـ طاهر الجنبة، صادق اللهجة**

روى الخزار القمي بسنده عن أبي هريرة عن النبي في حديث قال: يا حسين أنت الإمام بن الإمام أبو الأئمة تسعة من ولدك ائمة أبرار، إلى أن قال: وضع يده على كتف الحسين ﷺ وقال: يخرج من صلبه رجل مبارك سمّي جده علي... . ويخرج من صلب محمد، علي إبنه طاهر الجنبة صادق اللّهجة... .[٣]

**١١ـ الفعال**

و روى البحراني عن كمال الدين بسند عن مجاهد قال قال إبن عباس: سمعت

---

١ـ الغيبة، ص٩٦، الإنصاف، ص١٣١، إثبات الهداة، ج١، ص٥٥٠

٢ـ الإنصاف، ص١٤١، عن الهداية، ص٣٣٨

٣ـ إثبات الهداة، ج١، ص٥٨١، كفاية الأثر، ص٨١.

رسول الله ﷺ يقول: إن لله تبارك و تعالى ملكاً يقال له دردائيل... . ثم قال: والائمة بعدي الهادي والمهتدي والناصر، والمنصور والشفاع والنفاع والأمين والمؤتمن والإمام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم.[1]

### ١٢ـ أمين الله على وحيه

و في إثبات الهداة في حديث طويل عن جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث اللوح الذي رآه وفيه: واختم للسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلفي وأميني على وحيي.[2]

## ب ـ ألقابه المشهورة في الكتب

و اشتهر أيضاً بألقاب شريفة وذكرها المؤرخون عند ذكرهم لحياته ﷺ، وإن اشترك بعضها في القسم الأول من ألقابه ﷺ

كالنجيب والمرتضى والهادي والنقي والعالم والفقيه والأمين والمؤتمن والطيب والمتوكل والعسكري وأبي الحسن الثالث والفقيه العسكري[3] والناصح والمفتاح[4] والقائم[5] والمتقي[6] واشتهر هو وأبوه الجواد وابنه الحسن العسكري ﷺ بابن الرضا[7].

---

١ ـ الإنصاف، ص٢٧٦.
٢ ـ إثبات الهداة، ج١، ص٤٥٥.
٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٠١.
٤ ـ كشف الغمه، ج٣، ص٢٣٠.
٥ ـ إعلام الورى، ص٣٣٩.
٦ ـ الفصول المهمة، ص٢٥٩.
٧ ـ تاج المواليد، ص١٣٣.

قال إبن الصباغ المالكي: وأشهرها الهادي والمتوكل وكان يأمر أصحابه أن يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذٍ لقباً للخليفة جعفر المتوكل إبن المعتصم[1] وأضاف الإربلي قائلاً: وأشهرها المتوكل وكان يخفى ذلك يأمر أصحابه أن يعرضوا عنه لأنه كان لقب الخليفة يومئذٍ.[2]

قلت ولم نجد لهذا اللقب رغم اشتهاره على حدّ قول الاربلي وإبن الصباغ المالكي، أصل روائي يدل عليه وأن أمكن وجوده ولم نعثر عليه.

و أمّا لقب العسكري فمنسوب إلى عسكر سر من رأى الذي بناه المعتصم وأقام بها الإمام أكثر من عشرين سنة نسب السمعاني جماعة إلى عسكر سامراء ومنهم الإمام الهادي ﷺ وقال: و جماعة ينتسبون إلى عسكر سر من رأى الذي بناه المعتصم لمّا كثر عسكره وضاقت عليه بغداد وتأذى به الناس و إنتقل إلى هذا الموضع بعسكره وبنى بها البنيان المليحة وسمى سر من رأى، و يقال لها: سامره وسامراء وسميت العسكر، لأن عسكر المعتصم نزل بها، وذلك في سنه إحدى وعشرين ومأتين، فمن نسب، إلى العسكر بالعراق فلأجل سكناه سامراء.

ثم قال: فمن عسكر سامراء أبوالحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر العلوي المعروف بالعسكري من عسكر سر من رأى. أشخصه جعفر المتوكل على الله من مدينة رسول الله إلى بغداد ثم إلى سر من رأى، فقدمها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر إلى أن توفي بها في أيام المعتز وهو أحد من يعتقد فيه الشيعة، الإمامة ويعرف بأبي الحسن العسكري....[3]

---

١ـ الفصول المهمة، ص٢٥٩

٢ـ كشف الغمة، ج٣، ص٢٣٠.

٣ـ الأنساب للسمعاني، ج٩، ص٣٠٣.

### ج- ألقابه في الكتب الرجاليه

لكلّ واحد من الأئمه الهداة ألقاب مخصوصه ومشتركة وقد تعارفت عليه أصحاب الرجال في كتبهم ولقّب الهادي عليه بأربعة ألقاب منها ما يختص به ومنها مشترك مع العسكري والحجة القائم المهدي (ع) ويميز من القرائن الموجودة منها:

١- الصادق: قال الأردبيلي ويطلق الصادق على أبي الحسن الثالث ﷺ بقرنية رواية محمد بن عيسى عن الحسين بن عبيد، قال: كتبت إليه يعنى أبا الحسن الثالث ﷺ في يحب في باب الزيادات في كتاب الصوم ورواية محمد بن عيسى العبدي عن الحسين بن عبيد قال كتبت إلى الصادق ﷺ في آخر باب تلقين المحتضر من أبواب الزيادات.[1]

٢- الفقيه: وقال ﷺ واطلق الفقيه على أبي الحسن العسكري ﷺ في باب الصلوه في السفر من أبواب الزيادات ويطلق الفقيه (أيضاً) على صاحب الأمر ﷺ بقرنية رواية محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري مكاتبته عن الفقيه ﷺ مرتين في باب حد حرم الحسين ﷺ واخرى في باب ما يجوز الصلاة فيه من اللباس ومكاتبه إلى صاحب الأمر ﷺ على ما في ترجمته.[2]

٣- والطيب: وقال يطلق على الهادي ﷺ بقرنية رواية محمد بن عيسى عن محمد بن رجا الخياط، قال: كتبت إلى الطيب ﷺ في (يه) في باب اللقطة والضالة ورواية محمد بن عيسى عن محمد بن رجا الأرجاني، قال: كتبت الطيب ﷺ في

---

١- جامع الرواة، ج٢، ص٤٦٢

٢- نفس المصدر

(في) في باب لقطه الحرم وكون محمد بن رجا من أصحاب الهادي ﷺ.[1]

٤ـ الرجل: وقال ﷺ والرجل يطلق على أبي الحسن الثالث الهادي ﷺ. بقرينة رواية محمد بن عيسى عن محمد بن الريان، قال: كتبت إلى الرجل ﷺ في (يب) في باب كميّة الفطرة وفي (بص) في باب مقدار الصاع رواية سهل بن زياد، عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى الرجل ﷺ في (في) في باب الثوب يصيبه الدم، وفي (يب) في باب تطهير الثياب، وكون محمد بن الريان من أصحاب أبي الحسن الثالث الهادي ﷺ، سليمان بن حفص المروزي عن الرجل العسكري ﷺ في باب كيفية الصلاة.[2]

و قال أيضاً: وكلما ورد عن الرجل فالظاهر أنّه العسكري[3]

---

١ ـ نفس المصدر.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ نفس المصدر، الكافي، ج ٧، ص ١٣٩.

# الفصل الثالث

# النص على امامته

وردت نصوص كثيرة على إمامة الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله عموماً وخصوصاً وقد رواها جمع كثير من الصحابة، عنه صلى الله عليه وآله، منهم إبن عباس وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو هريرة، وحذيفة بن اليمان وعلى بن أبي طالب والحسن بن على والحسين بن علي، وجابر بن سمره وغيرهم

### الف ـ النصوص العامة

و نقصد بالنصوص العامه الأحاديث التي وردت عنه صلى الله عليه وآله في أن الائمه من قريش وانهم من بني هاشم، وان أحد عشر منهم، من صلب على بن أبي طالب عليه السلام. ووردت هذه الأحاديث بألفاظ مختلفة وإليك بعضها:

روى البخارى في الجزء الرابع (كتاب الاحكام) بسنده عن جابر بن سمرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال: يكون بعدى إثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها. فقال أبي: إنه قال: كلّهم من قريش.[1]

و نقل الحنفى عن كتاب مودة القربى بسنده عن إبن سمرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه

---

١ ـ صحيح البخارى، ج ٤، ص ٢٤٨، مذهب أهل البيت، ص ٢٣.

فال: بعدي إثنا عشر خليفه ثم أخفى صوته، فقلت ما الذي أخفى صوته فال: فال كلهم من بني هاشم.[1]

و روى أيضاً في الينابيع في باب ٧٧: عن جابر قال قال رسول الله ﷺ: أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان أوصيائي بعدي إثناعشر أوّلهم علي وآخرهم القائم المهدي.[2]

### ب ـ النصوص الخاصة

و نقصد بهذه النصوص ماورد عن النبي وأهل بيته الكرام بتسمية الائمة الإثنى عشر، ورواها أيضاً جمع من الصحابة والتابعين وغير ذلك، منهم الكميت بن أبي المستهل، وأبو الهيثم التميمي، وعلقمة بن محمد الحضرمي، و دعبل بن علي الخزاعي، وامية بن علي القيسي، والصقر بن أبي دلف وإسماعيل بن مهران وغيرهم. وقد جمع هذه الأحاديث الخزاز القمي وغيره. والنصوص كثيرة ونكتفي ببعضها عنهم عليهم السلام.

**١ـ نص الرسول ﷺ:**

روى الخزاز القمي بسنده عن إبن عباس، قال: قدم يهودي على رسول الله ﷺ يقال له نعثل فقال: يا محمد إنّي أسألك عن أشياء تلجلج في صدري منذ حين فإن أنت أجبتني عنها أسلمت على يدك، قال سل يا أبا عمارة.

فقال: يا محمد صف لي ربك،

---

١ ـ ينابيع المودة، ص ٤٤٥

٢ ـ نفس المصدر، ص ٤٤٥.

فقال ﷺ: إن الخالق لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه وكيف يوصف الخالق الذي تعجز الحواس، أن تدركه الأوهام أن تناله والخطرات أن تحدّه والأبصار الإحاطة به... .

(قال اليهودى) صدقت يا محمد، فأخبرني عن وصيك من هو؟ فما من نّبي إلاّ وله وصي، إن نبينا موسى بن عمران، أوصى إلى يوشع بن نون.

فقال: إن وصيي والخليفه من بعدي علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين، تتلوه تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار.

قال: فسمهم لي؟

قال: نعم إذا مضى الحسين فابنه علي، فإذا مضى علي، فإبنه محمد، فإذا مضى فابنه جعفر فإذا مضى فابنه موسى، فإذا مضى فابنه علي، فإذا مضى علي فابنه محمد، فإذا مضى محمد فابنه علي فإذا مضى علي فابنه الحسن، فإذا مضى الحسن فبعده إبنه الحجة بن الحسن عليه السلام فهذه إثنا عشر إماماً على عدد نقباء بني إسرائيل... [1]

**٢ـ نص الإمام الحسين عليه السلام**

و روى الخزاز أيضاً بسنده عن يحيى بن يعمن، قال: كنت عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه رجل من العرب متلثماً أسمر شديد السمرة فسلم وردّ الحسين عليه السلام، فقال: يابن رسول الله ... .فأخبرني عن عدد الائمة بعد رسول الله ﷺ؟

قال: إثنا عشر عدد نقباء بني إسرائيل.

قال: فسمهم لي. قال: فأطرق الحسين عليه السلام ثم رفع رأسه فقال: نعم اخبرك يا

---

١ ـ كفاية الأثر، ص١٢.

أخا العرب. إن الإمام والخليفه بعد رسول الله، أمير المؤمنين علي، والحسن وأنا، وتسعة من ولدي منهم علي إبني وبعده محمد إبنه، وبعده جعفر و بعده موسى إبنه وبعده علي إبنه وبعده محمد إبنه وبعده علي إبنه وبعده الحسن إبنه وبعده الخلف المهدي هو التاسع من ولدي... .[1]

### ٣ـ نص الإمام الباقر عليه السلام

و أيضاً في كفاية الأثر بسنده عن الورد بن الكميت عن أبيه الكميت بن أبي المستهل، قال: دخلت على سيدي أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، فقلت يا بن رسول الله إني قد قلت فيكم أبياتاً أفتأذن لي في إنشادها؟

فقال: إنها أيام البيض؟

قلت: فهو فيكم خاصه

قال: هات فأنشأت أقول:

أضحكني الدهر وأبكاني — و الدهر ذو صرف وألوان

لتسعه بالطف قد غودروا — صاروا جميعاً رهن أكفان

فلما بلغت إلى قولي:

من كان مسروراً بما مسّكم — أو شامتاً يوماً من الآن

فقد ذللتم بعد عزّ فما — أدفع ضيماً حين يغشاني

أخذ بيدي وقال: أللهم اغفر لكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر

فلمّا بلغت إلى قولي:

متى يقوم الحق فيكم متى — يقوم مهديكم الثاني

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٢٣٣.

قال سريعاً إن شاءالله ثم قال: يا أبا المسهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين لأن الأئمة بعد رسول الله ﷺ إثنا عشر وهو القائم. قلت يا سيدي فمن هؤلاء الإثنا عشر؟

قال: أوّلهم علي بن أبي طالب وبعده الحسن والحسين وبعد الحسين، علي بن الحسين، وأنا ثم بعدي هذاوضع يده على كتف جعفر.

قلت: فمن بعد هذا؟

قال: إبنه موسى وبعد موسى إبنه علي وبعد علي إبنه محمد وبعد محمد إبنه علي وبعد علي إبنه الحسن وهو أبو القائم الذي يخرج فيملأ الدنيا قسطاً وعدلاً ويشفي صدور شيعتنا... .[1]

### ٤ـ نص الإمام الصادق ﷺ

و عنه أيضاً بسنده عن علقمه بن محمد الحضرمي، عن الصادق ﷺ قال: الائمه إثنا عشر.

قلت: يابن رسول الله فسمهم لي؟

قال: من الماضين علي بن أبي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، ثم أنا.

قلت فمن بعدك يابن رسول الله؟

قال: إني قد أوصيت إلى ولدي موسى وهو الإمام بعدي. قلت: فمن بعد موسى؟

قال علي إبنه يدعى بالرضا يدفن في أرض الغربة من خراسان. ثم بعد إبنه

---

١ ـ كفاية الأثر، ص ٢٤٩

محمد وبعد محمد إبنه علي وبعد علي الحسن إبنه والمهدي من ولد الحسن...[1]

**٥ـ نص الإمام الرضا ﷺ**

و في كفاية الأثر بسنده عن عبدالسلام بن صالح الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: أنشدت مولای علي بن موسى ﷺ قصيدتي التي أولها مدارس آيات عفت من تلاوة... .

فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج     يقوم على اسم الله والبركات

يميز فينا كل حق وباطل     و يجزي على النعماء والنقمات

بكى الرضا ﷺ بكاءاً شديداً، ثم رفع رأسه الشريف إلّي وقال: يا خزاعی نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين، فهل تدری من هذا الإمام ومتى يقوم؟

قلت لا يا مولاي إلاّ أني سمعت بخروج إمام منكم و يطهّر الأرض من الفساد و يملأها عدلاً

فقال: يا دعبل الإمام بعدی محمد إبني وبعد محمد إبنه علي وبعد علي إبنه الحسن وبعد الحسن إبنة الحجة القائم المنتظر... .[2]

**٦ـ نص الإمام الجواد ﷺ**

وردت نصوص من الإمام الجواد ﷺ على إمامة ولدة الهادي ﷺ منها:

١ـ روى الخزاز عن علي بن محمد السندي قال محمد بن الحسن، قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال، عن امية بن علي القيسي، قال:

---

١ ـ نفس المصدر، ص٢٦٢.

٢ ـ كفاية الأثر، ص٢٧١

قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام من الخلف من بعدك؟

قال: إبني علي. ثم قال، إنه سيكون حيرة. قال: قلت إلى أين؟

فسكت ثم قال: إلى المدينة.

قلت: وإلى أيّ مدينة؟

قال: مدينتنا هذه وهل مدينة غيرها.[1]

٢ـ وعن الصدوق في كمال الدين بسنده عن الصقر بن دلف قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي إبني علي أمره أمرى وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمامة بعده في إبنه الحسن.[2]

٣ـ وعن إعلام الورى والإرشاد عن الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مهران قال: لمّا خرج أبو جعفر من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولة من خرجتيه، قلت له عند خروجه: جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه؟ فإلى من الأمر بعدك؟

فكرّ بوجهه إلّي ضاحكاً وقال: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به المعتصم صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك، فأنت خارج، فإلى من هذا الأمر من بعدك؟ فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت إليّ فقال: عند هذه يخاف علّي، الأمر من بعدي إلى إبني علي.[3]

٤ـ روى المفيد في الإرشاد، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن

---

١ـ كفاية الأثر، ص ٢٨٠، غيبة النعماني، ص١٨.

٢ـ كمال الدين، ج ٢، ص ٥٠، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١١٨.

٣ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١١٨، إعلام الورى، ص ٣٣٩، الكافي، ج ١، ص ٣٢٣، الإرشاد، ص٣٠٨، كفاية الأثر، ص ٢٧٩.

الحسن بن محمد، عن الخيراني عن أبيه، أنه قال: كنت ألزم باب أبي جعفر ﷺ للخدمة التي وكلت بها وكان أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري يجئ في السحر من آخر كل ليلة ليتعرف خبر علةأبي جعفر ﷺ. وكان الرسول الذي يختلف بين أبي جعفربين الخيراني إذا حضر، قام أحمد وخلابه الرسول.

قال الخيراني: فخرج ذات ليلة وقام أحمد بن محمد بن عيسى عن المجلس، وخلابي الرسول، واستدار أحمد، فوقف حيث يسمع الكلام، فقال الرسول: إنّ مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك: إني ماض والأمر صائر إلى إبني علي، وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد أبي ثم مضى الرسول، ورجع أحمد إلى موضعه، فقال ما الذي قال لك؟ قلت: خيراً، قال: قد سمعت ما قال، وأعاد علّى ما سمع، فقلت له: قد حرّم الله عليك ما فعلت، لأنّ الله يقول: ولا تجسسوا فإذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلّنا نحتاج، إليها، وإياك أن تظهرها إلى وقتها.

قال: وأصبحت وكتبت النسخه الرسالة في عشرة رقاع وختمها ودفعتها إلى عشرة من وجوه أصحابنا وقلت: إن حدث بي حدث الموت قبل أن أُطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها.

فلما مضى أبو جعفر ﷺ: لم أخرج من منزلي حتى عرفت أن رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج يتفاوضون في هذا الأمر، فكتب إلّي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده، ويقول: لولا مخافة الشهرة لصرت معهم إليك، فاحب أن تركب إلّي، فركبت وصرت إليه، فوجدت القوم مجتمعين عنده، فتجارينا في الباب، فوجدت أكثر هم قد شكوا.

فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور:

أخرجوا تلك الرقاع، فأخرجوها، فقلت لهم: هذا ما أمرت به،

فقال بعضهم: قد كنا نحّب أن يكون معك آخر ليتأكد هذا القول.

فقلت لهم: قد أتاكم الله بما تحبون، هذا أبو جعفر الأشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم، فتوقف عن الشهادة، فدعوته إلى المباهلة، فخاف منها.

فقال: قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت أُحبّ أن يكون لرجل من العرب، فأما مع المباهلة فلا طريق إلى كتمان الشهادة، فلم يبرح القوم حتى سلّموا لأبي الحسن عليه السلام.[1]

---

١ ـ الإرشاد، ص٣٠٨، بهجة الآمال، ج٢، ص١٥١

# الفصل الرابع

## سموّ مقامه

وصف الإمام علي بن محمد العسكري ﷺ عدد كثير من معاصريه وغـيرهم ممّن شهدوا بفضله أو سمعوا بوصفه و جلالة قدره وسمّو مقامه، فـجرى المـدح والثناء على لسانهم أوعلى قلمهم، ونورد في هذا الفصل بما جـاء عـن الخـليفة العباسي وعن ملازميه ومقربيه وبما جاء مـن إنـطباعات شـخصية عـن بـعض المؤرخين سنه وشيعه وإن كان الإمام غنياً عن التعريف بعد ما ذكر في جلالة قدره عن الرسول والمعصومين ﷺ في شأنه ﷺ. وإليك هذه الإنطباعات:

## ١ـ مقامه عند المتوكل العباسي

و يظهر من كتاب المتوكل العباسي إلى الإمام الهادي ﷺ أنه عظم في عينه وهو في المدينة، ولمّا دخل سامراء كان معظّماً عنده وإن كان حسد الخليفة مانعاً من إظهار ذلك في كثير من الموارد.

قال في رسالته إلى الهادي ﷺ: أمّا بعد ان أمير المؤمنين عارف بـقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي أهل بيتك، لما فيه صلاح حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم وإدخال الأمر عليك وعليهم يبتغي بذلك رضـا الله وأداء ما افترضه عليه فيك وفيهم... . وقد ولى أميرالمؤمنين ممّا كان يليه عبد الله

بن محمد من الحرب والصلاة بمدينة الرسول لمحمد بن فضل وأمره بـإكـرامك واحترامك وتـوقيرك وتـجليلك والإنـتهاء إلى أمـرك ورأيك وعـدم مـخالفتك والتقرب إلى الله تعالى وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمـير المـؤمنين مشـتاق إليك يحبّ إحداث العهد بقربك والتيمن بالنظر إلى ميمون طلعتك المباركة... .[1]

و كان المتوكل مع حقده وبغضه لآل أبي طالب وعلى الخصوص بالنسبة إلى الإمام الهادي ﷺ يكرمه ويحترمه يجلّه إذا دخل عليه إلى أن حسده أحد الأشرار فقال يوماً له: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شئ وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم إستحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره....[2]

## ٢ـ مقام الإمام الهادي عند الطبيب النصراني

روى الطبري في دلائل الإمامة قال: وحدثني أبو عبدالله القمي، قال: حدثني ابن عوس، قال: حدثني أبوالحسين محمد بن إسماعيل بن أحمد النهلي الكاتب بسر من رأى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، قال: كنت بسر من رأى أسير في درب الحصا فرأيت يزداد النصراني تلميذ بخيشوع وهو منصرف من دار موسى بن بغا، فسا يرني وأفضى بنا الحديث أن قال أترى هذا الجدار؟ تدرى من صاحبه؟ قلت من؟ قال الفتى الحجازى يعنى على بن محمد الرضا ﷺ وكنا نسير في فناء داره. قلت فما شأنه؟

---

١ ـ الفصول المهمة، ص٢٦٢.

٢ ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٢٨.

قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو، قلت كيف؟

قال: سأخبرك بأعجوبة لاتسمع بمثلها ولا غيرك ولكن لي الله عليك كفيل إنك لا تحدث به أحداً فاني رجل طبيب ولي معيشه أرعاها عند هذا السلطان. قلت لك ذلك.

قال: بلغني أن الخليفة إستقدمه من الحجاز فرقاً منه أن تنصرف وجوه الناس إليه ويخرج هذا الأمر من بيته، ثم سكت.

قلت فحدثني فإنما أنت نصراني لا يتهمك أحد إن حدثت في هذا الشأن وقد ضمنت لك الكتمان.

قال: لقيته منذ أيام وهو على فرس أدهم وعليه ثياب سود وعمامة سوداء وهو أسود اللون، فوقفت إعظاماً له وقلت في نفسي: لا وحق المسيح ما خرج من فمي حديث النفس، ثياب سود ودابه سوداء ورجل أسود، سواد في سواد. فلمّا بلغ إلي أحدّ النظر إلي وقال لي: قلبك أسود ممّا ترى عيناك من سواد في سواد في سواد.

قلت له: فما أجبت؟

قال: سقط في يدي ولم أحر جواباً.

قلت: أفما ابيضّ قلبك لما شاهدت.

قال: الله أعلم. قال أبي فلمّا اعتل يزداد بعث إلّي فحضرت عنده. فقال إنّ قلبي إبيض بعد اسوداده وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن علي بن محمد حجة الله على خلقه وناموسه ومات في مرضه فحضرت الصلاة عليه.[1]

---

١ ـ دلائل الإمامة، ص ٢٢١، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٢.

### ٣ـ يوسف بن يعقوب يصف الإمام

قال القطب الراوندي: إنّ هبة الله بن أبي منصور الموصلي قال: كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفر توثا، يسمى يوسف بن يعقوب، وكان بينه وبين والدي صداقة، قال: فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟

قال: قد دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد منّي، إلاّ أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار، وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليه السلام معي.

فقال له والدي: قد وفقت في هذا.

قال: وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحاً مستبشراً.

فقال له والدي حدثني حديثك.

قال: صرت إلى سر من رأى، وما دخلتها قط، فنزلت في دار وقلت: أُحب أن أُوصل المائة إلى إبن الرضا عليه السلام قبل مصيري إلى باب المتوكل، وقبل أن يعرف أحد قدومي. قال: فعرفت أن المتوكل قد منعه من الركوب، وأنه ملازم لداره، فقلت: كيف أصنع؟ رجل نصراني يسأل عن دار إبن الرضا؟! لا آمن أن ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما أُحاذره.

قال: ففكرت ساعة في ذلك، فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد، فلا أمنعه من حيث يذهب، لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحداً.

قال: فجعلت الدنانير في كاغذة وجعلتها في كمّي، وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والأسواق يمّر حيث يشاء إلى أن صرت إلى باب دار، فوقف

الحمار فجهدت أن يزول، فلم يزل، فقلت للغلام سل لمن هذه الدار؟

فقيل هذه دار (علي بن محمد) إبن الرضا! فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة.

قال: وإذا خادم أسود قد خرج من الدار فقال: أنت يوسف بن يعقوب؟

قلت: نعم.

قال: إنزل. فنزلت فأقعدني في الدهليز، ودخل، فقلت في نفسي: وهذه دلالة أُخرى من أين عرف هذا الخادم إسمي (و اسم أبي) وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط؟!

قال: فخرج الخادم فقال: المائة الدينار التي في كمّك في الكاغدة هاتها؟!

فناولته إيّاها. فقلت: وهذه ثالثة ثم رجع إلّي، فقال: ادخل.

فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده، فقال: يا يوسف أما آن لك أن تسلم؟

فقلت. يا مولاي قد بان (لي من البرهان) ما فيه كفاية لمن اكتفى

فقال: هيهات أما انك لا تسلم، ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا.

فقال يا يوسف: إن أقواماً يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالك، كذبوا والله انها لتنفع أمثالك إمض فيما وافيت له، فإنك سترى ما تحب (و سيولد لك ولد مبارك).

قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت فانصرفت.

قال هبة الله: فلقيت إبنه بعد (موت أبيه) وهو مسلم حسن التشيع، فأخبرني أن أباه مات على النصرانية، وأنه أسلم بعد موت والده. وكان يقول: أنا بشارة مولاي ﷺ[1]

---

١ ـ الخرايج والجرايح، ج ١، ص ٣٩٨.

### ٤ـ محمد بن طلحة الشافعي

قال إبن الصباغ المالكي عند ذكره الإمام الهادي ﷺ: وأمّا مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة فمنها ماحل في الأذان محّل جلالها بـاتصافها وإكـتناف اللئالي اليتيمة بأصدافها وشـهد لأبـي الحسـن عـلي الرابع ان نـفسه مـوصوفة بنفايس أوصافها، وأنه نازل في الدرجـة النـبوية فـي دار أشـرافـها وشـرفات أغرافها فمن ذلك أن أبا الحسن كان قد خرج يوماً من سر من رأى إلى قرية لمهمّ عرض له....[1]

### ٥ـ إبن الصباغ المالكي

قال في الفصول المهمة: قال بعض أهل العلم فضل أبي الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على الحرة قبابه، و مدّ على نجوم السماء أطنابه، فما تعدّ منقبه إلاّ وإليه نحلتها، ولا تذكر كريمة، إلاّ وله فضيلتها، ولا تـورد مـحمده إلاّ و له فضلها وجملتها ولا تستعظم حالة سنية إلاّ وتظهر عليه أولها إستحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصايصه، ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من الشرب حفظ الراعي لقلايصه، فكانت نفسه مهذّبة، أخلاقه مستعذبة، وسيرته عادلة وخلاله فاضلة، ومبازه إلى العفاة واصلة وزموع المعروف بوجود وجوده عامرة آهلة، جرى من الوقار والسكون والطمأنينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة على وتيرة نبوية، وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علية لا يقاربها أحد من الأنام ولا يدانيها، وطريقة حسنه لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها[2]

---

١ ـ الفصول المهمة، ص ٢٦٠

٢ ـ نفس المصدر، ص ٢٦٤

## ٦ـ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي

قال في كفاية الطالب: وهو الإمام بعده ـ الجواد ﷺ ـ مولده بصُريا، من المدينة للنصف من ذي الحجة إثنتي عشرة ومائتين وتو في بسر من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومأتتين وله يومئذٍ إحدى وأربعون سنه ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد أبا محمد الحسن العسكري إبنه.[1]

## ٧ـ محمد أبوالهدى أفندي

قال في كتابه ضوء الشمس: قد علم المسلمون في المشرق والمغرب أن رؤساء الأولياء وائمه الأصفياء من بعده عليه الصلاة والسلام من ذريته وأولاده الطاهرين، يتسلسلون بطناً بعد بطن، وجيلاً بعد جيل إلى زمننا هذا، وهم الأولياء، الأولياء بلاريب، وفادتهم إلى الحضرة القدسيه المحفوظه من الدنس والعيب ومن في الأولياء الصدر الأول بعد الطبقة المشرفه بصحبة النبي الكريم كالحسن والحسين والباقر والكاظم والصادق والجواد والهادي النقي والنقي والعسكري[2]

## ٨ـ الهاشمي الحنفي

قال في كتابه ائمة الهدى: فلمّا زاعت شهرته (أي الهادي) إستدعاه الملك المتوكل من المدينة المنوّرة حيث خاف على ملكه وزوال دولته إليه بماله من علم

---

١ ـ **كفاية الطالب**، ص٤٥٨.

٢ ـ **إحقاق الحق**، ج١٩، ص٦٢١، نقلاً عن **ضوء الشمس**، ج١، ص١١٩.

كثير وعمل صالح وسداد رأي وقول حق وأسكنه بدار ملكه بالعراق في عاصمه سامراء وأخيراً دس إليه السم... .[1]

### ٩ـ أحمد بن محمد بن خلّكان

قال في وفيات الأعيان: أبوالحسن الهادي إبن محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام وهو أحد الائمة الإثني عشركان قد سعي به إلى المتوكل وقيل: إن في منزله سلاحاً وكتباً وغيرها من شيعته وأوهموه انه يطلب الأمر لنفسه فوجه إليه بعدة من الأتراك ليلاً فهجموا عليه في منزله على غفلة، فوجدوه في بيت مغلق عليه، وعليه مدرعة من شعر، وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن والوعد والوعيد ليس بينه وبين الأرض بساط إلاّ الرمل والحصى [2].

### ١٠ـ عبدالله بن أسعد اليافعي

قال في مرآة الجنان: أبوالحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي الحسيني عاش أربعين سنة وكان متعبداً فقيهاً إماماً.[3]

### ١١ـ الحافظ إبن كثير

قال في البداية والنهاية: وأمّا أبو الحسن علي الهادي فهو إبن محمد الجواد بن

---

١ ـ نفس المصدر، ج ٢٠، ص ٤٤٥، نقلاً عن كتاب ائمة الهدى، ص١٣٦.
٢ ـ وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٣٥.
٣ ـ مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٦٠

علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق إبن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسين الشهيد إبن علي بن أبي طالب، أحد الأئمة الإثني عشر وهو والد الحسن بن علي العسكري، وقد كان عابداً زاهداً نقله المتوكل إلى سامراء فأقام بها أزيد من عشرين سنة بأشهر، ومات بها في هذه السنة ـ سنه ٢٥٤ ـ وقد ذكر للمتوكل أن بمنزله سلاحاً وكتباً كثيرة من الناس، فبعث كبسة فوجدوه جالساً مستقبل القبلة وعليه مدرعة من صوف وهو على التراب ليس دونه حائل، فأخذوه كذلك فحملوهالمتوكل.[١]

### ١٢ـ إبن حجر الهيثمي

قال في الصواعق المحرفة: علي العسكرى سمي بذلك لأنّه لمّا وجه لإشخاصه من المدينة النبويه إلى سر من رأى وأسكنه بها، كانت تسمّى العسكر، فعرف بالعسكرى، وكان وارث أبيه علماً وسخاء.[٢]

### ١٣ـ أحمد بن يوسف القرماني

قال في أخبار الدول: الفصل التاسع في ذكر بيت الحلم والعلم والأيادي، الإمام علي بن محمد الهادي رضي الله عنه: ولد بالمدينة وامّه ام ولد وكنيته أبوالحسن، ولقبه الهادي والمتوكل وكان أسمر، نقش خاتمه الله ربي عصمتي من خلقه وأمّا مناقبه فنفيسة وأوصافه شريفة.[٣]

---

١ ـ البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٥.
٢ ـ الصواعق المحرقه، ص٥٦.
٣ ـ أخبار الدول، ص ١١٧.

## ١٤ـ الشبراوي الشافعي

قال في الإتحاف بحب الأشراف: العاشر من الائمة علي الهادي ولد بالمدينة في رجب سنة أربع عشرة مائتين، و كراماته كثيرة.[١]

## ١٥ـ السويدي البغدادي

قال في سبائك الذهب: ولد بالمدينة وكنيته أبو الحسن، ولقبه الهادي وكان أسمر اللون، نقش خاتمه الله ربي هو عصمتي من خلقه ومناقبه كثيرة.[٢]

## ١٦ـ الشيخ مؤمن الشبلنجي

قال في نور الأبصار: ومناقبه كثيرة، قال في الصواعق: كان أبو الحسن العسكري وارث أبيه علماً وسخاءاً وفي حياه الحيوان: سمي العسكري لأن الموكل لمّا كثرت السعاية فيه عنده أحضره من المدينه وأقره بسر من رأى.[٣]

## ١٧ـ خير الدين الزركلي

قال في الأعلام: أبوالحسن العسكري علي الملقب بالهادي إبن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر، الحسيني الطالبي، عاشر الائمة الإثني عشر، وأحد الأنقياء الصلحاء، ولد بالمدينة ووشي به إلى المتوكل العباسي فاستقدمه إلى بغداد، وأنزله في سامراء.[٤]

---

١ـ الإتحاف بحب الأشراف، ص١٧٦، طبعه مصر.
٢ـ سبائك الذهب، ص٥٧.
٣ـ نور الأبصار، ص١٤٩.
٤ـ الأعلام، ج٥، ص١٤٠.

## ١٨ـ إبن روز بهان الشافعي

و قال في وسيلة الخادم إلى المخدوم: اللهم صل وسلم على الإمام العاشر مقتدى الحقّ والنادي سيد الحاضرالبادي، حارز نتيجة الوصابة والإمامة من المبادي، السيف الغاضب على رقبه كل مخالف ومعادي، كهف الملهوفين في النوادي والعوادي، قاطع العطش من الأكباد الصوادي، الشاهد بكمال فضله الأحباب‌الأعادي، ملجأ أوليائه بولائه يوم ينادي المنادي أبي الحسن علي النقي الهادي بن محمد الشهيد بكيد الأعداء، المقبور بسر من رأى.[١]

## ١٩ـ أبو عبدالله الجنيدي

قال في مآثر الكبراء: والله تعالى لهو خير أهل الأرض، وأفضل من برأه الله تعالى.[٢]

## ٢٠ـ محمد خواجه پارساى البخاري

قال في كتاب فصل الخطاب: وكان أبوالحسن علي الهادي عابداً فقيهاً إماماً، قيل للمتوكل إن في منزله أسلحة يطلب الخلافة، فوجّه إليه رجالاً هجموا عليه، فدخلوا داره فوجدوه في بيته وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه الشريف ملحفه من صوف وهو مستقبل القبلة، ليس بينه وبين الأرض بساط إلاّ الرمل والحصى

---

١ ـ أعلام الهداية، ص٢٦، عن وسيلة الخادم إلى المخدوم.

٢ ـ أعلام الهداية، ج١٢، ص٢٢، عن مآثر الكبراء

وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد فحملوه إليه على ألبسته المذكوره فلمّا رآه عظّمه وأجلسه إلى جنبه فكلّمه فبكى المتوكل بكاء طويلاً... .[1]

### ٢١ـ السيد عباسي المكي

قال في كتابه نزهة الجليس: وأمّا فضائل الهادي عليه وعلى آبائه السلام فليس لها حد ومعجزاته لايحصرها العد.[2]

### ٢٢ـ إبن العماد الحنبلي

و قال في شذرات الذهب في حوادث سنه أربع وخمسين ومائتين: وفيها أبوالحسن على بن الجواد، محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق العلوى الحسينى المعروف بالهادى كان فقيهاً إماماً متعبداً وهو أحد الأئمه الإثنى عشر الذين تعتقد غلاة الشيعه عصمتهم كالأنبياء، سعى به إلى المتوكل وقيل له: إن في بيته سلاحاً وعدة ويريد القيام، فأمر من هجم عليه منزله فوجده في بيت مغلق وعليه مدرعه من شعر يصلي ليس بينه وبين الأرض فراش وهو يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد... .[3]

### ٢٣ـ إبن شهرآشوب

قال في المناقب: وكان أطيب الناس بهجة وأصدقهم لهجة، وأملحهم من

---

١ـ ينابيع المودة، ص٣٨٦، نقلاً عن فصل الخطاب
٢ـ إحقاق الحق، ج١٢، ٤٤٦، عن نزهة الجليس، ج٢، ص٨٣
٣ـ شذرات الذهب، ج٢، ص١٢٨

مرسب، وأكملهم من بعيد، إذا صمت علته الهيبة والوقار، وإذا تكلم سماه البهاء، وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقّر الوصية والخلافة، شعبة من دوحة النبوة منتضاه مرتضاه، وثمرة من شجرة الرسالة مجتناه مجتباه، ولد بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة إثنتي عشرة ومائتين.[1]

## ٢٤ـ الشيخ المفيد

قال في الإرشاد: وكان الإمام بعد أبي جعفر ﷺ إبنه أبا الحسن علي بن محمد لاجتماع خصال الإمامة فيه تكامل فضله وانه لاوارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة... .[2]

## ٢٥ـ وقال أحد القدماء:

هو أبو الحسن الثالث، سمّاه الله بالنقي في اللّوح الذي أهداه الله إلى نبيه الذي فيه أسماء الإثني عشر من حججه المتبحر في العلم والزهد، المتكامل في الفضل والفضايل، صاحب المعجزات الباهرات علاّمة الزمان، علم أهل البيت، سلالة الطاهرين، الآية الكبرى على تل المخالي، هادي الخلق إلى الحق المصباح في الظلمات، سراج بني هاشم، لطف العرب والعجم.[3]

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠١.
٢ ـ الإرشاد، ص ٣٠٧
٣ ـ ألقاب الرسول وعترته، ص ٧٣.

### ٢٦ـ القطب الراوندي

قال ﷺ في الخرايج والجرائح: وأمّا علي بن محمد النقي ﷺ، فقد اجتمعت الإمامة فيه، وتكاملت علومه و فضله، وظهرت هيبتة على الحيوانات كلّها.

و كانت أخلاقه و أخلاق آبائه وأبنائه ﷺ خارق العادة. وكان بالليل مقبلاً على القبلة لا يفتر ساعة، عليه جبّة صوف، وسجادته على حصير. ولو ذكرنا محاسن شمائله لطال بها الكتاب.[١]

---

١ ـ الخرايج الجرائح، ج ٢، ص ٩٠١

# الفصل الخامس

# تأثيره على الناس

ومن مظاهر شخصيته العاليه أنه كان له تأثير كبير على العدو والصديق والقريب والبعيد فكل من سمع باسمه أو التقى به تاقت نفسه وانجذب إليه وأظهر الإخلاص والوّد له ما كان حياً.

فهذا الخلق السامي لم تكن فقط في الأيام التي كان في سامراء، بل كان الناس ينجذبون إليه وهو بالمدينه المنوره وإليك نماذج ممّا نقل في المصادر الإسلاميه من هذه التأثيرات.

## ١ـ تاثيره على أهل المدينة

لاشك ان سعايه عبد الله بن محمد إمام الحرب والمحراب في مدينه الرسول أو بريحه العباسي إلى المتوكل كانت نتيجه تأثير الإمام الهادي على أهل المدينة وانجذاب الناس إليه ولاشك أن الحسد، منعهم أن يرو هذه الحالة من أهل المدينه بالنسبة إلى الإمام الهادي وعدم توجه الناس إليهم.

امّا عبدالله بن محمد، فقد وجه كثير من الإتهامات إلى المتوكل ليثيره على الإمام الهادى عليه السلام وأمّا بريحه: فقد كتب إلى المتوكل: إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج على بن محمد، منها فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه

خلق كثير....[1]

و يدل على ذلك أيضاً ضجيج أهل المدينة لمّا رأوا يحيى بن هرثمة وأنه حضر لإشخاص الإمام إلى سامراء.

قال سبط إبن الجوزي: قال يحيى فذهبت إلى المدينة، فلما دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً على علي عليه السلام وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا. قال يحيى فجعلت اسكّنهم وأحلف لهم إنّي لم اؤ مر فيه بمكروه.... [2]

## ٢ـ تاثيره على الحكام والولاة

و من دلائل تأثيره عليه السلام على الناس وخصوصاً على الحكام والولاه والأمراء، أنهم كانوا يعظمون هذه الشخصية الكريمة ويؤكدون على المحافظه على سلامته عليه السلام، لأنه ولده رسول الله صلى الله عليه وآله وطلبوا من يحيى بن هرثمة الذي يتولى إحضار الإمام إلى سامراء أن لايشر المتوكل عليه.

قال إبن الجوزي بعد نقل قصة إحضار الإمام إلى سامراء بأمر المتوكل وبواسطه يحيى بن هرثمة. قال يحيى: فلما قدمت به بغداد، بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهري ـ وكان والياً على بغداد ـ فقال لي: يا يحيى! إن هذا الرجل قد ولده رسول الله، والمتوكل من تعلم، فإن حرضته عليه قتله، وكان رسول الله خصمك يوم القيامة. فقلت له: والله ما وقفت منه إلاّ على كل أمر جميل.

---

١ ـ عيون المعجزات، ص ١٣١

٢ ـ تذكرة الخواص، ص ٣٢٢.

ثم صرب به إلى سر من رأى، فبدأت بوصيف التركي، فأخبرته بوصوله، فقال: والله لئن سقط منه شعرة لايطالب بها إلاّ سواك، فتعجبت كيف وافق قوله قول إسحاق... .[1]

## ٣ـ تأثيره على يحيى بن هرثمة

لقد مرّ عليك ان يحيى كان هو المتولي لإشخاص الإمام الهادي ﷺ إلى سامراء، وذلك بأمر المتوكل العباسي وكما يظهر من حاله قبل أن يرى الإمام، انه كان من الحشوية ولم يكن من الموالين لأهل البيت بل كان يفرح ويضحك من غلبه ذلك الخارجي على الكاتب الشيعي.

و لكن لمّا رأى حبّ الناس له وميلهم إليه وما رأى منه المعاجز والكرامات في الطريق إلى سامراء، أثّر ذلك في نفسه وعظم الإمام في عينه، فقال بعد مافتش بيت الإمام ﷺ ولم يجد فيه سوى المصاحف وكتب الأدعيه كتب العلم، قال: فعظم في عيني وتولّيت خدمته بنفسي وأحسنت عشرته.[2]

## ٤ـ تأثيره على أبي عبد الله الجنيدي

و مرّ عليك أيضاً إن عبد الله الجنيدي الذي كان ظاهر الغضب والعداوة لأهل البيت، كيف ترك العداء وصار موالياً و لآل البيت ببركة مجالسة الإمام الهادي ﷺ، وكان يقول في شأنه ﷺ: وهذا والله خير أهل الأرض وأفضل من خلق... .[3]

---

١ ـ تذكرة الخواص، ص ٣٢٢

٢ ـ تذكرة الخواص، ص ٣٢٢

٣ ـ إثبات الوصيه، ص ٢٢٢.

# الفصل السادس

# هيبته وجلال عظمته

لقد أثبت التاريخ عن كل المعصومين ﷺ صوراً جميلة عن جلالة قدرهم وعظم شأنهم وأثبت عن الإمام الهادي ﷺ أيضاً ما يدل على ذلك بحيث كانت تؤثر هذه العظمة والهيبة حتى على الطيور والحيوانات. فكان الخلفاء كثيراً ما يرتعدون ويخافون من هيبته.

## ١ـ ترجل الناس حين دخول الهادي

روى الحسن بن عبد القاهر الطاهري عن محمد بن الحسن بن الأشتر العلوي، قال: كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبّي في جمع الناس ما بين طالبي إلى عباسي إلى جعفري، وكان إذا جاء أبو الحسن ﷺ ترجل الناس كلهم حتى يدخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام، وما هو بأشرفنا ولا أكبرنا سناً؟ والله لاترجلنا له.

فقال أبوهاشم الجعفري والله لتترجلنّ له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا به، حتى ترجّل له الناس كلهم، فقال لهم أبوهاشم: أليس زعمتم أنكم لاتترجلون له؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا.

### ٢ـ أنصتوا إجلالاً له

و عن أبي الحسين سعيد بن سهلويه البصري وكان يلقب بالملاح، قال: كان بقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمي البصري وكنت عنده بسر من رأى، إذ رآه أبوالحسن عليه السلام في بعض الطرق، فقال له: إلى كم هذه النومة؟ أما آن لك أن تنتبه منها؟

فقال لي جعفر: سمعت ما قال لي علي بن محمد عليه السلام قد والله قدح في قلبي شيئاً. فلمّا كان بعد أيام حدث لبعض أولاد الخليفه وليمة ودعانا فيها، ودعا أبا الحسن عليه السلام معنا، فدخلنا فلمّا رأوه أنصتوا إجلالاً له، وجعل شاب في المجلس لا يوقّره وجعل يلفظ ويضحك؛ فأقبل عليه فقال: يا هذا أتضحك فيك ويذهل عن ذكر الله تعالى وأنت بعد ثلاثة أيام من أهل القبور.

قال: فقلنا هذا دليل حتى ننظر ما يكون: فأمسك الفتى وكفّ عما هو عليه وطعمنا وخرجنا، فلمّا كان بعد اليوم إعتل الفتى ومات في اليوم الثالث من أوّل النهار ودفن في آخره.[1]

### ٣ـ سكوت الطير حين دخول الإمام

و في الخرايج قال: ومنها ما قال أبو هاشم الجعفري أنه كان للمتوكل مجلس شبابيك في حيطانه وجعل فيها الطيور التي تصوت، فإذا كان يوم السلام جلس في ذلك المجلس، فلا يسمع ما يقال له ولا يسمع وما يقول لاختلاف أصوات تلك الطيور، فإذا وافاه علي بن محمد الرضا عليه السلام سكتت تلك الطيور بأجمعها؛ لا يسمع

---

١ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٩.

لها صوت إلى أن يخرج من عنده فإذا خرج من باب المجلس عادت الطيور في أصواتها، قال: وكان عنده عدة من القوابج فكانت لاتتحرك من مواضعها حتى ينصرف، فإذا انصرف عادت في القتال.(١)

**٤ـ منعنا شدة هيبته ﷺ**

نقل المؤرخون قصه طويلة عن غضب المتوكل العباسي وإرادة قتله يوماً فأمر بإحضار أربعه من الخزر الجلاف الذين لايفقهون وأمرهم بقتل الإمام علي بن محمد، أن دخل عليهم. قال: فلما بصر به المتوكل رمى بنفسه من السرير إليه وسيفه فانكب عليه فقبّل بين عينيه ويديه وسيفه بيده وهو يقول: يا سيدي يا إبن رسول الله يا خير خلق الله، يا إبن عمي يا مولاي يا أبا الحسن... . ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت؟

قال؟ جائني رسولك، فقال المتوكل يدعوك

فقال: كذب إبن الفاعلة إرجع يا سيدي من حيث أتيت، يا فتح يا عبيدالله يا معتز شيعوا سيدكم و سيدي، فلمّا بصروا به الخزر خرّوا سجّداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل وقال للترجمان: أخبرني بما يقولون. ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتكم به؟ قالوا: شدة هيبته، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتاملهم فمنعنا ذلك ممّا أمرتنا به، وامتلأت قلوبنا من ذلك رعباً.

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك.(٢)

أقول وسيمر عليك تفصيل القصة في باب خلفاء عصره ﷺ.

---

١ ـ الخرايج والجرائح، ج ١، ص ٤٠٤، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٧٥.
٢ ـ الخرايج والجرايح، ج ١، ص ٤١٨، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٧٩

### ٥ـ لمّا رأيته لم أتمالك نفسي

و في المناقب عن إبن سهلويه: وقع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على إبن أخيه ويقول: إنه قد حدث وأنا عم أبيه.

فقال عمر: ذاك له.

فقال: أفعل.

فلمّا كان من الغد أجلسه وجلس في الصدر، ثم أحضر أباالحسن فدخل، فلمّا رآه زيد قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس وقعد بين يديه، فقيل له في ذلك.

فقال: لمّا رأيته لم أتمالك نفسي.[1]

### ٦ـ شيلوا الستر بين يديه

قال العباس بن محمد الملقب بهريسه يوماً للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا يعمله بنفسك في علي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه بشيل ستر ولا فتح باب، ولا شئ وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم إستحاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره، فتمسّسه بعض الجفوة. فتقدم أن لا يخدم ولا يشال بين يديه ستر، وكان المتوكل ما رئي أحد ممّن يهتم بالخبر مثله.

قال: فكتب صاحب الخبر إليه: أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه فهّب هواء رفع الستر له، فدخل.

---

١ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٠

فقال: اعرفوا خبر خروجه، فذكر صاحب الخبر، هواء خالف ذلك الهواء شال الستر له حتى خرج فقال: ليس نريد هواء يشيل الستر، شيلوا الستر بين يديه.[1]

## ٧ـ سجود خمسون خزري إجلالاً له

و في ثاقب المناقب عن أبي جعفر المشهدي بإسناده عن محمد بن حمدان عن إبراهيم بن بلطون عن أبيه قال: كنت أحجب المتوكل فاهدي له خمسون غلاماً من الخزر. فأمرني أن أستلمها وأحسن إليهم، فلمّا تمت سنة، كنت واقفاً بين يديه إذ دخل عليه أبوالحسن علي بن محمد التقي عليه السلام، فلمّا أخذ مجلسه أمرني أن أخرج الغلمان من بيوتهم فأخرجتهم.

فلمّا بصروا بأبي الحسن عليه السلام سجدوا له بأجمعهم فلم يتمالك المتوكل أن قام يجرّ رجليه حتى خلف الستر، ثم نهض أبوالحسن عليه السلام فلمّا علم المتوكل بذلك خرج إلّي وقال: ويلك يا بلطون ما هذا الذي فعلت بهؤلاء الغلمان؟

فقلت لا والله ما أدري، قال: سلهم، فسألتهم عمّا فعلوا، فقالوا: هذا رجل يأتينا كل سنة فيعرض علينا الدين يقيم عندنا عشرة أيام وهو وصّي نبّي المسلمين.

فأمرني بذبحهم، فذبحتهم عن آخرهم، فلما كان وقت العتمة صرت إلى سيدي عليه السلام، فإذا خادم على الباب فنظر إلّي، فلمّا بصربي قال: ادخل. فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس.

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٢٨، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤٠٦.

فقال: يا بلطون ما صنع القوم؟

فقلت يا بن رسول الله ذبحوا والله عن آخرهم.

فقال لي كلهم؟

فقلت اي والله. فقال ﷺ أتحب أن تراهم؟

فقالت: نعم يا بن رسول الله، فأومى بيده أن أدخل الستر فدخلت فإذا أنا بالقوم قعدوا وبين أيديهم فاكهة يأكلون.[1]

## الإمام الهادي والحاسدون عليه

غضب عدد كثير من الناس على الإمام الهادي ﷺ وحسدوه لما رأوا فيه من الآيات والكرامات والمعجزات، ولما راؤا فبه غزارة العلم وطيب الأخلاو وسمّو المقام وإقبال الناس علبه وتفضبله على الآخربن. فلذلك حسده بربحه او عبدالله بن محمد وهو في المدينة وطلب من المتوكل أن يخرجه من المدنه، وطلب زيد ن موسى من عمر بن الفرج أن يجلسه مكان الهادي، وطلب نحيى بن أكثم من المتوكل أن يترك السؤال عنه، حتي لايظهر علمه أكثر ممّا ظهر، وسعى به الطحائي إلي المتوكل حتى هجموا عليه ليلاً في بيته إلى آخر ما تقرأه في حياه الهادي ﷺ. من هذه المواقف السلبية ضده ﷺ. ونحن نكتفي هنا ببعض الفقرات ونحيل أصل ماجرى في ذلك في الفصل المخصص به.

١ـ قال في عيون المعجزات: وروى أن بريحة صلى الصلاة بالحرمين وكتب إلى المتوكل، إن كان لك في الحرمين حاجة فأخرج على بن محمد منهما، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتّبعه خلق كثير وتابع إليه... .[2]

---

١ ـ الثاقب في المناقب، ص٥٢٩.

٢ ـ عيون المعجزات، ص١٣١.

٢ـ قال الطبرسي: رفع زيد بن موسى إلى عمر بن الفرج مراراً يسأله أن يقدمه على إبن أخيه ويقول: إنه حدث وأنا عمّ أبيه، فقال عمر ذلك لأبي الحسن ﷺ، فقال: افعل واحدة أقعدني غداً قبله ثم انظر، فلما كان من الغد، أحضر عمر أبا الحسن ﷺ، فجلس في صدر المجلس ثم أذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدي أبي الحسن ﷺ، فلما كان يوم الخميس أذن لزيد بن موسى قبله فجلس في صدر المجلس ثم أذن لأبي الحسن ﷺ فدخل، فلما رآه زيد، قام من مجلسه وأقعده في مجلسه وجلس بين يديه.[1]

٣ـ وقال أيضاً: وكان المتوكل يجتهد في إيقاع حيلة به ويعمل على الوضع من قدره في عيون الناس فلا يتمكن من ذلك.[2] ومنه أنه لمّا وصل الإمام الهادي إلى سامرا، تقدم المتوكل أن يحتجب عنه في منزله، فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بإفراد دار له فانتقل إليها.[3] ومنه انه كان يقول: ويحكم أعياني أمر إبن الرضا وجهدت أن يشرب معي وينادمني فامتنع ..[4]

٤ـ قال إبن عياش وحدثني أبو طاهر الحسن بن عبدالقاهر الطاهري، قال: حدثنا محمد بن الحسن الأشتر العلوي قال كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبّي في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري، ونحن وقوف إذ جاء أبوالحسن ترجّل الناس حتى دخل.

---

١ ـ إعلام الورىٰ، ص ٣٦٥

٢ ـ إعلام الورى، ص٣٤٨

٣ ـ نفس المصدر، ص٣٤٨.

٤ ـ إعلام الورى، ص٣٤٣

فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا ولا بأسنّنا، والله لانرجّلنا له.

فقال أبو هاشم الجعفري: والله لتترجّلن له صغرة إذا رأيتموه فما هو إلاّ أن أقبل وبصروا به حتى ترجّل له الناس كلهم. فقال لهم أبوهاشم الجعفري: أليس زعمتم أنكم لا ترجّلون له؟

فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا.[1]

٥ـ وقال يحيى بن اكثم في حديث له مع الهادى ﷺ في مجلس المتوكل تقديم أسئله من صعاب المسائل إليه ليجيب الإمام عليها، مخاطباً المتوكل: ما نحب أن نسأل هذا الرجل عن شئ بعد مسائلي، فانه لايرد عليه شئ بعدها إلاّ دونها، وفي ظهور علمه تقوية للرافضه.[2]

٦ـ وحسده العباس بن محمد الملقب بهريسة فقال يوماً للمتوكل: ما يعمل أحد بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في علّي بن محمد، فلا يبقى في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه يشيل ستر، ولا فتح باب ولا شئ وهذا إذا علمه الناس قالوا: لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا، دعه إذا دخل يشيل الستر لنفسه ويمشي كما يمشي غيره فتمسّه بعض الجفوة....[3]

٧ـ وأنكر الفقهاء في عصره، حكمه في نصراني فجر بامرأة مسلمه، حسداً منهم طلبوا من المتوكل أن يبين العله في ذلك. قال جعفر بن رزق الله: قدّم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بإمرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد، فأسلم.

---

١ ـ إعلام الورى، ص٣٤٣.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٠٣.

٣ ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٢٨

فقال يحيى بن أكثم. الإيمان يمحو ما قبله، وقال بعضهم يضرب ثلاثه حدود، فكتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي يسأله، فلمّا قرأ الكتاب كتب: يضرب حتى يموت، فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلة فقال: بسم الله الرحمن الرحيم فلما رأوا بأسنا قالوا آمنّا بالله وحده وكفرنا بما كنا مشركين... .[1]

٨ـ وسعى به البطحائي إلى المتوكل فقال: عنده سلاح وأموال، فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم ليلاً عليه، ويأخذ مايجد عنده من الأموال والسلاح يحمل إليه... .[2]

٩ـ وحسده بعض المخالفين واستهان به في دار المتوكل فدعا عليه الإمام، لما كان كاذباً في دعواه فوقع الرجل ميتاً. كما روى المسعودي في إثبات الوصيه: أنه دخل دار المتوكل، فقام يصلي فأتاه بعض المخالفين فوقف حياله فقال له: إلى كم هذا الرياء؟

فأسرع الصلاة وسلم، ثم التفت إليه فقال: إن كنت كاذباً مسخك الله.

فوقع الرجل ميتاً فصار حديثاً في الدار.[3]

---

١ـ نفس المصدر، ص١٧٢.

٢ـ الإرشاد، ص٣٠٩.

٣ـ إثبات الوصية، ص٢٣٠

# الفصل السابع

# ايمانه وعبادته عليه السلام

إعترف المؤالف والمخالف على أن ايمان المعصومين بالله تعالى وعبادتهم، كانت بمستوى لم يصل أحد من البشر إليهم، وكانوا يعبرون عنهم بأزهد الأمة، أعبد الأمة، أتقى الامة، أفضل الامة إلى غير ذلك من العبارات التي اطلقت على فاطمة وعلي والحسن الحسين وعلى بن الحسين وساير الائمه عليهم السلام.

وأمّا بالنسبة إلى عبادة الهادي عليه السلام فلها نماذج كثيرة وإن لم ينقل إلينا، لأنّ المقصود من الحصار عليه كان إخفاء ما عنده من الفضائل والمناقب لا إظهاره لئلا يعرفهم الناس كي ينتمون إليهم.

وقد مرّ عليك في فصل سمو مقامه الكريم إنطباعات عن شخصيته الكريمة من عدد كثير ممّن تحدث عن فضائله ومناقبه مكارمه

## ١ـ قول اليافعي في عبادة الإمام

قال اليافعي وغيره: عاش أربعين، وكان متعبداً فقيهاً إماماً إستفتاه المتوكل مرّة ووصله بأربعة الآف درهم وهو أحد الإثني عشر الذين تعتقد الشيعة الغلاة عصمتهم وكان قد سعي به المتوكل وقيل له: أنّ في منزله سلاحاً وكتباً وأوهموه انه يطلب الخلافة. فوجه من هجم عليه وعلى منزله فوجدوه وحده في بيت مغلق

٢ـ سعيد الحاجب واصفاً حالة الإمام حينما هجم عليه في بيته بأمر المتوكل: صرت إلى دار أبي الحسن عليه السلام بالليل، و معي سلّم فصعدت منه إلى السطح ونزلت من الدرجة إلى بعضها في الظلمة فلم أدر كيف أصل إلى الدار فناداني أبو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث حتى أتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة...[٣]

## ٣ـ ووصف يحيى عبادته:

و وصف إبن هرثمه عبادته ولزومه المسجد قائلاً: فذهبت إلى المدينه، فلمّا دخلها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله، خوفاً على علي وقامت الدنيا على ساق، لأنّه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد لم يكن عنده ميل إلى

١ـ مرآة الجنان، ج٢، ص١٥٩.
٢ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢١١.
٣ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٩٩

الدنيا...[1] وقال أيضاً ثم فتنشت منزله فلم أجد فيه إلاّ مصاحف وأدعية وكتب العلم...[2]

### ٤ـ وعن لسان كافور الخادم:

و في الأمالي عن الفحام، عن عمه عمر بن يحيى، عن كافور الخادم، قال: قال لي الإمام على بن محمد عليهما السلام: اترك لي السطل الفلاني في الموضع الفلاني لأتطّهر منه للصلاة، وأنفذني في حاجة وقال: إذا عدت فافعل ذلك ليكون معدّاً إذا تأهبّت للصلاة واستلقى عليه السلام لينام وأنسيت ما قال لي وكانت ليلة بادرة فحسست به وقد قام إلى الصلاة وذكرت أنني لم أترك السطل، فبعدت عن الموضع خوفاً من لومه وتألمت له حيث يشقى بطلب الإناء فناداني نداء مغضب فقلت: إنالله أيش عذرى أن أقول نسيت مثل هذا ولم أجد بدّاً من إجابته. فجئت مرعوباً. فقال: يا ويلك أما عرفت رسمي أنني لا أتطهّر إلاّ بماء بارد فسخنت لى ماء فتركته في السطل؟

فقلت: والله يا سيدى ما تركت السطل ولا الماء.

قال: ألحمد لله، والله لا تركنا رخصة ولا رددنا منحة، ألحمد لله الذي جعلنا من أهل طاعته، ووفقنا للعون على عبادته، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن الله يغضب على من لا يقبل رخصة.[3]

---

١ ـ تذكرة الخواص، ص٣٢٢.

٢ ـ نفس المصدر

٣ ـ أمالي الشيخ الطوسى، ص٢٩٨، بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٢٦، مناقب آل أبي طالب ،ج ٤، ص ٤١٤.

# الفصل الثامن

## غزارة علمه عليه السلام

ومن آيات الله تعالى الظاهرة فيه أنه كان كسائر الأئمة الهداة من أعلم الناس أفضلهم في عصره، فهو ممّن كان ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير.

كان في لثامنة من عمره الشريف، فأخبر باستشهاد والده الكريم وهكذا صدرت عنه إخبارات غيبية، أجاب عن مئات المسائل الفقهية وغير ذلك، أجاب عن صعاب المسائل الإسلامية حتى حسده الأعداء وطلبوا من المتوكل العباسي أن لا يسئله حتى لا يظهر علمه للناس

كان عنده ثلاثة وسبعون إسماً من إسم الله الأعظم الذي لم يكن عند آصف بن برخيا إلاّ حرف منه.

كما عن علي بن محمد النوفلي قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً وإنما كان عند آصف حرف واحد، فتكلم به فانخرق له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيّره إلى سليمان ثم انبسطت الأرض في أقل من طرفة عين، وعندنا منه إثنان وسبعون وحرف واحد عند الله مستأثر به في علم الغيب.[1]

وسيوافيك في هذا الفصل بعض ما روى عنه ما يدل على ذلك:

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤٠٦.

## الف. الإمام الهادي والإخبارات الغيبية

و من دلائل علمه أنه أخبر بأشياء غيبية ولم تقع بعد، او وقعت ولم يعلم به أحد، أو أخبر بما في النفس والغائب، وهكذا أخبر باستشهاد والده الكريم وهو في بغداد و لم يعلم أحد به في مدينة الرسول، وأخبر أيضاً بالحبس والإفراج عن بعض أصحابه، وبخراب سامراء بعد العمران، وهكذا أخبر بضلالة جعفر الكذاب وبقتل المتوكل وموت الواثق وغير ذلك.

### ١ـ إخباره باستشهاد والده

روى الصفار عن محمد بن عيسى، عن هارون عن رجل كان رضيع أبي جعفر ، قال: بينا أبوالحسن  عند مؤدب له يكنى أبا ذكوان وأبو جعفر عندنا، أنه ببغداد و أبوالحسن يقرء في اللوح على مؤدبه؛ إذ بكى بكاءاً، فسأله المؤدب ممّ بكاؤك؟

فلم يجبه، فقال: ائذن لي بالدخول، فأذن له فارتفع الصياح والبكاء من منزله، ثم خرج إلينا فسألناه عن البكاء؟

فقال: إن أبي تو في الساعة. فقلنا بما علمت؟

فقال: دخلني من إجلال الله ما لم أكن أعرفه قبل ذلك، فعلمت أنه قد مضى فتعرفنا ذلك الوقت من اليوم والشهر، فإذا هو قد مضى في ذلك الوقت.[١]

وعن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن أبي الفضل الميشائي، عن هارون بن الفضل، قال: رأيت أباالحسن علي بن محمد  في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر، فقال: إنا لله وانّا إليه راجعون، مضى أبو جعفر.

---

١ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٨، دلائل الإمامة، ص ٢١٩.

فقيل له: وكيف عرفت؟

قال: لأنه تداخلتني ذلة لم أكن أعرفها.[1]

وروى محمد بن الحسن الملقب بسجاده، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: حدثتني ام محمد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام بالحيرة، وهي مع الحسين بن موسى، قال: دنا أبوالحسن علي بن محمد عليه السلام من الباب وهو يرعد، فدخل وجلس في حجر اُم أيمن بنت موسى، فقالت فدتيك مالك؟ قال: إن أبي مات والله الساعة.

فكتبنا ذلك اليوم فجاءت وفاة أبي جعفر عليه السلام، وأنه توفي في ذلك اليوم الذي أخبر.[2]

### ٢ـ إخباره بقضاء حوائج عتاب

و في المناقب: وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة، يحمل علي بن محمد عليه السلام إلى سر من رأى وكانت الشيعة يتحدثون أنه يعلم الغيب، وكان في نفس عتاب من هذا شئ، فلمّا فصل من المدينة وقد لبس لباده والسماء صاحية فما كان بأسرع من أن تغيمت وأمطرت، فقال عتاب: هذا واحد ثم لمّا وافى شط القاطول رآه مقلق القلب، فقال له: مالك يا أبا أحمد؟

فقال: مقلق بحوائج ألتمسها من أميرالمؤمنين، قال له: فإن حوائجك قد قضيت، فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه. فقال: الناس يقولون: إنك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين.[3]

---

١ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٠

٢ـ دلائل الإمامة، ص٢١٨.

٣ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٣، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٣.

### ٣ـ إخباره بخراب بلدة سامراء

روى الشيخ في الأمالي عن الفحام عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن علي بن محمد ﷺ في حديث أنه قال له: تخرب سر من رأى حتى (لا) يكون فيها خان، ويقال للمارة وعلامه تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي[١]

و قال ﷺ لعلي بن محمد النوفلي: يا علي إن هـذا الطـاغية يـتبلي بـبناء لا تتم، يكون حتفه فيها قبل تمامها على يد فرعون من فراعنة الأتراك.[٢]

### ٤ـ إخبار الإمام بما في نفس الجعفري

و عن الكلينى عن على بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عـن أبـى هـاشم الجعفرى، قال: كنت عند أبي الحسن ﷺ بعد مضى إبنه أبو جعفر، وأنا افكر فـى نفسى أُريد أن أقول كأنهما يعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى إسماعيل إبنى جعفر بن محمد ﷺ وان قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبى جعفر، فأقبل علّي أبوالحسن قبل أن أنطق، فقال: نعم يا أبا هاشم بدا لله[٣] فى أبى محمد بعد أبى جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا فى موسى بعد مضّي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون[٤]

### ٥ـ إخبار الإمام بما في نفس العريضي

روى الشيخ أبو جعفر الطوسي باسناده عن أبي عـبدالله بـن عـياش، قـال: حدثني أحمد بن زياد الهمداني وعلي بن محمد التستري قالا: حدثنا محمد بن

---

١ـ أمالي الشيخ الطوسي، ص ٢٨١، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٦.
٢ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٨٥
٣ـ سنتحدث عن البداء مختصراً عند التعرض لذكر أولاده ﷺ
٤ـ الكافي، ج ١، ص ٣٢٧، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٥٩

البث بمكي، قال. حدثني إسحاق بن عبدالله العلوي العريضي قال: وحكّ في صدري ما الأيام التي تصام؟ فقصدت مولانا أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام وهو بصريا، ولم أبد ذلك لأحد من خلق الله، فدخلت عليه، فلمّا بصر بي قال عليه السلام: يا إسحاق جئت تسألني عن الأيام التي تصام فيها وهي أربعة، أوّلهن يوم السابع والعشرين من رجب و فيه اليوم السابع عشر من ربيع الاول، والخامس والعشرين من ذي القعده، ويوم الغدير وقال في آخره: قلت صدقت جعلت فداك، لذلك قصدت، أشهد انك حجة الله على خلقه.[1]

## ٦ـ إتق الله فيما أردت أن تفعله

قال الطبري وحدثني أبو عبدالله القمي، قال حدثني إبن عياش قال حدثني أبو طالب عبد الله بن أحمد، قال: حدثني مقبل الديلمي، قال: كنت جالساً على باب بسر من رأى ومولانا أبو الحسن ركب لدار المتوكل، فجاء فتح القلانسي وكانت له خدمة لأبي الحسن، فجلس إلى جانبي وقال: إن لي على مولاك أربعمائة درهم، فلو أعطانيها لانتفعت بها.

فقلت: ما كنت صانعاً بها؟

قال: أشتري بمائتي درهم خرقاً تكون في يدي أعمل منها قلانس وأشترى بمائتي درهم تمراً أعمله نبيذاً. فأعرضت بوجهي ولم أكلمه لما ذكر وأمسكت، وأقبل أبو الحسن على إثر هذا الكلام ولم يسمعه أحد، فلمّا أبصرته قمت إجلالاً له فنزل عن دابته وهو مقطب الوجه.

---

١ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٣، تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٣٠٥، مصباح المتهجد، ص ٨٣٠

فذهبت لدار الدواب، فدعاني والغضب يعرف في وجهه.

فقال يا مقبل: ادخل وأخرج أربعمائة درهم وادفعها إلى هذا الملعون فتح، وقل له: هذا حقك فاشتر منها خرقاً بمائتي درهم واتق الله فيما أردت أن تفعله في المائتي درهم الباقية فأخرجتها إليه وحدثته فبكى وقال: والله لا شربت نبيذاً ولا مسكراً أبداً وصاحبك يعلم.[1]

أقول: سنتحدث في المجلد الثاني من هذا الكتاب عن اولاد الإمام ومنهم جعفر المعروف بالكذاب.

### ٧ـ إخبار الإمام بما سيفعله جعفر

روى الصدوق في إكمال الدين قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات، قال: أخبرنا صالح بن عمر بن عبدالله بن محمد بن زياد عن امه فاطمه بنت الهيثم المعروف بابن شبانه، قال: كنت في دار أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في الوقت الذي ولد فيه جعفر، فرأيت أهل الدار قد سرّوا به. فصرت إلى أبي الحسن، فلم أره مسروراً بذلك، فقلت له: يا سيدي مالي أراك غير مسرور بهذا المولود؟

فقال: يهون عليك الأمر فإنه سيضلّ خلقاً كثيراً.[2]

### ٨ـ إخبار الإمام بقتل الخلفاء وأعوانهم

و أخبر عليه السلام وهو في المدينة وهكذا حينما كان في سامراء، بموت بعض

---

١ ـ دلائل الإمامة، ص ٢٢٠.

٢ ـ كمال الدين، ج ١، ص ٣٢١، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٢.

الخلفاء الغاصبين وبقتل بعضهم الآخر كالواثق والمتوكل وكما أخبر بقتل بعض أعوانهم ووزراءهم كابن الزيات وغيره.

١ـ روى الحسين بن محمد، عن معلي بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: لمّا قدمت على أبي الحسن ﷺ المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟

قلت جعلت فداك خلفته في عافيه، وأنا أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام، قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: أنه مات، فلما قال لي الناس، علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت: خلفته أسوء الناس حالاً في السجن.

قال: أما أنه صاحب الأمر ما فعل الزيّات؟

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره

قال فقال: أما أنه شوم عليه، قال: ثم سكت، وقال لي: لابد أن نجرى مقادير الله أحكامه. يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر، وقد قتل إبن الزيات.

قلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام.[1]

٢ـ وعن الطبرسي عن الحسن بن محمد بن جمهور في كتاب الواحدة وقال: حدثني أخي الحسين بن محمد قال: كان لي صديق مؤدب لولد بغا أو وصيف ـ الشك مني ـ فقال لي: قال الأمير منصرفه من دار الخليفة: حبس أمير المؤمنين هذا الذي يقولون إبن الرضا ﷺ اليوم ودفعه إلى علي بن كركر فسمعته يقول: أنا

---

١ـ إثبات الهداة، ج٣، ص ٣٦٠

اكرم على الله تعالى من ناقة صالح: تمتعوا في داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب. قال :ليس يفصح في الكلام ولا بالآية، أي شئ هذا؟

قال: قلت أعزك الله يوعّد، انظر مايكون بعد ثلاثه أيام؛ فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب إليه باغر ويغلون وتامش وجماعة منهم، فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده خليفه.[1]

**لفت نظر**

قد يستغرب بعض الجهلة من سماع هذه الإخبارات الغيبية عن الإمام الهادي او عن سائر الائمه او ينكر أن يكون الإمام عالماً بالامور الغيبية، مستدلاً على ذلك بأن علم الغيب خاص بالله، فلا يظهر على غيبه أحداً، و لكنّه غفل عن التأمل في بقية الآية الشريفة حيث قال جل و علا: إلاّ من ارتضى من رسول[2]

فلو قيل سلّمنا أن الله تعالى يظهر على غيبه الرسول أيضاً، و لكن الإمام خارج عن دائرة الرسول.

قلنا فهل آصف بن برخيا الذي اطلع على علم من الكتاب كان رسولاً، فإذا لم يكن رسولاً فمن أينله هذا العلم الخاص بالرسل.

فإذا كان هذا الانتقال و الإيداع جائز من سليمان النبي الذي ارتضاه الله، إلى وصيه، فليكن هذا الأمر أيضاً جايز من النبي ﷺ إلى أميرالمؤمنين ومنه إلى سائر أوصيائه ﷺ و منهم الهادي وهكذاالأمر بالنسبة إلى تأويل الآيات التي لا يعلمه إلاّ الله، من النبي الذي تلقاه من الله جلا و علا. إذاً فلا استغراب إذا أخبر الإمام

---

١ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٧٠.
٢ ـ سوره الجن، الآيه ٢٧

ببعض المغيبات حيث انتسب هذا العلم إلى آبائه و هم عن النبي ﷺ الذي اظهر الله إليه هذه العلوم الغيبية، لأنهم هم الذين ارتضاهم الله و منحهم هذا العلم، لأنهم هم شركاء الله في علم الغيب.

و يؤيد ما ذكرناه ما نقله العلاقة الحائري في كتابه الإلهام عن المفسر الكبير، الطبرسي في ذيل الآية الشريفة: و لله غيب السموات و الأرض[1] قال: إنا لا نعلم أحداً من الشيعة استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق و إنما يستحق الوصف بهذا من يعلم جميع المعلومات لابعلم مستفاد و هذه صفة القديم سبحانه، و من اعتقد أن غير الله تعالى يشركه فيه واحد من المخلوقين فهو خارج عن ملة الاسلام، و أمّا ما عن أميرالمؤمنين و ائمه الهدى من الإخبار بالغائبات فإن الجميع ملقاة من النبي ﷺ ممّا اطلعه الله عليه[2]

### ب. جواب المسائل الصعبة

و قال الموكل لا بن السكيت سل إبن الرضا مسألة عوصاء بحضرتي، فقال: لم بعث الله موسى بالعصا وبعث عيسى ﷺ بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى وبعث محمد بالقرآن والسيف؟

فقال أبو الحسن ﷺ، بعث الله موسى ﷺ بالعصا واليد البيضاء في زمان الغالب على أهله السحر، فأتاهم من ذلك ماقهر، سحرهم وبهرهم، وأثبت الحجة عليهم، و بعث عليه السلام بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله في زمان

---

١ ـ سوره آل عمران، الآيه ٧

٢ ـ الإلهام في علم الإمام، ص ٢٠

الغالب على أهله الطب، فأتاهم من إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله فقهرهم وبهرهم. وبعث محمد بالقرآن والسيف في زمان الغالب على أهله السيف والشعر، فأتاهم من القرآن والسيف ما بهر به شعرهم وبهر سفههم وأثبت الحجه به عليهم.

فقال إبن السكيت: فما الحجة الآن؟

قال: العقل يعرف به الكاذب على الله فيكذب.

فقال يحيى بن اكثم: ما لابن السكيت ومناظرته؟ وإنما هو صاحب نحو وشعر ولغة و رفع قرطاساً فيه مسائل، فأملا علي بن محمد عليه السلام على إبن السكيت جوابها وأمره أن يكتب:

سألت عن قول الله تعالى قال: الذي عنده علم من الكتاب «فهو آصف بن برخيا لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، ولكنه أحب أن يعرف امته من الجن والإنس أنه الحجه من بعده، وذلك من علم سليمان أودعه آصف بأمر الله ففهّمه ذلك، لئلا يختلف في إمامته وولايته من بعده، ولتأكيد الحجة على الخلق.

و امّا سجود يعقوب لولده، فإن السجود لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب و ولده طاعة لله تعالى وتحية ليوسف عليه السلام، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم عليه السلام.

فسجود يعقوب وولده ويوسف معهم شكراً لله تعالى باجتماع الشمل ألم تر أنه يقول في شكره في ذلك الوقت: رب قد آتيتني من الملك

و أمّا قوله: فأن كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب، فإن المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن في شك ممّا أنزل الله إليه،

و لكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبياً من الملائكة ولم يفرق بينه وبين الناس في الإستغناء عن المأكل والمشرب في الأسواق، فأوحى الله إلى نبيّه ﷺ. فاسأل الذين يقرؤن الكتاب بمحضر من الجهلة هل بعث الله نبياً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام و يشرب الشراب ولك بهم اسوة يا محمد.

و إنما قال: فإن كنت في شكّ ولم يكن للنصفة كما قال: تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ولو قال نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبوا إلى المباهلة، وقد علم الله أن نبيه مؤدّ عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرّف النبي ﷺ بأنّه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.

و أمّا قوله: ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام. فهو كذلك لو أن أشجار الدنيا أقلام و البحر مداد يمدّ سبعه أبحر حتى انفجرت الأرض عيوناً كما انفجرت في الطوفان، ما نفذت كلمات الله وهي عين الكبريت وعين اليمن وعين برهوت وعين طبريه وحمّه ما سبذان تدعى لسان وحمّة افريقيه تدعى بسيلان، وعين با حوران، و نحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقضى.

و أمّا الجنه ففيها من المأكل والمشارب والملاهي وما تشتهيه الأنفس وتلّذ الأعين أباح الله ذلك لآدم والشجرة التي نهى الله آدم عنها وزوجته أن لا يأكلا منها شجرة الحسد، عهد الله إليهما أن لا ينظر إلى من فضل الله عليهما وعلى خلائقه بعين الحسد، فنسى ولم نجد له عزماً.

و أمّا قوله أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، فإن الله تعالى زوج الذكران المطيعين ومعاذ الله أن يكون الجليل العظيم عني مالبسّت على نفسك بطلب الرخص لارتكاب المحارم ومن يفعل ذلك يلق إثاماً، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً إن لم يتب.

فأمّا شهادة امرأة وحدها التي جازت فهي القابلة جازت شهادتها مع الرضا، فإن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم المرأتان بدل الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامها، فإن كان وحدها قبل قولها مع يمينها.

و أمّا قول علي ﷺ في الخنثى فهو كما قال: يرث من المبال وينظر إليه قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرءاتاً وتقوم الخنثى خلفهم عريانه وينظرون إلى المرآة الشئ و يحكمون عليه.

و أمّا الرجل الناظر إلى الراعي وقد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها وأحرقها وإن لم يعرفها قسمها الإمام إلى نصفين وساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد القسمين فقد انقسم النصف الآخر ثم يفرق الذى وقع عليه، إليهم السهم نصفين فيقرع بينهما، فلا يزال كذلك حتى يبقى إثنان فيقرع بينهما فأيهما وقع السهم عليها ذبحت وأحرقت، وقد نجى سائرها وسهم الإمام سهم الله لا يخيب.

و أمّا صلاه الفجر والجهر فيها بالقراءة لأن النبى كان يغلّس بها فقراءتها من الليل.

و أمّا قول أمير المؤمنين: بشر قاتل إبن صفيه بالنار لقول رسول الله وكان ممّن خرج يوم النهروان فلم يقتله أميرالمؤمنين ﷺ بالبصرة لأنه علم أنه يقتل في فتنه النهروان.

و أمّا قولك: انّ علياً قاتل أهل صفين مقبلين ومدبرين وأجهز على جريحهم وأنه يوم الجمل لم يتبع مولياً ولم يجهز على جريحهم وكل من ألقى سيفه وسلاحه آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم ولم يكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع القوم إلى منازلهم غير محار بين ولا محتالين ولا متجسسين ولا مبارزين، فقد رضوا

بالكف عنهم، فكان الحكم فيه رفع السيف والكف عنهم إذلم يطلبوا عليه أعواناً.
وأهل صفين يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام منتصب، يـجمع لهـم السـلاح مـن الرماح والدروع السيوف، ويستعد لهم يسنى لهم العطاء ويهيئ لهم الأموال ويعقب مريضهم و يجبر كسيرهم ويداوى جريحهم ويحمل راجلهم ويكسوا حاسرهم، و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم.

فإنّ الحكم في أهل البصرة الكف عنهم، لمّا ألقوا أسلحتهم، إذ لم تكن لهم فئه يرجعون إليها، والحكم في أهل صفين أن يتبع مدبرهم، ويجهز على جريحهم فلا يساوى بين الفريقين في الحكم. ولولا أمير المؤمنين عليه السلام وحكمه في أهل صفين والجمل، لما عرف الحكم في عصاة أهل التوحيد، فمن أبى ذلك عـرض عـلى السـيف، وأمّا الرجل الذى أقر باللواط فانه أقر بذلك متبرعاً من نفسه ولم يقم عليه بينه ولا أخذه سلطان وإذا كان للإمام الذى من الله أن يعاقب فى الله، فله أن يعفو فى الله، أما سمعت الله يقول لسليمان، هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب، فبدأ بالمن قبل المنع. فلما قرآه إبن أكثم قال للمتوكل: ما نحب ان نسأل هذا الرجل عن شئ بعد مسائلي فانه لايرد عليه شئ بـعدها إلاّ دونـه، وفـي ظـهور عـلمه تقوية للرافضة.(١)

### ج. مرجعيته العالية للفتاوى الفقهية

إشـتهر الإمـام الهـادي عليه السلام بـالعلم والفـقه رغـم المـضايقات مـن قـبل الدولة العباسية.

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٤، مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤٠٣.

بحيث كان ﷺ هو الملجأ والمرجع الأعلي للأجوبة على الأسئلة الفقهية التي كانت تطرح ولم يجدوا لها حلاً فقهياً. وكثيراً ما كان يُحسّد على هذه المرتبة السامية والمقام العلمي. كما حسده جمع من الناس كيحيى بن أكثم وغيره ومنعوا المتوكل العباسي أن يسئله لئلا يظهر علمه ويصير سبباً لتقوية الرافضة حسب قولهم.[1] ومع ذلك كان المتوكل يسأله المسائل الصعاب الفقهية ويعمل به من دون أن يرجح قول باقي الفقهاء على قوله.

### ١ـ الإمام وتفسيره المال الكثير

قال في المناقب: قال أبوعبد الزيادي: لمّا سم المتوكل نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير، فلمّا عوفي إختلف الفقهاء في المال الكثير، فقال له الحسن حاجبه، إن أتيتك يا أمير المؤمنين بالصواب فمالى عندك؟

قال عشرة آلاف درهم وإلاّ ضربتك مائة مقرعة.

قال: رضيت، فأتى أبا الحسن ﷺ فسأله عن ذلك.

فقال: قل له يتصدق بثمانين درهماً.

فأخبر المتوكل فسأله ما العلة؟

فأتاه فسأله فقال قال: إن الله تعالي قال لنبيه ﷺ: «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» فعددنا مواطن رسول الله فبلغت ثمانين موطناً. فرجع إليه فأخبر ففرح، وأعطاه عشرة الآف درهم.[2] ولقد أفتى الشهيد الثاني بما لو نذر الصدقه من ماله بشي كثير بإعطاء ثمانين درهماً عملاً برواية أبي بكير الحضرمي عن أبي الحسن ﷺ[3]

---

١ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٥.
٢ـ نفس المصدر، ج ٤، ص ٢٠٤، الكافي، ٧/٤٦٣.
٣ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٦٣.

### ٢ـ تعصب القوم على تفسير الإمام

و نقل السمعاني في أنسابه هذه القصة ولكن أضاف أنه: عجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه.

و إليك ما نقله في كتابه: وقيل: إن المتوكل في أوّل خلافته إعتل فقال: لئن برئت لأتصدقنّ بدنانير كثيرة، فلمّا برئ، جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك فاختلفوا، فبعث إلى علي بن محمد بن علي يعنى أبا الحسن العسكري فسأله، فقال: يتصدق بثلاثه و ثمانين ديناراً، فعجب قوم من ذلك وتعصب قوم عليه، وقالوا ليسأله أمير المؤمنين من أين له هذا، فرّد الرسول إليه فقال له، قل لأمير، المؤمنبن في هذا الوفاء بالنذر، لأن الله تعالى قال: لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة، فروى أهلنا جمعاً أن المواطن فى الوقائع والسرايا والغزوات كانت ثلاثه وثمانين موطناً وان يوم حنين كان الرابع والثمانين، وكلّما زاد أمير المؤمنين في فعل الخير كان أنفع له وآجر عليه في الدنيا والآخرة... .[1]

### ٣ـ حكم الإمام في نصراني فجر بإمرأة مسلمة

و اشكل الأمر أيضاً على الفقهاء الذين كانوا في بطانه المتوكل على رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة ثم ولما أرادوا عليه الحد أسلم. وأفتى كل منهم بحسب نظره فلم يقتنع المتوكل فكتب إلى الإمام الهادى يسأله عن حكمه.

روى إبن شهر آشوب عن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بأمراة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحدّ فأسلم.

فقال يحيى بن أكثم: الإيمان يمحو ما قبله وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود،

---

١ ـ الأنساب للسمعاني، ج ٩، ص ٣٠٣.

كتب المتوكل إلى علي بن محمد النقي ﷺ، يسأله.

فلمّا قرء الكتاب، كتب: يضرب حتى يموت فأنكر الفقهاء ذلك فكتب إليه يسأله عن العلة؟

فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين. قال: فأمر به المتوكل فضرب به حتى مات.(١)

و يفهم من رواية الكافي ان المتوكل كان يثقل عليه جواب الإمام الهادي ﷺ.

فروى عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن بعض أصحابه ذكره، قال: لمّا سمّ المتوكل نذر إن عوفي أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفي سأل الفقهاء عن حدّ المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائه ألف وقال بعضهم عشرة الآف، فقالوا فيه أقاويل مختلفه، فاشتبه عليه الأمر، فقال رجل من ندمائه يقال له: صفعان الا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه.

فقال له المتوكل: من تعني ويحك؟

فقال له: إبن الرضا.

فقال له: وهو يحسن من هذا شيئاً؟

فقال: إن أخرجك من هذا فلي عليك كذا وكذا، وإلاّ فاضربني مائة مقرعة.

فقال المتوكل: قد رضيت يا جعفر بن محمود! صر إليه وسله عن حدّ المال الكثير. فسار جعفر بن محمود إلى أبي الحسن على بن محمد ﷺ فسأله عن حد المال الكثير فقال: الكثير: ثمانون،

فقال له جعفر: يا سيدي إنه يسألني عن العلة فيه.

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤٠٦، الإحتجاج، ج ٢، ص٢٥٨، الكافي، ج ٧، ص٢٣٨

فقال له أبوالحسن عليه السلام إن الله عزوجل يقول: لقد نصركم الله في مواطن كثيرة. فعددنا تلك المواطن فكانت ثمانين.[1]

## د. تكلم الإمام بسائر اللغات

و من مناقبه عليه السلام أنه كان يتكلم بشتى اللغات بحيث كان يتعجب ذلك منه العربي وغير العربي.

### ١ـ تكلم الإمام بالهندية

و فى المناقب عن جعفر الفزاري عن أبي هاشم الجعفري قال: دخلت على أبى الحسن عليه السلام فكلمني بالهنديه، فلم أُحسن أن أرّد عليه، وكان بين يديه ركوة ملأحصاً، فتناول حصاة واحدة ووضعها في فيه ومصّها ملياً ثم رمى بها إلّي فوضعتها في فمى فو الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لساناً أوّلها الهندية [2]

### ٢ـ تكلم الإمام باللغة التركية

و عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت بالمدينة حتى مرّبها بغا أيام الواثق في طلب الأعراب. فقال أبو الحسن: أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبية هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته، فمر بنا تركي فكلمه أبو الحسن بالتركية، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل؟!

قال: هذا نبي؟

---

١ ـ **الكافي**، ج ٧، ص ٤٦٣

٢ ـ **مناقب آل أبي طالب**، ج ٤، ص ٤٠٨.

قلت لبس هذا بنبي. قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترکيه ما علمه أحد إلاّ الساعة.[1]

### ٣ـ تكلم الإمام باللغة الفارسية

١ـ وعن أبي هاشم أيضاً قال: كنت عند أبي الحسن عليه السلام وهو مجدَّر فقلت للمتطبب «آب گرفت» ثم التفت إلّي وتبسم وقال: تظن أن لا يحسن الفارسية غيرك؟

فقال له المتطبب: جعلت فداك تحسنها؟

فقال: أمّا فارسية هذا فنعم، قال لك احتمل الجدري ماء.[2]

٢ـ وعنه أيضاً: قال: لي أبو الحسن عليه السلام وعلى رأسه غلام: كلّم الغلام بالفارسيةأعرب له فيها، فقلت للغلام: نام تو چيست؟ فسكت الغلام.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: يسألك ما أسمك؟[3]

٣ـ وعن البصائر عن محمد بن الحسين، عن علي بن مهزيار عن الطيب الهادي عليه السلام: قال: دخلت عليه فابدأني فكلّمني بالفارسيه.[4]

### ٤ـ تكلم الإمام بالسقلابية

٥ـ وعنه أيضاً عن محمد بن عيسى، عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن غلامي وكان سقلابياً، فرجع الغلام إليّ متعجباً.

---

١ـ إعلام الورى، ص٣٤٣
٢ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٣٦.
٣ـ نفس المصدر، ص١٣٧.
٤ـ بصائر الدرجات، ص٣٣٣.

فقلت: مالك يا بني؟

قال: كيف لا أتعجب؟ مازال يكلّمني بالسقلابية كأنه واحد منّا! فظننت أنه إنما دار بينهم.[1] وأضاف إبن شهر اشوب في آخره وقال: وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم.[2]

---

١ ـ نفس المصدر.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.

# الفصل التاسع

# استجابه دعواته

و من عظيم نعم الله وآلائه على الأئمة الهداة ﷺ أن استجاب دعواتهم في حق الأولياء والأعداء لكرامتهم على الله عزوجل حيث صرح بذلك الهادي ﷺ قائلاً: إن الله علم منّا أن لا نلجأ في الملمّات إلاّ إليه وعوّدنا إذا سألناه الإجابة[1]

أمّا بالنسبة إلى الأولياء فكان الفرج لهم بعد الشدة وأمّا الأعداء فكان الهلاك مدركهم إثر دعاء الإمام عليهم وإليك نماذج من ذلك

**الف. استجابة دعاءه لأوليائه:**

إستجاب الله دعاءه لكثير من أولياءه كعبد الرحمن وأيوب بن نوح، وأحمد بن إسحاق وعلى بن محمد الجمال وغيرهم.

١ـ وعن علي بن محمد الجمال، قال: كتبت إلى أبي الحسن أنا في خدمتك وأصابني علة في رجلى لا أقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعوا الله أن يكشف علتى ويعينني على القيام بما يجب علّي وأداء الأمانة في ذلك ويحملني من تقصيرى من غير تعمد منّي وتضييع ما لا أتعمده من نسيان يصيبني في حل، ويوسع علّي وتدعوا لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه ﷺ.

---

١ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٧

فوقع: كشف الله عنك وعن أبيك. قال: وكان بأبي علة ولم أكتب فيها فدعا له ابتداءاً.[1]

٢ـوعن أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام إن لي حملاً فادع الله أن يرزقني إبناً، فكتب إليّ إذا ولد فسمّه محمداً، قال فولد إبن لي فسميته محمداً.[2]

و قد ذكرنا هذه الموارد في فصل الإمام وأصحابه فراجع ولانعيد.

## ب. إستجابة دعائه على أعداءه

دعا الإمام على المشبعذ الهندى وعلى المتوكل وعلى إبن الخضيب وغيرهم. فأمّا المشبعذ فقد افترسه الأسد، بدعاء الإمام عليه في المجلس، وأمّا المتوكل فقتل بعد ثلاثة ايام.

١ـ قال المجلسي: وروي أنه لمّا كان في يوم الفطر في السنه التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه وإنما أراد أن يترجّل أبو الحسن عليه السلام.

فترجّل بنو هاشم وترجّل أبو الحسن، واتكأ على رجل من موإليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا يا سيدنا، ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزز هذا؟

قال لهم أبو الحسن ٧: في هذا العالم مِن قلامة ظفر أكرم على الله من ناقه ثمود، لما عقرت الناقة، صاح الفصيل إلى الله تعالى، فقال الله سبحانه «تمتعوا في

---

١ـكشف الغمه، ج ٣، ص ٢٥١.
٢ـبحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧

داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب» فقتل المتوكل يوم الثالث.[1]

٢ـ وفي إثبات الهداة: قال وروى عنه انه حين ألح عليه إبن الخضيب في الدار التي طلبها منه بعث إليه: لأقعدن بك من الله مقعداً لا يبقى لك باقية، فأخذه الله عزوجل في تلك الأيام.[2]

٣ـ وفي مهج الدعوات في حديث طويل إنه قال لزرافه بعد ما قتل المتوكل إثر دعائه ﷺ: انه لما بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آبائنا هي أعزّ من الحصون والسلاح والجنن، وهو دعاء المظلوم على الظالم، فدعوت الله به عليه فأهلكه الله... .[3]

٤ـ وقال إبن سنان: دخلت على أبي الحسن ٧، فقال يا محمد: حدث بآل فرج حدث؟

فقلت مات عمر.

فقال ألحمد لله على ذلك ـ أحصت له أربعاً وعشرين مرة ـ ثم قال: أفلا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟

قال: قلت لا. قال خاطبه في شئ قال: أظنك سكراناً

فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائماً فأذقه طعم الخرب وذل الأسر، فو الله ما إن ذهبت الأيام حتى ضرب ما له وما كان له، ثم أخذ أسيراً فهو ذات مات.[4]

---

١ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٩.
٢ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٦٢.
٣ـ مهج الدعوات، ص ٢٦٧، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٣
٤ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٣٩٧.

# الفصل العاشر

# الإمام عليه السلام قبل الهجرة إلى سامراء

عاش الإمام الهادي ﷺ من يوم ولد إلى سنة ٢٣٦ في المدينة المـنورة بـين الضيق والرخاء من قبل الخلفاء العباسيين. ضيقوا عليه في بداية أمره بحجّة التربية والتعلم، ثم رفع الحصار عنه قصده القريب والبعيد والعدو والولي ليستفيد من علومه الغزيرة، وأخذوا عنه الفقه والتفسير والأخـلاق والآداب وسـائر العـلوم الإسلامية وهو في حداثة سنّه. حج في بعض السنين التي كان في مدينة الرسول، إلى بيت الله الحرام. كان ﷺ كأبيه وجده مأوى الشيعة ومرجعهم.

### ١ـ موئل الشيعة

قال الشيخ محمد حسين المظفر واصفاً حالة الإمام بعد أبيه إلى أن هاجر من المدينة: فكان موئل الشيعة ومرجعهممنهل وراد العلم و مرتع رواده، فنهلوا مـن مشرعته ورتعوا الخصب من ربيعه كما كان حالهم مع آبائه الغر،هذا أمر يسترعي الإنتباه ويستلفت الأنظار، أيحسن إبن هذه السن من الناس القراءة والكتابة دون أن يكون أن له شئ من معرفة أو علم.

فكيف يكون جامعة العلوم لايسئل عن شئ، إلاّ والجواب لديه حاضر، ولا يبتدي في البيان عن مسئلة إلاّ وأبهر العقول فيما يبديه، أيجوز هذا في غير من

ألهمه الله العلم والعرفان، ولو كان على غير تلك الحال من العلم الإلهي لما انقادت إليه خاضعة شيوخ الفضل والعلم، وأخذت عنه مأموم عن إمام ورأت فيه أنه الحجة من الله والمعصوم عن الرجس العالم بكل شئ، ولو لم يكن رأوه وشاهدوه لكذبتِ الحوادث والإمتحانات ذلك الرأي والعقيدة فيه. بقي الهادي عليه السلام في المدينة والشيعة نافرة إليه للتفقه في الدين واغتنام محاسن الأخلاق حتى سنه ٢٣٦...[1]

## ٢ـ الإمام الهادي في حصار العباسيين

روى المسعودي في إثبات الوصية بإسناده عن الحميري، عن محمد بن سعيد مولى لولد جعفر بن محمد قال:

قدم عمر بن الفرج الرخجي المدينة حاجاً بعد مضّي أبي جعفر فأحضر جماعه من أهل المدينه والمخالفين المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهم: إبغوا لي رجلاً من أهل الأدب والقرآن والعلم، لا يوالي أهل البيت لأضّمه إلى هذا الغلام وأُوكلّه بتعليمه وأتقدم إليه، بأن يمنع منه الرافضة الذين يقصدونه يمسونه.

فأسمعوا له رجلاً من أهل الأدب يكنى أبا عبد الله ويعرف بالجنيدي متقدماً عند أهل المدينة في الأدب والفهم، ظاهر الغضب والعداوة، فأحضره عمر بن الفرج وأسنى له الجاري من مال السلطان وتقدم إليه بما أراد وعرفه أن السلطان أمره باختيار مثله وتوكليه بهذا الغلام.

قال: فكان الجنيدي يلزم أبا الحسن في القصر بصريا، فإذا كان الليل أغلق الباب وأقفله وأخذ المفاتيح إليه فمكث على هذا مدة وانقطعت الشيعة عنه وعن

---

١ ـ تاريخ الشيعة، ص٥٨.

الإستماع منه القراءة عليه، ثم إني لقبته في يوم جمعة فسلمت عليه وقلت له: ما قال هذا الغلام الهاشمي الذي تؤدبه؟

فقال منكراً علّي: تقول الغلام ولا تقول الشيخ الهاشمي، أُنشدك الله هل تعلم بالمدينة أعلم مني؟

قلت لا. قال: فإني و الله أذكر له الحزب من الأدب أظن أني قد بالغت فيه فيملى علّي بما فيه أستفيده منه ويظن الناس إنّي أعلمه وأنا والله أتعلم منه، قال فتجاوزت عن كلامه هذا كأني ما سمعته منه.

ثم لقنية بعد ذلك فسلمت عليه وسألته عن خبره وحاله ثم قلت: ما حال الفتى الهاشمي فقال لى: دع هذا القول عنك هذا والله خير أهل الأرض وأفضل من خلو، انه لرّبما هم بالدخول فأقول له تنظر حتى تقرأ عشرك فيقول لي أي السور تحب أن أقرأها أنا أذكر له من السور الطوال ما لم تبلغ إليه في هذا بقراءة لم أسمع أصح منها من أحد قط، وخرم أطيب من مزامير داود النبي الذي إليها من قراءته تضرب المثل.

ثم قال: هذا مات أبوه بالعراق وهو صغير بالمدينة ونشأ بين هذه الجواري السود، فمن أين علم هذا؟

قال: ثم ما مرت به الأيام والليالي حتى لقيته فوجدته قد قال بإمامته وعرف الحق وقال به، وفي سبع سنين من إمامته مات المعتصم في سنة سبع وعشرين ومائتين ولأبى الحسن أربع عشرة سنة وبويع لها رون الواثق بن المعتصم، ومضى الواثق في سنة إثنتين وثلاثين في اثنتي عشرة سنة من إمامة أبي الحسن وبويع للمتوكل جعفر بن المعتصم.[1]

---

١ ـ إثبات الوصية، ص٢٢٢.

## ٣ـ دخول جماعة من العلويين على الإمام ﷺ

قال الشيخ في المصباح: روى إسحاق بن عبد الله العلوي العريضي قال: اختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد ﷺ وهو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سر من رأى، فقالوا: جئناك يا سيدنا لأمر إختلفنا فيه، فقال: نعم جئتم تسئلوني عن الأيام التي تصام في السنة.

فقالوا: ما جئناك إلاّ لهذا.

فقال ﷺ: اليوم السابع عشر من ربيع الأول وهو اليوم الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، واليوم السابع والعشرون من رجب اليوم، الذي بعث فيه رسول الله ﷺ، واليوم الخامس والعشرون من ذي القعده، هو اليوم الذي دحيت فيه الأرض من تحت الكعبه واستوت سفينه نوح على الجوديّ، فمن صام ذلك اليوم كان كفاره سبعين سنة، واليوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم الغدير، يوم نصب فيه رسول الله ﷺ علياً أميرالمؤمنين علماً، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة ستين عاماً [١]

## ٤ـ دخول أبي هاشم الجعفري على الإمام

و في الثاقب بإسناده عن أبي هاشم الجعفري قال: حججت سنة حج بغا، فلمّا صرت إلى المدينة صرت إلى باب أبي الحسن ﷺ، فوجدته ركب في إستقبال بغا فسلّمت عليه، فقال: امض بنا إذا شئت. فمضيت معه حتى إذا خرجنا من المدينة،

---

١ ـ المصباح، ص٥٧١ وعنه مسند الإمام الهادي، ص٢٣٨.

فلمّا أصحرنا إلتفت إلى غلامه وقال: إذهب وانظر في أوائل العسكر، ثم قال: إنزل بنا يا أبا هاشم.

قال: فنزلت وفي نفسي أن أسأله شيئاً وأنا أستحيى منه وأُقدم وأؤخر، قال: فعمل بسوطه في الأرض خاتم سليمان، فنظرت فإذا في آخر الأحرف خذ، الآخر واكتم وفي الآخر واعذر، ثم اقتلعه بسوطه وناولنيه، فنظرته فإذا بنقرة صافية فيها أربع مائة مثقال، فقلت بأبي وأُمي لقد كنت شديد الحاجة إليها وأردت كلامك اقدم وأؤخر والله يعلم حيث يجعل رسالته، ثم ركبنا.[1]

### ٥ـ الإمام الهادي والحالف بالله كاذباً

روى المسعودي بإسناده عن الحميري عن محمد بن عيسى، عن علي بن جعفر أن أبا الحسن أتى المسجد ليلة الجمعة فصلى عند الإسطوانة التى حذاءه بيت فاطمة، فلما جلس أتاه رجل من أهل بيته، يقال له معروف قد عرفه علي بن جعفر و غيره فقعد إلى جانبه يعاتبه وقال له: إنى أتيتكم فلم تأذن لى.

فقال: لعلك أتيت في وقت لم يمكن أن يؤذن لك علّي وما علمت بمكانك وأُخبرت عنك أنك ذكرتني وشكوتني بما لا ينبغي.

فقال الرجل: لا والله ما فعلت وإلاّ فهو بريئ من صاحب القبر إن كان فعل.

فقال أبو الحسن: علمت أنه حلف كاذباً. فقلت اللهم إنه قد حلف كاذباً فانتقم منه فمات الرجل من غد وصار حديثاً بالمدينة.[2]

---

١ ـ مسند الإمام الهادي، ص١٣٨.

٢ ـ إثبات الوصية، ص ٢٢٤.

### ٤ـ إخباره بموت الواثق

و أخبر ﷺ وهو بالمدينه بموت الواثق العباسي ولم يعلم به أحد حتى ورد خبره.

فروى الكليني عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: قدمت على أبي الحسن ﷺ المدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟

قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ أيام، قال: فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلمّا أن قال لي الناس علمت أنه هو.

ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت: تركته أسوء الناس حالاً في السجن.

قال: فقال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل الزيات؟

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره.

قال: فقال: أما انه شؤم عليه.

قال: ثم سكت وقال لي: لابدّ أن تجري مقادير الله تعالى وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل وقد قتل إبن الزيات.

فقلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام.[1]

---

١ ـ إثبات الهداة، ج٣، ص٣٦٠.

### ٧ـ طلب الإمام من علي بن مهزيار

و في بصائر الدرجات عن الحسن بن علي السرسوني، عن إبراهيم بن مهزيار، قال: كان أبوالحسن ﷺ كتب إلى علي بن مهزيار يأمره أن يعمل له مقدار الساعات، فحملناه إليه في سنة ثمان وعشرين. فلمّا صرنا بسيالة كتب يعلمه قدومه يستأذنه في المصير إله وعن الوقت الذي نسير إليه فيه واستأذن لإبراهيم، فورد الجواب بالإذن أنّا نصير إليه بعد الظهر. فخرجنا جميعاً إلى أن صرنا في يوم صائف شديد الحرّ ومعنا مسرور غلام علي بن مهزيار.

فلما أن دنوا من قصره إذ بلال قائم ينتظرنا، وكان بلال غلام أبي الحسن ﷺ.

قال: ادخلوا، فدخلنا حجرة وقد نالنا من العطش أمر عظيم فما قعدنا حسناً حتى خرج إلينا بعض ومعه قلال من ماء أبرد ما يكون، فشربنا ثم دعا بعلي بن مهزيار فلبث عنده إلى بعد العصر، ثم دعاني فسلّمت عليه واستأذنته أن يناولني يده فاقبلها، فمدّ يده فقبلتها، ودعاني وقعدت ثم قمت فودعته. فلمّا خرجت من باب البيت ناداني ﷺ، فقال: يا إبراهيم، فقلت: لبيك يا سيدي، فقال: لاتبرح. فلم نزل جالساً ومسرور غلامنا معنا، فأمر أن ينصب المقدار. ثم خرج ﷺ فأُلقي له كرسي فجلس عليه وأُلقي لعلي بن مهزيار كرسّي عن يساره فجلس، وقمت أنا بجنب المقدار فسقطت حصاة، فقال مسرور: هشت فقال ﷺ هشت ثمانية، فقلنا نعم يا سيدنا.

فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا، فقال لعلي: رد إلّي مسروراً بالغداة فوجّهه إليه، فلمّا أن دخل قال له بالفارسية «بار خدا چون»؟ فقلت له «نيك» يا سيدي فمرّ نصر فقال: «در ببند در ببند» فأغلق الباب، ثم ألقى رداءه علّي يخفيني من

نصر حتى سألني عمّا أراد، فلقيه علي بن مهزيار فقال له: كل هذا خوفاً من نصر؟ فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح.[1]

## ٨ـ الإمام والرجل الخراساني في الحج

و في عيون المعجزات: حدثني أبو التحف المصري، يرفع الحديث برجاله إلى محمد بن سنان الزاهري، قال: كان أبو الحسن علي بن محمد ﷺ حاجاً، ولمّا كان في إنصرافه إلى المدينة، وجد رجلاً خراسانياً واقفاً على حمار له ميت يبكي و يقول: على ماذا أحمل رحلي؟ فاجتاز ﷺ فقيل له هذا الخراساني من يتولاكم أهل البيت، فدنا ﷺ من الحمار الميت فقال: لم تكن بقرة بني إسرائيل بأكرم على الله منّي، وقد ضربوا ببعضها الميت فعاش، ثم وكزه برجله اليمنى وقال: قم بإذن الله، فتحرك الحمار ثم قام، فوضع الخراساني رحله إليه وأتى به إلى المدينة، وكلّما مرّ ﷺ أشاروا إليه بإصبعهم، قالوا هذا الذي أحيا حمار الخراساني.[2]

## ٩ـ اللقاء مع الحذّاء وفرحه من رجوع عمّه

و في الكشي أيضاً، قال: حدثني أحمد بن محمد بن يعقوب البيهقي قال: حدثنا عبدالله بن حمدوية البيهقي، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن عباد البصري عن علي بن محمد بن القاسم الحذاء الكوفي قال: خرجت من المدينة فلمّا جزت حيطانها مقبلاً نحو العراق إذا أنا برجل على بغل له

---

١ـ بصائر الدرجات، ص ٣٣٧، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٣١.
٢ـ عيون المعجزات، ص ١٣١.

أشهب يعترض الطريق، فقلت لبعض من كان معي: من هذا؟

فقال: إبن الرضا عليه السلام.

قال: فقصدت قصده، فلمّا رآني أريده وقف لي فانتهبت إليه لأسلم عليه فمد يده فسلّمت عليه وقبّلتها.

فقال: من أنت؟

فقلت: بعض مواليك جعلت فداك، أنا محمد بن علي بن القاسم الحذّاء.

فقال: أما إن عمّك كان ملتوياً على الرضا.

قال قلت: جعلت فداك رجع عن ذلك.

فقال: إن كان رجع عن ذلك فلا بأس.

و اسم عمّه القاسم الحذاء وأبو بصير هذا يحيى بن أبي القاسم يكنى أبا محمد.[1]

## ١٠ـ هذا نور أراكه الله بطاعتك لي ولآبائي

روى الكشي عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثني أحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار قال: بينا أنا بالقرعاء في سنة ست وعشرين ومائتين منصرفي عن الكوفه، وقد خرجت في آخر الليل أتوضأ أنا فأستاك و قد انفردت عن رحلي ومن الناس، فإذا أنا بنار في أسفل مسواكي تلتهب لها شعاع مثل شعاع الشمس أو غير ذلك، فلم أفزع منها وبقيت أتعجب ومسستها فلم أجد لها حرارة فقلت: «الذي جعل لكم من الشجر الأخضرناراً فإذا أنتم منه توقدون» فبقيت

---

١ـ رجال الكشي، ص٤٧٦

أفكر في مثل هذا وأطالت النار مكثاً طويلاً حتى رجعت إلى أهلي وقد كانت السماء رشت وكان غلماني يطلبون ناراً ومعي رجل بصري في الرحل فلمّا أقبلت قال الغلمان: قد جاء أبو الحسن ومعه نار، وقال البصري مثل ذلك حتى دنوت، فلمس البصري النار فلم يجدلها حرارة ولا غلماني، ثم طفئت بعد طول، ثم التهبت فلبثت قليلاً، ثم طفئت، ثم التهبت، ثم طفئت الثالثه فلم تعد، فنظرنا إلى السواك فإذا ليس فيه أثر نار ولا حر ولاشعث ولاسواد ولا شئ يدل على أنه حرق.

فأخذت السواك فخبأته وعدت به إلى الهادي ﷺ، وذلك في سنة ست وعشرين بعد موت الجواد ﷺ، فنحسم الغلظ في النازع قابلاً وكشفت له أسفله وباقيه مغطّى وحدثّته بالحديث، فأخذ السواك من يدي وكشفه كله وتأمله ونظر إليه ثم قال: هذا نور.

فقلت له: نور جعلت فداك؟

فقال: بميلك إلى أهل هذا البيت وبطاعتك لي ولآبائي أراكه الله.[1]

### ١١ـ وصايا وحوائج كثيرة إلى داود الضرير

و عن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكة، فودعت أبا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك الليلة،أصبحت فجئت اودّع القبر، فإذا رسوله يدعوني، فأتيته واستحييت وقلت جعلت فداك إن الجّمال تخلف أمس، فضحك وأمرني بأشياء وحوائج كثيرة.

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٥٥٠.

فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها، قال لي فمّد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه.

فتبسمت فقال لي: مالك؟

فقلت له خير.

فقال: أخبرني.

فقلت له: ذكرت حديثاً رجل من أصحابنا أن جدّك الرضا عليه السلام كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله، فتبسم فقال: يا داود لو قلت لك إن تارك التقيه كتارك الصلاة لكنت صادقاً.[1]

قلت: وللعلامه المجلسي بيان فى هذا الحديث وسنذكره في محله إن شاء الله.

## ١٢ـ حسد بريحه ووشايته إلى المتوكل

و من الذين حسد الإمام عليه السلام وكان يجهد في التضييق عليه وانتزاعه من بين الناس بل وإخراجه من مدينة الرسول هو بريحه، المتولي لأمر الحرب والمحراب في مكة والمدينة، فكان يتربص به الدوائر إلى أن ولي المتوكل العباسي، فاستغل الفرصة من تشدده على العلويين وسعى بالامام عليه السلام وكتب إليه كتاباً يتهم فيه الإمام بدعوة الناس إلى نفسه وبكل ما يثير المتوكل عليه.

فطلب منه أن يخرج الإمام إن أراد المدينه ومكة المكرمة.

و لمّا عرف الإمام أن بريحه سعى به إلى المتوكل، كتب كتاباً إليه يذكر فيه كذب ما ادعاه بريحه.

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١، عن كشف الغمة، ج ٣، ص ٢٥٢

# الفصل
# الحادى العشر

# حديث
# الهجرة ووقائع الطريق

كان الإمام الهادي عليه السلام يسكن في المدينة إلى سنة ٢٣٦ هـ ق. مكرّماً معظّماً تأوي إليه القلوب المشتاقة من كل جانبٍ، حتّى حسده عبدالله بن محمّد إمام الحرب والمحراب في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله على مكانته السّامية ومقامه الرفيع وحب النّاس له.

وانّه لمّا عرف نبّه المتوكل وحقده على آل الرّسول، كتب إليه كتاباً يتّهم فيه الإمام الهادي عليه السلام.

فلمّا عرف الإمام سعاية عبدالله ووشايته، كتب عليه السلام إلى المتوكل كتاباً يدفع عن نفسه كلّ تهمة أوردها عبدالله في كتابه وإليك الكتاب برواية الشيخ المفيد:

## كتاب الإمام الهادي عليه السلام وجواب المتوكل:

قال المفيد: وكان سبب شخوص أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سر من رأى، أن عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب والصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله، فسعى بأبي الحسن إلى المتوكل وكان يقصده بالأذى وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب إلى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه وكذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل

من الفعل والقول، فخرجت نسخة الكتاب وهي: بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد فان أمير المؤمنين عارف بقدرك، راع لقرابتك، موجب لحقك، مقدر من الامور فيك و في أهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم، ويثبت به عزك وعزّهم ويدخل الأمن عليك وعليهم، يبتغي بذلك رضى به وإداء ما افترض عليك فيك وفيهم، وقد رأى أمير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عمّا كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة الرسول ﷺ، إذا كان على ما ذكرت من جهالته بحقك، واستخفافه بقدرك، وعند ما قرفك به، ونسبك إليه من الأمر الذي قد علم أمير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك في برّك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما فرقت بطلبه وقد ولّى أمر المؤمنن ما كان يلي ذلك، محمد بن الفضل، وأمره بإكرامك وتبجيلك، الانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرب إلى الله وإلى أمرالمؤمنين بذلك أمرالمؤمنن مشتاق إليك يحب إحداث العهد بك والنظر إليك، فإن نشطت لزيارته والمقام قبله ما أحببت شخصت ومن اخترت من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مهله وطمانينه، ترحل إذا شئت وتنزل إذا شئت وتسير كيف شئت وإن أحببت أن يكون يحيى بن هرثمة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحلك ويسيرون بسيرك، فالأمر في ذلك إليك وقد تقدمنا إليك بطاعتك، فاستخرالله حتى توافى أمير المؤمنين، فما أحد من إخوانه وولده وأهل بيته وخاصته، ألطف منه منزلة ولا أحمد له إثرة ولا هو لهم أنظر ولا عليهم أشفق وبهم أبر وإليهم أسكن منه إليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.[1]

---

١ ـ دلائل الإمامه، ص٣١٣، مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤١٧

## دخول يحيى إلى المدينه وضجيج أهلها

ثم أن المتوكل العباسي أمر يحيى باختيار ثلاث مائة رجل، وأخذهم معهالمدينة لإشخاص الإمام الهادي عليه السلام. ولمّا وصل المدينة ودخلها ضج أهل المدينة لما رأوا انه يريد إنتزاع الإمام من بين أظهرهم وإشخاصه إلى سامرا فخافوا على حياة الإمام.

قال سبط إبن الجوزي: قال يحيى فذهبت إلى المدينة، فلمّا دخلنها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ماسمع الناس بمثله خوفاً على علي وقامت الدنيا على ساق، لأنه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا. قال يحيى فجعلت أُسكنهم وأحلف لهم اني لم اؤمر فيه بمكروه وانه لابأس عليه، ثم فتشت منزله فلم أجد فيه إلاّ مصاحف وأدعيه وكتب العلم، فعظم في عيني و توليت خدمته بنفسي و أحسنت عشرته.[1]

## وقفة قصيرة مع القارئ الكريم

من الممكن أن يخطر بذهن القارئ الكريم عند ما يقرأ كتاب المتوكل إلى الإمام الهادي عليه السلام أن المتوكل العباسي أراد أن يخدم الإمام ويستفيد من حضوره في سامراء

نقول وكان هذا دأب الخلفاء العباسيين لانتزاع الأئمة من بين الناس، أن يكتبوا كتاباً و يدعوهم إلى حيث ما كانوا ظاهراً ولكن في الحقيقه، المسئله بعكس ذلك.

والشواهد على ذلك كثيرة:

---

١ ـ تذكرة الخواص، ص٣٢٢.

١ـ إذا كان المقصود من بعث يحيى بن هرثمه، تسليم الرسالة إلى الإمام الهادي عليه السلام فلماذا أمره بحشد القوى واختيار ثلاثمائه رجل وقائدهم رجل خارجي من أعداء على بن أبي طالب.

فهل تسليم كتاب الخليفه يحتاج إلى حشد القوى.

٢ـ لاشك ان الخليفه إنما أمر يحيى بأخذ ثلاثمائة رجل معه، أراد إرعاب أهل المدينة لئلاّ يمانعوا من أشخاص الإمام الهادي عليه السلام فإذا كان قصد الخليفة غير ماقلناه فلماذا أرسل مع يحيى ثلاثمائه رجل.

٣ـ ولا شك أيضاً ان المتوكل أمره بأوامر سريه وإن لم ينقل إلينا، بأن أهل المدنه أو بني هاشم إن وقفوا بوجهك ولم يفسحوا المجال لإشخاص الإمام إلى سامراء فقاتلهم

٤ـ ضجيج أهل المدينة وخوفهم على حياة الإمام أكبر دلىل على أن عمليه إشخاص الإمام ما كانت سلمية ونتيجة خدمته له عليه السلام.

### اللقاء مع بريحة في بداية الطريق

قال المسعودي: فلمّا كان بعد ثلاث عاد إلى داره فوجد الدواب مسرّجه الأثقال مشدودة قد فرغ منها وخرج متوجهاً نحو العراق وأتبعه بريحة مشيعاً، فلمّا صار في بعض الطريق، قال له بريحة: قد علمت وقوفك على أني كنت السبب في حملك، وعلّي حلف بايمان مغلّظه لئن شكوتني إلى أميرالمؤمنين، أو إلى أحد من خاصته وأبناءه لأجمرّن نحلك ولأقتلّن مواليك، ولأعورّن عيون ضيعتك ولافعلّن ولأصنعن،

فالتفت إليه أبو الحسن فقال له: إن أقرب عرضي إياك على الله البارحة وما كنت لأعرضنك عليه، ثم لأشكونك إلى غيره من خلقه.

قال: فانّكب عليه بريحة وضرع إليه واستعفاه فقال له: قد عفوت عنك.[1]

## الوقائع في طريقه إلى سامراء

و في الخرائج: روى يحيى بن هرثمة، قال: دعاني المتوكل، قال: إختر ثلاث مائة رجل ممّن تريد واخرجوا إلى الكوفة فخلفوا أثقالكم فيها، واخرجواطريق البادية إلى المدينة، فإحضروا علي بن محمد بن الرضا إليّ عندي مكرماً معظماً مبجلاً.

قال: ففعلت وخرجنا وكان في أصحابي قائد من الشراه ـإي الخوارج ـوكان لي كاتب يتشيّع وأنا على مذهب الحشوبه وكان ذلك الشاري يناظر ذلك الكاتب كنت استريح إلى مناظرتها لقطع الطريق

فلمّا صرنا إلى وسط الطريق، قال الشارى للكاتب: أليس من قول صاحبكم علي بن أبي طالب أنه ليس من الأرض بقعة إلاّ وهي قبر أو سيكون قبراً؟ فانظر إلى هذه التربة أين من يموت فيها حتى يملأ الله قبوراً كما يزعمون.

قال: فقلت للكاتب هذا من قولكم؟

قال: نعم. قلت: صدق أين يموت في هذه التربة العظيمة حتى يمتلئ قبوراً وتضاحكنا ساعة إذ انخذل الكاتب في أيدينا.

قال: وسرنا حتى دخلنا المدينة، فقصدت باب أبي الحسن علي بن محمد بن

---

١ ـ إثبات الوصية، ص ٢٢٥.

الرضا ﷺ. فدخلت عليه، فقرأ كتاب المتوكل، فقال: إنزلوا وليس من جهتي خلاف.

قال: فلمّا صرت إليه من الغد وكنّا في تموز أشد مايكون من الحر، فإذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه. ثم قال للخياط: أجمع عليها جماعة من الخياطين واعمد على الفراغ منها يومك هذا وبكّر بها إليّ في هذا الوقت، ثم نظر إليّ وقال: يا يحيى اقضوا وطركم من المدينة في هذا اليوم واعمد على الرحيل غدا في هذا الوقت. قال: فخرجت من عنده وأنا أتعجب من الخفاتين وأقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وإنما بيننا وبين العراق مسيرة عشرة أيام فما يصنع بهذه الثياب؟

ثم قلت في نفسي: هذا رجل لم يسافر وهو يقدر أن كل سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثياب والعجب من الرافضة حيث يقولون بإمامة هذا مع فهمه هذا.

فعدت إليه في الغد في الوقت، فإذا الثياب قد احضرت فقال لغلمانه: ادخلوا اخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس. ثم قال: إرحل يا يحيى.

فقلت في نفسي هذا أعجب من الأول أيخاف أن يلحقنا الشتاء في الطريق حتى أخذ معه اللبابيد والبرانس؟ فخرجت وأنا استصغر فهمه، فعبرنا حتى إذا وصلنا ذلك الموضع الذي وقعت المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وأرعدت و أبرقت حتى إذا صارت على رؤسنا أرسلت علينا برداً مثل الصخور وقد شد على نفسه وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس، قال لغمانه: ادفعوا إلى يحيى لبادة وإلى الكاتب برنساً وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من أصحابي ثمانين رجلاً وزالت ورجع الحرّ كما كان.

فقال لي يا يحيى أنزل من بقي من أصحابك ليدفن من قدمات من أصحابك

فهكذا يملأ الله البرّية قبوراً.

قال: فرميت نفسي عن دابتي وعدوت إليه وقبّلت ركابه ورجله و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنكم خلفاء الله في أرضه وقد كنت كافراً وإنني الآن قد أسلمت على يديك يا مولاي.

قال يحيى: وتشيعت ولزمت خدمته إلى أن مضى.[1]

## حادثة أخرى في طريق الإمام إلى سامراء:

وروى أبو محمد البصري عن أبي العباس خال شبل كاتب إبراهيم بن محمد، قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن عليه السلام، فقال لي: يا أبا محمد لم أكن في شئ من هذا الأمر، وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد المتوكل إلى المدينة في إحضار أبي الحسن عليه السلام فخرجنا إلى المدينه. فلما خرج وصرنا في بعض الطريق وطوينا المنزل وكان منزلاً صائفاً شديد الحر، فسألناه أن ينزل.

فقال: لا. فخرجنا ولم نطعم ولم نشرب، فلما اشتد الحر والجوع والعطش، فبينما ونحن إذ ذلك في أرض ملساء لانرئ شيئاً ولا ظل ولا ماء نستريح فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال: ومالكم، أحسبكم جياعاً و قد عطشتم، فقلنا إي والله يا سيدنا قد عيينا.

قال: عرّسوا وكلوا واشربوا.

فتعجبت من قوله ونحن في صحراء ملساء لانرى فيها شيئاً نستريح إليه

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٤

ولانرى ماءاً ولا ظلاً.

فقال: مالكم عرّسوا، فابتدرت إلى القطار لانيخ ثم التفت وإذا أنا بشجرتين عظيمتين تستظل تحتهما عالم من الناس وإني لأعرف موضعها انه أرض بـراح قفراء. وإذا بعين تسيح على وجه الأرض أعذب ماء وأبرده.

فنزلنا وأكلنا وشربنا واسترحنا، وان فينا من سلك ذلك الطريق مراراً فوقع في قلبي ذلك الوقت أعاجيب، وجعلت أحدّ النظر إليه وأتأمله طويلاً، وإذا نظرت إليه تبسم وزوى وجهه عنّي.

فقلت في نفسي والله لأعرّفن هذا كيف هو؟ فأتيت من وراء الشجرة فد فنت سفي و وضعت عليه حجرين وتغوّطت في ذلك الموضع وتهيأت للصلاة

فقال أبوالحسن: استرحتم؟

قلنا: نعم، قال: فارتحلوا على اسم الله، فارتحلنا.

فلما أن سرنا ساعة رجعت على الأثر، فأتيت الموضع فوجدت الأثر والسيف كما وضعت والعلامة وكأن الله لم يخلق شـجرة ولا مـاءاً ولا ظـلالاً ولا بـللاً، فتعجبت من ذلك ورفعت يدي إلى السـماء فسألت الله الثبات عـلى المـحبه والإيمان به والمعرفة منه وأخذت الأثر، فلحقت القوم.

فالتفت إليّ أبوالحسن وقال: يا أبا العباس فعلتها؟

قلت: نعم يا سيدي، لقد كنت شاكاً وأصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخرة.

فقال: هو كذلك هم معدو دون معلومون لا يزيد رجل ولا ينقص[1]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٥٦.

## مرور الإمام من دارالسلام

قال المسعودي في إثبات الوصية: قدم به ﷺ بغداد وخرج إسحاق بن إبراهيم وجملة القواد فتلقوه، فحدث أبو عبدالله محمد بن أحمد الحلبي القاضي، قال: حدثني الخضر بن البزار وكان شيخاً مستوراً ثقة يقبله القضاة والناس، قال: رأيت في المنام كأني على شاطئ‌الدجلة بمدينه السلام في رحبة الجسر والناس مجتمعون خلق كثير يزحم بعضهم بعضاً وهم يقولون قد أقبل بيت الله الحرام.

فبينا نحن كذلك إذا رأيت البيت بما عليه من الستار والديباج والقباطي، قد أقبل ماراً على الأرض يسر حتى عبر الجسر من الجانب الغربي إلى الجانب الشرفي‌الناس يطوفون به وبين يديه دار خزيمة وهي التي آخر من ملكها سعد عبد الله بن عبد الله إبن طاهر القمي وأبوبكر المفتي إبن اخت إسماعيل بن بلبل بدر الكبر الطولوي المعروف بالحمامي فانه أقطعها.

فلما كان بعد أيام خرجت في حاجة إنتهيت إلى الجسر، فرأيت الناس مجتمعين‌هم يقولون: قدم إبن الرضا من المدينة فرأيته قد عبر من الجسر على شهري تحته كبير يسير عليه المسير رفيقاً والناس بين يديه وخلفه وجاء حتى دخل دار خزيمة بن حازم فعلمت أنه تأويل الرؤيا التي رأيتها ثم خرج إلى سر من رأى فتلقاه جملة أصحاب المتوكل حتى دخل إليهم فأعظمه وأكرمه وشهد له، ثم انصرف عنه إلى دار أُعدّت له وأقام بسر من رأى.[1]

---

۱ـ إثبات الوصية، ص۲۲۸.

# الفصل
# الثاني عشر

## وكلاء
## الإمام الهادي عليه السلام

ولى أمور الإمام علي بن محمد العسكري ﷺ، عدة من أصحابه وخواصه في مختلف النواحي والبلدان، كعلي بن الحسين بن عبدربه والحسن بن راشد، وأيوب بن نوح، وعلي بن جعفر الهماني، وجعفر بن سهيل الصيقل، وعثمان بن سعيد العمري، وعلي بن مهزيار، وعلي بن الريان وغيرهم.

و كان ﷺ يأمر شيعته ومواليه ضمن أحكام وكتب ورسائل بالأتصال مع هؤلاء في مهام الأمور، وإليهم كانت ترجع أموال الإمام ﷺ وذلك بتنصيص منه على وكالتهم

و يفهم من الأحكام التي صدرت في وكالة هؤلاء، كان له ﷺ تنظيم خاص في شئوون الوكلاء حتى بالنسبه إلى الآخر، كما ستقف على هذه التنظيمات خلال سرد أسماءهم والتعرف عليهم.

### ١ـ الحسن بن راشد

فمن الذين ولي اموره وكان وكيلاً عنه ﷺ، الحسن بن راشد، المكنّى بأبي راشد، مولى لآل المهلب، بغدادي من أصحاب الإمام الجواد والهادي عليهما

السلام. عده الشيخ في رجاله تارة من أصحاب الجواد ﷺ بر قم (٨)[١] واخرى في أصحاب الهادى ﷺ بر قم (١٠)[٢] وعدّه الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام الذين لايطعن عليهم بشئ ولا طريق لذم واحد منهم.[٣]

و ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في جملة الممدوحين من وكلاء الائمة والمتولين لأمورهم ﷺ[٤]

صدرت وكالته عن الإمام الهادي ﷺ بعد علي بن الحسين إبن عبد ربه وأقامه مقام علي بن الحسين وأمر مواليه ببغداد والمدائن والسواد ومايليها بالطاعة عنه.

وإليك النصوص والرسائل على وكالته:

### كتاب الإمام الهادى إلى على بن بلال

قال أبو عمر الكشّي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني محمد بن عيسى اليقطيني قال: كتب ﷺ إلى علي بن بلال في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين: بسم الله الرحمن الرحيم أحمد الله إليك وأشكو طوله وعوده واصلى على النبي محمد وآله صلوات الله ورحمته عليهم، ثم إني أقمت أبا علي مقام حسين بن عبد ربه[٥] فائتمنته على ذلك بالمعرفة بما عندهالذي لا يقدمه أحد، وقد أعلم أنك شيخ

---

١ ـ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٠.

٢ ـ نفس المصدر، ص٤١٣.

٣ ـ معجم رجال الحديث، ج ٤، ص٣٣٣.

٤ ـ كتاب الغيبة، ص٣٥١.

٥ ـ كان وكيل الإمام الهادي ﷺ قبل أبي علي بن راشد. كتب إلى الإمام وسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب فكتب إليه في جوابه تصير إلى رحمة الله خير لك. فتوفي الرجل بالخزيمية في سنة تسع وعشرين ومائتين جامع الرواة، ج١، ص٥٧٣.

ناحيتك فأحببت إفرادك وإكرامك بالكتاب بذلك، فعليك بالطلاعه له التسليم إليه، جميع الحق قبلك وأن تحض موالي على ذلك وتعرفهم من ذلك ما يصير سبباً إلى عونه وكفايته، فذلك توفير علينا ومحبوب لدينا، ولك به جزاء من الله وأجر، فإن الله يعطي من يشاء أفضل الإعطاء والجزاء برحمته، أنت في وديعة الله وكتبت بخطي وأحمد الله كثيراً.[1]

## كتاب الإمام إلى مواليه في بغداد

وكتب الإمام عليه السلام إلى مواليه في بغداد والمدائن والسواد كتاباً يصرح بوكالة إبن راشد، ما نصه:

روى الكشي أيضاً عن محمد بن مسعود، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى قال: نسخة الكتاب مع إبن راشد إلى جماعة الموالي الذين هم ببغداد المقيمين بها والمدائن والسواد وما يليها: أحمد الله إليكم ما أنا عليه من عافيه وحسن عائدته وأصلي على نبيه وآله، أفضل صلواته وأكمل رحمته ورأفته، وإني أقمت أبا علي بن راشد، مقام الحسين بن عبد ربه ومن كان قبله من وكلائي وصار في منزلته عندي ووليته ما كان يتولاه غيره من وكلائي قبلكم، ليقبض حقي، إرتضيته لكم وقدمته في ذلك وهو أهله وموضعه.

فصيروا رحمكم الله إلى الدفع إليه وإلّي وأن لا تجعلوا له على أنفسكم علة، فعليكم بالخروج عن ذلك والتسرع إلى طاعة الله وتحليل أموالكم والحقن لدمائكم، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله لعلّكم ترحمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون، فقد

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٤٣٢، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٣.

أوجبت في طاعته طاعتي والخروج إلى عصيانه الخروج إلى عصياني، فألزموا الطريق يأجركم الله ويزيدكم من فضله، فإن الله بما عنده واسع كريم متطول على عباده رحيم نحن وأنتم في وديعة الله وحفظه وكتبته بخطي والحمد لله كثيراً.[1]

## تبادل الكتب والرسل بين الإمام ووكيله

روى الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي علي بن راشد، عن صاحب العسكر، قال قلت له جعلت فداك نوتى بالشئ فيقال هذا كان لأبي جعفر عندنا فكيف نصنع؟

فقال: ما كان لأبي جعفر عليه السلام بسبب الإمامة فهو لي وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنة نبيه.[2]

## سرّح إلّي بدفتر كذا

و في البصائر عن محمد بن عيسى، عن أبي علي بن راشد، قال: قدمت علّي أحمال، فأتاني رسوله قبل أن أنظر في الكتب أن أوجهه بها إليه: «سرّح إلّي بدفتر كذا» ولم يكن عندي في منزلي دفتر أصلاً. قال: فقمت أطلب ما لا أعرف بالتصديق له، فلم أقع على شئ فلمّا ولّى الرسول، قلت مكانك، فحللت بعض الأحمال فتلقاني دفتر لم أكن علمت به إلاّ أني علمت أنه، لم يطلب إلاّ حقاً فوجهت به إليه.[3]

## ترحم الإمام على أبي علي بن راشد

روى محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي

---

١ ـ رجال الكشي، ص٤٣٣، بحار الأنوار، ج ٥٠، ص٢٢٣.
٢ ـ الكافي، ج ٧، ص ٥٩، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٤.
٣ ـ بصائر الدرجات، ص ٢٤٩.

علي بن راشد، وعن عيسى بن جعفر، وعن إبن بند.

و كتب إلّي: ذكرت إبن راشد رحمه الله إنه عاش سعيداً ومات شهيداً ودعا لابن بند والعاصمي وإبن بند ضرب بعمود و قتل، وإبن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مأة سوط ورمي به في الدجلة.[1]

## ٢ـ أيوب بن نوح

و من الوكلاء الممدوحين والمقربين عند الإمام الهادي ﷺ هو أيوب بن نوح بن دراج النخعي أبو الحسين. كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد العسكرى عليهما السلام، عظم المنزله عند هما وكان شدبد الورع، كثر العبادة ثقة فى روايانه، وأبوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفه وكان صحبح الإعتقاد...[2]

عده الشيخ فى الغيبة فى السفراء والوكلاء الممدوحين وقال: ذكر عمرو بن سعيد المدائنى، قال: كنت عند أبى الحسن بصريا، إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدّامه، فأمره بشئ ثم انصرف، والتفت إلّي أبو الحسن ﷺ وقال: يا عمرو ان أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.[3]

### تنصيص الإمام على وثاقة أيوب

و في الكشي أنه صدر من الإمام الهادي ﷺ، بشأن أيوب بن نوح ما يدل على وثاقته وجلالة قدرة فروى، عن محمد بن مسعود، قال حدثني على بن محمد، قال حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الرازي قال:

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢٢٠، رجال الكشي، ص٥٠٢.
٢ ـ الغيبة، ص٢١٢.
٣ ـ نفس المصدر

كنت أنا وأحمد بن أبي عبد الله البرقي بالعسكر، فورد علينا رسول من الرجل، فقال لنا: الغايب العليل ثقة وأيوب بن نوح وإبراهيم بن محمد الهمداني وأحمد بن حمزة وأحمد بن إسحاق ثقاة جميعاً.[1]

### تنصيص الإمام بوكالة أيوب

قال أبو عمرو الكشي: في كتاب آخر: وأنا آمرك يا أيوب بن نوح أن تقطع الاكثار بينك وبين أبي علي، وأن يلزم كل واحد منكما ما وكّل به، آمرك يا أبا علي بمثل ما امرك. يا أيوب: أن لاتقبل من أهل بغداد والمداين شيئاً يحملونه، ولا تلى لهم استيذاناً علّي ومر من أتاك بشئ من غير أهل ناحيتك أن يصيره إلى الموكّل بناحيته، وآمرك يا أبا علي في ذلك بمثل ما أمرت به أيوب، ولتقبل كل واحد منكما قبل ما أمرته به.[2]

## ٣ـ علي بن جعفر الهماني

و من الوكلاء الممدوحين على بن جعفر الهماني. كان فاضلاً مرضياً من وكلاء أبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام[3] عده الشيخ في رجاله تاره في أصحاب الهادي ﷺ وقال: علي بن جعفر وكيل ثقه.[4] واخرى في أصحاب الإمام العسكري قائلاً: على بن جعفر، قيّم لأبي الحسن ﷺ، ثقه.[5]

---

١ ـ رجال الكشي، ص٥٥٧.
٢ ـ رجال الكشي، ص٥١٤، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص٢٢٤.
٣ ـ الغيبه، ص٢١٢.
٤ ـ رجال الشيخ الطوسي، ص٤١٨.
٥ ـ نفس المصدر، ص٤٣٢.

روى الكشي عن محمد عن مسعود قال: قال يوسف بن السخت: كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن، وكان رجلاً من أهل همينيا، من قرى سواد بغداد، فسعي به إلى المتوكل فحبسه، فطال حبسه واحتال من قبل عبد الله بن خاقان بمال ضمنه عنه بثلاثه آلاف دينار فكلمه عبد الله، فعرض جامعه على المتوكل، فقال: يا عبد الله لو شككت فيك لقلت: إنك رافضي، هذا وكيل فلان، وأنا عازم على قتله.

قال: فتأدى الخبر إلى علي بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن ﷺ: يا سيدي، الله الله فيّ، فقد والله خفت أن أرتاب.

فوقع في رقعته: أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك وكان هذا في ليلة الجمعة، فأصبح المتوكل محموماً، فازداوت عليه حتى صرخ عليه يوم الإثنين فأمر بتخلية كل محبوس عرض عليه إسمه، حتى ذكر هو علي بن جعفر، فقال لعبد الله لم لا تعرض عليّ أمره؟

فقال: لا أعود إلى ذكره. قال: خل سبيله، وسله أن يجعلني في حل، فخلى سبيله، وصار إلى مكه بأمر أبي الحسن، فجاور بها، وبرأ المتوكل من علته.(١)

## صرف الأموال من قبل الإمام العسكري

و دامت هذه الوكاله إلى أن استشهد الإمام الهادي وأنفذها الإمام الحسن العسكري ﷺ، فكان قائماً بشئون الوكالة وكان ينفق النفقات العظيمة في بعض السنوات التي كان يحضر الموسم.

روى الشيخ الطوسي عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن مخلد الأيادي،

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٥٠٥، حياة الإمام العسكري، ص ٣٣٨

قال: حدثني أبو جعفر العمري ـ رضي الله عنه ـ قال: حج أبو طاهر بن بلال، فنظر إلى علي بن جعفر، وهو ينفق النفقات العظيمة، فلما انصرف كتب بذلك إلى أبي محمد عليه السلام، فوقّع في رقعته: قد كنّا أمرنا له بمائتا ألف دينار، ثم أمرنا له بمثلها، فأبى قبوله إيقاء علينا، ما للناس والدخول في أمرنا فيما لم ندخلهم فيه.[1]

## ۴ـ جعفر بن سهيل

و من وكلائه عليه السلام: جعفر بن سهيل الصيقل. عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام ومن وكلاء الأئمة عليهم‌السلام وقال: وكيل أبي الحسن وأبي محمد وصاحب الدار عليهم السلام.[2]

قال السيد الخوئي وثقه بعضهم، من أجل أنه كان وكيلاً عنهم عليهم السلام، ولكن تقدم في المدخل أنه لا ملازمة بين الوكالة الوثاقة.[3]

## ۵ـ عثمان بن سعيد العمري

و من وكلاء عليه السلام: عثمان بن سعيد العمري، عده الشيخ تارة من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام قائلاً: عثمان بن سعيد العمري، يكنى أبا عمرو السمان ويقال له الزيات، خدمه وله إحدى عشر سنة، وله إليه عهد معروف وتارة في أصحاب العسكري عليه السلام قائلاً: عثمان بن سعيد العمري الزيات ويقال له: السمان، يكنى أبا عمرو جليل القدر، ثقة، وكيله عليه السلام.[4]

---

١ـ الغيبة، ص٢١٢.
٢ـ رجال الشيخ الطوسي، ص٤٢٩، جامع الرواة، ج١، ص١٥٢.
٣ـ معجم رجال الحديث، ج ٤، ص ٧٤.
٤ـ رجال الطوسي، ص ٤٢٠.

و ذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين وروى عدة روايات في جلالة قدره منها: ما رواه عن جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى، عن أبي على محمد بن همام الإسكافي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمي، قال: دخلت على أبي الحسن على بـن مـحمد صلوات الله عليه في يوم من الأيام، فقلت: يا سيدى، أنا أغيب وأشهد ولا تيهيأ لي الوصول إليك إذا شهدت في كل وقت، فقول من نقبل وأمر من نمتثل؟

فقال لي صلوات الله عليه: هذا أبو عمرو الثقة، الأمين، ماقاله لكم فعنّي يقوله، وما أدّاه اليكم فعنّي يؤديه. فلمّا مضى أبو الحسن عليه السلام وصلت إلى أبي محمد إبنه، الحسن العسكري عليه السلام ذات يوم، فقلت له عليه السلام مثل قولي لأبيه، فقال لي: هذا أبـو عمرو الثقه الأمين ثقة الماضي وثقتي في المحيا والممات فما قـاله لكـم فـعنّي يقوله، وما أدّى إليكم فعنّي يقول، فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون.[1]

## ٤ـ علي بن الحسين بن عبدربه

و من وكلائه عليه السلام هو الثقة الجليل، علي بن الحسين بن عبدربه[2] كان وكيل الهادي عليه السلام قبل أبي علي بن راشد. وطلب من الإمام أن يدعوله في زيادة عمره، لكن أخبره الإمام بأنه سيلقى ربه وهو خير له.

روى أبو عمرو الكشي عن حمدويه بن نصير، قال حدثنا محمد بن عيسى، قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبد الله، قال: سألته أن ينسئ في أجلي: فقال: أو

---

١ ـ الغيبة، ص ٢١٥، جامع الرواة، ج ١، ص ٥٣٣، معجم رجال الحديث، ج ١١، ص ١٢٠.
٢ ـ في الكشي: علي بن الحسين بن عبد الله، ص ٥١٠.

يكفيك ربك ليغفر لك خيراً لك، قال: فحدث بذلك علي بن الحسين إخوانه بمكه، ثم مات بالخزيمية في المنصرف من سنته وهذا في سنة تسع وعشرين ومائتين رحمه الله. فقال وقد نعي إلّي نفسي، قال وكان وكيل الرجل ﷺ قبل أبي علي بن راشد.[1]

وفيه أيضاً عن محمد بن مسعود، قال حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: كتب إليه علي بن الحسين بن عبد الله يسأله الدعاء في زيادة عمره حتى يرى ما يحب.

فكتب إليه في جوابه: تصير إلى رحمة الله خير لك، فتوفي الرجل بالخزيمية.[2]

ونص الإمام ﷺ بوكالته في كتابه الذي أقام فيه إبن راشد مقامه، وقال فيه: وإني أقمت أبا علي بن راشد مقام علي بن الحسين بن عبد ربه ومن كان قبله من وكلائي...[3]

## ٧ـ علي بن مهزيار الأهوازي

و من وكلاءه أيضاً هو علي بن مهزيار أبو الحسن الدورقي الثقة الجليل، الذي توكل لهم في بعض النواحي.

عده الشيخ الطوسي في رجاله تارة من أصحاب الرضا ﷺ قائلاً: علي بن مهزيار أهوازي ثقة[4]

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٥١٠.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ نفس المصدر، ص ٥١٤.

٤ ـ رجال الشيخ الطوسي، ص ٣٨١.

وتاره من أصحاب الجواد ﷺ قائلاً: علي بن مهزيار الأهوازي[1] وثالثة في أصحاب الإمام الهادي ﷺ قائلاً: علي بن مهزيار أهوازي ثقة.[2]

صرّح النجاشي بوكالته عن الجواد والهادي عليهما السلام وقال: واختص بأبي جعفر الثاني وتوكل له وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث ﷺ وتوكل لهم في بعض النواحي وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير وكان ثقه في روايته لايطعن عليه صحيحاً إعتقاده...[3]

و ستقف على ترجمته في أصحاب الإمام الهادي ﷺ إن شاء.

## ٨ـ علي بن الريان

و من وكلائه أيضاً: هو علي بن الريان بن الصلت الأشعري القمي.

ثقه، له عن أبي الحسن الثالث ﷺ نسخة وكان وكيلاً [4]

---

١ ـ نفس المصدر، ص٤٠٣

٢ ـ نفس المصدر، ص٤٧١

٣ ـ رجال النجاشي، ص١٧٧، جامع الرواة، ج١، ص٦٠٤.

٤ ـ رجال العلامة الحلي، ص٩٩

# الفصل
# الثالث عشر

# وضع الشيعة
# في عصر الهادي عليه السلام

زاد عدد الشيعة ومن وإلى أهل البيت في عهد الهادي عليه السلام وانتشروا في كثير من البلدان الإسلامية وكان حالهم حال امامهم من الشدة والرخاء، فإن كان الإمام مضيقاً عليه، فكانوا هم كذلك وإن خفّفوا عنه، أثرت هذه الحالة على شيعتهم أيضاً.

فمنهم من عاش على خوف وخطر يرتقب الوشاة عليه، ومنهم من ترك بلاده وتوارى خوفاً على نفسه وأهله ومنهم من أُلقي القبض عليه وزج في السجون ومنهم من خلّد في السجن حتى مات ومنهم من ضرب بالسياط والقي في الدجلة.

كل ذلك بسبب ولائهم لأهل البيت وتفضيلهم على سائر الناس.

و كان الإمام عليه السلام رغم الحصار الموجود عليه، يعتني بهم وبشأنهم، فهم على أتصال دائم معه، إمّا بحضورهم في سامراء أو بإرسال الرسل والكتب إليه. وكان هو أيضاً على إتصال دائم معهم بشتى الطرق سراً وعلناً. وإليك في هذا الفصل الإشارة إلى مناطقهم وطرق إتصال الإمام بهم وبالعكس.

و ما عانوه من السلطات الجائره كالمتوكل والمستعين والمعتز وغيرهم:

## الف ـ مناطق الشيعه ومراكزهم

تركز الشيعة في أيام الهادي عليه السلام في مناطق كثيرة في العراق كالكوفه

وبغداد، وسامراء والبصرة والمدائن وايران كالخراسان، والري ونيسابور وقم وآذربيجان وأهواز وبلاد اليمن ومدن اخرى وردت أسماءها في الروايات والأحاديث الإسلامية.

**١ـ العراق**

تحدث العلامة محمد حسين المظفر في كتابه القيم عن وجود مناطق ومدن شيعية كثيرة في العراق وأهمّها الكوفهسامراء والبصرة والمدائن وبغداد.

و قال في ظهور التشيع في سامراء: وظهر التشيع جلياً بعد أن أقام الإمامان فيها وشاهد الناس مالهما من علم وسجايا حميدة ومزايا دلت على أنهما فرعان من شجرة النبوة ووارثان لذلك العلم الإلهي على الرغم من مناوأه العباسيين لهما إجهادهم في منع الناس من الإجتماع بالناس، ولكنّ الشمس نفبض على العالم أشعه تنمى الضرع والزرع وإن حالت السحب دون ذلك الشعاع[١] وشهد لظهور النشيع في سامراء ذلك اليوم ما ذكره اليعقوبي في تاريخه في وفاه الهادي عليه السلام قال: فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلمّا كثر الناس واجتمعوا كثر بكاؤهم وضجنهم فرّد النعش إلى داره فدفن فيها...[٢]

و تحدث أيضاً عن الكوفة في ز من العسكري وأبيه الهادي عليه السلام قائلاً: ولا تسل عن الكوفه في ذلك اليوم[٣] بل وفيما قبله و ما بعده فإنها من أكبر مدن الشيعة في الولاء.[٤]

---

١ ـ تاريخ الشيعة، ص١٠٥.
٢ ـ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٥٠٣.
٣ ـ يقصد به أيام حياة الإمام العسكري عليه السلام.
٤ ـ تاريخ الشيعة، ص٦٢.

و تحدث أيضاً عن بغداد التي كانت من المراكز المهمة للشيعة والتي صارت بعدها حلقة الوصل بين عامّة الناس والوكلاء والوكيل العام للإمامين من بعده ﷺ، فقال: إنه كان يسكنها خلق كثير من الشيعة.[1] وتحدث أيضاً عن المدائن وقال: وكانت المدائن يومئذٍ عامرة وللتشيع فيها القدح المعلى ومازالت المواصلات بينهم وبين الإمام متوالية ولعل سلمان الفارسي أول من وضع فيها حجر التشيع وبنى عليه حذيفة بن اليمان.[2]

**٢ـ بلاد فارس (ايران)**

و أمّا بلاد فارس فكانت كثيرة من مدنها مواليه لآل البيت وظهر التشيع فيها وشدّ الرحال منها، عدد كثير لزيارة المعصومين و منهم الهادى ﷺ، وكانت الرسل والرسائل والهدايا والحقوق الشرعية ترسل منها إليهم.

و من جملة هذه المدن مدينة قم المقدسة التي كانت مورداً للعناية الشديدة من قبل الهادى ﷺ وهكذا من قبل الائمة من قبله و من بعده فأصبحت هذه المدينة من أكبر المعاهد العلميه وأعظمها في زمن المعصومين ﷺ وتخرج فيها مئات الفحول والفطاحل، ورجالات العلم والفضيلة كزكريا بن آدم ومعظم الأشعريين.

**ما روى عن الهادي في قم وأهله**

روى المفيد في الإختصاص: وروى عن علي بن محمد العسكري عن أبيه عن جده أمير المؤمنين ﷺ. قال قال رسول الله ﷺ لمّا اسرى بي إلى السماء الرابعة نظرت إلى قبة من لؤلؤها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من

---

١ ـ تاريخ الشيعة، ص٦٢.

٢ ـ نفس المصدر

إستبرق أخضر.

قلت: يا جبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟

فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها: قم يجتمع عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامةالحساب يجري عليهم الغم والّهم والأحزان والمكاره.

قال: فسألت علي بن محمد العسكري ﷺ متى ينتظرون الفرج؟

قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.[1]

و عن أبي مقاتل الديلمي نقيب الرّي، قال: سمعت علي بن محمد الهادي ﷺ يقول: إنما سمّي قم به لأنه لمّا وصلت السفينة إليه في طوفان نوح ﷺ قامت. وهو قطعة من بيت المقدس.[2]

و عنه ﷺ: أن نوح النبي ﷺ لمّا وصل في أيام الطوفان إلى هذا المكان الذي هو قم توقّف وسمّي هذه القطعة من الأرض بقم [3]

وروى الصدوق في العيون عن محمد بن أحمد السناني، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم الحسني قال: سمعت علي بن محمد العسكري ﷺ يقول أهل قم وأهل آبة مغفور لهم لزيارتهم لجدي علي بن موسى الرضا ﷺ بطوس، ألا فمن زار فأصابه في طريقه قطرة من السماء حرّم الله جسده على النار.[4]

---

١ ـ الإختصاص، ص٩٨.
٢ ـ سفينة البحار، ج٢، ص٤٤٥
٣ ـ ترجمه تاريخ قم، ص٩٦.
٤ ـ عيون أخبار الرضا، ج٢، ص٢٦٠، وسائل الشيعة، ج١٠، ص٤٣٨، بحارالأنوار، ☜

قال المظفر: وأصبحت قم في عهده[1] وعهد أبيه من قبل، عاصمة كبرى من عواصم العلم الشيعية وفيها من رواتهما مالاعدّ له، ومن المؤلفين في الحديث وفنون العلم جم غفير.[2]

و قد ألفّنا حول هذه البلدة الطاهرة والحضارة الشيعية فيها كتاباً ضخماً لابأس بمراجعة ذلك.[3]

و أمّا بالنسبة إلى سائر المدن الشيعية فيها فكثيرة وسيمرّ عليك في خلال الكتب أو الرسائل الفقهيه إليه أسماء كثيرة من هذه المدن وهكذا أصحابه المنتسبين إلى هذا المدن أو لسكناهم فيها.

### ب ـ أساليب إتصال الإمام بالشيعة

كان للإمام الهادي عليه السلام حينما أُجبر في الإقامة بسامراء إتصالات سرّية وغير سريه بالشبعة مضافاً إلى لقاءاته اليومية والإسبوعية. وكانت هذه الأساليب سنخدم تاره لحفظ الشيعة، وتارة لحفظ الأسرار بينه وبن الشيعة وتارة لغىر دلك، فمنها.

### ١ـ أسلوب المكاتبة

أرسل الإمام عليه السلام رسائل كثيرة بواسطة رسله سرية وغير سرية إلى مناطق

---

ج ٥٧، ص ٢١٨.

١ ـ يقصد به الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢ ـ تاريخ الشيعة، ص ٦٢.

٣ ـ راجع كتاب: قم المقدسة عاصمة الحضارة الشيعية، للمؤلف

عديدة منها إلى قم وإلى المدينة وإلى سائر البلاد وهكذا أرسل بعض الرسائل السرية إلى داخل السجن في سامراء

**ـ رسالة غير مقروءة إلى المدينة**

و في الخرايج: روى عن أحمد بن هارون، قال: كنت جالساً أُعلّم غلاماً من غلمانه في فازة داره إذ دخل علينا أبوالحسن عليه السلام راكباً على فرس له، فقمنا إليه فسبقنا فنزل قبل أن ندنو منه، فأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب الفازة، ثم دخل فجلس معنا، فأقبل عليّ وقال: متى رأيك أن تنصرف إلى المدينة؟

فقلت: الليلة.

قال: فأكتب إذاً كتاباً معك توصله إلى فلان التاجر. قلت: نعم.

قال يا غلام هات الدوات والقرطاس، فخرج الغلام ليأتي بهما من دار أُخرى.

فلما غاب الغلام صهل الفرس وضرب بذنبه، فقال له بالفارسية ما هذا الغلق؟

فصهل الثانية، فضرب بيده، فقال له بالفارسية: إقلع فامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع فقف هناك مكانك، فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه، ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر الفازه فبال وراث وعاد إلى مكانه.

فدخلني من ذلك ما الله به عليم، فوسوس الشيطان في قلبي فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت إنّ ما أعطى الله محمداً وآل محمد أكثر ممّا أعطى داود وآل داود.

قلت: صدق إبن رسول الله صلى الله عليه وآله. فما قال لك؟ وما قلت له فقد فهمته.

فقال: قال لي الفرس: قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عنّي.

قلت: ما هذا الغلق؟

قال: قد تعبت. قلت لي حاجة اريد أن أكتب كتاباً إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك.

قال: إني اريد أن أروث وأبول وأكره أن أفعل ذلك بين يديك. فقلت أذهب ناحية البستان، فافعل ما أردت، ثم عد إلى مكانك ففعل الذي رأيت.

ثم أقبل الغلام بالدوات والقرطاس، وقد غابت الشمس، فوضعها بين يديه فأخذ في الكتابة حتى أظلم الليل فيما بيني وبينه، فلم أر الكتاب، وظننت أنه أصابه الذي أصابني، فقلت للغلام قم فهات شمعة من الدار حتى يبصر مولاك كيف يكتب، فمضى. فقال للغلام: ليس إلى ذلك حاجة ثم كتب كتاباً طويلاً إلى أن غاب الشفق، ثم قطعه، فقال للغلام: أصلح وأخذ الغلام الكتاب، وخرج إلى الفازة ليصلحه، ثم عاد وناوله ليختمه فختمه من غير أن ينظر الخاتم مقلوباً أو غير مقلوب، فناولني، فقمت لأذهب فعرض في قلبي قبل أن أخرج من الفازة، أصلي قبل أن آتي المدينة. قال يا أحمد صل المغرب والعشاء الآخرة في مسجد الرّسول ﷺ واطلب الرجل في الروضة فإنك توافقه إن شاء الله.

قال: فخرجت مبادراً فأتيت المسجد وقد نودي العشاء الآخرة، فصليت المغرب، ثم صليت معهم العتمة، وطلبت الرجل حيث أمرني، فوجدته، فأعطيته الكتاب وأخذه وفضّه ليقرأه، فلم يستبن قراءته في ذلك الوقت، فدعا بسراج فأخذته و قرأته عليه في السراج في المسجد، فإذا خطّ مستوليس حرف ملتصقا بحرف، إذا الخاتم مستو ليس بمقلوب، فقال لي الرّجل: عد إليّ غداً حتى أكتب جواب الكتاب، فغدوت فكتب الجواب فجئت به إليه، فقال: أليس قد وجدت

الرجل حيث قلت لك؟

فقلت نعم، قال: أحسنت.[1]

ـ رسالة الإمام إلى داخل السجن

كتب الإمام ﷺ إلى محمد بن الفرج وقال: يا محمد إجمع أمرك وخذ حذرك. قال: فأنا في جمع أمري وليس أدرى ما كتب إليّ، حتى ورد عليّ رسول حملني من مصر مقيداً وضرب على كل ما أملك. وكنت في السجن ثمان سنين ثم ورد علّي منه في السجن كتاب فيه: يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت: يكتب إليّ بهذا وأنا في السجن إن هذا لعجب فما مكثت أن خلي عني والحمد لله.[2]

٢ـ إرسال الرسل من دون حمل الكتاب

و عن داود الضرير قال: أردت الخروج إلى مكة، فودعت أبا الحسن بالعشى خرجت فامتنع الجمال تلك الليلة، وأصبحت فجئت اودّع القبر فإذا رسوله يدعوني فأتيته واستحييت وقلت: جعلت فداك إن الجمال تخلف أمس، فضحك و أمرني بأشياء وحوائج كثيرة، فقال: كيف تقول؟ فلم أحفظ مثلها. قال لي

فمد الدواة وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء الله والأمر بيدك كلّه.

فتبسمت فقال لي: مالك؟ فقلت له خير. فقال: أخبرني فقلت له: ذكرت حديثاً حدثني رجل من أصحابنا أن جدك الرضا ﷺ، كان إذا أمر بحاجته كتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر إن شاء الله، فتبسم فقال: يا داود لو قلت لك إن تارك

---

١ـ الخرايج والجرايح، ج ١، ص ٤١٠، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٣.

٢ـ الكافي، ج ١، ص ٥٠٠

النقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً.[1]

و للعلامة المجلسي بيان وتعليق على هذا اللقاء حيث قال: قوله ﷺ «كيف تقول» أي سأله ﷺ عمّا أوصى إليه هل حفظه؟ ولعله كان «و لم أحفظ مثل ما قال لي» فصحّف، فكتب ﷺ ذلك ليقرأه لئلاينسى أو كتب ليحفظ بمحض تلك الكتابة بإعجازه ﷺ وعلى ما في الكتاب يحتمل أن يكون المعنى أنه لم يكن قال لي سابقاً شيئاً أقوله في مثل هذا المقام. ويحتمل أن يكون كيف تتولى كما كان المأخوذ منه بحنمل ذلك أي كيف تتولى تلك الأعمال وكيف تحفظها؟ وإمّا التعرض لذكر التقية فهو إمّا لكون عدم كتابة الحوائج التعويل على حفظ داود للتقية او لأمر آخر لم يذكر في الخبر.[2]

### ٣ـ إستخدام الكلمات السرية

إستخدم الامام الهادي ﷺ في بعض لقاءاته كلمات غير عربية قاصداً بذلك حفظ الوافد عليه من السلطة الغاصبة.

فمن جمله ما تكلم به السفلابيه والفارسيه وغير ذلك.

فعن علي بن مهزيار، قال: أرسلت إلى أبي الحسن غلامي وكان سقلابياً فرجع الغلام إلّي متعجباً فقلت مالك يا بني؟

قال: كيف لا أتعجب؟ مازال يكلمني بالسقلابيه كأنه واحد منّا... .[3] قال شهر آشوب وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم.[4]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨١.
٢ ـ نفس المصدر
٣ ـ بصائر الدرجات، ص ٣٣٣.
٤ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٨.

وهكذا قال لمسرور غلام علي بن مهزيار لمّا دخل عليه ومرّ بهم نصر الذي كان من أعوان الظلمة قال له: در ببند در ببند (أغلق الباب) فأغلق الباب ثم ألقى رداءه عليه يخفيه من نصر حتى سأله عما أراد. فلقيه ابن مهزيار فقال له: كل هذا خوفاً من نصر، فقال: يا أبا الحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن فرج.[1]

### ۴ـ استخدام العمليات السريعة

و من الموارد المهمة والصعبة التي استخدامها الإمام في الأتصال بشيعته في الظروف القاسية التي عاش فيها في سامراء، انه كان يلقى بعض المسائل المهمة من طربق العمليات السريعه والكلمات الخاطفة إلى الطرف المقابل بحبث كان يلقى إليه من دون معرفة أحد بذلك.

روى الكليني في الكافي عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبدالله قال: كان عبد الله بن هُليل يقول بعبد الله، فصار إلى العسكر، فرجع عن ذلك.

فسألته عن سبب رجوعه، فقال: إني عرضت لأبي الحسن ﷺ أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق، فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشئ من فيه فوقع على صدري، فأخذته فإذا هو رّق فيه مكتوب: «ما كان هنالك ولا كذالك»[2]

### ۵ـ حفظ الشيعة من سخط السلطان

كان الإمام الهادي ﷺ حريصاً أشد الحرص على حفظ الشيعة من سخط السلطان وغضبه فكان يحفظهم بشتى أنواعه إمّا بإخبارهم، أو بعدم اللقاء بهم إلاّ

---

١ ـ بصائر الدرجات، ص ٣٣٧

٢ ـ الكافي، ج ١، ص ٣٥٥.

سراً، أو بردّهم من حيث أتوا، أو باستعمال الأسماء السرية في جمعهم كيلا يعرفوا، أو إخفاء هم عن عيون الأعداء أو بأمرهم بالتقية أو بالحذر من الإقدام على بعض الامور التي كانت تشكل خطراً عظيماً عليهم.

**ـ نهى الإمام محمد بن الريان**

و في كشف الغمة عن محمد بن الريان قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أستأذنه في كيد عدّو و لم يمكن كيده، فنهاني عن ذلك وقال كلاماً معناه: تكفاه، فكفبته والله أحسن كفاية، ذل وافتقر ومات أسوء الناس حالا في دنياه ودينه.[1]

**ـ نحن على قارعة الطريق**

و فيه أيضاً: حدث محمد بن شرف قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام أمشي بالمدينة فقال لي: ألست إبن شرف؟

قلت بلى، فأردت أن اسأله عن مسأله فابتدأني من غير أن اسأله فقال: نحن على قارعه الطريق وليس هذا موضع مسئله.[2]

**ـ ارجعوا فليس هذا وقت الوصول**

و في مشارق الأنوار عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا: حملنا مالاً من خمس وتذر وهدايا وجواهر أجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم... .[3]

**ـ كلّ هذا خوفاً من نصر**

روى الصفار القمي في بصائره قصه دخول علي بن مهزيار وغلامه مسرور

---

١ ـ كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٥٢.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.

علي الهادي ﷺ حينما كتب إليه وأمره أن يعمل له ممدار الساعات. قال: فلبثنا عنده إلى المساء ثم خرجنا فقال لعلي: رد إلى مسروراً بالغداة فوجّهه إليه فلمّا أن دخل قال له بالفارسية «بار خدا چون؟» فقلت له نيك. يا سيدي فمرّ نصر فقال: در ببند در ببند. فأغلق الباب ثم ألقى رداءه علّي يخفيني من نصر حتى سألني عمّا أراد فلقيه علي بن مهزيار، فقال له: كل هذا خوفاً من نصر؟ فقال: يا أباالحسن يكاد خوفي منه خوفي من عمرو بن قرح.[1]

## ج ـ الشيعة وسلاطين الجور

عانى الشعه ومن وإلى أهل البيت في المناطق الشيعية وخصوصاً في بلده سامراء، أيام الخلفاء العباسيين الذين عاصروا الإمام الهادي ﷺ أشد المعانات حيث ظلموا وسجنوا وصادرت أموال بعضهم وقطع أرزاقهم إلى غير ذلك ممّا شهد التاريخ بذلك، منها:

### ١ ـ جعل العيون والرقابة الشديدة

من جمله ما عاناه الشيعة في سامراء وهكذا لمن أراد الدخول إليها لزياره الإمام الهادي ﷺ، هو الخوف والرعب والتضييق الذي أوجده العباسيون بالنسبة إلى الشيعة.

و قل ما كان يسلم أحد في ذلك الحين من كيد الطغاة. فكان الإمام ﷺ يحذر أصحابه، لئلا يقعوا في المهالك، كما اتفقت هذه مع أهل قم وردهم الإمام بواسطة رسوله.

---

١ ـ بصائر الدرجات، ص ٣٣٧.

و في مشارق الأنوار: عن محمد بن داود القمي ومحمد الطلحي قالا: حملنا مالاً من خمس وهدايا وجواهر إجتمعت في قم وبلادها وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي، فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا، فجاءنا أمره بعد أيام أن قد أنفذنا إليكم إبلاً بعيراً فاحملوا عليها ما عندكم، وخلّوا سبيلها.

قال: فحملناها وأودعناها الله، فلما كان من قابل، قدمنا إليه فقال انظروا ما حملتم إلينا فإذا المنايح كماهي.[1]

روى الحسن بن حمدان الحضيني في كتابه الهداية في الفضائل بإسناده عن على بن محمد القمي حديثاً طويلاً ملخصه: انه حمل معه ألطافاً من قم إلى أبى الحسن عليه السلام وأراد إيصالها إليه في سامراء فلم يقدر، فجائه رسول منه ابتداءاً أخرج إلى بلدك واردد ألطافك التي حملتها معك واحذر الحذر كله أن يقيم بسر من رأى أكثر من ساعة، فإنك إن خالفت وأقمت عوقبت، ثم ذكر أنه أقام تلك الليلة فأخذه الحرس و الشرطة ونهبوا ما كان معه وحبسوه سته أشهر، ثم جاء رسول عليه السلام: اليوم تخرج من حبسك فصر إلى بلدك فاخرج من الحبس في ذلك اليوم.[2]

## ٢ـ قطع الأرزاق

و من جمله ماعاناه بعض الشيعة وأصحاب الإمام الهادي عليه السلام في سامراء من أيدى السلطة الجائرة هو قطع أرزاقهم بحجة موالاتهم أو ملازمتهم للإمام عليه السلام.

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.
٢ ـ إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٨٤.

و في المناقب عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن أبي الحسن محمد بن أحمد، قال: حدثني عم أبي قال: قصدت الإمام يوماً فقلت: إن المتوكل قطع رزقي، وما أتهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي لك، فينبغي أن تتفضل عليّ بمسألته، فقال: تكفى إن شاء الله. فلما كان في الليل طرقني رسل المتوكل، رسول يتلو رسولاً، فجئت إليه فوجدته في فراشه، فقال يا أبا موسى يشتغل شغلي عنك وتنسينا نفسك، أي شئ لك عندي؟

فقلت: الصلة الفلانية وذكرت أشياء فأمرلي بها، وبضعفها، فقلت للفتح: وافى علي بن محمد إلى هاهنا، أوكتب رقعة؟ قال: لا.

قال: فدخلت على الإمام فقال لي: يا أبا موسى هذا وجه الرضا، فقلت: ببركتك يا سيدي ولكن قالوا: أنك ما مضيت إليه ولاسألت، قال: ان الله تعالى علم منّا أنا لا نلجأ في المهمات إلاّ إليه ولا نتوكل في الملمات إلاّ عليه وعودنا إذا سألناه الإجابه، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا.[1]

### ٣ـ سجنهم ومصادرة أموالهم

واضغط على الشيعة أيضاً أيام العباسيين من خلال سجنهم ومصادره أموالهم كما اجرى ذلك بحق كثير منهم. ومن جملتهم محمد بن الفرج الرخجي حيث كتب له الإمام الهادي وأخبره بذلك.

قال إبن شهر اشوب: محمد بن الفرج الرخجي قال: كتب أبو الحسن إجمع أمرك، وخذ حذرك، فبينا أنا في حذري، إذ صفد بي وضرب على كل ما أملك. فمكثت في السجن ثمان سنين، ثم ورد عليّ كتاب منه في السجن: يا محمد

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١١

لا ننزل في ناحية الجانب الغربي، ففرج عني بعد يوم. فكتبت إليه أن يسأل الله أن يرد علّي ضيعتي فكتب إليّ سوف يرد إليك وما يضرك ألا يرد عليك.

قال النوفلي: كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات.[1]

و أضاف المفيد: فقرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب أبو الحسن إليّ بهذا وأنا في السجن، إن هذا العجب فما مكثت إلاّ أياماً يسيره حتى افرج عنّي وحلت قيودى وخلي سبيلى...[2]

و في مهج الدعوات: عن محمد بن جعفر بن هشام الأصبغي عن اليسع بن حمزة القمى، قال: أخبرني عمرو بن مسعدة وزير المعتصم الخليفه أنه جاء علّي بالمكروه الفظيع حتى تخوفته على إراقة دمي وفقر عقبي فكتبت إلى سيدي أبى الحسن العسكرى عليه السلام أشكوا إليه ما حلّ بي.

فكتب إليّ: لا روع عليك ولابأس فادع الله بهذه الكلمات يخلصك الله وشيكاً ممّا وقعت فيه ويجعل لك فرجاً فإن آل محمد صلى الله عليه وآله يدعون بها عند إشراف البلاءظهور الأعداء وعند تخوف الفقر وضيق الصدر.

قال اليسع بن حمزه فدعوت الله بالكلمات التي كتب إليّ سيدي بها في صدر النهار، فوالله ما مضى شطره حتى جاءني رسول عمرو بن مسعدة، فقال لي: أجب الوزير فنهضت ودخلت عليه. فلما بصر بى تبسم إليّ وأمر بالحديد ففك عنّي والأغلال فحلّت مني وأمرني بخلعة من فاخر ثيابه وأتحفني بطيب ثم أدناني وقربّني وجعل يحدثني ويعتذر إليّ وردّ علّي جميع ماكان إستخرجه مني وأحسن

---

١ ـ مناقب آل أبى طالب، ج ٤، ص ٤١٤.

٢ ـ الإرشاد، ص ٣١١

رفدي وردني إلى الناحيه التى كنت أتقلّدها، و أضاف إليه الكوره التي نلبها ثم ذكر الدعاء... .[1]

### ۴ـ قتل الشيعة وإبادتهم

و طاردوا الشيعة والموالون لأهل البيت في كل مكان وقتل الكثير منهم بعد أن زجّوا في السجون وعذبوا أشد العذاب.

قال إبن شهر آشوب: أنه أتى النقي ﷺ رجل خائف وهو يرتعد ويـقول: أن ابني أخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته.

قال: فما تريد؟ قال فما يريد الأبوان.

فقال ﷺ لابأس عليك إذهب فأن إبنك يأتيك غداً فلمّا أصبح أتاه إبنه فقال يا بني ماشانك ؟!

فقال: لما حفر القبر وشدوا لي الأيدى أتاني عشرة أنفس مطهرة عطرة وسألوا عن بكائي فذكرت لهم.

فقالوا: لو جعل الطالب مطلوباً تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي ﷺ ؟

قلت: نعم.

فأخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جـزعه ولا رآنـي الرجال أوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم وودع أباه وذهب.

فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله، فكان الغوغاء تذهب وتقول وقع كذا وكذا والإمام يتبسم ويقول: إنهم لا يعلمون ما نعلم.[2]

---

١ ـ مهج الدعوات، ص ٣٣٨، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٣٢٤.
٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤١٦.

٢ـ روى الكشي عن محمد بن مسعود قال: قال يوسف بن السخت كان علي بن جعفر وكيلاً لأبي الحسن صلوات الله عليه وكان رجلاً من أهل همينيا قرية من قرى سودان بغداد فسعي به إلى المتوكل فحبسه فطال حبسه واحتال من قبل عبد الرحمن بن خاقان بمال ضمنه عنه ثلاثة ألف دينار، وكلّمه عبيد الله، فعرض حاله على المتوكل، فقال: يا عبيد الله لو شككت فيه لقلت إنك رافضي، هذا وكيل فلان وأنا عازم على قتله.

قال: فتأدى الخبر إلى علي بن جعفر، فكتب إلى أبي الحسن عليه السلام يا سيدي الله الله فيّ، فقد خفت أن أرتاب، فوقّع في رقعته أمّا إذا بلغ بك الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك وكان هذا في ليلة الجمعة.

فأصبح المتوكل محموماً فازدادت عليه حتى صُرخ عليه يوم الإثنين، فأمر بتخلية كلّ محبوس عرض عليه إسمه حتى ذكر هو علّي بن جعفر وقال لعبيد الله لم لم تعرض علّي أمره؟

فقال: لا أعود إلى ذكره أبداً. قال: خلّ سبيله الساعة وسله أن يجعلني في حلّ فخلي سبيله وصار إلى مكة بأمر أبي الحسن عليه السلام، مجاوراً بها وبرأ المتوكل من علته.[1]

و في نص آخر للكشي انه عرض علي بن جعفر نفسه على المتوكل وأخبره عبيد الله بن يحيى بن خاقان بما قاله المتوكل.[2]

٣ـ قال المسعودي في مروج الذهب: كان بغا من الأتراك من غلمان المعتصم

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٥٠٥.
٢ ـ نفس المصدر، ص٥٠٦.

يشهد الحروب العظام يباشرها بنفسه، فيخرج منها سالماً ولم يكن يلبس على بدنه شيئاً من الحديد، فعذل في ذلك فقال: رأيت في نومي النبي ﷺ ومعه جماعة من أصحابه فقال: يا بغا أحسنت إلى رجل من امتي فدعا لك بدعوات استجيبت له فيك.

قال: فقلت يا رسول الله ومن ذلك الرجل؟

قال: الذي خلصته من السباع.

فقلت يا رسول الله سل ربك أن يطيل عمري، فشال يده نحو السماء، وقال: اللهم أطل عمره وأنسيء في أجله،

فقلت يا رسول الله خمس وتسعون سنة فقال: خمس وتسعون سنة. فقال رجل كان بين يديه: ويوقى من الآفات

فقال النبي ﷺ ويوقى من الآفات.

فقلت للرجلِ: من أنت؟

فقال: أنا علي بن أبي طالب، فاستيقظت من نومي وأنا أقول علي بن أبي طالب.

وكان بغا كثير التعطف والبرّ على الطالبيين، فقيل له: ما كان ذلك الرجل الذي خلصته من السباع؟ قال: أُتي المعتصم بالله برجل قد رمي ببدعة فجرت بينهم في الليل مخاطبة في خلوة، فقال لي المعتصم: خذه فألقه إلى السباع، فأتيت بالرجل إلى السباع لأُلقيه اليها، وأنا مغتاظ عليه، فسمعته يقول: أللهم إنك تعلم أني ما كلمت إلاّ فيك، ولا نصرت إلاّ دينك، ولا أتيت إلاّ من توحيدك، ولم أُرد غيرك تقرباً إليك بطاعتك وإقامه الحق على من خالفك أفتسلمني؟

قال: فارتعدت وداخلني له رقة وعلي قلبي منه وجع، فجذبته على طريق بركة السباع، قد كدت أن أزخ به فيها، وأتيت به إلى حجرتي فأخفيته وأتيت المعتصم فقال: هيه؟

فقلت: ألقيته.

قال: فما سمعته يقول؟

قلت: أنا أعجمي وكان يتكلم بكلام عربي ما كنت أعلم ما يقول؟ وقد كان الرجل أغلظ للمعتصم خطابه، فلمّا كان في وقت السحر قلت للرجل: قد فتحت الأبواب أنا مخرجك مع رجال الحرس وقد آثرتك على نفسي ووقيتك بروحي فاجهد أن لا تظهر في أيام المعتصم.

قال: نعم. قلت، فما خبرك؟

قال: هجم رجل من عمالنا في بلدنا على ارتكاب المحارم والفجور وإماتة الحق ونصر الباطل، فسرى ذلك في فساد الشريعة وهدم التوحيد، فلم أجد ناصراً عليه فهجمت في ليلة عليه فقتلته لأن جرمه كان مستحقاً في الشريعة أن يفعل به ذلك فأخذت فكان ما رأيت.[1]

**قتل إبن راشد وابن بند**

وقتل أيضاً عدد من أصحاب الإمام وشيعته كابن راشد وابن بند والعاصمي غيرهم.

قال الكشي: وروى محمد بن يعقوب رفعه إلى محمد بن فرج قال: كتبت إليه أسأله عن أبي علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وعن إبن بند، وكتب إليّ:

---

١ ـ مروج الذهب، ج ٤، ص٧٦، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص٢١٨.

ذكرت إبن راشد رحمه الله إنه عاش سعيداً ومات شهيداً، ودعا لابن بند والعاصمي، وابن بند ضُرب بعمود وقتل وابن عاصم ضرب بالسياط على الجسر ثلاث مأة سوط ورمى به في الدجلة.[1]

اقول: وسياتي ترجمة كل منهم في أصحابه ﷺ فانتظر.

---

١ ـ رجال الكشي، ص٥٠٢.

# الفصل

# الرابع عشر

## وضع

## العلويين في عصره

عانى العلويون وآل أبي طالب في أيام المتوكل العباسي وغيره ممّن عاصرهم الإمام الهادي عليه السلام أشد المعانات فمنهم من توارى خوفاً على نفسه وأهل بيته أولاده و منهم من ألقي القبض عليه وحبس ومات في السجن ومنهم من أخذ وضرب عذب في السجن، وهكذا قتل عدد كبير منهم إثر خروجهم بالسيف هذا بالإضافه إلى الضغط الشديد الذي دخل بهم من قبل الخلفاء العباسين وعمالهم في البلاد. وقد سجل لنا التاريخ بعض ماورد عليهم من الظلم والجور والإهانه بحقهم كما يلي:

### ١ـ الضغط والإضطهاد

كان المتوكل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم مهتماً بأمورهم، شديد الغيظ والحقد عليهم، وسوء الظن والتهمة لهم، واتفق له أن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزيره يسيء الرأي فيهم، فحسن له القبيح في معاملتهم، فبلغ فيهم مالم يبلغه أحد من خلفاء بني العباس قبله، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين وعفّى آثاره، ووضع على سائر الطرق مسالح له، لايجدون أحداً زاره إلاّ أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبة.[١]

---

١ ـ مقاتل الطالبيين، ص٤٧٨.

قال أبو الفرج: كان السبب في كرب قبر الحسين أن بعض المغنيات كانت تبعث بجواريها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب، فلمّا وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة وكانت قد زارت قبرالحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع، بعثت إليه بجارية من جواريها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟

قالت: خرجت مولاتي إلى الحج وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان، فقال إلى أين حججتم في شعبان؟ قالت إلى قبر الحسين.

فاستطير غضباً وأمر بمولاتها فحبست واستصفى أملاكها، وبعث برجل من أصحابه يقال له الديزج وكان يهودياً فأسلم، إلى قبر الحسين وأمر بكرب قبره ومحوه و إخراب كل ماحوله. فمضى لذلك وخرب ماحوله وهدم البناء وكرب ما حوله نحو مائتي جريب، فلمّا بلغ إلى قبره لم يتقدم إليه أحد، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر إلاّ أخذوه ووجهوا به إليه.[1]

قال الطبري: وفيها ـ اى في سنه ٢٣٦ ـ أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي، وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقي موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه، فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه بعثنا به إلى المطبق، فهرب الناس وامتنعوا من المصير إليه وحرث ذلك الموضع وزرع ما حو إليه.[2]

---

١ ـ **مقاتل الطالبيين**، ص٤٧٨.

٢ ـ **تاريخ الطبري**، ج ٥، ص ٣١٢.

و حدثنا الأصبهاني عن محمد بن الحسين الأشناني قال: بعد عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل. حتى أتينا نواحي الغاضرية، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقدناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمّه ونتحرى جهته حتى أتيناه وقد قلع الصندوق الذي كان حوإليه وأحرق، وأجرى الماء عليه فانخسف موضع اللبن و صار كالخندق. فزرناه و أكببنا عليه فشممنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشئ من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحه هذه؟ فقال: لا والله ما شممت مثلها كشئ من العطر، فود عناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع، فلمّا قتل المتوكل إجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعه حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه.[1]

## الظلم القاسي بحق العلويات

و لم يأمن من ظلم العباسين حتى العلويات وبنات آل أبي طالب فقد تحملوا أشد الظلم والمعانات من عمال العباسيين ومنهم عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس، ومنع الناس من البرّ بهم، وكان لايبلغه أن أحداً أبر أحداً منهم بشئ وإن قل إلاّ أنهكه عقوبة، وأثقله غرماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة، ثم يرقعنه ويجلسون على معازلهن عوارى حواسر، إلى أن قتل المتوكل... .[2]

---

١ ـ مقاتل الطالبيين، ص ٤٧٩.

٢ ـ نفس المصدر

## ٢ـ الإستهانة بالعلويين وايذاؤهم

و ممّا عاناه العلويون في عهد المتوكل العباسي أنهم كانوا يهانون بحضرته: كما عن إبن قولوية باسناده إلى محمد بن العلا السراج قال: أخبرني البختري، قال: كنت بمنبج بحضرة المتوكل إذ دخل عليه رجل من أولاد محمدبن الحنفية حلوالعينين حسن الثياب، قد عرف عنده بشيئ، فوقف بين يديه والمتوكل مقبل على الفتح يحدثه، فلمّا طال وقوف الفتى بين يديه وهو لاينظر إليه قال له: يا أميرالمؤمنين إن كنت أحضرتني لتأديبي فقد أسأت الأدب،

و إن كنت قد أحضرتني ليعرف من بحضرتك من أوباش الناس إستهانتك بأهلي فقد عرفوا.

فقال له المتوكل: والله يا حنفي لولا ما يثنيني عليك من أوصال الرحم ويعطفني عليك من مواقع الحلم لانتزعت لسانك بيدي، ولفرّقت بين رأسك وجسدك ولوكان بمكانك محمد أبوك.

قال: ثم التفت إلى الفتح فقال: أما ترى ما نلقاه من آل أبي طالب؟ إمّا حسني يجذب إلى نفسه تاج عزّ نقله الله إلينا قبله، أو حسيني يسعى في نقض ما أنزل الله إلينا قبله، أو حنفي يدل بجهله أسيافنا على سفك دمه.

فقال له الفتى: وأي حلم تركته لك الخمور وإد مانها؟ أم العيدان وفتيانها ومتى عطفك الرحم على أهلي وقد ابتززتهم فدكاً إرثهم من رسول الله ﷺ فورثها أبوحرمله، و امّا ذكرك محمداً أبي، فقد طفقت تضع عن عزّ رفعه الله ورسوله وتطاول شرفاً تقصر عنه ولا تطوله، فأنت كما قال الشاعر:

ففض الطرف إنك من نمير  فلا كعباً بلغت ولا كلابا

ثمها أنت تشكو لي علجك هذا ما تلقاه من الحسني والحسيني والحنفي فلبئس المولى ولبئس العشير. ثم مدّ رجليه ثم قال: هاتان رجلاي لقيدك وهذه عنقي لسيفك فبوء بأثمي وتحمل ظلمي، فليس هذا أوّل مكروه أوقعته أنت وسلفك بهم.

يقول الله تعالى: قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القربى. فو الله ما أجبت رسول الله عن مسألته ولقد عطفت بالمودة على غير قرابته، فعمّا قليل ترد الحوض فيذودك أبي ويمنعك جدي.

قال: فبكى المتوكل ثم قام فدخل إلى قصر جواريه. فلمّا كان من الغد أحضره وأحسن جائزته وخلى سبيله.[1]

### ٣ـ الحبس و التعذيب

و حبس عدد كبير من العلويين وآل أبي طالب في عصر الإمام الهادي وزجوا وعذبوا في سجون العباسيين. فمن الذين حمل إلى سر من رأى وحبس بها في زمن المتوكل هو: محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

و كان من فتيان آل أبي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم، كان خرج بسويقة وجمع الناس للخروج وحج بالناس في تلك السنة أبوالساج، فخافه عمه على نفسه وولده وأهله فسلّمه إليه وهو لذلك من عمه آمن على أمان إستوثق لمحمدبن صالح فحمله إلى سر من رأى، فحبس بهامدة ثم اطلق وأقام بها سنين

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢١٣، عن كتاب الإستدراك

حتى مات رحمة الله عليه.[1]

و خرج بالرى محمدبن جعفر بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين يدعو إلى الحسن بن زيد، فأخذه عبدالله بن طاهر فحبسه بنيسابور، فلم يزل في حبسه حتى هلك.[2]

و ممّن حبس من آل أبي طالب هو: محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، كان خليفة الحسين الحرون، فخرج بعده بالكوفه فكتب إليه إبن طاهر بتولية الكوفة، وخدعه بذلك، فلما تمكّن بها أخذه خلفة أبي الساج فحمله إلى سر من رأى فحبس بها حتى مات.[3]

و منهم عيسى بن إسماعيل بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب... كان أبوالساج حمله فحبس بالكوفه فمات هناك.[4]

و منهم أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، حبسه الحرث بن أسد عامل أبي الساج بالمدينة، فمات في محبسه [5]

### ۴ـ القتل والإبادة

قتل كثير من العلويين في العهد العباسي وفي زمن الإمام الهادي ﷺ في

---

١ ـ مقاتل الطالبيين، ص ٤٨٠.
٢ ـ نفس المصدر، ص ٤٩٠
٣ ـ نفس المصدر، ص ٥٢٢.
٤ ـ نفس المصدر، ص ٥٢٥.
٥ ـ منفس المصدر، ص٥٢٦.

نواحي مختلفه، فمنهم من قتل إثر خروج بالسيف على الخلفاء العباسيين، ومنهم من قتل من غير سبب موجب لذلك إلاّ الحقد والغيظ بآل أبي طالب.

فممّن خرج وقتل في أيام المستعين هو: أبو الحسين يحي بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وامه ام الحسن بنت عبدالله بن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضى اله عنه.

كان خرج في أيام المتوكل إلى خراسان فرده عبدالله بن طاهر، فأمر المتوكل بتسليمه إلى عمر بن الفرج الرخجي فسلم إليه، فكلمه بكلام فيه بعض الغلظة فرد علبه يحي وشتمه فشكى ذلك إلى المتوكل، فأمر به فضرب درراً ثم حبسه في دار الفتح بن خافان، فمكث على ذلك مدة، ثم أطلق فمضى إلى بغداد فلم بزل بها حيناً حتى خرج إلى الكوفة فدعا إلى الرضا من آل محمد ﷺ، وأظهر العدل وحسن السيره بها إلى أن قتل رضوان الله عليه [1]

و قتل بالري جعفر محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن في وقعه كانت بين أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وبين عبدالله بن عزيز عامل محمد بن طاهر بالري.[2]

قال المسعودي: وقد ذكر نا في إخبار الزمان سائر إخبار من ظهر آل أبي طالب ومن مات منهم في الحبس وبالسم وغبر ذلك من أنواع القتل... .[3]

---

١ ـ مقاتل الطالبيين، ص٥٠٦

٢ ـ نفس المصدر، ص٥٢٥

٣ ـ مروج الذهب، ص٣٠٦.

## موقف الإمام الهادي عليه السلام

لم يذكر لنا التاريخ الإسلامي موقفه عليه السلام تجاه هذه الأحداث والوقائع والثورات، علماً بأنه من أحد العلويين الذين تحمل مرارة العيش وصعوبته، تحت تحت الظلم العباسي.

و سيمر عليك كيفية تعاملهم معه وأحضاره من المدينة إلى سامراء، وانتزاعه من بين الناس وخصوصاً من بين السادة العلويين وآل أبي طالب، والتضييق عليه وزجّه في السجون مرة بعد مرة. إذاً فالإمام وإن كان بعيداً عن الأحداث ظاهراً لكونه محاصراً، ولكن لانشّك انّ أياديه السرية كانت تعمل في كثير من القضايا في حل المشاكل الإقتصادية والإجتماعية وغير ذلك خصوصاً إذا كانت الأحداث من قبيل الثورات العلوية التي تدعو إلى الرضا من آل محمد. أو مواجهة ضد البدع والإنحرافات، فإنه كان يدعمهم من دون علم أحد بذلك.

كان الإمام يأمر وينهى ويحذر ويبشّر من خلال أياديه السرية وحتى كان يرسل الرسل إلى داخل السجون ويخبر هم بما يريد.

## دخول الجعفري على قاتل يحيى بن عمر

روى المؤرخون انه لما قتل يحي بن عمر وجيء برأسه إلى بغداد جعل أهلها يصيحون من ذلك أنكاراً له ويقولون: إن يحيى لم يقتل ميلاً منهم إليه[1]

قال أبوالفرج: ولما أدخل رأس يحيى إلى بغداد إجتمع أهلها إلى محمد بن عبدالله بن طاهر يهنّئونه بالفتح ودخل فيمن دخل على محمد بن عبدالله بن طاهر، أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، وكان ذا عارضة ولسان، لايبالي ما استقبل

---

١ ـ مقاتل الطالبيين، ص ٥٠٩

الكبراء و أصحاب السلطان به، فحدثني أحمد بن عبيدالله بن عمار وحكيم بن يحيى الخزاعي، قالا: دخل أبوهاشم على محمد بن عبدالله بن طاهر فقال: أيها الأمير، قد جئتك مهنئاً بما لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزّي به، فلم يجبه محمد عن هذا بشيء.[1] وأضاف الطبري: فخرج أبوهاشم الجعفري وهو يقول:

| | |
|---|---|
| يا بني طاهر كلوه وبيا | إن لحم النبي غير مري |
| إن وتراً يكون طالب | الله لوتر نجاحة بالحري[2] |

فلو تأملنا في سبب دخول أبي هاشم الجعفري الذي كان من أصحاب الإمام الهادي و الذي كان يلتقي بالهادي كل يوم من بغداد. هل دخل عليه ليهنئة أو دخل عليه ليوبخّه ولاشك ان كلامه أثر فيه وإن لم يتظاهر بذلك والدليل على ذلك إنه خاف من عاقبة هذاالأمر وأمر اخته ونسوه من حرمه بالخروج من بغداد فوراً.

قال أبوالفرج: وأمر محمد بن عبدالله حينئذٍ أخته ونسوه من حرمه بالشخوص إلى خراسان، وقال إن هذه الرؤوس من قتلى أهل هذا البيت، لم تدخل بيت قوم قط إلاّ خرجت منه النعمة وزالت عنه الدوله فتجهزن للخروج.[3]

**شراء الغنم وتقسيمه سراً**

روى الكليني عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أحمد بن محمد بن عبدالله عن علي بن محمد عن إسحاق الجلاّب، قال إشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة، فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أُفرّق تلك الغنم فيمن أمرني به، فبعثت إلى أبي جعفر وإلى والدته وغيرهما ممّن

---

١ ـ مقاتل الطالبيين، ص ٥٠٩.
٢ ـ تاريخ الطبرى، ج ٥، ص ٣٦٢.
٣ ـ مقاتل الطالبيين، ص ٥١٠.

أمرني ثم استأذنته في الإنصراف إلى بغداد إلى والدي، وكان ذالك يوم التروية، فكتب إليّ: تقيم غداً عندنا ثم تنصرف، قال: فأقمت فلمّا كان يوم عرفه أقمت عنده وبت ليلة الأضحى في رواق له، فلمّا كان في السحر أتاني فقال لي: يا إسحاق قم، فقمت ففتحت عيني فإذا أنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي وأتاني أصحابي فقلت لهم: عرفت بالعسكر وخرجت إلى العيد ببغداد.[1]

إذاً فالإمام وإن كان محاصراً من قبل السلطة الحاقدة على أهل البيت ولكن كان يأمر أياديه يعملوا بجد ونشاط لتخفيف آلام الشيعة وأصحاب الأئمة الهداة.

---

١ ـ الكافي، ج١، ص٤٩٨، بصائر الدرجات، ص٤٠٦، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤١١

# الفصل
# الخامس عشر

## الإمام الهادي عليه السلام
## والدور الخاص

كان للإمام علي بن محمدالعسكري دوراً خاصاً كما كان للأئمه عليهم السلام من قبله من الحفاظ على الإمام الذي بعده من كيد الاعداء، أو التنصيص عليه أو التعريف به وكشف الغطاء عنه ورفع الأوهام بالنسبة إليه، فيأتي في هذا الفصل، الجهد العظيم الذي قدّمه الإمام عليه السلام بالنسبة إلى الإمام الحسن العسكري والإمام المهدي عليهما السلام منها:

## الف. حفظ الإمام العسكري من كيد الأعداء

كان من الصعب جداً ان الهادي عليه السلام يغطّي أمر إمامه ولده الحسن العسكري على الصديق والعدو وذلك حفظاً له، بطرق شتى وأساليب مختلفه في السنوات التي اُجبر على الإقامة في سامراء، لئلا يعرفه الأعداء كي يقضوا على حياته قبل الهادي عليه السلام.

و النصوص شاهدة على أن الناس رغم حضورهم في بيت الإمام عليه السلام ما كانوا يعرفوه شخصياً، فضلاً عن علمهم بإمامته بعد الإمام الهادي عليه السلام. ومن دلائل، حفظه والستر عليه، أنه كان يجيب في بعض رساله أنهم لايخصوا أحداً حتى يخرج إليهم أمره، ومن دلائل ستره أيضاً على ولده الحسن العسكري انه قدم ولده

الأكبر محمد بن علي حتى تصرف وجوه الناس عنه، وأصرح من كل ذلك إن آل أبي طالب الذين سكنوا في سامراء ما كانوا يعرفونه رغم قرابتهم له ﷺ.

والنصوص كما يلي:

١ـ روى الكليني عن علي بن محمد، عن أبي محمد الأسترابادي، عن علي بن عمرو العطار، قال: دخلت على أبي الحسن ﷺ وإبنه أبو جعفر في الأحياء، وأنا أظن أنه الخلف من بعده فقلت جعلت فداك من أخصّ من ولدك؟

فقال: لاتخصّوا أحداً من ولدي حتى يخرج إليكم أمري، قال: فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر؟

قال: فكتب إليّ: الأكبر من ولدي وكان أبو محمد ﷺ أكبر من جعفر.[1]

قال المجلسي: في ذيل هذه الرواية: بيان قوله «فكتبت إليه بعد» أي بعد فوت أبي جعفر.[2]

٢ـ وعن المفيد في الإرشاد، عن يسار بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الاصفهاني قال قال لي أبوالحسن ﷺ: صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ، قال: ولم نعرف أبا محمد قبل ذلك قال: فخرج أبو محمد ﷺ بعد وفاته فصلى عليه.[3]

٣ـ وعن الكليني عن محمد بن يحيى وغيره عن سعيد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد، دار أبي الحسن ﷺ وقد بسط له في صحن دار والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني العباس وقريش مائة

---

١ـ الكافي، ج١، ص٣٢٦، بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢٤٤.

٢ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢٤٥.

٣ـ الإرشاد، ص٢١٥

وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ونحن لانعرفه. فسألنا عنه، فقيل لنـا: هـذا الحسن إبنه وقدّرنا له في ذلك الوقت عشر ين سنة ونحوها فيومئذٍ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه.(١)

### ب. موت محمد وكشف الغطاء عن أبي محمد

قلنا فيما سبق أن الإمام الهادي عليه السلام كان يجتهد في حفظ ولده الإمام الحسن العسكري عليه السلام ويخفيه حتى عن عيون الشيعة فضلاً عن الأعداء لمصلحة كان هو أعرف بها من كل أحد.

و كان محمد بن علي المكنى بأبي جعفر، سراً عليه وعرفه النـاس وعـرفوا فضله ومكانته من أبيه الهادي عليه السلام، وعاش الإمام العسكري في هذه السنوات في سامراء و هو لايعرف إلى أن اتفقت رزية موت أبي جـعفر، الذي أبكـى الإمـام العسكري في فقده، وشق الجيب عليه من شدة المصيبه.

و هذه الرزية وإن عظمت على الهادي والعسكري عليهما السلام لكن كشفت الغطاء عن أمر مهم كان خفياً عـلى أكـثر النـاس وهـو إمـامة الحسـن بـن عـلي عليه السلام بـعد أبيه الهادي عليه السلام.

و إليك النصوص ثم التعليق عليها:

النص الأول: روى الصفار في بصائر الدرجات عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن علي

---

١ـ الكافي، ج١، ص٣٢٦.

بن عبدالله بن مروان الأنباري قال: كنت حاضراً عند مضي أبي جعفر إبن أبي الحسن، فجاء أبوالحسن فوضع له كرسي فجلس عليه وأبو محمد قائم في ناحية، فلما فرغ من أبي جعفر، إلتفت أبوالحسن إلى أبي محمد ﷺ فقال: يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً.(١)

النص الثاني: روى المفيد في الارشاد عن إبن قولويه، عن الكليني عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى قال: دخلت على أبي الحسن ﷺ بعد مضّي أبي جعفر إبنه فعزّيته عنه وأبو محمد جالس فبكى أبومحمد فأقبل عليه أبو الحسن ﷺ فقال: إن الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمدالله.(٢)

النص الثالث: وعنه أيضاً عن إبن قولويه عن الكليني عن محمد بن يحيى وغيره عن سعد بن عبدالله، عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد، دار أبي الحسين ﷺ وقد بسط له في صحن داره، والناس جلوس حوله... إذ نظر إلى الحسن بن علي وقد جاء مشقوق الجيب حتى جاء عن يمينه ونحن لانعرفه. فنظر إليه أبوالحسن ﷺ بعد ساعة من قيامه ثم قال: يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً. فبكى الحسن ﷺ واسترجع، وقال: ألحمدلله رب العالمين وإياه أشكر تمام نعمه علينا إنالله وإنا إليه راجعون، فسألنا عنه، فقيل لنا: هذا الحسن إبنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة ونحوها فيومئذٍ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وإقامه مقامه.(٣)

---

١ ـ بصائر الدرجات، ص ٤٧٢، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢٤٠، غيبة الشيخ، ص ١٣١

٢ ـ الإرشاد، ص٣١٦، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص٢٤٦

٣ ـ نفس المصدر

النص الرابع: وعن الطوسي في غيبته عن سعد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن العسكري ﷺ، وقت وفاة إبنه أبي جعفر، وقد أشار إليه ودل عليه وإني لافكر في نفسي، وأقول هذه قصة أبي أبراهيم وقصه إسماعيل، فأقبل علّي أبوالحسن ﷺ وقال: نعم يا أبا هاشم بدالله في أبي جعفر وصير مكـانه أبـا محمد، كما بداله في إسماعيل بعد ما دل عليه أبو عبدالله ﷺ ونـصبه وهـو كـما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون. أبومحمد إبني الخلف مـن بـعدي، عـنده مـا تحتاجون إليه و معه آلة الإمامة والحمدلله.[1]

النص الخامس: روى الشيخ الطوسي عن علي بن محمد الكلبني عن إسحاق بن محمد النخعي عن شاهو يه بن عبدالله الجلاب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري ﷺ في أبي جعفر إبـنه روايـات تـدل عـليه، فـلمّا مـضى أبـوجعفر قلقت لذلك و بقيت متحيراً لاأتقدم ولاأتأخر وخفت أن أكتب إليه في ذلك، فلا أدري ما يكون

فكتبت إليه أسأله الدعاء أن يفرج الله عنّا في أسباب من قبل السلطان كنا نغتم بها في غلماننا، فرجع الجواب بالدعاء ورد الغلمان علينا وكتب في آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضّي أبي جعفر، وقلقت لذلك فلا تغتم فـإن الله لايضّل قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبيّن لهم ما يتقون. صاحبكم بعدي أبو مـحمد إبني، وعنده ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء «ما ننسخ من آية أو ننسها نات بخير منها أو مثلها» قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.[2]

---

١ ـ غيبة الطوسي، ص ١٢٠.
٢ ـ نفس المصدر، ص ١٣١

## دراسة الموضوع

من الممكن أن يختلج في ذهن القارئ الكريم، بأن هذه النصوص دالة على إمامة محمد بن علي، ولكن بموته إنتقلت الإمامة منه إلى الحسن بن علي العسكري ﷺ.

أقول: لاشك إن محمد بن علي كان من الشخصيات العظيمة، وكان معظماً عند الإمام الهادي ﷺ، ولكن هل صرّح الإمام في كتاب أولقاء أوخطاب أو حديث سراً أوعلانية بذلك؟ الجواب: لا. لأننالم نجد أي نص معتبر وحتى غير معتبر عنه ﷺ ما يدل على تصريح بإمامة ولده محمد. بل كل ذلك كان من تخيلات بعض الشيعة فيه، حيث كانوا يرون تعظيم الإمام له وكونه من أكبر أولاد الإمام الهادي ﷺ.

وأمّا كلام أبي هاشم الجعفري حيث قال: وقد أشار إليه ودل عليه. وكلام شاهويه حيث قال: رويت عن أبي الحسن في أبي جعفر إنه روايات تدل عليه.

فنقول أين هذا الحديث الذي دلّك الإمام علي بن محمد ﷺ عليه. ولماذا لم ترويه لنا!!

ونقول لشاهويه: ما هي هذه الروايات التي رويتها عن الهادي ﷺ وهل هذه الروايات كانت تدل على إمامته أم كانت تدل على فضله وشأنه وسمو مقامه، فإذا كانت تدل على فضله، فأين التصريح بإمامته وإذا كانت فيها تصريح فلماذا لم تذكر لنا ولو رواية واحدة على الأقل.

و ثانياً: لماذا قلق شاهويه من موت محمد، ولماذا تحيّر بحيث لم يقدم ولم يؤخر؟

فهل هذا القلق والتحير عادةً يكون بعد الإمام أو في حياته!!

و ثالثا: متى دل الإمام علي ولده محمد بن علي، بل ورد عنه بعكس ما قاله أبوهاشم و شاهويه، فانه صرّح بإمامة ولده الحسن عليه السلام حتى في حياة ولده محمد بل كما سيمّر عليك بعد قليل انه أشار إليه بالإمامة وهو حدث ونفى إمامة ولده محمد.

ورابعاً كيف يمكن هذه الدلالة في حين أن أسماء الأئمة عليهم السلام كانت معلومة موجودة و صرّح به النبي والعترة الطاهرة من دون أي زيادة ونقيصة وتغيير وتبديل.

كما جاء أسماء هم في حديث اللوح المهداة من قبل الله لفاطمة الزهرا عليها السلام وقد رآه جابر عند فاطمه.[1]

فكيف فهم أبوهاشم وشاهويه هذه الدلالة في أبي جعفر ولم يفهمه سائر أصحابه عليه السلام. يبقى علينا أن نتأمّل فيما قاله الإمام الهادي في موت أبي جعفر لولده الحسن العسكري عليه السلام حيث قال له: يا بني أحدث لله شكراً فقد أحدث فيك أمراً.

فلقائل أن يقول: إن هذه العبارة وما شابهها في النصوص المتقدمة تدل على أن الأمر كان في محمد بن علي ثم تغير بالبداء.

أقول: من المهم جداً أن نعرف معنى البداء الجائز إطلاقه على الله والبداء الذي لايجوز إطلاقه عليه سبحانه. وثانياً نعرف معنى البداء المستعمل في الروايات على الله تعالى.

أمّا البداء في اللغة هو ظهور الشي، يقال بدا الشي يبدو إذا ظهر[2] ومنه بدا له

---

١ ـ كمال الدين، ج ١، ص ٣٠٧، عيون الأخبار الرضا، ج ١، ص ٤٠.

٢ ـ معجم مقاييس اللغة، ج ١، ص ٢١٢

في الأمر إذا ظهر له استصواب شي عير الأول[1] وهذا المعنى مستحيل على الله تعالى لأنه يستلزم وضوح أمر كان قد خفى عنه. قال الصادق ﷺ: من زعم أن الله تعالى بدا له في شي بداء ندامة فهو كافر بالله العظيم.[2] وقال: من زعم أن الله تعالى يبدو له في شي لم يعلمه أمس فابروأ منه[3] فالمعني في قول الإمامية بدالله في كذا، أى ظهر له فيه ومعنى ظهر فيه أي ظهر منه[4]

قال السيد علم الهدىٰ ﷺ يمكن أن يحمل البداء على حقيقته بأن يقال: بدا لله تعالى بمعنى أنه ظهر له من الأمر ما لم يكن ظاهراً له... .[5] اذاً فاللام في لفظه الجلالة في الحديث بمعنى من. وبدا له أى بدا منه.

فيكون المعنى فى الحديث: أحدث لله شكراً لأنه عزوجل رفع كل الأوهام الشكوك حول إمامتك بموت أخيك محمد. لأن الشيعة كانت تعتقد ان الإمامة في الولد الأكبر من كل أمام، ولو بقى محمد بن علي لاختلفت الشيعة فى إمامة العسكرى ﷺ حيث كان هو أكبر أولاد الإمام الهادى ﷺ. فكان من نعم الله عليه وأشار الإمام إليه ان يؤدي شكر ذلك ولاشك ان قصتهما قصة إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق ﷺ حيث قال ﷺ بعد موت ولده إسماعيل: ما بدالله فى شي كما بداله في إسماعيل إبني.

قال السيد محمد كلانتر في توضيح ما روى عن الصادق ﷺ: فيكون المعني

---

١ ـ مجمع البحرين، ص ٩.
٢ ـ البداء، ص٧٨، عقائد الإماميه، ص ٢٠.
٣ ـ نفس المصدر، ص٧٨.
٤ ـ شرح عقائد الصدوق المطبوع مع أوائل المقالات، ص ١٩٩
٥ ـ البداء، ص ٨١

في الحديث انه ما ظهر من الله عزوجل في شي مثل ما ظهر منه في إسماعيل حيث كانت الشيعة تعتقد الإمامة فيه لوجود مؤهلات الإمامة عنده ولاسيما كونه أكبر ولد الإمام الصادق وكان هذا من المسلمات الأولية عندهم والتي لا يشك فيه إثنان منهم و لكن بعد موت إسماعيل وكشف الإمام الصادق ﷺ وجهه وإرائته للشيعة حتى يتيقنوا بموته، ظهر لهم خلاف ما كانوا يعتقدونه وان الإمامة كانت لأخيه من بداية الأمر.[1]

## ج. التنصيص على إمامة العسكري ﷺ

ظن كثير من الشيعة في زمن الإمام الهادي ﷺ بإمامة محمد بن علي بعد أبيه علي بن محمد ﷺ وذلك لوجود بعض المؤهلات فيه وكانوا يستفسرون ذلك ضمن لقاءهم بالامام أو بإرسال الكتب والرسائل إليه.

فكان الإمام ﷺ يجيبهم بأن الإمام من بعده هو الحسن لا محمد. و ظهر من النصوص ان هذه الأسئلة كانت تطرح عليه وهم أحداث أو قبل ذلك.

وأليك النصوص:

١ـ روى الطوسي عن سعد، عن جعفر بن محمد بن مالك عن سيار بن محمد البصري عن علي بن عمرو النوفلي، قال: كنت مع أبي الحسن العسكري ﷺ في داره، فمّر علينا أبو جعفر فقلت له: هذا صاحبنا؟

فقال: لا صاحبكم الحسن.[2]

---

١ ـ نفس المصدر، ص٨٨.

٢ ـ غيبة الطوسي، ص ١٢٩، إعلام الهدى، ص ٣٥٠، الإرشاد، ص ٣١٥

٢ـ وعنه عن سعد عن هارون بن مسلم، عن أحمد بن محمد بن رجا صاحب الترك قال: قال أبو الحسن ﷺ: الحسن إبني القائم من بعدي.[١]

٣ـ وعنه أيضاً عن سعد عن أحمد بن عيسى العلوي من ولد علي بن جعفر قال: دخلت على أبي الحسن ﷺ بصريا فسلمنا عليه، فإذا نحن بأبي جعفر وأبي محمد قد دخلا، فقمنا إلى أبي جعفر لنسلم عليه، فقال أبو الحسن ﷺ: ليس هذا صاحبكم، عليك بصاحبكم وأشار إلى أبي محمد ﷺ.[٢]

٤ـ وعنه أيضاً عن سعد عن علي بن محمد الكليني عن إسحاق بن محمد النخعي عن شاهويه بن عبدالله الجلاّب قال: كنت رويت عن أبي الحسن العسكري ﷺ في أبي جعفر إبنه روايات تدل عليه، فلمّا مضى أبو جعفر قلقت لذلك وبقيت متحيراً لا أتقدم ولا أتأخر وخفت أن أكتب إليه في ذلك فلا أدري ما يكون.

فكتبت إليه أسأله الدعاء، أن يفرّج الله عنا في أسباب من قبل السلطان كنّا نغّم بها في غلماننا. فرجع الجواب بالدعاء وردّ لغلمان علينا، وكتب في آخر الكتاب: أردت أن تسأل عن الخلف بعد مضي أبي جعفر وقلقت لذلك: فلا تغتّم فإن الله لا يضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون، صاحبكم بعدي أبو محمد إبني و عنده وتحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء «ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها» قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان.[٣]

---

١ـ نفس المصدر، ص ١٣٠.

٢ـ نفس المصدر

٣ـ كتاب الغيبه، ص١٣١.

٥ـ وعن الطبرسي والإرشاد عن إبن قولويه عن الكليني عن علي بن محمد، عن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمر، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون ـ وأعوذ بالله ـ فإلى من؟

قال: عهدي، إلى الأكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام[1]

٦ـ وعن الكليني عن علي بن محمد، عن إسحاق بن محمد، عن محمد بن يحيى بن رئاب عن أبي بكر الفهفكي قال: كتب إلّي أبو الحسن عليه السلام «أبو محمد إبني أصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر ومن ولدي وهو الخلف، وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها، فما كنت سائلي منه فاسأله عنه وعنده ما نحتاج إليه.[2]

٧ـ وعن الطبرسي عن الكليني عن علي بن محمد بن أحمد النهدي، عن يحيى بن سار القنبري قال: أوصى أبو الحسن عليه السلام إلى إبنه الحسن عليه السلام قبل مضيه بأربعة أشهر، و أشار إليه بالأمر من بعده، وأشهدني على ذلك وجماعة من الموالي[3]

## د. تمهيد الإمام الهادي لغيبة المهدي

مهّد الإمام الهادي عليه السلام لغيبة المهدي المنتظر عليه السلام كما جاء التصريح بذلك في كلمات من تقدم منه من الأئمة الهداة عليهم السلام، ضمن لقاءاته ورسائله إلى بعض أصحابه شيعته و مواليه.

فركز عليه السلام على أن المهدي إبن إبنه الحسن العسكري وأنه يغيب ولايرى

---

١ـ الإرشاد، ص٣١٦، بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢٤٤، إعلام الورى، ص٣٥٠.

٢ـ الكافي، ج١، ص٣٢٦

٣ـ إعلام الورى، ص٣٥١، الكافي، ج١، ص٣٢٥، غيبة الطوسي، ص١٣٠.

شخصه وأنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً. وهكذا دفع بعض الشبهات عنه وما يقول الناس فيه وقد ذكرنا هذه الأحاديث في معجم أحاديث الإمام المهدي والنصوص كمايلي:

١ـ روى الصدوق بسنده عن الصقر بن أبي دلف قال: سمعت علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي الحسن إبني وبعد الحسن إبنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.[1]

٢ـ وعن الكليني في الكافي بسنده عن داود بن القاسم قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت: ولم جعلني الله فداك؟

فقال: إنكم لا ترون شخصه ولا يحّل لكم ذكره بإسمه.

فقلت: فكيف نذكره؟

فقال: قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام.[2]

٣ـ وعن الصدوق بسنده عن إسحاق بن محمد بن أيوب، قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس لم يولد بعد.[3]

٤ـ روى الطوسي عن سعد بن عبدالله عن الحسن بن علي الزيتوني عن

---

١ ـ كمال الدين، ص٣٨٣، الصراط المستقيم، ج٢، ص٢٣١، حلية الأبرار، ج٢، ص٥١٠، معجم أحاديث الإمام المهدي ج ٤، ص ١٩٥.

٢ ـ الكافي، ج١، ص٣٢٨، إثبات الوصية، ص٢٠٨، تقريب المعارف، ص١٨٤، روضة الواعظين، ج٢، ص٢٦٢، وسائل الشيعه، ج١١، ص٤٨٧، إلزام الناصب، ج١، ص٢٢٣، المستجاد، ص٥٢٨.

٣ـ كمال الدين، ج٢، ص٣٨١، منتخب الأنوار المضيئة، ص٤٠، الخرايج، ج٣، ص١١٧٣.

الزهري الكوفي عن بنان بن حمدويه قال ذكر عند أبي الحسن ﷺ مضي أبي جعفر، فقال: ذاك إليّ ما دمت حياً باقياً ولكن كيف بهم إذا فقدوا من بعدي.[١]

٥ـ وعن الصدوق بسنده عن علي بن عبدالغفار قال: لمّا مات أبوجعفر الثاني ﷺ، كتبت الشيعة إلى أبي الحسن صاحب العسكر يسألونه عن الأمر. فكتب ﷺ الأمر لي ما دمت حياً فإذا نزلت بي مقادير الله عزوجل آتاكم الله الخلف مني وأنى لكم بالخلف بعد الخلف.[٢]

٦ـ وفي الإمامة والتبصرة بسنده عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي الحسن صاحب العسكر ﷺ أسأله عن الفرج؟

فكتب ﷺ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج [٣]

٧ـ وعن الكليني بسنده عن أيوب بن نوح عن أبي الحسن الثالث ﷺ قال: إذا رفع علمكم من بين أظهركم فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم.[٤]

٨ـ وفي العياشي عن علي بن عبدالله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال قال لي أبوالحسن العسكري، وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة: يا أيوب إنه ما نبّأ الله من نبي إلاّ بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وخلع الأنداد من دون الله وأن لله لمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء، أما أنه إذا جرى الإختلاف بينهم لم يزل الإختلاف بينهم إلى أن يقوم

---

١ـ غيبة الطوسي، ص١٠٢.
٢ـ كمال الدين، ج٢، ص٣٨٢
٣ـ الإمامة والتبصره، ص٩٣.
٤ـ الكافي، ج١، ص٣٤١، إثبات الوصية، ص٢٢٦، الغيبة للغايب، ص١٨٧، مرآة العقول، ج٤، ص٥٦، بشارة الاسلام، ص١٦٠.

صاحب هذا الأمر.[1]

٩ـ وعن المسعودي عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام وقد مرّ على أبي محمد: يا سيدي أيجوز أن يكون الإمام إبن سبع سنين؟

قال: نعم وابن خمس سنين.[2]

١٠ـ وفي التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، عن علي بن محمد عليه السلام:

لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عبادالله وشباك ابليس ومردته و من فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلاّ ارتد عن دين الله، ولكنّهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل.[3]

---

١ـ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٥، البرهان، ج ٢، ص ٢٩٩.
٢ـ إثبات الوصية، ص ٢٢٣، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٥٧٩
٣ـ تفسير الإمام العسكري، ص ٣٤٤، منية المريد، ص ٣٥، المحجة البيضاء، ج ١، ص ٣٢، حلية الأبرار، ج ٢، ص ٤٥٥، العوالم، ج ٣، ص ٢٩٥.

# الفصل
# السادس عشر

# الإمام
# الهادي وأصحابه

عاشر الإمام الهادي عليهالسلام مدة حياته وعلى الخصوص مدة امامته التى قضاها في المدينة المنورة وبلدة سامراء مع عشرات من أصحابه، أجمل العشرة وأحسنها. فكان القريب والبعيد منهم يستلهم من علومه الغزيرة وأخلاقه الجميلة.

كان الإمام يكرمهم ويجلّهم ويتفقد منهم ومن أهليهم ويدعو لهم بالخير والعافية كان يقرأ كتبهم ويسمع إلى أسئلتهم ويحضر مجالسهم، ويخطط لهم منهج الحياة إلى غير ذلك من المسائل المهمه التي كانت بينه وبين أصحابه الأجلاء.

## ١ـ عدد أصحابه عليه السلام

جمع الشيخ الطوسي ـ ره ـ جمع كثير من أصحاب النبي والأئمه الهداة الذين رووا عنهم عليهم السلام في كتابه المسمى برجال الطوسي وأفرد بذكر أصحاب الإمام الهادي من روى عنه في فصل مستقل على ترتيب الحروف الهجائية. وأنها هم إلى ١٩٠ نفراً، و إن لم يذكرهم بتمامهم من مختلف البلدان، وفيهم عدد من القميين، والأهوازيين، و النيسابوريين، والرازيين، والبغداديين، والبصريين، والأصبهانيين، والقزوينيين، الجرجانيين، ومن أهل المرو وطاهى، وأهل الكوفة، وغيرهم. وفي أصحابه عدد كثير من الفقهاء وهكذا من الثقات والأجلاء.

ضعف الشيخ الطوسي في رجاله بعض الرواه من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام كما أنه رمى بعضهم بالغلو وغير ذلك. وفي أصحابه أيضاً من عُدّ في أصحاب من تقدم عنه عليه السلام كالجواد والرضا عليه السلام أو من تأخر عنه كالحسن العسكري عليه السلام.

و قد أفردنا لأصحابه عليه السلام باباً خاصاً وجمعنا فيه كل أصحابه حسب الجهد في ذلك.

فعليك بمراجعه الفصل المخصص لأصحابه عليه السلام.

## ٢ـ الإمام الهادي وتعظيم أصحابه

كرّم الإمام عليه السلام كثير من أصحابه الأجلاء وعظّمهم غاية التعظيم غياباً وحضوراً في حياتهم أو بعد موتهم كتعظيمه لأيوب بن نوح وغيره

١ـ قال الشيخ الطوسي: من المحمودين، أيوب بن نوح بن دراج، ذكر عمرو بن سعيد المدائني وكان فطحياً قال: كنت عند أبي الحسن بصريا إذ دخل أيوب بن نوح ووقف قدامه، فأمره بشئ ثم انصرف والتفت إليّ أبو الحسن عليه السلام وقال: يا عمرو إن أحببت أن تنظر إلى رجل من أهل الجنة فانظر إلى هذا.[١]

٢ـ وروى أيضاً عن محمد بن يعقوب رقعة إلى محمد بن الفرج قال: كتبت إليه ـ (الإمام علي بن محمد) اسأله عن أبي علي بن راشد وعن عيسى بن جعفر وعن ابن بند، وكتب إليّ: ذكرت ابن راشد رحمه الله إنه عاش سعيداً ومات شهيداً....[٢]

---

١ـ غيبة الطوسي، ص٢٦٦.
٢ـ الكشي، ص٥٠٢، بحارالأنوار، ج٥٠، ص٢٢٠.

٣ـ لمّا عرض عبد العظيم الحسني عقايده على الإمام الهادي ﷺ وسمعه منه قال معظماً له: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.[1]

## ٣. إكرام الفقهاء والعلماء منهم

و روى عن الحسن العسكري ﷺ: انه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ، ان رجلاً من فقهاء شيعتة كلّم بعض النصاب فأفهمه بحجة أبان عن فضبحته، فدخل إلى علي بن محمد ﷺ، وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب وهو قاعد خارج الدست وبحضرته خلق من العلويين وبني هاشم، فما زال برفعه حتى أجلسه في ذلك الدست وأقبل عليه فاشتد ذلك على اولئك الأشراف، فأمّا العلوية فأجلوه عن العتاب، و أمّا الهاشميون فقال له شيخهم: يابن رسول الله هكذا تؤثر عامياً على سادات بني هاشم من الطالبين والعباسيين ؟!!

فقال: إياكم وأن تكونوا من اللذين قال الله تعالى فيهم: ألم تر إلى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون.[2] أترضون بكتاب الله حكماً؟

قالوا بلى. قال: أليس الله يقول: يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم إلى قوله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات[3] فلم يرض للعالم المؤمن إلاّ أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلاّ

---

١ ـ إعلام الورى، ص ٤٠٩.
٢ ـ سوره النساء، آية ٦.
٣ ـ سورة الزمر، الآيه ٩.

أن يرفع على من ليس بمؤمن.

أخبروني عنه قال: يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات؟ أوقال: يرفع الله الذين اوتوا شرف النسب درجات؟

أوليس قال الله: هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون، فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟ إن كسر هذا (الفلان) الناصب بحجج الله التي علمه إياها لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يابن رسول الله قد أشرفت علينا هو ذاتقسير بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا ومازال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال: سبحان الله، أليس عباس بايع أبابكر وهو تيمي والعباس هاشمي؟ أولبس عبدالله بن عباس كان يحدم عمر بن الخطاب وهو هاشمي أبو الخلفاء، عمر عدوي و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟

فإن كان رفعنا لمن لبس بهاشمي على هاشمي منكراً، فانكروا على عباس بعته لأبي بكر وعلى عبدالله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزاً، فهذا جائز فكأنما القم الهاشمي حجراً.[1]

## لولا من يبقى بعد غيبه قائمكم

وروى عن علي بن محمد الهادي ﷺ أنه قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلاّ ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك

---

١ ـ الإحتجاج، ج ٢، ص ٢٦٠.

صاحب السفينه سكانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عزوجل.[1]

**مقام علماء الشيعة في يوم القيامة**

روى الطبرسي في الإحتجاج باسناد عنه ﷺ أنه قال: يأتي علماء شيعتنا القومون بضعفاء محبّينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار تسطع من تيجانهم، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثّت تلك الأنوار في عرصات القيامه ودورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه ومن ظلمة الجهل علموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلاّ تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم إلى العلو حتى تحاذى بهم فوق الجنان. ثم ينزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أساديهم ومعلميهم وبحضرة ائمتهم الذين كانوا إليهم يدعون، ولايبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلاّ عميت عينه وأصمّت اُذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانيه فيدعونهم إلى سواء الجحيم.[2]

## ۴. إستماع عقايد أصحابه

وكان يأنس بأصحابه حينما كانوا يعرضون عليه عقايدهم ومايدينون به كان ﷺ يسمع كل ذلك كما سمع من العالم الجليل عبدالعظيم الحسين ومن أبي نواس غيرها.

---

۱ ـ نفس المصدر.

۲ ـ مسند الإمام الهادي، ص ۸۲، نقلا عن الاحتجاج، ج ۱، ص ۱۰.

## أبونواس وعرضه حديث الصادق عليه السلام

روى الشيخ في الأمالي عن الفحام عن المنصوري عن سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقب بأبي نوّاس المؤدب في المسجد المعلّق في صفّة سبق بسرّ من رأى، قال المنصوري: وكان يلقب بأبي نوّاس لأنه كان يتخالع ويتطيب مع الناس ويظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه.

فلما سمع الإمام عليه السلام لقبني بأبي نواس، قال: يا أبا السريّ أنت أبو نواس الحق ومن تقدمك أبو نواس الباطل.

قال: فقلت له ذات يوم: يا سيدي قد وقع لي إختيارات الأيام، عن سيدنا الصادق عليه السلام، ممّا حدثني به الحسن بن عبدالله بن مطهر، عن محمدبن سليمان الديلمي، عن أبيه، عن سيدنا الصادق عليه السلام في كلّ شهر فأعرضه عليك؟

فقال لي: إفعل.

فلما عرضة عليه وصححته قلت له: يا سيدي في أكثر هذه الأيام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير والمخاوف فتدلني على الإحتراز من المخاوف فيها، فإنما تدعوني الضرورة إلى التوجه في الحوائج فيها.

فقال لي: يا سهل إن لشيعتنا بولايتنا لعصمة، لوسلكوا بها في لجّة البحار الغامرة، وسباسب البيد الغائرة، بين سباع وذئاب، وأعادي الجن والإنس، لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا، فثق بالله عزوجل، وأخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين فتوجه حيث شئت.[1]

---

١ ـ أمالي الطوسي، ص٢٧٦.

## إستماع عقايد عبدالعظيم الحسني

قال الطبرسي: وممّا روى عن عن أبي الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ في ذلك ما رواه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، قال: دخلت على سيدي ومولاي على بن محمد، فلمّا أبصرني قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقاً، فقلت له: يا إبن رسول الله إني اريد أن أعرض عليك ديني فإن كان مرضياً ثبّت عليه حتى ألقى الله عزوجل،

فقال: هات يا أباالقاسم،

فقلت: إني أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شئ، خارج من الحدين، حدّ الإبطال وحدّ التشبيه و إنّه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل مجسّم الأجسام ومصور الصّور وخالق الأعراض والجواهر وربّ كل شئ ومالكه وجاعله ومحدثه، وإن محمداً عبده ورسوله وخاتم النبيين، فلا نبيّ بعده إلى يوم القيامة، إن شريعته خاتمة الشرايع، فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة، وإن الإمام و الخليفة وولي الأمر بعده أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد علي ﷺ، ثم أنت يا مولاي؟

فقال: ومن بعدي الحسن، فكيف للناس بالخلف من بعده.

قال: فقلت: وكيف ذلك يا مولاي.

قال: لأنه لايرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الأرض قسطاً عدلاً كما ملئت ظالماً وجوراً، قال فقلت: أقررت وأقول: إن وليهم ولي الله وعدوهم عدوالله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إن المعراج

حق والمسئلة في القبر حق، وأن الجنة حق والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وأن الساعة آتية لاريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية، الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد ﷺ: يا أباالقاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة».[1]

## ٥. ارشاد أصحابه ووعظهم

كل مجالس الأئمة ﷺ ولقاءاتهم كانت درساً وعطاءً لمن حضر لديهم، فكانوا ﷺ يستفيدون من هذه اللقاءات في بعض الأحيان التي ساعدت الظروف على ذلك على إعطاء الغذاء الروحي إلى شيعتهم.

### الإمام الهادي وإرشاد أبي هاشم

روى عن أبي هاشم الجعفري أنه قال أصابتني ضيقة شديدة، فصرت إلى أبي الحسن علي بن محمد، فاستأذنت عليه، فأذن لي، فلمّا جلست، قال: يا أبا هاشم أيّ نعم الله عليك تريد أن تؤدي شكرها.

قال أبو هاشم: فوجمت فلم أدر ما أقول له.

فابتدأني ﷺ فقال: إن الله عزوجل رزقك الإيمان فحرم به بدنك على النار، ورزقك العافية، فأعانك على الطاعة ورزقك القنوع فصانك عن التبذل بما

---

١ ـ اكمال الدين، ج ٢، ص ٣٦٩، أمالي الصدوق، ص ٣٣٨، الكافي، ج ١، ص ١٨٣، إعلام الورى، ص ٤٠٩، الشيعة والرجعة، ج ١، ص ٦٣

أباهاشم. إنما ابتدأتك بهذا لأني ظننت أنك تريد أن تشكو لي من فعل بك هذا وقد أمرت لك بمائة دينار فخذها.[1]

**إرشاد الحسن بن مسعود**

يقول الحسن بن مسعود: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد ﷺ وقد نكبت إصبعي وتلقاني راكب وصدم كتفي ودخلت في زحمة فخرقوا عليّ بعض ثيابي. فقلت: كفاني شرّك من يوم فما أيشمك.

فقال ﷺ لي: يا حسن هذا وأنت تغشّانا، ترمي بذنبك من لا ذنب، حسن ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشئمون بها إذا جوزيتم بأعمالكم فيها. قال الحسن: أنا استغفر الله أبداً وهي توبتي يا بن رسول الله.

قال ﷺ: والله ما ينفعكم ولكن يعاقبكم بذمها على ما لا ذم عليها فيه، أما علمت يا حسن أن الله هو المثيب والمعاقب والمجازي بالأعمال عاجلاً وآجلاً؟

قلت: بلى يا مولاي.

قال: لا تعد ولا تجعل للأيام صنعاً في حكم الله.

قال الحسن: بلى يا مولاي.[2]

**إن تارك التقية كتارك الصلاة**

قال داود الصرمي: أمرني سيدي بحوائج كثيرة، فقال لي ﷺ: قل كيف تقول؟ فلم أحفظ مثل ما قال لي. فمدّ الدواء وكتب «بسم الله الرحمن الرحيم» أذكره، إن شاء الله والأمر بيدالله» فتبسمت فقال ﷺ: مالك. قلت خير.

---

١ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٩.

٢ـ تحف العقول، ص ٥١٠.

فقال: أخبرني؟ قلت: جعلت فداك ذكرت حديثا حدثني به رجل من أصحابنا عن جدك الرضا عليه السلام إذا أمر بحاجة كتب بسم الله الرحمن الرحيم أذكر إن شاء فتبسمت، فقال لي عليه السلام: يا داود لو قلت إن تارك التقيه كتارك الصلاة لكنت صادقاً.(١)

## إنكم قومم عداؤكم كثيرة

و من جمله توصياته وإرشادته إلى أصحابه بل إلى كل شيعته، أوصاهم بالتزين بما قدروا لئلاّ يهانوا من قبل الأعداء.

روى الكلينى عن يحيى بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة الكناني، قال: إستقبلني أبوالحسن عليه السلام، وقد علقت سمكة في يدي، فقال: إقذفها إنّني لأكره للرجل السري أن يحمل الشيء الدني بنفسه، ثم قال: إنكم قوم أعداؤكم كثيرة، عاداكم الخلق، يا معشر الشيعة إنكم قد عاداكم الخلق فتزيّنوا لهم بما قدرتم عليه.(٢)

## إلهي ما جزاء من شهد أني رسولك

و من إرشاداته الأخلاقيه أيضاً ما رواه لنا عبدالعظيم الحسني عنه عليه السلام في أسئلة سأل الله عنها موسى بن عمران فأجابه بمايلي: وعن الصدوق في أماليه قال: حدثنا علي بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: لمّا

---

١ـ تحف العقول، ص٥١١.
٢ـ الكافي، ج٦ ص٤٨٠

كلّم الله عزوجل موسى بن عمران ﷺ.

قال موسى: إلهى ما جزاء من شهد أني رسولك ونبيّك وإنك كلمتني؟

قال: يا موسى تأتيه ملائكتي فتبشّره بجنّتي.

قال موسى: إلهي فما جزاء من قام بين يديك يصلي؟

قال: يا موسى اباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً، ومن باهيت به ملائكتي لم أعذبه.

قال موسى: إلي فما جزاء من أطعم مسكيناً إبتغاء وجهك؟

قال: يا موسى آمر منادياً ينادي يوم القيامة على رؤس الخلايق إن فلان بن فلان من عتقاء الله من النار.

قال موسى: إلى فما جزاء من وصل رحمه؟

قال يا موسى أنسي له أجله وأهوّن عليه سكرات الموت ويناديه خزنة الجنه هلّم الينا فادخل من أيّ أبوابها شئت.

قال موسى: إلهي فما جزاء من كف أذاه عن الناس وبذل معرفه لهم؟

قال: يا موسى يناديه النار يوم القيامة لاسبيل لي عليك.

قال: إلهى فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه؟

قال: يا موسى أُظله يوم القيامة بظل عرشي وأجعله في كنفي.

قال: إلهى فما جزاء من تلا حكمتك سراً وجهراً؟

قال: يا موسى يمّر على الصراط كالبرق.

قال: إلهي فما جزاء من صبر على أذى الناس وشتمهم فيك؟

قال: أعينه على أهوال يوم القيامة.

قال: إلهي فما جزاء من دمعت عيناه من خشيتك؟

قال: يا موسى أقي وجهه من حرّ النار واو منه يوم الفزع الأكبر.

قال: إلهي فما جزاء من ترك الخيانة حياء منك؟

قال: يا موسى له الأمان يوم القيامة.

قال: إلهي فما جزاء من أحب أهل طاعتك؟

قال: يا موسى أُحرّمه على ناري.

قال: إلهي فما جزاء من قتل مؤمناً متعمداً؟

قال: لا أنظر إليه يوم القيامة ولا اقيل عثرته.

قال: إلهي فما جزاء من دعى نفساً كافرة إلى الإسلام؟

قال: يا موسى آذن له في الشفاعة يوم القيامة لمن يريد.

قال: إلهي فما جزاء من صلى الصلوات لوقتها؟

قال: اعطيه سؤله وأبيحه جنتي.

قال: إلهي فما جزاء من أتم الوضوء من خشيتك؟

قال: أبعثه يوم القيامة وله نور بين عينيه يتلالأ.

قال: إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان لك محتسباً؟

قال: يا موسى أُقيمه يوم القيامة مقاماً لا يخاف فيه.

قال: إلهي فما جزاء من صام شهر رمضان يريد به الناس؟

قال: يا موسى ثوابه كثواب من لم يصمه.[1]

---

١ ـ أمالي الصدوق، ص ١٢٥

**إنّ الأحلام لم تكن فيما مضى**

روى الكيني عن بعض أصحابه عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن أبي الحسن ﷺ قال: إن الأحلام لم تكن فيما مضى في أوّل الخلو وإنما حدثت.

فقلت وما العلة في ذلك؟

فقال: إنّ الله عزّ ذكره بعث رسولاً إلى أهل زمانه، فدعا هم إلى عبادة الله وطاعته، فقالوا إن فعلنا ذلك فما لنا، فوالله ما أنت بأكثرنا مالاً ولا بأعزنا عشيرة.

فقال: إن أطعتموني أدخلكم الله الجنة وإن عصيتموني أدخلكم الله النار.

فقالوا: وما الجنة و النار؟ فوصف لهم ذلك.

فقالوا: متى نصير إلى ذلك؟

فقال: إذا متم.

فقالوا. لقد رأينا أمواتنا صاروا عظاماً ورفاتاً، فازدادوا له تكذيباً وبه استخفافاً فأحدث الله عزوجل فيهم الأحلام، فأتوه فأخبروه بما رأوا ما أنكروا من ذلك.

فقال: إن الله عزوجل أراد أن يحتج عليكم بهذا هكذا تكون أرواحكم إذا متمّ وإن بليت أبدانكم تصير الأرواح إلى عقاب حتى تبعث الأبدان.[1]

**٦. أمر الموالين بأخذ معالم الدين منهم**

و من دلائل تكريم الإمام وتعظيم أصحابه أنه أمر أصحابه ومن كان بعيداً

---

١ ـ الكافي، ج٨، ص ٩٠، عنه مسند الإمام الهادي، ص ٢٩٥.

عنهم أن يأخذوا معالم دينهم، من بعض أصحابه الفقهاء كعبد العظيم الحسني المدفون في الري و غيره.

□ **سل عبدالعظيم الحسني**

قال في منهاج التحرك: قال الصاحب بن عباد في وصف علم عبدالعظيم: أنه روى ابوتراب الروياني قال: سمعت أباحماد الرازي يقول: دخلت على الإمام النقي عليه السلام في سر من رأى فسألته عن أشياء من حلالي وحرامي، فأجابني، فلمّا ودّعته قال لي يا حماد، إذا أشكل عليك شئ من امور دنيك بناحيتك ـ أي في بلدة الري ـ فسل عنه عبدالعظيم بن عبدالله الحسني واقرأه مني السلام.[1]

□ **اعتمدا على كبير في حبّنا**

روى الكشي عن أبي محمد جبرئيل بن أحمد الفاريابي قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدثني أبوالحسن أحمد بن حاتم بن ماهويه، قال: كتبت إليه ـ يعني أباالحسن الثالث ـ أسأله عمّن آخذ معالم ديني؟ وكتب أخوه أيضاً بذلك.

فكتب إليهما: فهمت ماذكرتما، فاعتمدا في دينكما على كبير في حبّنا وكل كثير التقدم في أمرنا فإنهم كافوكما إن شاءالله تعالى.[2]

□ **هذا ديني ودين آبائي**

و جرى المدح والثناء على لسانه بتأييد بعض الكتب المؤلفه في عهده جده الرضا عليه السلام ككتاب يونس بن عبدالرحمن. كما رواه لنا الكشي عن أبي بصير،

---

١ ـ منهاج التحرك عندالإمام الهادي، ص١٤٦.

٢ ـ رجال الكشي، ص١١.

حماد بن عبدالله بن اسيد الهروي، عن داود بن القاسم أن أبـا هـاشم الجـعفري قال: أدخلت كتاب يوم وليلة الذي ألّفه يونس بن عبدالرحمن على أبي الحسن العسكري ﷺ، فنظر فيه وتصفح كله ثـم قـال: هـذا ديـني وديـن آبـائي وهـو الحق كلّه.[1]

## ٧. الدعاء لأصحابه ولشيعته

طلب من الإمام الهادي كثير من شيعته ومواليه حضوراً وغياباً بالدعاء لهم. و إلىك الكتب ومن كتبها ومن طلب منه مشافهة، بالدعاء له كالدعاء لابن نوح يحيى بن زكريا ولابن الحجّال وغيرهم.

١ قال المجلسي: حدث جماعة من أهل اصفهان منهم أبوالعباس أحمد بن النضر و أبو جعفر محمد بن علويه قالوا: كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمن وكان شيعياً قيل له ما السبب الذي أوجب عليك القول بإمامة علي النقي دون غيره من أهل الزمان؟

قال: شاهدت ما أوجب عليّ وعلى ذلك، أني كنت رجلاً فقيراً وكان لي لسان وجرأة، فأخرجني أهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكل متظلمين، فكنّا بباب المتوكل يوماً إذ خرج الأمر بإحضار علي بـن مـحمد بـن الرضا ﷺ، فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد أُمر بإحضاره؟

فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة بإمامته.

ثم قال: ويقدر أن المتوكل يحضره للقتل، فقلت لاأبرح من ها هنا حتى أنظر

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٤١٠.

إلى هذا الرجل، أيّ رجل هو؟

قال: فأقبل راكباً على فرس وقد قام الناس بمنة الطريق ويسرها صفين ينظرون إليه، فلما رأيته وقع حبه في قلبي، فجعلت أدعو في نفسي بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس وهو ينظر إلى عرف دابته لاينظر يمنته ولا يسرةأنا دائم الدعاء، فلمّا صار إليّ أقبل بوجهه إليّ وقال: إستجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك.

قال: فارتعدت ووقعت بين أصحابي، فسألوني وهم يقولون: ما شأنك؟

فقلت خير. ولم أخبر بذلك، فانصرفنا بعد ذلك إلى أصفهان، ففتح الله على وجوهاً من المال حتى أنا اليوم أغلق بابي على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالي خارج داري، ورُزقت عشرة من الأولاد، وقد بلغت الآن من عمري نيفاً وسبعين سنة وأنا أقول بإمامة الرجل الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه فيّ.[1]

٢. روى أبو هاشم الجعفري أنه ظهر برجل من أهل سر من رأى برص، فتنغص عليه عيشه فجلس يوماً إلى أبي علي الفهري فشكا إليه حاله، فقال له: لو تعرضت يوماً لأبي الحسن علي بن محمد بن الرضا عليه السلام فسألته أن يدعو لك لرجوت أن يزول عنك.

فجلس له يوماً في الطريق وقت منصرفه من دار المتوكل فلمّا رآه قام ليدنو منه فيسأله ذلك فقال: تنحّ عافاك الله وأشار إليه بيده تنحّ عافاك الله ثلاث مرات فأبعد الرجل ولم يجسر أن يدنو منه وانصرف، فلقى الفهري فعرفه الحال وما قال،

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٤١.

فقال: قد دعالك قبل أن تسأل فامضي فإنك ستعافي، فانصرف الرجل إلى بيته فبات تلك الليلة، فلما أصبح لم ير على بدنه شيئاً من ذلك.(١)

٣. وعن أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام ان لي حملاً فادع الله أن يرزقني إبناً، فكتب إلي إذا ولد فسمّه محمداً، قال: فولد إبن لي فسميته محمداً.(٢)

٤. قال: وكان ليحيى بن زكريا حمل فكتب إليه أن لي حملاً فادع الله أن يرزقني إبناً فكتب إليه رب إبنةٍ خير من إبن، فولدت له إبنته.(٣)

٥. وعن علي بن محمد الحجّال، قال: كتبت إلى أبي الحسن أنا في خدمتك أصابتني علة في رجلي لاأقدر على النهوض والقيام بما يجب، فإن رأيت أن تدعو الله أن يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب عليّ وأداء الأمانة في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمّد مني وتضييع مالا أتعمده من نسيان يصيبني في حلّ ويوسع عليّ وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيّه صلى الله عليه وآله.

فوقّع: كشف الله عنك وعن أبيك.

قال: وكان بأبي علة ولم اكتب فيها فدعا له إبتداء.(٤)

٦. قال الطبري في دلائل الإمامة: وقال أحمد بن علي دعانا عيسى بن الحسن أنا وأبا علي وكان أعرج فقال: أدخلني إبن عمي أحمد بن إسحاق على أبي الحسن، فرأيته وكلّمه بكلام لم أفهمه ثم قال له: جعلني الله فداك هذا إبن

---

١ـ نفس المصدر، ص ١٤٥.
٢ـ نفس المصدر، ص ١٧٧
٣ـ نفس المصدر.
٤ـ كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٥١

عمي عيسى بن الحسن وبه بياض في ذراعه قدسيّ به فقال لي: تقدم يا عيسى فتقدمت، فقال: أخرج ذراعك فأخرجتها فمسح عليها وتكلم بكلام خفي قال في آخره ثلاث مرات بسم الله الرحمن الرحيم، والتفت إلى أحمد بن إسحاق فقال له: كان علي بن موسى الرضا يقول: بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى الاسم الأعظم من بياض العين إلى سوادها، ثم قال يا عيسى أدخل يدك في كمّك وأخرجها فأدخلتها أخرجتها فإذا ليس في ذراعي قليل ولا كثير من ذلك البياض بحمد الله منه.[1]

٧ وفي إثبات الهداة عن الفحام عن المنصوري عن عمّ أبيه وعن عمّه عن كافور الخادم قال: كان في الموضع مجاور الإمام صنوف من الناس من أهل الصنايع وكان الموضع كالقرية، وكان يونس النقاش يغشى سيدنا الإمام ويخدمه، فجاءه يوماً يرعد، فقال له يا سيدي أوصيك بأهلي خيراً؟

قال. ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل،

قال: ولم يا يونس؟ ـ وهو يتبسم عليه السلام ـ.

قال يونس: إبن بغا وجه إليّ بفص ليس له قيمة، أقبلت أنقشه فكسرته باثنين وموعده غداً وهو موسى بن بغا! أمّا ألف سوط أو القتل.

فقال امض إلى منزلك إلى غد، فرج فما يكون إلاّ خيراً. فلما كان من الغد وافى بكرة يرعد فقال قد جاء الرسول يلتمس الفص، فقال إمض إليه فما ترى إلاّ خيراً.

فقلت: ما أقول له يا سيدي؟

---

١ ـ دلائل الإمامة، ص ٢٢٢.

قال: فتبسم وقال امض إليه واسمع ما يخبرك به فلن يكون إلاّ خيراً.

قال: فمضى وعاد يضحك قال قال لي: يا سيدي الجواري يختصمن فيمكنك أن نجعله فصين حتى بنغنيك؟

فقال سيدنا الإمام: اللهم لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقاً، فأيّ شيئ قلت له؟

قال: قلت أمهلني حتى أتأمل أمره كيف أعمله.

فقال: أصبت.[1]

٨. روى أن أباهاشم الجعفري كان منقطعاً إلى أبى الحسن عليه السلام بعد أبيه أبي جعفر وجده الرضا عليهما السلام، فشكى إلى أبى الحسن عليه السلام ما يلقى من الشوق إليه إذ يحدر من عنده إلى بغداد، ثم قال له: يا سيدي ادع الله لي فرّبما لم أسطع ركوب الماء خوف الإصعاد والبط عنك، فسرت إليك على الظهر، ومالي مركوب سوى برذونى هذه على ضعفها فادع الله أن يقوّيني على زيارتك.

فقال: قوّاك الله يا أباهاشم، وقوّى برذونك.

قال الراوى: وكان أبوهاشم يصلي الفجر ببغداد، ويسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى ويعود من يومه إلى بغداد إذا شاء على تلك البرذون بعينه. فكان هذا من أعجب الدلائل التي شوهدت.[2]

---

١ـ إثبات الهداة، ج٣، ص٣٦٧.

٢ـ الخرائج والجرائح، ج٢، ص٦٧٢، إثبات الوصية، ص٢٣٠، مدينة المعاجز، ص٥٤٤، ح٣٥

### ٨. الإعانات المالية إلى الشيعة و إلى اصحابه:

استمد من الإمام عليه السلام عدد كثير من شيعته الأموال، للضق الذي حل بهم وكان عليه السلام يعطيهم على حسب معرفتهم، كما أعطى إلى أبي هاشم الجعفري وأحمد بن إسحاق وغيرهم.

**ثلاثون ألف درهم إلى أعرابي**

روى الإربلي عن محمد بن طلحة قال: خرج عليه السلام يوماً من سر من رأى إلى قرية لمهّم عرض له، فجاء رجل من الأعراب يطلبه، فقيل له قد ذهب إلى الموضع الفلاني، فقصده، فلمّا وصل إليه قال له ما حاجتك؟

فقال: أنا رجل من أعراب الكوفه المتمسكين بولاية جدك على بن أبى طالب عليه السلام قد ركبني دين فادح أثقلني حمله، ولم أر من أقصده لقضائه سواك.

فقال له أبوالحسن: طب نفساً وقرّ عيناً ثم أنزله، فلمّا أصبح ذلك اليوم، قال له أبوالحسن عليه السلام: أريد منك حاجه، الله الله أن تخالفني فيها، فقال الأعرابي لاأخالفك.

فكتب أبوالحسن عليه السلام ورقة بخطّه معترفاً فيها أن عليه للأعرابي مالاً عيّنه فيها يرجح على دينه، وقال: خذ هذا الخط فإذا وصلت إلى سر من رأى أحضرت إليّ وعندي جماعة، فطالبني به واغلظ القول عليّ في ترك إيفائك إياه، الله الله في مخالفتي، فقال: أفعل، وأخذ الخط.

فلمّا وصل أبوالحسن عليه السلام إلى سر من رأى، وحضر عنده جماعة كثيرون من أصحاب الخليفة وغيرهم، حضر ذلك الرجل وأخرج الخطّ وطالبه وقال كما أوصاه، فألان أبوالحسن عليه السلام له القول ورفّقه وجعل يعتذر، ووعده بوفائه وطيبه

نفسه، فنقل ذلك إلى الخليفة المتوكل فأمر أن يحمل إلى أبي الحسن عليه السلام ثلاثون ألف درهم.

فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الرجل فقال: خذ هذا المال واقض منه دينك وأنفق الباقي على عيالك وأهلك واعذرنا، فقال له الأعرابي: يا ابن رسول الله والله إن أملي كان يقصر عن ثلث هذا. ولكن الله أعلم حيث يجعل رسالته وأخذ المال وانصرف.[1]

## تسعون ألف دينار إلى ثلاثة من أصحابه

و في المناقب: دخل أبو عمر وعثمان بن سعيد وأحمد بن إسحاق الأشعري وعلي بن جعفر الهمداني على أبي الحسن العسكري، فشكا إليه أحمد بن إسحاق ديناً عليه، فقال: يا أبا عمر -وكان وكيله- إدفع إليه ثلاثين ألف دينار وإلى علي بن جعفر ثلاثين ألف دينار، وخذ أنت ثلاثين ألف دينار، فهذه معجزة لا يقدر عليها إلاّ الملوك و ما سمعنا بمثل هذا العطاء.[2]

## مائة مثقال ذهب إلى أبي هاشم

و عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه، فخرج معي فلمّا انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطّة شبيهة بالدائرة ثم قال لي: يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجك، فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال.[3]

---

١ ـ كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٣٠.
٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٩.
٣ ـ نفس المصدر

وروى المجلسي هذه القصة بشكل آخر حيث يرويه عن يحيى بن زكريا الخزاعي عن أبي هاشم الجعفري، قال: خرجت مع أبي الحسن إلى ظاهر سر من رأى يتلقى بعض القادمين فأبطأوا، فطرح لأبي الحسن غاشية السرج، فجلس عليها ونزلت عن دابتي وجلست بين يديه وهو يحدثني، فشكوت إليه قصر يدي وضيق حالي، فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالساً فناولني منه كفاً وقال: إتّسع بهذا يا أبا هاشم و اكتم ما رأيت، فخبأته معي ورجعنا فإذا هو يتقد كالنيران ذهباً أحمراً. فدعوت صائغاً إلى منزلي وقلت له اسبك لي هذه السبيكة فسبكها وقال لي: ما رأيت ذهباً أجود من هذا وهو كهيئة الرمل فمن اين لك هذا؟ فما أعجب منه.

فلب كان عندي قديماً [1]

**تقسيم اللحم على الأقارب**

قال إسحاق الجلاب إشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنماً كثيرة يوم التروية فقسمها في أقاربه ثم استأذنته في الإنصراف.

فكتب إليّ: تقيم غداً عندنا، ثم انصرف.

فبت ليلة الأضحى في رواق له، فلما كان وقت السحر أتاني فقال: يا أبا إسحاق قم، فقمت ففتحت عيني وأنا على بابي ببغداد، فدخلت على والدي فقلت: عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.[2]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٣٨، عن مختار الخرايج، ٢٣٨.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤١١

### ٩. إرشاداته الطبية

ومن تفضله على أصحابه وحتى على أعدائه إرشاده لهم ﷺ ببعض المسائل الطبية و تقديم ما هو الأصلح والأحسن لسلامتهم.

و من الذين قدم اليهم الدواء لمعالجته بعد أن عجز الأطباء في زمانه هو المتوكل العباسي وقد روى كل ذلك المؤرخون كما يلي:

١. فعن الصدوق في الخصال عن أبيه قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ يوم الأربعاء وهو يحتجم فقلت له:

إن أهل الحرمين يروون عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال من احتجم يوم الأربعاء فأصابه بياض فلا يلو منّ إلاّ نفسه.

فقال كذبوا إنما يصيب ذلك من حملته امه في طمث.[١]

٥. وفي تحف العقول: قال ﷺ يوماً: إنّ أكل البطيخ يورث الجذام، فقيل له: أليس قد أمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجذام والبرص؟

قال ﷺ: نعم ولكن إذا خالف المؤمن ما أُمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف.[٢]

٣. روى المجلسي عن دعوات الراوندي، عن علي بن إبراهيم الطالقاني قال: مرض المتوكل من خراج خرج به فأشرف على الموت، فلم يجسر أحد أن يمسّه بحديدة فنذرت امه إن عوفي أن يحمل إلى أبي الحسن العسكري ﷺ مالاً جليلاً.

---

١ ـ مسند الإمام الهادي، ص٢٩٧.

٢ ـ نفس المصدر، ص٣٠١.

فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت إلى هذا الرجل ـ يعني أبا الحسن ﷺ ـ فسألته، فإنه ربما كان عنده صفة شيئ يفرج الله به عنك.

فقال: ابعثوا إليه، فمضى الرسول ورجع وقال: قال أبوالحسن خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج فإنه نافع باذن الله.

فجعل من بحضرة المتوكل يهزأ من قوله، فقال له الفتح وما يضرّ من تجربة ما قال! فو الله إني لأرجو الصلاح. فأحضر الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ماكان فيه... .[1]

٤. روى البرقي عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن الثالث ﷺ قال: كان يقول ما أكلت طعاماً أبقى ولا أهيج للداء من اللحم اليابس يعني القديد.[2]

٥. وعنه أيضاً عن عده من أصحابنا عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا قال: قال أبوالحسن ﷺ لبعض قهارمته: استكثروا لنا من الباذنجان فإنه حادّ في وقت الحرارة و بارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلها جيّد على كل حال[3]

٦. وروى الطبرسي من طب الأئمة عن أبي الحسن العسكري ﷺ أنه قال: التسريح بمشط العاج ينبت الشعر في الراس ويطرد الدّود من الدماغ ويطفي المرار وينقّي اللثه والعُمور[4]

---

١ ـ مسند الإمام الهادي، ص ٢٨٠.

٢ ـ الكافي، ج٦، ص ٣١٤.

٣ ـ نفس المصدر، ص ٣٧٣.

٤ ـ مكارم الاخلاق، ص ٨٠.

٧. وعنه مرسلاً عن أبي الحسن العسكري ﷺ فيمن أصابه عقر الخف والنعل، قال: تأخذ طيناً من حائط بلبن، ثم تحكّه بر يقك على صخرة أو على حجر، ثم تضعه على العقر فيذهب إن شاء الله.[١]

٨. وعن البرقي عن محمد بن عيسى عن أبي الحسن ﷺ أنه كان يقول: القديد لحم سوء لأنه يسترخي في المعدة ويهيج كل داء ولا ينفع من شئ بل يضره.[٢]

٩. وعن الكليني عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي البصري، قال: سألت أبا الحسن الأخير ﷺ وقلت له إنّ إبنه شهاب تقعد أيام أقرائها، فإذا هي اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة؟

قال فقال. مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثم تأمر إمرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً فإنه إنما هو شئ يبقى في الرحم يقال له الإراقه و إنه سيخرج كله ثم قال: لاتخبروهن بهذا و شبهه و ذروهنّ وعليهن القذره.

قال: ففعلت بالمرأة الذي قال فانقطع عنها، فما عاد إليها الدم حتى ماتت.[٣]

---

١ـ مكارم الأخلاق، ص١٤٢.

٢ـ الكافي، ج٦، ص٣١٤.

٣ـ الكافي، ج٣، ص٨١.

# الفصل
# السابع عشر

# موقف الإمام
# الهادي من البدع

لقد ابتلى الإمام الهادي عليه السلام في عصره بصاحبي بدع وانحرافات كثيرة وظهرت مذاهب مخترعه وأرست قواعدها في ظل الحكومات الجائرة والولاة الظلمة.

واسفادوا من دعم السلطان لنشر عقايدهم الفاسدة وآراءهم الباطلة.

فمن جمله هذه التيارات الفكرية المنحرفة ظاهرة الغلو والوقف والتصوف والقول بإمامة عبدالله و غيره من أبناء الأئمه عليهم السلام، حيث ادعوا ماليس بحق، وحكموا بغير ما أنزل الله وعملوا ما شاءت أهواءهم ولعبوا بمقدرات المسلمين من دون أيّ خوف ورعب لمضادة أهل البيت والائمة عليهم السلام. لكن الإمام عليه السلام وقف بوجههم ولعنهم وأمر شيعه ومواليه بالإبتعاء عنهم وعن عقايدهم المنحرفه وآراءهم الفاسدة، بل أمر بالبرائه منهم والإستخفاف بهم طردهم وضربهم وشدقهم بالحجارة، وصدر أمر يقتل بعضهم كما ستقف على كل ذلك في هذا الفصل إن شاء الله.

## ألف ـ موقف الإمام ضد الغلو والغلاة

يظهر من بعض الكتب المرسلة إلى الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام أنه قد علا

أمر الغلو والغالين في عصره، وأنهم دسوا الأفكار الباطلة ونسبوا إلى الائمة الأحاديث كذباً وبهتاناً، ولعبوا بأحكام الله، بحجة حبّهم لأهل البيت ﷺ.

ويظهر أيضاً من هذه الكتب إنهم ادعوا لأنفسهم النبوة وادعوا للائمة الألوهيه، وقالوا بالتناسخ وبإباحة المحارم و غير ذلك. فوقف الإمام الهادي ﷺ بأشد ما يكون ضد الغلو والغالين ومن قال بمقالتهم. وإليك قائمة بأسماءهم كما يلي،

### ١ـ على بن الحسكة القمي

و من اللذين لعبوا بآيات واتخذوها هزواً وادعو ماليس بحق وعملوا على خلاف كتاب الله هو المنحرف الفاسق علي بن الحسكة القمي وتلمبذه القاسم اليقطيني.

فإنه ادعى البابية والنبوة لنفسه و الالوهية لعلي بن محمد العسكري ﷺ ومال كثير من الناس إليه فكتب بعض الشيعة والموالين إلى الإمام ﷺ رسالة في أمره مستفسراً رأي الإمام في ذلك الكتاب وإليك وجواب الإمام وموقفه ضد علي بنِ الحسكة القمي.

**رسالة أحمد بن محمد بن عيسي إلى الهادي**

كتب أحمد بن محمد بن عيسي إلى الإمام الهادي رسالة من قم يستفسر أمر علي بن الحسكة والقاسم اليقطيني القمي اللذان كانا من رؤساء الغلاة وإليك الرسالة كما عن الكشي مايلي:

و عن أحمد بن محمد بن عيسي كتبت إليه في قوم يتكلمون ويقرؤن أحاديث ينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشمئز منها القلوب، ولايجوز لنا ردها إن كانوا يروون عن آبائك ﷺ ولاقبولها لما فيها. وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون انهم

من مواليك، وهو رجل يقال له: علي بن حسكه وآخر يقال له: القاسم اليقطيني ومن أقاويلهم أنهم يقولون إن قول الله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، معناها رجل لاسجود ولاركوع وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لاعدد دراهم ولا إخراج مال وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي، فأولوها وصيروها على هذاالحد الذي ذكرت لك، فإن رأيت أن تبين لنا وأن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى المعطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء إدعوا أنهم أولياء وادعوا إلى طاعتهم، منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم جميعاً.

فكتب ﷺ: ليس هذا ديننا فاعزله.[1]

**رسالة بعض الموالين إلى الإمام وجوابه**

وفي الكشي أيضاً: وكتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري ﷺ جعلت فداك ياسيدي إن عليبن حسكه يدعي انه من أوليائك وأنك أنت الأول القديم وانه بابك ونبيك أمرته أن يدعو إلى ذلك ويزعم أن الصلاه والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال إبن حسكة فيما يدعي من البابيه والنبوة، فهو مؤمن كامل، سقط عنه الإستعباد بالصلاة والصوم والحج وذكر جميع شرايع الدين أن معنى ذلك كله ماثبت لك ما ومال الناس إليه كثيراً.

فإن رأيت أن تمن على مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة؟

قال: فكتب ﷺ: كذب إبن حسكة عليه لعنة الله او بحسبك اني لا أعرفه في موالي ماله لعنه الله، فوالله ما بعث الله محمداً والأنبياء قبله إلاّ بالحنيفيّة والصلاة

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٥١٧.

والزكاه والصيام والحج والولايه ومادعى محمد ﷺ إلاّ إلى الله وحده لاشريك له وكذلك نحن الأوصياء من ولده لانشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذّبنا، مالنا على الله من حجة، بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه.

أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله والجؤوهم إلى ضيق الطريق فإن وجدتم أحداً منهم فاخدش رأسه بالحجر.[1]

**موقف الإمام من إبن حسكة**

لقد مرّ علينا أجوبة الإمام رداً على رسائل أحمد بن محمد بن عيسي وغيره واتخاد موقفه السلبي تجاه هذه الإنحرافات من علي بن حسكة وتلميذه القاسم النقطني.

حيث ان الإمام لم يكتفي فقط بلعنه بل أصدر الأوامر المشددة بحقه كما يلي:

١ـ عن سعد قال: حدثني سهل بن زياد الآدمي، عن محمد عيسي قال: كتب إليّ أبو الحسن العسكري ابتداءً منه: لعن الله القاسم اليقطيني ولعن علي بن حسكة القمي، إن شطاناً ترائي للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غروراً.[2]

٢ـ وكتب ﷺ في جواب رسالة محمد بن عيسي وإبراهيم بن شيبة: ليس هذا ديننا فاعتزله.[3]

٣ـ وكتب في جواب رسالة بعض أصحابه الذي سئله عن علي بن حسكة القمي: كذب إبن حسكة، عليه لعنة الله و بحسبك انّي لاعرفه في مواليّ، ماله لعنه الله! فوالله مابعث محمداً والأنبياء قبله إلاّ بالحنيفية والصلاة والزكاة والصيام

---

١ـ الكشي، ص٤٣٧.

٢ـ رجال الكشي، ص٥١٨.

٣ـ نفس المصدر، ص٥١٧ و٥١٨

والحج والولاية، ومادعى محمدﷺ إلاّ إلى الله وحده لاشريك له، وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيدالله لانشرك به شيئاً، إن أطعناه رحمنا وإن عصيناه عذبنا، ما لنا على الله من حجّة بل الحجّة لله عزوجل علينا وعلى جميع خلقه أبرء إلى الله ممّن يقول ذلك وانتفى إلى الله من هذاالقول، فاهجروهم لعنهم الله الجؤوهم إلى ضيق الطريق! فإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخر[1]

**٢ـ محمد بن نصير النميري**

و من جملة الغلاة وأهل البدعة والضلالة، محمد بن نصير النميري.

كان من الغالين في الإمام علي بن محمد العسكري وكان فاسد العقيدة والأخلاق، لعنه الإمامﷺ فمن لعنه من الغلاة.

قال أبو عمرو: وقالت فرقة بنبوة محمد بن نصير النميري، وذلك انه إدعى أنه نبيّ، وان علي بن محمد العسكرىﷺ أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسنﷺ، ويقول فيه بالربوبية ويقول بإباحة المحارم، و يحلل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، و يقول إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، إن الله لم يحرّم شيئاً من ذلك، وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوّي أسبابه ويعضده، وذكر أنه رأى بعض الناس محمد بن نصير عياناً، وغلام له على ظهره وانه عاتبه على ذلك، فقال وإن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبّر، وافترق الناس فيه وبعده فرقاً.[2]

**موقف الإمام من النميري**

صدر من الإمام الهاديﷺ بلعنه. ولم نعثر على كتاب الإمام سوى ما نقله

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٥١٩.

٢ ـ رجال الكشي، ص ٥٢٠

الكشي في رجاله عن نصر بن الصباح عند ذكر إبن بابا والنميري وفارس

قال: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني، لعن هؤلاء الثلاثه علي بن محمد العسكري ﷺ[1]

## ٣ـ الفارس بن حاتم القزويني

و من الغلاة الكبار الذين موّه على كثير من الشيعة أمرهم وادعى ما ليس له بحق، الفاسق الملعون، الفارس بن حاتم القزويني الذي سكن في سامراء، وتولى بعض امور الإمام الهادي من أخذ أموال الشيعة من قبله ﷺ ولكن غلا انحرف، ولعنه الإمام وطلب من شيعته أن يلعنوه ولا يلتفتوا إليه ولا يجعلوه في مشورتهم ولا يعطوه شيئاً من الأموال.

و في النهايه أمر إبن الجنيد بقتله ليستريح منه.

و إليك ما كتب إلى الإمام ﷺ باستفسار أمره وموقف الإمام منه:

**كتاب إبراهيم بن محمد في أمر الفارس**

و عن إبراهيم بن محمد انه قال: كتبت إليه جعلت فداك قبلنا أشياء يحكى عن فارس، والخلاف بينه وبين علي بن جعفر حتى صار يبرأ بعضهم من بعض، فإن رأيت أن تمّن علي بما عندك فيهما وأيهما يتولى حوائج قبلك حتى لا أعدوه إلى غيره فقد احتجت إلى ذلك فعلت متفضلاً إن شاءالله؟

فكتب ﷺ ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك، قد عظم الله قدر علي بن جعفر متعنا الله تعالى به عن أن يقايس إليه، فاقصد علي بن جعفر بحوائجك واخشوا فارساً، وامتنعوا من إدخاله في شيء من اموركم تفعل ذلك وأنت ومن

---

١ ـ نفس المصدر

أطاعك من أهل بلادك، فإنه قد يلغني مايموه به علىالناس، فلا ىلتفتوا إليه إن شاء الله.[1]

و في الكشي أيضاً انه كتب كتابه مع جعفر إبنه في سنة أربعين ومائتين وفيه بدل الفارس، وعلي بن جعفر العليل القزويني.

فكتب ﷺ في جوابه: ليس عن مثل هذا يسأل ولا في مثله يشك، وقد عظم الله من حرمة العليل أن يقاس عليه القزويني سمى باسمهما جميعاً فاقصد إليه بحوائجك ومن أطاعك من أهل بلادك أن يقصدوا إلى العليل بحوائجهم وأن يجتنبوا القزويني أن يدخلوه في شيء من أمرهم فإنه قد بلغني ماتموه به عندالناس فلاتلتفتوا إليه إن شاءالله[2]

**موقف الإمام من فارس القزويني**

لم يسكت الإمام عليه السلام في مقابل هذا المنحرف المبدع والكذب الضال بل اتخذ موقفاً سلبياً وأرشد الشيعة وحذرهم من الأخذ بأقواله وأفكاره آراءه المنحرفة ضمن أجوبته إلى الكتب والرسائل، او ابتداءً منه ولعنه أمر مواليه بلعنه وطرده والإستخفاف به وفي النهاية أمر بعض شيعته بقتله.

**□ تحذير الشيعه من فتنة القزويني**

حذّر الإمام ﷺ شيعته في جواب رسالة إبراهيم بن داود اليعقوبي، وفي جواب رسالة عروة، وإبراهيم بن محمد، الجبلي أمر فارس بن حاتم القزويني و إليك هذه الكتب:

---

١ ـ الكشي، ص ٥٢٤.

٢ ـ نفس المصدر، ص ٥٢٧.

١ـ جاء في جواب رسالة إبراهيم بن داود اليعقوبي: لاتحفلن به وإن أتـاك فاستخف به.[١]

٢ـ وكتب في جواب رسالة عروة: كذّبوه وأهتكوه أبعده الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع مايدعي ويصف. ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض والكلام في ذلك، وتوقوا مشاورته ولاتجعلوا له السبيل إلى طلب الشر، كفانا الله مؤنته ومؤنته من كان مثله.[٢]

٣ـ وكتب في جواب إبراهيم بن محمد: واخشوا فارساً وامتنعوا من إدخـاله في شيء من اموركم تفعل ذلك أنت ومن أطاعك من أهل بلادك، فإنه قد بلغني ماتموّه به على الناس فلا تلتفتوا إليه إن شاء الله.[٣]

٤ـ وجاء في جواب كتاب الجبلي: لعنه الله وضاعف عليه العذاب، فما أعظم ما أجرأ على الله عزوجل وعلينا في الكذب علينا واختيان أموال موالينا وكفى به معاقباً ومنتقماً، فاشهر فعل فارس في أصحابنا الجبليين وغيرهم من موالينا ولاتجاوز بذلك إلى غيرهم من المخالفين كما تحذر ناحيه فارس لعنه الله، وتجتنبوه وتحرسوا منه كفى الله مؤنته، ونحن نسأل الله السلامة في الدين والدنيا وأن يمتعنّابها والسلام.[٤]

٥ـ وعن أبي محمد الرازي قال: ورد علينا رسول من قبل الرجل: أمّا القزويني فإنه فاسق منحرف ويتكلم بكلام خبيث فيلعنه الله.[٥]

---

١ـ رجال الكشي، ص٥٢٢

٢ـ نفس المصدر.

٣ـ رجال الكشي، ص٥٢٣.

٤ـ رجال الكشي، ص٥٢٥.

٥ـ نفس المصدر، ص٢٥٧.

٦ـ وعن محمد بن عيسى قال: قرأنا في كتاب الدهقان وخط الرجل في القزويني، وكان كتب إليه الدهقان يخبره باضطراب الناس في هذاالأمر، وأن الموادعين قد أمسكوا عن بعض ما كانوا فيه لهذه العلة من الإختلاف، فكتب: كذبوه واهتكوه أبعد الله وأخزاه، فهو كاذب في جميع ما يدعي ويصف، ولكن صونوا أنفسكم عن الخوض و الكلام في ذلك، وتوقوا مشاورته ولاتجعلوا له السبيل إلى طلب الشر، كفى الله مؤنته ومؤنة من كان مثله.[١]

□ منع الموالين من دفع الأموال إليه

و منع ﷺ الشيعة والموالين القريب والبعيد منهم أن يتوجهوا إليه أو يدخلوه في شيء من امورهم أو يعطوا الوجوه الشرعية إليه.

قال ابوالنضر: سمعت أبا يعقوب بن السخت، قال: كنت بسر من رأى أتنفل في وقت الزوال، إذ جاء إليّ على بن عبدالغفار، فقال لي: أتاني العمرى رحمه الله، فقال لي: يأمرك مولاك أن توجّه رجلاً ثقه في طلب رجل قال له عليّ بن عمرو العطار، قدم من قزوين وهو ينزل في حبات دار أحد بن الخضيب!

فقلت: سماني؟

فقال: لا ولكن لم أجد أوثق منك، فدفعت إلى الدرب الذي فيه علي، فوقفت على منزله فإذا هو عند فارس، فأتيت علياً فأجزته، فركب وركبت معه، فدخل على فارس فقام وعانقه، وقال: كيف اشكر هذا البرّ فقال: لاتشكرني فاني لم آتك، إنما بلغني ان علي بن عمرو قدم يشكو ولد سنان، وأنا أضمن له مصيره إلى ما يحب، فدلّه عليه فأخذ بيده فأعلمه أني رسول أبي‌الحسن ﷺ، وأمره ان

---

١ـ نفس المصدر

لايحدث في المال الذي معه حدثا، وعلمه، ان لعن فارس قد خرج، ووعده أن إليه من غد ففعل، فأوصله العمري، وسأله عمّا أراد، وأمر بلعن فارس وحمل ما معه.[1]

و فيه أيضاً: قال سعد، وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد: أنه كتب إلى أيوب بن نوح يسأله عما خرج إليه في الملعون فارس بن حاتم في جواب كتاب الجبلي علي بن عبيد الله الدينوري؟ فكتب إليه أيوب: سألتني أن أكتب إليه بخبر ماكتب به إليّ في أمرالقزويني فارس، وقد نسخت لك في كتابي هذا أمره، و كان سبب خيانته ثم صرفته إلي أخيه، فلّما كان في سنتنا هذه أتاني، وسألني وطلب إلّي في حاجه و في الكتاب إلى أبي الحسن أعزه الله، فدفعت ذلك عن نفسي، فلم يزل يلحّ عليّ في ذلك حتى قبلت ذلك منه. وأنفذت الكتاب ومضيت إلى الحج، ثم قدمت فلم أر جوابات الكتب التي أنفذها قبل خروجي، فوجّهت رسولاً في ذلك فكتب إليّ ماقد كتبت به إليك، ولولا ذلك لم أكن أنا ممّن يتعرض لذلك حتى كتب به إلي: كتب إليّ الجبلي يذكر أنه وجّه بأشياء على يدي فارس الخائن لعنه الله متقدمه ومتجدده، لها قدر، فأعلمناه أنه لم يصل إلينا أصلاً وأمرناه أن لا يوصل إلى الملعون شيئاً أبداً، وأن يصرف حوايجه إليك، ووجّه بتوقيع من فارس بخطّه له بالوصول، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب، فما أعظم مااجترى على الله عزوجل وعلينا في الكذب علينا واختيان أموال موالينا! كفى به معاقباً ومنتقماً! فاشهر فعل فارس في أصحابنا الجبليين وغيرهم من موالينا، ولا تتجاوز بذلك إلى غيرهم من المخالفين: كيما تحذّر ناحية فارس لعنه الله ويتجنبوه ويحترسوا منه، كفى الله

---

١ ـ رجال الكشي، ص٥٢٦.

مؤنته ونحن نسأل الله السلامة في الدين والدنيا وأن يمتعنا بها والسلام.[1]

□ أمر الإمام(ع) بقتل فارس

و الأمرالمهم الذي اتخذه الإمام في النهاية بالنسبة إلى هذا المبتدع الكذاب والمنحرف الفاسق أن أحل دمه وأمر بقتله و ضمن لمن يقتله الجنّة.

قال أبو عمر الكشي: حدثني الحسين بن الحسن بندار القمّي، قال: حدثني سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي، قال: حدثني محمد بن عيسى بن عبيد، أنّ أباالحسن العسكري ﷺ، أمر بقتل فارس بن حاتم القزويني وضمن لمن قتله الجنة، فقتله جنيد، وكان فارس فتاناً يفتن الناس ويدعو إلى البدعة، فخرج من أبي الحسن: هذا فارس لعنه الله، يعمل من قبلي فتاناً داعياً إلى البدعة، ودمه هدر لكل من قتله، فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وأنا ضامن له على الله الجنة.[2]

□ الإمام يأمر أبوالجنيد بقتل فارس

قال إبن شهر آشوب. وقال أبو الجنيد: أمرني أبوالحسن العسكري بقتل فارس بن حاتم القزويني فناولني دراهم وقال: اشتر بها سلاحاً وأعرضه عليّ، فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: رد هذا وخذ غيره، قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه فقال: هذا نعم، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء الأخره، فضربته على رأسه فسقط ميتاً ورميت الساطور، واجتمع الناس وأخذت إذ لم يرهناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولاسكيناً ولاأثر الساطور ولم يرو بعد ذلك فخليت.[3]

---

١ ـ رجال الكشي، ص٥٢٥.

٢ ـ رجال الكشي، ص٥٢٣.

٣ ـ مناقب آل ابي طالب، ج٤، ص٤١٧.

**تفصيل القصة برواية الكشي**

قال أبوعمر: قال سعد، وحدثني جماعة من أصحابنا من العراقيين وغيرهم بهذاالحديث عن جنيد، ثم سمعته أنا بعد ذلك من جنيد: أرسل إليّ أبوالحسن العسكري ﷺ يأمرني بقتل فارس بن حاتم القزويني لعنه الله، فقلت: لاحتى أسمعه منه يقول لي ذلك يشافهني به، قال: فبعث إليّ فدعاني فصرت إليه.

فقال: آمرك بقتل فارس بن حاتم فناولني دراهم من عنده وقال: اشتر بهذه سلاحاً فأعرضه عليّ، فذهبت فاشتريت سيفاً فعرضته عليه، فقال: رد هذا خذ غمره قال: فرددته وأخذت مكانه ساطوراً فعرضته عليه. فقال هذا نعم، فجئت إلى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته، على رأسه فصرعته وثنت عليه فسقط ميتاً ووقعت الضجة فرميت الساطور بين يدي واجتمع الناس وأخذت إذ لم يوجد هناك أحد غيري، فلم يروا معي سلاحاً ولاسكيناً وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئاً، ولم ير أثر الساطور بعد ذلك.[١]

**٤ـ الحسن بن محمد بن باباالقمي**

من الغلاة الكبار والكذابين المشهورين ومن تلامذة علي بن حسكة.[٢] صدر من الإمام كتاباً بلعنه ولعن الفهري. ذكره الشيخ في رجاله تارة في أصحاب الهادي ﷺ قائلاً: الحسن بن محمد بن بابا غالي.[٣] واخرى في أصحاب الإمام

---

١ ـ رجال الكشي، ص ٥٢٤.
٢ ـ رجال الكشي، ص ٥٢١.
٣ ـ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٤.

الحسن العسكري ﷺ قائلاً: الحسن بن محمد بن بابا غالي.[1]

قال أبو عمروالكشي: وذكر أبومحمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه: إن من الكذابين المشهورين إبن باباقمي[2] وقال نصر بن الصباح: الحسن بن محمد المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النميري وفارس بن حاتم القزويني لعن هؤلاء الثلاثه علي‌بن محمد العسكري ﷺ.[3]

**موقف الإمام الهادي من إبن بابا**

قال سعد، حدثني العبيدي، قال: كتب إليّ العسكري إبتداءاً منه أبرء إلى‌الله من الفهرى والحسن بن محمد بن باباالقمي، فابرء منهما، فإني محذّرك وجميع موالي وإني ألعنهما عليهما لعنه‌الله، مستاكلين يأكلان بنا الناس، فتانين مؤذيين، آذاهما الله وأركسهما في‌الفتنه ركساً، يزعم إبن بابا: أني بعثته نبياً وانه باب عليه لعنه الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يامحمد إن قدرت أن تشدخ رأسه بالحجر فافعل فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخره.[4]

**ـ ملعون هو وفارس**

وروى الكشي أيضاً عن محمد بن مسعود قال: حدثني علي بن محمد، قال حدثني محمد، عن محمد بن موسى عن سهل بن خلف، عن سهل بن محمد: وقد اشتبه ياسيدي على جماعة من مواليك أمر الحسن بن محمد بن بابا فماالذي تأمرنا ياسيدي في أمره نتولاه ام نتبرأ منه‌ام نمسك عنه فقد كثر القول فيه؟

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٤٣٠

٢ ـ رجال الكشي، ص ٥٢٠.

٣ ـ نفس المصدر.

٤ ـ نفس المصدر

فكتب بخطه وقرأته: ملعون هو وفارس، تبرأوا منهما لعنهما الله وضاعف ذلك على فارس.[1]

## ب ـ الإمام الهادي وسائر الفرق الضالة

خلفت المذاهب المبتدعة وسائر الفرق الضالة كثير من الشاكين في أمر الإمامة في كان عصر من أيام الإئمة المعصومين عليهم السلام حيث ابتلى كل امام في زمانه بهؤلاء، فما كانوا يرون للإمام الذي عاصروه فضلاً على غيرهم. و لكن كانوا يعترفون بفضله و بامامته بعد رؤيه آيات الفضل فيه. و ممن ابتلي في زمانه بهؤلاء حصو الإمام علي بن محمدالهادي عليه السلام يث ابتلي بالمعتزله و الواقفه والفطحية و الصوفية وغيرهم مّمن شك في إمامته واخلبك ماجرى من بعض المعتنفس بهده السبل الباطله، ورجوعهم مهابعد الإتصال بالإمام عليه السلام.

### ١ـ استبصار علي بن يقطين الأهوازي

نقل العلامه المجلسي عن كتاب العتيق للغروي، عن أبي الفتح غازي بن محمد الطرائفي، عن علي بن عبدالله الميموني، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن يقطين بن موسى الأهوازي، قال: كنت رجلاً أذهب مذاهب المعتزلة، وكان يبلغني من أمر أبي الحسن علي بن محمد ماأستهزيء به ولاأقبله فدعتني الحال إلى دخولي بسر من رأى للقاء السلطان، فدخلتها، فلمّا كان يوم وعد السلطان الناس أن يركبوا إلى الميدان.

فلمّا كان من غدركب الناس في غلائل القصب، بأيديهم المراوح، وركب أبو

---

١ ـ رجال الكشي، ص٥٢٨.

الحسن عليه السلام في زي الشتاء وعليه لبّادبرنس وعلى سرجه تجفاف طويل وقد عقد ذنب دابته والناس يهزؤن به وهو يقول: أن موعدهم الصبح، أليس الصبح بقريب فلمّا توسطواالصحراء وجاوزوا بين الحائطين، ارتفعت سحابة وأرخت السماء عزاليها، خاضت الدواب إلى ركبها في الطين ولو ثتهم أذنابها، فرجعوا في أقبح زي ورجع أبوالحسن عليه السلام في أحسن زيّ ولم يصبه شيء ممّا أصابهم.

فقلت: إن كان الله عزوجل أطلعه على هذاالسر، فهو حجة. ثم إنه لجأ إلى بعض السقايف فلمّا قرب البرنس، وجعله على قربوس سرجه ثلاث مرات، ثم التفت إليّ و قال: إن كان من حلال فالصلاة فيالثوب حلال، وإن كان من حرام فالصلاة في الثوب حرام فصدقته وقلت بفضله ولزمته.[١]

**٢ـ رجوع الملاّح البصرى من القول بالوقف**

و عن أبي الحسن بن سهلويه البصري المعروف بالملاح قال: دلني أبوالحسن عليه السلام وكنت واقفياً، فقال: إلى كم هذه النومة؟

أما أن لك أن تنتبه منها، فقدح في قلبي شيئاً وعشي عليّ وتبعت الحق.[٢]

**٣ـ صالح بن الحكم وتركه القول بالوقف**

و في تخريج أبي سعيد العامري، رواية عن صالح بن الحكم بياع السابري، قال: كنت واقفياً، فلمّا أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزئ به إذ خرج أبوالحسن عليه السلام فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه، وقال: يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان: وسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب، نبيّك و

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٧

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧

أوصياء نبيّك أكرم على الله من سليمان، قال: وكأنما انسلّ من قلبي الضلالة، فتركت الوقف.[1]

### ۴ـ رجوع إدريس بن زياد من القول بالوقف

و من الذين استبصرو رجع من القول بالوقف ببركة اللقاء الذي حصل له مع الإمام الهادي ﷺ هو إدريس بن زياد الذي كان من الممطورة[2]

روى المسعودي عن أحمد بن محمد بن قابنداذ الكاتب باالإسكافي قال: تقلدت ديار ربيعة وديار مضر، فخرجت وأقمت بنصيبين وقلدت عمالي وأنفذتهم إلى نواحي أعمالي وتقدمت أن يحمل إلى كل واحد منهم كل من يجده في عمله ممّن له مذهب، فكان يرد عليّ في اليوم الواحد والإثنان والجماعه منهم فاسمع منها واعامل كل واحد بما يستحقه، فأنا ذات يوم جالس إذ ورد كتاب عامل بكفر توثي يذكر أنّه وجه إليّ برجل يقال له: إدريس بن زياد، فدعوت به فرأيته وسيماً قسيماً قبلته نفسي ثم ناجيته فرأيته ممطوراً ورأيته من المعرفه بالفقه والأحاديث على ما أعجبني فدعوته إلى القول بإمامة الإثنى عشر، فأبى وأنكر علي ذلكو خاصمني فيه وسألته بعد مقامه عندي أياماً أن يهب لي زورة إلى سر من رأى لينظر إلى أبي الحسن وينصرف، فقال لي أنا أقضي حقك بذلك وشخص بعد أن حمله، فأبطأ عنّي وتأخّر كتابه، ثم إنه قدم ودخل إليّ، فأوّل ما رآني أسبل عينيه بالبكاء، فلمّا رأيته باكياً لم أتمالك حتى بكيت فدنا منّي وقبل يدي ورجلي ثم قال: يا أعظم الناس منة نجيّتني من النار وأدخلتني الجنة،

---

۱ـ نفس المصدر، بحارالأنوار، ج ۵۰، ص۲۰۳.

۲ـ الممطورة هم الواقفة، مجمع البحرين، ص۲۸۶

وحدثني فقال لي خرجت من عندك وعزمي إذا لقيت سيدي أبا الحسن أن اسأله من مسائل وكان فيما أعددته أن أسأله عن عرق الجنب هل يجوز الصلاة في القميص الذي أعرق فيه وأنا جنب ام لا؟

فصرت إلى سر من رأى فلم أصل إليه وأبطأ من الركوب لعلة كانت به، ثم سمعت الناس يتحدثون بأنه يركب فبادرت ففاتني ودخل دار السلطان فجلست في الشارع و عزمت أن لاأبرح أو ينصرف واشتد الحرّ عليّ، فعدلت إلى باب دار، فجلست أرقبه ونعست فحملتني عيني فلم أنبته إلاّ بمقرعة قد وضعت علي كتفي، ففتحت عيني فإذا هو مولاى أبوالحسن، واقف على دابته فوثبت فقال لي يا إدريس أما آن لك، فقلت بلى يا سيدي.

فقال: إن كان العرق من حلال فحلال وإن كان من حرام فحرام من غير «أن أسأله وسلمت لأمره.[1]

### ٥ـ إسبتصار إثر إخباره بالموت

و في رجال النجاشي عن جعفر بن محمد المؤدب عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن يحيي الأودى، قال: دخلت مسجد الجامع الأصلي لاصلي الظهر

فلمّا صليته رأيت حرب بن الحسن الطحان وجماعة من أصحابنا جلوساً فملت إليهم فسلّمت عليهم وجلست،

و كان فيهم الحسن بن سماعة، فذكروا أمر الحسن بن علي ﷺ وماجرى عليه، ثم من بعد زيد بن علي ماجرى عليه ومعنا رجل غريب لانعرفه. فقال: يا قوم عندنا رجل علويّ بسر من رأى أهل المدينه، ماهو إلاّ ساحر أو كاهن.

---

١ ـ إثبات الوصيه، ص ٢٢٩.

فقال له ابن سماعة: من يعرف؟

قال: علي بن محمد بن الرضا.

فقال له الجماعة: فكيف تبيّنت ذلك منه؟

قال: كنّا جلوساً معه على باب داره وهو جارنا بسر من رأى نجلس إليه في كلّ عشيّة نتحدث معه، إذ مربنا قائد من دار السطان، ومعه خلع ومعه جمع كثير من القواد والرجالّة والشاكرية وغيرهم، فلمّا رآه علي بن محمد وثب إليه وسلّم عليه وأكرمه، فلمّا أن مضى قال لنا: هو فرح بما هو فيه وغداً يدفن قبل الصلاة.

فعجبنا من ذلك فقمنا من عنده فقلنا هذا علم الغيب. فتعاهدنا ثلاثة إن لم يكن ماقال أن نقتله ونستريح منه، فإني في منزلي وقد صليت الفجر، إذ سمعت غلبة فقمت إلى الباب فإذا خلق كثير من الجند و غيرهم وهم يقولون: مات فلان القائد البارحة سكر وعبر من موضع إلى موضع فوقع واندقت عنقه فقلت: أشهد أن لاإله إلاالله وخرجت أحضره وإذا الرجل كان كما قال ابو الحسن ﷺ ميّت فما برحت حتى دفنته ورجعت فتعجبنا جمعاً من هذه الحال....[1]

## ٤ـ الحمد لله الذي هداني

و في دلائل الطبري عن أبي عبدالله الحسين بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن عبيدالله بن عباس، قال: حدثني أبوطالب عبيدالله بن أحمد الأنباري، قال، حدثني عبدالله بن عامر الطائي، قال: حدثنا جماعة ممّن حضر العسكر بسرمن رأى، قالوا شهدنا هذا الحديث، قال أبوطالب هو ماحدثني به مقبل الديلمي، كان رجلاً بالكوفه يقول

---

١ ـ رجال النجاشي، ص ٣٢.

بإمامه عبدالله بن جعفر بن محمد، فقال له صاحب له يميل إلى ناحيتنا وأمرنا، لاتقل بإمامة عبدالله فإنها باطل وقل الحق. قال: وما الحق حتى أتبعه؟

قال: إمامة موسى بن جعفر ومن بعده.

فقال الفطحي: ومن الإمام اليوم؟

قال: علي بن محمد بن الرضا.

قال: فهل من دليل؟

قال: نعم أضمر في نفسك ماشئت وألق علياً بسر من رأى يخبرك به.

فقال: نعم فخرجا إلى العسكر فقصدا شارع أبي أحمد، فأخبرنا ان أباالحسن ركب دار المتوكل، فجلسا ينتظران، فقال الفطحي لصاحبه إن كان صاحبك هذا إماماً فإنه حين يرجع ويرانى يعلم ماقصدته فيخبرني من غير أن أسأله

فوقفا إلى أن عاد أبوالحسن فجاء وبين يديه الشاكرية وخلفه الركبة يشيعونه إلى داره، فلما بلغ الموضع الذي فيه الرجلان إلتفت إلى الفطحي ونفل بشئ من فمه في صدر الفطحي كأنه غرقى البيض، فالتصق بصدر الرجل كمثل دارة الدرهم وفيه مكتوب بخضره، ما كان عبدالله هناك ولاهو بذلك، فقرأه الناس وقالوا ماهذا؟

فأخبرهم وصاحبه بقصتهما فحثاالتراب على رأسه وقال: تباً لما كنت عليه قبل يومي والحمدلله الذي هداني. وقال: بإمامة أبي الحسن ﷺ.[1]

### ٧ـ مع ابن مهزيار الشاك في إمامته

وفي المناقب عن المعتمد في الاصول: قال علي بن مهزيار وردت العسكر

---

١ ـ دلائل الإمامة، ص ٢٢٠.

وإنا شاك في الإمامه فرأيت السطان قد خرج إلى الصيد في يوم من الربيع إلاّ أنه صائف، والناس عليهم ثياب الصيف وعلى أبـي الحسن ﷺ لبّـاده على فـرسه نجفاف لبود، وقد عقد ذنب الفرسة والناس يتعجبون منه ويقولون: ألا ترون إلى هذا المدني وما قدفعل بنفسه؟

فقلت في نفسي: لو كان هذا إماماً مافعل هذا

فلمّا خرج الناس إلى الصحراء لم يلبثوا إلاّ أن ارتفعت سحابة عظيمة هطلت، فلم يبق أحد إلاّ ابتل حتى غرق بالمطر، وعاد ﷺ وهو سالم من جميعه، فقلت في نفسي: يوشك أن يكون هو الإمام. ثم قلت: اريد أن أساله عن الجنب إذا عرق في الثوب فقلت في نفسي إن كشف وجهه فهو الإمام، فلمّا قرب منّي كشف وجهه ثم قال: إن كان عرق الجنب في الثوب و جنابته من حرام لايجوز الصلاه فيه وإن كان جنابته من حلال فلا بأس فلم يبق في نفسي.

بعد ذلك شبهه [1]

**٨ـ مع القاصد من قم**

روى الطوسي في حديث طويل عن المنصوري عن عم أبيه، قصة مجيء رجل من قم وقد حمل الأموال إلى الإمام عليبن محمد الهادي ﷺ وقـد أبـدل جـبّة أعطته إمرأة قميّة بشيء آخر ظناً منه بأن الإمام لايهتدي إلى ذلك.

ففيه انه ﷺ قال له: هات الجبة التي قالت لك القميّة إنها ذخيرة جدتها

فخرجت إليه فأعطانيها، فدخلت بها إليه فقال لي: قل له الجبة التي أبدلتها منها ردّها إلينا، فخرجت إليه فقلت له ذلك، فقال نعم قد كـانت اخـتي إسـتحسنتها،

---

١ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٤

فأبدلتها بهذه الجبّة وأنا أمضي فأجئ به.

فقال: اخرج إليه فقل له: إن الله يحفظ لنا وعلينا، هاتها من كتفك، فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه، فخرج إليه فقال له ﷺ مالك؟

فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت.[1]

**٩ـ نعم! ياسيدي لقد كنت شاكاً!**

روى أبو محمدالبصري عن أبي العباس خال شبل إبراهيم بن محمد قال: كنا أجرينا ذكر أبي الحسن ﷺ فقال لي: يا أبامحمد، لم أكن في شئ من هذا الأمر وكنت أعيب على أخي وعلى أهل هذا القول عيباً شديداً بالذم والشتم إلى أن كنت في الوفد الذين أوفد الموكل إلى المدينه في إحصار أبي الحسن... .(و القصه الطويله وقال في آخرها) قلت: نعم ياسيدي لقد كنت شاكاً و أصبحت أنا عند نفسي من أغنى الناس في الدنيا والآخره .. .[2]

## ج ـ فتنة الجدال في القرآن

و من جملة الفتن التي أخذت دوراً أساسياً في عصر الإمام الهادي ﷺ وشغلت الكثير من المسلمين، هي مسئله خلق القرآن بحيث فقدت مكانتها بين المتكلمين ووقعت في متناول أيدي الخلفاء لقمع من خالفهم بحجة الإنحراف من هذه العقيدة.

و ممّن ابتلي بذلك هو أحمد بن حنبل الذين امتحنه المعتصم في مسئله خلق

١ ـ إثبات الهداة، ج٣، ص٣٦٦.

٢ ـ بحارالأنوار، ج٥٠، ص١٥٦، وقد تعرضنا لهذه القصه في وقائع طريق الإمام الهادى إلى سامراء

القرآن قال اليعقوبي: و امتحن المعتصم أحمد بن حنبل في خلق القرآن، فقال أحمد: أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، فأحضرله الفقها، وناظره عبدالرحمان بن إسحاق وغيره، فامتنع أن يقول إن القرآن مخلوق، فضرب عدة سياط. فقال إسحاق بن إبراهيم: ولّني يا أميرالمؤمين مناظرته، فقال: شأنك به! فقال إسحاق: هذا العلم الذي علمته نزل به عليك ملك، او علمته من الرجال؟ قال بل علمته من الرجال.

قال: شيئاً بعد شيئ. او جملةً، قال علمته شيئاً بعد شيئ قال: فبقي عليك شيئ لم تعلمه؟ قال: بقي عليّ. قال: فهذا ممّا لم تعلمه وقد علمكه أميرالمؤمنين. قال: فإني أقول بقول أميرالمؤمين. قال: في خلق القرآن؟

قال: في خلق القرآن، فأشهد عليه وخلع عليه وأطلق إلى منزله.[1]

نرى أن أحمد بن حنبل يضرب بالسياط حتى يقول بقول الخليفه الجاهل، في حين ان هذه المسئلة كانت مطروحه من قبل على الإمام الصادق و الرضا عليهما السلام ولم تكن بهذه الحدة ولم تبدل إلى فتنه كما طرحوها بهذا الشكل لإبعاد الناس وإبعادهم عن الحقائق الإسلاميه.

فروى الصدوق في الأمالي بسنده عن الحسين بن خالد، قال قلت للرضا: يابن رسول الله أخبرني عن القرآن أخالق أو مخلوق.

فقال: ليس بخالق ولا مخلوق ولكنّه كلام الله.[2]

وسئله أيضاً الريان بن الصلت قال: قلت للرضا عليه السلام ماتقول في القرآن؟

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٧٢.
٢ ـ أمالي الصدوق، ص٤٤٨.

فقال: كلام الله لاتتجاوزه ولاتطلبوا الهدى في غيره فتضلوا.[1]

ـ موقف الإمام الهادي ﷺ

وقف الإمام علي بن محمد العسكري ﷺ، أمام هذه الفتنة وأمر شيعته ومواليه أن يجتنبوا منها وصرح في رسالته إلى بعض شيعته في بغداد: ان الجدال في القرآن بدعه وإليك نص الرسالة كما في أمالي الصدوق عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيداليقطيني، قال: كتب علي بن محمد بن علي موسى الرضا ﷺ إلى

بعض شيعته ببغداد: بسم الله الرحمان الرحيم عصمنا الله وإياك من الفتنة، فإن يفعل فأعظم بها نعمة وإلاّ يفعل فهي الهلكة، نحن نرى ان الجدال في القرآن بدعه، إشترك فيها السائل والمجيب، فيعاطى السائل ماليس له ويكلف المجيب ماليس عليه، وليس الخالق إلاّ الله وما سواه مخلوق والقرآن كلام الله، لاتجعل له إسماً من عندك فتكون من الظالمين، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.[2]

## د ـ التحذير من الصوفية

ومن جملة الفرق الضالة والمضلة التي ظهرت في القرن الثاني وأخذت تغري الناس بسبب زهدها الكاذب هي الصوفية المبتدعة، فحذر الإمام ﷺ أصحابه من التقرب إليهم والتأثر بأفكارهم وأظهر براءته منهم حينما رآهم مجتمعون حول أبي

---

١ ـ نفس المصدر.

٢ ـ نفس المصدر، ص٤٤٩

هاشم الجعفري في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال في ذرايع البيان: وفي رواية إبن حمزة والسيد المرتضى عن الشيخ المفيد، بإسناده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، أنه قال: كنت مع الهادي علي بن محمد عليه السلام في مسجدالمدينة فأتاه جماعة من أصحابه، منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلاً بليغاً وكانت له منزلة عظيمة عنده ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في جانبه حلقه مستديرة، ثم أخذوا بالتهليل، فقال: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخداعين، فإنهم خلفاء الشياطين، ومخربوا قواعد الدين، يتزهدون لراحة الأجسام، ويتهجدون لتصييد الأنام ويتجوعون عمراً حتى يذبحوا للأيكاف حمراً، لا يهللون إلاّ لغرور الناس ولا يقللون الغذاء إلاّ للإلتباس والإختلاف، أورادهم الرقص والتصديه وأذكارهم الترنّم والتغنيه، فلا يتّبعهم إلاّ السفهاء، ولا يعتقد بهم إلاّ الحمقاء، فمن ذهب إلى زيارة واحد منهم حياً أو ميتاً فكأنما ذهب إلى زيارة الشيطان وعبادة الأوثان، ومن أعان أحداً منهم فكأنما أعان يزيدمعاوية بن أبي سفيان.

فقال رجل من أصحابه، وإن كان معترفاً بحقوقكم؟

قال: فنظر إليه شبه المغضب وقال: دع ذا، من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري ان أخس الطوائف الصوفية، والصوفية كلهم من مخالفينا، طريقتهم مغايرة لطريقتنا، وإن هم إلاّ نصارى ومجوس هذه الامة، اولئك يجهدون في إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون.[1]

---

١ ـ ذاريع البيان، ج ٢، ص ٣٧، حديقة الشيعة، ص ٦٠٢.

## لفت نظر

نستنج ممّا مّر علينا في هذاالفصل من إنتشار البدع والإنحرافات والأفكار الإلحادية فيالأوساط الإسلامية. بحيث شكل خطراً على المسلمين وإخذ يهددهم في كل مكان و خصوصاً في بعض المناطق الشيعية.

و لهذا السبب كتبوا الرسائل من البلدان القريبة والبعيدة إلي الإمام عليبن محمد العسكري و سئلوه عن صحة هذه الأفكار وهذه الإدعاءات والأكاذيب التي كانت تنشر عن لسان المعصومين عليهم السلام وعن اعتبار قائلها، لأنهم كانوا ينسبون أنفسهم إلى الائمة ويدعون انهم من مواليهم وأعظم من ذلك وأخطره أن بعضهم كان ممّن يولى امورهم وامورالشيعة من قبلهم لكنه خان وانحرف وادعى ما ليس بحق.

فوقف الإمام عليه السلام رغم المضايقات عليه من قبل الدولة العباسية، بوجه هؤلاء المنحرفين والفاسقين وقاد الحركة الشيعة بأحسن ما يكون وأصدر الأحكام والفتاوى فيهذه الموارد المهمة الصعبة وحفظ شيعة من الفتن والفلتات والزلات بطرق شئ وأساليب مختلفه كما قرأت كل ذلك عنه عليه السلام.

# الفصل
# الثامن عشر

# الإمام الهادي عليه السلام
# والمدرسة العقائدية

ألقى الإمام الهادي ﷺ ضمن لقاءاته بالناس او جواباً على أسئلتهم، دروساً شافية و كافية في العقائد الإسلامية كالتوحيد والنبوة وسائر الامور والمسائل العقائدية بادئاً بتفسيرالتوحيد ثم رؤية الله، وهكذا أشار إلى القضاء والقدر ضمن رسالة مفصلة وقد شرح فيها القضاء والقدر وحدودها الشرعية وكيفية الإلتزام بهذه المسئلة الكلامية، من دون أيّ خوف وتقية من السلطان

## ١. ما جاء في التوحيد عنه ﷺ

و في الإحتجاج سئل أبوالحسن ﷺ عن التوحيد، فقيل له: لم يزل الله وحده لاشئ معه، ثم خلق الأشياء بديعاً واختار لنفسه الأسماء والحروف له معه قديمة.

فكتب: لم يزل الله موجوداً ثم كون ما أراد، لا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين واضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك، لعجيب شأنه، أو الوقوع بالبلوغ على علو مكانه، فهو بالموضع الذي لايتناهى وبالمكان الذى لم يقع عليه عيون بإشارة ولاعبارة هيهات هيهات!![1]

---

١ ـ الإحتجاج، ج ٢، ص٢٥٦.

## ٢. ما جاء عن الهادي ﷺ في الرؤية

و فيه ايضاً: وحدثنا أحمدبن إسحاق قال كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد العسكري، أسأله عن الرؤيه وما فيه الخلق.

فكتب: لاتجوز الرؤية مالم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح الرؤية. وفي جواب إتصال الضيائين الرائي والمرائي وجوب الإشتباه، والله تعالى منزه عن الإشتباه، فثبت انه لايجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار، لأن الأسباب لابد من إتصالها بالمسببات.[١]

## ٣. دروس توحيديه لفتح بن يزيد

روى الإربلي في كشف الغمّه عن كتاب الدلائل عن أيوب قال: قال فتح بن يزيد الجرجاني: ضمني وأبا الحسن ﷺ الطريق، منصرفي من مكة إلى خراسان وهو صائر إلى العراق، فسمعته وهو يقول: من اتّقى الله يتّقى ومن أطاع الله يطاع.

قال: فتلطفت في الوصول إليه، فسلّمت عليه فرد علي السلام وأمرني بالجلوس وأوّل ما ابتدأني به أن قال: يا فتح من أطاع الخالق لم يبال بسخط المخلوق، ومن أسخط الخالق فأيقن أن يحّل به الخالق سخط المخلوق، وإن الخالق لايوصف إلاّبما وصف به نفسه، وأنى يوصف الخالق الذي يعجز الحواس أن تدركه، الأوهام أن تناله، والخطرات أن تحدّه، والأبصار عن الإحاطة به، جلّ عمّا يصفه الواصفون، وتعالى عمّا ينعته الناعتون، نأى في قربه، وقرب في نأيه، فهو في نأيه قريب، وفي قربه بعيد، كيّف الكيف فلا يقال كيف، وأينّ الأين

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٢٥١

فلايقال أين، إذ هو منقطع الكيفية والأينيّة.

هو الواحد الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فجلّ جلاله.

بل كيف يوصف بكنهه محمد ﷺ وقد قرنه الجليل باسمه، وشركه في عطائه، وأوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ يقول «وما نقموا ألاّ أن أغنا هم الله ورسوله من فضله»[1] وقال: يحكى قول من ترك طاعته وهو يعذّبه بين أطباق نيرافها وسرابيل قطرانها«ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا»،[2] أم كيف يوصف بكنهه من قرن الجليل طاعتهم بطاعة رسوله حيث قال: أطيعوالله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم[3] وقال: «ولو ردّوه إلى الرسول وإلى اؤلي الأمر منهم»[4] وقال: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها[5] و قال: فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.[6]

يا فتح كما لا يوصف الجليل جلّ جلاله والرسول، والخليل وولد البتول، فكذلك لا يوصف المؤمن المسلّم لأمرنا. فنبيّنا أفضل الأنبياء، وخليلنا أفضل الأخلاء، ووصيننا أكرم الأوصياء، وإسمهما أفضل الأسماء كنيتهما أفضل الكنى، وأحلاها، لولم يجالسنا إلاّ كفو لم يجالسنا أحد، ولو لم يزوجنا إلاّ كفو لم يزوجنا أحد.

أشد الناس تواضعاً، أعلمهم حلماً وأنداهم كفاً وأمنعهم كنفاً، ورث عنهما أوصيا ؤ هما علمهما فاردد إليهما الأمر وسلّم إليهم أماتك الله مماتهم، وأحياك

---

١ ـ سورة التوبه، الآية ٧٤

٢ ـ سورة الاحزاب، الآية ٦٦.

٣ـ سورة انساء، الآية ٥٩.

٤ ـ سورة النساء، الآية ٨٣.

٥ ـ سوة النساء، الآية ٥٨.

٦ ـ سوره النمل، الآية ٤٣

حياتهم، إذا شئت رحمك الله.

قال فتح: فخرجت فلّما كان الغد تلطفت في الوصول إليه فسلمت عليه فـرد السلام. فقلت يا بن رسول الله أتأذن في مسألة إختلج في صدري أمرها ليلتي؟

قال: سل! وإن شرحتها فلي وإن أمسكتها فلي، فصحح نـظرك، وثـبت فـي مسألتك واصغ إلى جوابها سمعك، ولاتسأل مسألة تعنيت واعتن بما تعتني بـه، فإن العالم والمتعلم شريكان في الرشد، مأموران بالنصيحة، منهيان عن الغشّ.

و أمّا الذي اختلج في صدرك، فإن شاء العالم أنباك أن الله لم يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول، فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم، وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصياء عليه، كيلا تخلو أرضه من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته. يا فتح عسى الشيطان أراد اللبس عليك، فأوهمك في بعض ما أودعك، وشكّك في بعض مـا أنـبأتك، حـتى أراد إزالتك عن طريق الله صراطه المستقيم؟

فقلت: متى أيقنت أنهم كذا فهم أرباب مـعاذ الله إنـهم مـخلوقون مـربوبون مطيعون لله، داخرون راغبون، فإذا جاءك الشيطان من قبل ما جاءك فاقمعه بما أنبأتك به.

فقلت له: جعلت فداك: فرجت عني، وكشفت ما لبسّ الملعون علي بشرحك فقد كان أوقع في خلدي أنكم أرباب، قال: فسجد أبوالحسن ﷺ وهو يقول في سجوده: راغماًلك يا خالقي داخراً خاضعاً. قال: فلم يزل كذلك حتى ذهب ليلي. ثم قال: يا فتح كدت أن تهلك وتهلّك، وماضّر عيسىٰ ﷺ إذا هلك من هلك إنصرف إذا شئت رحمك الله.

قال: فخرجت وأنا فرح بما كشف الله عني من اللبّس بأنهم هم، وحـمد الله على ما قدت عليه. فلمّا كان في المنزل الآخر، دخلت عليه وهو متكئ، وبـين يدبه حنطة مقلوة، يعبث بها، وقد كان أوقع الشيطان في خلدي أنه لايـنبغي أن يأكلوا ويشربوا إذ كان ذلك آفة والإمام غير ذي آفة،

فقال: إجلس يا فتح، فإن لنا بالرسل أسوة، كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الأسواق وكل جسم مغذ وبهذا إلاّ الخالق الرازق، لأنه جسم الأجسام، وهو لم يجسم ولم يجزَّء تبناه، ولم يتزايد ولم يتناقض، مبرّء من ذاته ما ركّب في ذات من جسمه. الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم بولد ولم بكن له كفواً احـد، منشئ الأشاء، مجسم الأجسام وهو السمىع العـلـم، اللـطيف الخـبر، الرؤوف الرحىم ىبارك وتعالم عمّا ىقول الظالمون علواً كىراً

لو كان كما ىوصف لم ىعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المىشئ من المنشأ، لكنّه فرق بىنه وبىن من جسمّه، وشىأ الأشىاء إذكان لا ىشبهه شئ ىرى، ولا ىشبه شيئاً [1]

## ۴. سبحان من لا يحد ولا يوصف

روى الكليني بسنده عن سهل، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى الرجل ﷺ: أن من قبلنامن مواليك قد اختلفوا في التوحيد، فمنهم من يقول: جسم ومنهم من يقول: صورة، فكتب ﷺ بخطه: سبحان من لا يحد ولا يـوصف ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ـ أو قال ـ البصير[2]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٧، عن كشف الغمه، ج ٣، ص ٢٤٧.
٢ ـ الكافي، ج ١، ص ١٠٢

### ٥. ليس القول ماقال الهشامان

وعنه، عن علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ أسأله عمّا قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة. فكتب ﷺ:

دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان، ليس القول ما قال الهشامان.[1]

### ٦. الله واحد لاواحد غيره

وعنه أيضاً عن علي بن إبراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن العلوي، جميعاً عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن ﷺ قال: سمعته يقول: وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الأحد الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، لو كان كما يقول المشبّهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ، لكنه المنشئ. فرق بين من جسّمه وصوّره وأنشاه إذ كان لايشبهه شيئ ولا يشبه هو شيئاً قلت: أجل جعلني الله فداك لكنّك قلت: الأحد الصمد، وقلت: لا يشبهه شئ والله واحد والإنسان واحد أليس قد تشابهت الوحدانية؟

قال: يا فتح أحلت ثبتك الله إنّما التشبيه في المعاني، فأمّا الأسماء فهي واحدة هي دالة على المسمىّ وذلك أن الإنسان وإن قيل واحد، فإنه يخبر أنه جثة واحدة ليس بإثنين والإنسان نفسه ليس بواحد لأن أعضاءه مختلفه وألوانه مختلفه ومن

---

١ ـ نفس المصدر، ص ١٠٥

ألوانه مختلفة غير واحد وهو أجزاء مجزّاة ليست بسواء.

دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقة وشعره غير بشره وسواده غير بياضه كذلك سائر جميع الخلق، فالإنسان واحد في الإسم ولا واحد في المعنى والله جلّ جلاله هو واحد لا غيره لااختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولانقصان فأمّا الإنسان المخلوع المصنوع المؤلف من أجزاء مختلفه وجواهر شتى غير أنّه بالإجتماع شيء واحد.

قلت: جعلت فداك فرّجت عنّي فرج الله عنك، فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فإني أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلفه المفصل، غير أني اُحبّ أن تشرح ذلك لي.

فقال: يا فتح إنماقلنا اللطيف للخلق، اللطف ولعلمه بالشئ اللطف اولا ترى وفقك الله وثبتك إلى أثر صنعه في النبات اللطف وغير اللطيف ومن الخلق اللطف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو أصغر منها ما لا تكاد تستبينه العيون. بل لا يكاد تستبان لصغره الذكر من الانثى الحدث المولود من القديم.

فلما رأينا صغر ذلك في لطفه وا هتداء للسفاد و الهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الأشجار والمفاوز والقفار وإفهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به أولادها عنها ونقلها الغذاء إليها ثم تأليف ألوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وأنّه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها.

لا تراه عيوننا ولا تلمسه أيدينا عنها أن خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما

سمّيناه بلا علاج ولا أداة ولا آلة وأن كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء[1]

## ٧. الأشياء كلها له سواء

و عنه أيضاً عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمدبن عيسى قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام: جعلني الله فداك يا سيدي قد روى لنا: أن الله في موضع دون موضع على العرش استوى، وأنه ينزل كل ليلة في النصف الأخير من الليل إلى السماء الدنيا، وروي: أنه ينزل عشية عرفة ثم يرجع إلى موضعه.

فقال بعض مواليك في ذلك: إذا كان في موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء ويتكنّف عليه والهواء و... جسم رقيق يتكنّف على كل شئ بقدره، فكيف يتكنف عليه جلّ ثناؤه على هذه المثال؟

فوقّع عليه السلام: علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو أحسن تقديراً واعلم أنّه إذا كان في السماء الدنيا، فهو كما هو على العرش،الأشياء، كلّها له سواء علماً وقدرة وملكاً وإحاطة[2]

## ٨. إن لله إرادتين و مشيتين

و عنه، عن علي بن إبراهيم، عن المختار بن محمد الهمدانيّ ومحمد بن

---

١ـ الكافي، ج١، ص١١٨.
٢ـ نفس المصدر، ص١٢٦.

الحسن، عن عبداله بن الحسن العلوي جميعاً، عن الفتح بن يزيد الجرجاني، عن أبي الحسن ﷺ قال: إن الله إرادتين ومشيتين: إرادة حتم وإرادة عزم ينهى وهو يشاء و يأمر وهو لا يشاء أومارأيت أنه نهى آدم وزوجته أن يأكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله تعالى. وأمر إبراهيم أن يذبح إسحاق و لم يشأ أن يذبحه ولو شاء لما غلبت مشيئة إبراهيم مشيئة الله تعالى.[1]

## ٩. إن الله المشيئة يقدم ما يشاء ويؤخر

روى العياشي بإسناده عن علي بن عبدالله بن مروان، عن أيوب بن نوح قال: قال لي أبوالحسن العسكري ﷺ وأنا واقف بين يديه بالمدينة إبتداءاً من غير مسئلة: يا أيوب انّه مانبأ الله من نبيّ إلاّ بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وخلع الأنداد من دون الله وأن لله المشيئة يقدم مايشاء و يؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الإختلاف بينهم لم يزل الإختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر.[2]

## ١٠. أنت في المكان الذي لا يتناهى

و عن الصدوق في التوحيد: قال حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران

---

١ـ الكافي، ج ١، ص ١٥١.
٢ـ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٢١٥.

الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدثني محمد بن جعفر البغدادي، عن سهل بن زياد، عن أبي الحسن علي بن محمد ﷺ، أنه قال«إلهي تاهت أوهام المتوهمين، وقصر طرف الطارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين واضمحلّت أقاويل المبطلين عن الدرك، لعجيب شأنك اوالوقوع بالبلوغ إلى علوّك، فأنت في المكان الذي لايتناهى ولم تقع عليك عيون بإشارة ولا عبارة، هيهات ثم هيهات، يا أوليّ، يا وحداني، يا فرداني، شمخت في العلوّ بعزّ الكبر، وارتفعت من وراء كل غورة ونهاية بجبروت الفخر.[1]

## ١١. لم يزل الله عالماً بالأشياء:

وعن الصدوق أيضاً قال: حدثنا أحمد بن محمدبن يحيى العطار قال: حدثنا سعد بن عبدالله عن أيوب بن نوح أنه كتب إلى أبي الحسن ﷺ يسأله عن الله عزوجل أكان يعلم الأشياء قبل أن خلق الأشياء وكونها، أولم يعلم ذلك حتى خلقها وأراد خلقها وتكوينها، فعلم ما خلق عند ما خلق وما كوّن عند ما كوّن؟

فوقع ﷺ بخطّه: لم يزل الله عالماً بالأشياء قبل أن يخلق الأشياء كعلمه بالأشياء بعد ما خلق الأشياء.[2]

## ١٢. ما هي أدنى المعرفة بالله

وعنه أيضاً قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال: حدثنا علي بن إبراهيم

---

١ ـ **مسندالإمام الهادي**، ص٨٨، وروى الطبرسي قريب من هذا، لكنّه قال: سئل أبوالحسن عن التوحيد . **الأحتجاج**، ج٢، ص٢٥٠.
٢ ـ **مسندالامام الهادي**، ص٩٠.

بن هاشم، عن مختار بن محمد بن مختار الهمداني، عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن أبي الحسن ﷺ قال: سألته عن أدنى المعرفة، فقال: الإقرار بأنه لا إله غيره ولا شبه له ولا نظير وأنه قديم مثبت موجود غير فقيد وأنّه ليس كمثله شيء[1]

## ١٣. بالعلم علم الأشياء قبل كونها

وعنه أيضاً قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد، قال: سئل العالم ﷺ كيف علم الله؟

قال: علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأبدى فأمضى ما قضى وقضى ما قدّر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة وبمشيئته كانت الأرادة وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الإمضاء. فالعلم متقدم المشيئة والمشيّة ثانية والإرادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء، فللّه تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما أراد لتقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء فلا بداء

فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيئة في المنشأ قبل عينه والإرادة في المراد قبل قيامه، والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناًأو قياماً، والقضاء بالإمضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الأجسام. المدركات بالحواس من ذي لون وريح ووزن وكيل وما دبَّ ودرج من إنس وجن وطير وسباع وغير ذلك ممّا يدرك بالحواس، فلله تبارك وتعالى فيه البداء ممّا لاعين له، فإذا وقع العين

---

١ ـ نفس المصدر

المفهوم المدرك فلا بداء.

و الله يفعل ما يشاء، وبالعلم علم الأشياء قبل كونها وبالمشيّة عرف صفاتها وحـدودها وأنشأهـا قـبل إظـهارها وبـالإرادة مـيّز أنـفسها فـي ألوانـهاو صفانهاحدودها وبالتقدير قدّر أوقاتها وعرف أولها وآخـرها، وبـالقضاء أبـان للناس أماكنها ودلّهم عليها، وبالإمضاء شرح عللها، وآبان أمرها، وذلك تقدير العزيز العليم.[1]

## ۱۴. مالكم ولقول هشام

وعنه أيضاً قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال: حـدثنا عـلى بـن إبراهم عن أبيه، عن الصقر بن دلف قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد بن على ىن موسى الرضا عليه السلام عن التوحد وقلت له: إني أقول بقول هشـام بـن الحكـم، فغضب ثم قال: مالكم ولقول هشام، إنه لىس منّا من زعم ان الله جسم، نحن براء فى الدنىا و الآخرة، يا بن دلف إن الجسم محدث والله محدثه ومجسّمه[2]

## ۱۵. إن الله لا يوصف إلاّ بما وصف به نفسه

و عنه أيضاً بإسناده قال: قال عليه السلام: إنّ الله لا يوصف إلاّ بما وصف به نـفسه؛ وأنىّ يوصف الذى تعجز الحواس أن تدركه والأوهـام أن تـناله والخـطرات أن تحدّه‌الأبصار عن الإحاطه به. نأى في قربه وقرب في نأيه، كيّف الكيف بغير أن

---

۱ـ نفس المصدر، ص ۹۱، عن التوحيد، ص ۳۳٤.
۲ـ نفس المصدر، ص ۹۱، عن أمالي الصدوق، ص ۱٦۷.

يقال: كيف، وأيّن الأين بلا أن يقال: أين، هو منقطع الكيفية والأينيّه، الواحد الأحد، جلّ جلاله وتقدست أسماؤه.[1]

## ١٦. رسالة الإمام في القضاء والقدر

قال إبن شعبة الحراني: وروى عن الإمام الراشد الصابر أبي الحسن على بن محمد ﷺ في طوال هذه المعاني رسالته ﷺ في الرد على أهل الجبر والتفويض وإثبات العدل والمنزلة بين المنزلتين: من علي بن محمد، سلام عليكم وعلى من اتبع الهدىٰ ورحمةالله وبركاته، فإنه ورد على كتابكم وفهمت ما ذكرتم من إختلافكم فى دينكم وخوضكم في القدر ومقالة من يقول منكم بالجبر ومن يقول بالتفويض ونفرقكم في ذلك وتقاطعكم وما ظهر من العداوة بينكم، ثم سألتموني عنه وبيانه لكم وفهمت ذلك كلّه. إعلموا رحمكم الله إنّا نظرنا في الآثار وكثرة ما جاءت به الأخبار فوجدناها عند جميع من ينتحل الإسلام ممّن يعقل عن الله جلّ وعزّ لا تخلو من معنيين: إما حق فيتّبع وإما باطل فيجتنب. وقد اجتمعت الامة قاطبة لااختلاف بينهم أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع أهل الفرق، وفي حال اجتماعهم مقرون بتصديق الكتاب وتحقيقه مصيبون مهتدون، وذلك يقول رسول الله ﷺ: لا تجمع اُمتى على ضلالة، فأجبر أن جميع ما اجتمعت عليه الأُمه كلّها حق، هذا إذا لم يخالف بعضها بعضاً. والقرآن حق لااختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه، فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الامة، لزمهم الإقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب، فإن هي

---

١ ـ مسند الإمام الهادي، ص٩١، عن تحف العقول، ص٣٥٧

جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة.

فأوّل خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله ﷺ ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لاتخالفه أقاويلهم، حيث قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ـ أهل بيتي ـ لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصاً، مثل قوله جل وعزّ: إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتوّل الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون. وروت العامة في ذلك أخباراً لأمير المؤمنين ؑ أنه تصدق بخاتمه وهو راكع فشكر الله ذلك له وأنزل الآية فيه

فوجدنا رسول الله ﷺ قد أتى بقوله: من كنت مولاه فعلي مولاه وبقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنه لا نبيّ بعدي، ووجدناه يقول: علي يقضي ديني وينجز موعدي وهو خليفتي عليكم من بعدي.

فالخبر الأول الذي منه هذه الأخبار خبر صحيح مجمع عليه لااختلاف فيه عندهم، وهو أيضاً موافق للكتاب، فلما شهد الكتاب بتصديق الخبر وهذه الشواهد الأُخر لزم على الامة الإقرار بها ضرورة إذ كانت هذه الأخبار شواهدها من القرآن ناطقة ووافقت القرآن والقرآن وافقها.

ثم وردت حقائق الأخبار من رسول الله ﷺ عن الصادقين ؑ ونقلها قوم ثقات معروفون، فصار الإقتداء بهذه الأخبار فرضاً واجباً على كل مؤمن ومؤمنة، لا يتعداه أهل العناد. وذلك أن أقاويل آل رسول الله ﷺ متصلة بقول الله وذلك مثل قوله في محكم كتابه: إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم

عذابا مهيناً» ووجدنا نظير هذه الآيه، قول رسول الله ﷺ من أذى علياً فقد أذاني ومن أذاني فقد أذى الله ومن أذى الله يوشك أن ينتقم منه.

وكذلك قوله ﷺ: من أحب علياً فقد أحبني من أحبني فقد أحب الله».

ومثل قوله ﷺ في بني وليعة: لا بعثنّ إليهم رجلاً كنفسي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قم يا علي فسر إليهم وقوله ﷺ يوم خيبر لأبعثنّ إليهم غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله عليه.

فقضى رسول الله ﷺ بالفتح قبل التوجيه فاستشرف لكلامه أصحاب رسول الله ﷺ فلما كان من الغد دعا علياً ؑ، فبعثه إليهم فاصطفاه بهذه المنقبه، وسمّاه كراراً غير فرار، فسماه محباً لله ولرسوله، فأخبر أنّ الله و رسوله يحبّانه. وإنما قدمنّا هذا الشرح والبيان دليلاً على ما أردنا وقوة لما نحن مبيّنوه من أمر الجبرالتفويض والمنزلة بين المنزلتين وبالله العون والقوة وعليه نتوكل في جميع امورنا فإنا نبدأمن ذلك بقول الصادق ؑ: لاجبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين، وهي صحة الخلقة وتخلية السّرب والمهلة في الوقت، والزاد في مثل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله»

فهذه خمسة أشياء جمع به الصادق ؑ جوامع الفضل، فإذا نقص العبد منها خلّة كان العمل عنه مطروحاً بحسبه.

فأخبر الصادق ؑ بأصل ما يجب على الناس من طلب معرفته ونطق الكتاب بتصديقه فشهد بذلك محكمات آيات رسوله لأنّ الرسول ﷺ، وآله ؑ لا يعد وشئ من قوله وأقاويلهم حدود القرآن، فإذا وردت حقائق الأخبار والتمست

شواهدها من التنزيل فوجدناها موافقاً وعليها دليلاً، كان الإهتداء بها فرضاً لا يتعداه إلاّ أهل العناء كما ذكرنا في أوّل الكتاب. ولمّا التمسنا تحقيق ما قاله الصادق ﷺ من المنزلة بين المنزلتين وإنكاره الجبر والتفويض، وجدنا الكتاب قد شهدله وصدّق مقالته في هذا، وخبر عنه أيضاً موافق لهذا: أنّ الصادق ﷺ سئل هل أجبر الله العباد على المعاصي؟

فقال الصادق ﷺ: هو أعدل من ذلك.

فقيل له: فهل فوض إليهم؟

فقال: هو أعزّ وأقهر لهم من ذلك.

و روى عنه أنه قال: الناس في القدر على ثلاثه أوجه، رجل يزعم أن الأمر مفوض إليه فقد وهّن الله في سلطانه فهوهالك. ورجل يزعم أن الله جل وعزّ أجبر العباد على المعاصي وكلفهم ما لايطيقون، فقد ظلم الله في حكمه فهو هالك، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون، فإذا أحسن حمدالله وإذا أساء إستغفر الله فهذا مسلم بالغ، فأخبر ﷺ أن من تقلّد الجبر والتفويض ودان بهما فهو على خلاف الحق. فقد شرحت الجبر الذي من دان به يلزمه الخطأ، وأن الذي يتقلد التفويض يلزمه الباطل، فصارت المنزلة بين المنزلتين بينهما.

ثم قال ﷺ: وأضرب لكّل باب من هذه الأبواب مثلاً يقرّب المعنى للطالب ويسهّل له البحث عن شرحه، تشهد به محكمات آيات الكتاب وتحقق تصديقه عند ذوي الألباب وبالله التوفيق والعصمة.

فامّا الجبر الذي يلزم من دان به الخطأ فهو قول من زعم أن الله جلّ وعز أجبر

العباد على المعاصي وعاقبهم عليها، ومن قاله: بهذا القول فقد ظلم الله في حكمه وكذّبه ورد قوله: ولا يظلم ربك أحداً «وقوله ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد» مع آي كثيرة في ذكر هذا. فمن زعم أنه مجبر على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله وقد ظلمه في عقوبته.

و من ظلم الله فقد كذّب كتابه ومن كذّب كتابه فقد لزمه الكفر باجتماع الأمة، ومثّل ذلك مثّل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك نفسه ولا يملك عرضاً من عرض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فأمر على علم منه بالمصير إلى السوق لحاجة يأتيه بها ولم يملكّه ثمن ما يأتيه به من حاجته، وعلم المالك أن على الحاجة رقيباً لا يطمع أحد في أخذها منه إلاّ بما يرضى به من الثمن، وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفه وإظهار الحكمة ونفي الجور وأوعد عبده إن لم يأته بحاجته أن يعاقبه على علم منه بالرقيب الذي على حاجته أنّه سيمنعه، وعلم أن المملوك لا يملك ثمنها ولم يملكه ذلك، فلمّا صار العبد إلى السوق وجاء ليأخذ حاجته التي بعثه المولى لها، وجد عليها مانعاً ألاّ بشراء وليس يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه من ذلك وعاقبه عليه، أليس يجب في عدله وحكمه أن لا يعاقبه وهو يعلم أن عبده لا يملك عرضاً من عروض الدنيا ولم يملكه ثمن حاجته، فان عاقبه ظالماً متعدياً عليه مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته، وإن لم يعاقبه كذّب نفسه في وعيده إياه حين أوعده بالكذب والظلم اللذين ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً، فمن دان بالجبر أو بما يدعو إلى الجبر فقد ظلم الله ونسبه إلى الجور والعدوان. إذا أوجب على من أجبره العقوبة، ومن زعم أن الله يدفع عن أهل المعاصي العذاب، فقد

كذّب الله في وعيده حيث يقول: بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون».

و قوله: إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً».

وقوله: «إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم ناراً كلمّا نضجت جلودهم بدلنّا هم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزاً حكيماً». مع آي كثيرة في هذا الفن ممنّ كذّب وعيد الله ويلزمه في تكذيبه آية من كتاب الله الكفر و هو ممنّ قال الله: «أفتؤ منون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عمّا تعلمون» بل تقول: إن الله جل وعز جازي العباد على أعمالهم و يعاقبهم على أفعالهم بالاستطاعة التي ملّكهم إياها، فأمرهم ونهاهم بذلك ونطق كتابه: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزي إلاّ مثلها وهم لا يظلمون» وقال جل ذكره: يوم تجد كلّ نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً ويحذرّكم الله نفسه» وقال: اليوم تجزى كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم» فهذه آيات محكمات تنفي الجبر ومن دان به ومثلها في القرآن كثير، اختصرنا ذلك لئلا يطول الكتاب وبالله التوفيق.

و أمّا التفويض الذي أبطله الصادق ﷺ وأخطأ من دان به وتقلده فهو قول القائل: إن الله جل ذكره فوض إلى العباد إختيار أمره ونهيه وأهملهم. وفي هذا كلام دقيق لمن يذهب إلى تحريره ودقته. وإلى هذا ذهبت الأئمه المهتدية من عترة الرسول ﷺ فإنهم قالوا: لو فوضّ إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضي ما اختاره واستوجبوا منه الثواب ولم يكن عليهم فيما جنوه العقاب إذا كان الإهمال واقعاً. تنصرف هذه المقالة على معنيين: إما أن يكون العباد تظاهروا عليه

فألزموه قبول إختبار هم بآرائهم ضرورة كره ذلك أم أحب فـمد لزمـه الوهـن، أو يكون جل وعزّ عجز عن تعبّدهم بالأمر والنهي على إرادته كرهوا أو أحـبّوا، ففوض أمره ونهيه وأجراهما على محبتهم إذا عجز عن تعبّدهم بإرادته، فـجعل الإختبار إليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً إبتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عنده أمره و نهيه و ادعى مالك العبد أنه قاهر عزيز حكيم فأمر عبده و نهاه ووعده على اتباع أمره عظيم الثواب وأوعده على معصبته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه ولم يقف عند أمره نهيه، فأي أمر أمره أو أي نهي نهاه عنه لم يأته على إرادة المولى بل كان العبد يتبع إرادة نفسهاتباع هواه ولا يطق المولى أن يرده إلى اتباع أمره ونهيه والوقوف على إرادته، ففوض إختياره أمره ونهيه إليه ورضي منه بكلّ ما فعله على أرادة العبد لا على إراده المالك وبعثه في بعض حوائجه وسمّى له الحاجة فخالف على مولاه وقصد لإراده نفسه واتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه به فإذا هو خلاف ما أمره به، فقال له: لم أتيتني بخلاف ما أمرتك؟ فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إلّـي فـاتبعت هواي وإرادتي، لأن المفوض إليه غير محظور عليه، فاستحال التفويض أو ليس يجب على هذا السبب إمّا إن يكون المالك للعبد قادراً يأمر عبده باتباع أمـره و نهيه على إرادته لاعلى إرادة العبد ويملكه من الطاقة بقدر ما يأمره به وينهاه عنه، فإذا أمره بأمر ونهاه عن نهي عرّفه الثواب والعقاب عليهما. وحذره ورغّبه بصفة ثوابه وعقابه ليعرف العبد قدرة مولاه بما مّلكه من الطاقه لأمره ونهيه وترغيبه و ترهيبه، فيكون عدله وإنصافه شاملاً له و حجته واضحة عليه للإعذار و الإنذار، فإذا اتبع العبد أمر مولاه جازاه وإذا لم يزدجر عن نهيه عاقبه، أو يكون عـاجزاً

غيرقادر، ففوض أمره إليه أحسن أم أساء، أطاع أم عصى، عاجز عن عقوبته وردّه إلى اتباع أمره. وفي أثبات العجز نفي القدرة والتأله وإبطال الأمر والنهي والثواب والعقاب ومخالفة الكتاب، إذا يقول: ولايرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم وقوله عزوجل: اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون وقوله: وما خلقت الجن والإنس إلاّ ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد أن يطعمون. وقوله: اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً. اطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون.

فمن زعم أن الله تعالى فوض أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز وأوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير وشر وأبطل أمر الله ونهيه ووعده ووعيده، لعلّة ما زعم أن الله فوضّها إليه لأن المفوض إليه بمشيئته، فإن شاء الكفر والإيمان كان غير مردود عليه ولا محظور، فمن دان بالتفويض على هذا المعنى فقد أبطل جميع ما ذكرنا من وعده ووعيده وأمره ونهيه وهو من أهل هذه الآية: أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلاّ خزى في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عمّا تعلمون» تعالى الله عمّا يدين به أهل التفويض علواً كبيراً لكن نقول: إن الله جلّ وعزّ خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة تعبدهم بها، فأمرهم ونهاهم بما أراد، فقبل منهم اتباع أمره ورضي بذلك لهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الأمر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عمّا يكره ويعاقب عليه بالإستطاعة التي ملكها عباده لاتباع أمره واجتناب معاصيه، لأنه ظاهر العدل والنصفة والحكمة البالغة، بالغ الحجة بالاعذار و لإنذار وإليه الصفوة يصطفى من عباده من يشاء لتبليغ رسالته واحتجاجه على عباده: إصطفى محمداً ﷺ وبعثه برسالاته إلى خلقه،

فقال من قال من كفار قومه حسداً واستكباراً: لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني بذلك امية بن أبي الصلت وأبا مسعود الثقفي، فأبطل الله إختيار هم ولم يجز لهم آراء هم حيث يقول: أهم يقسمون رحمت ربك، نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمت ربك خير ممّا يجمعون». ولذلك اختار من الامور ما أحبّ ونهى عمّا كره، فمن أطاعه أثابه، ومن عصاه عاقبه، ولو فوض اختيار أمره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أميه بن أبي الصلت وأبي مسعود الثقفي، إذا كانا عندهم أفضل من محمد ﷺ. فلمّا أدّب المؤمنين بقوله: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم». فلم يجز لهم الإختيار بأهوائهم ولا يقبل منهم إلاّ اتباع أمره واجتناب نهيه على يدي من اصطفاه، فمن أطاعه رشد ومن عصاه ضلّ وغوى ولزمته الحجة بما ملّكه من الإستطاعه لا تباع أمره واجتناب نهيه، فمن أجل ذلك حرمّه ثوابه وأنزل به عقابه

و هذا القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض وبذلك أخبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه، عباية بن ربعي الأسدي حين سأله عن الإستطاعه التي بها يقوم ويقعد ويفعل، فقال له أميرالمؤمنين ﷺ سألت تملكها من دون الله أو مع الله، فسكت عباية، فقال له أميرالمؤمنين ﷺ قل يا عباية، قال: وما أقول؟

قال ﷺ: أن قلت: إنك تملكها مع الله قتلتك وان قلت: تملكها دون الله قتلتك.

قال عبايه: فما أقول يا أميرالمؤمنين؟

قال ﷺ: تقول إنك تملكها بالله الذي يمّلكها من دونك، فإن يمّلكها إياك كان ذلك من عطائه، وإن يسلبكها كان ذلك من بلائه، هو المالك لما مّلكك والقادر

على ما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوه حين يقولون: لاحول ولا قوة إلاّ بالله.

قال: عباية وما تأويلها يا أميرالمؤمنين؟

قال ﷺ: لا حول عن معاصي الله إلاّ بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلاّ بعون الله.

قال فوثب عباية فقبل يديه ورجليه.

و روى عن أميرالمؤمنين ﷺ: حين أتاه نجده يسأله عن معرفة الله، قال: يا أميرالمؤمنين بما عرفت ربك؟

قال: ﷺ بالتميز الذى خولّني، والعقل الذي دلّني.

قال: أفمجبول أنت عليه؟

قال: لو كنت مجبولاً ما كنت محموداً على إحسان ولا مذموماً على إساءة وكان المحسن أولى باللائمة من المسئ فعلمت أن الله قائم باق ومادونه حدث حائل زائل وليس القديم الباقي كالحدث الزائل.

قال نجدة: أجدك أصبحت حكيماً يا أميرالمؤمنين.

قال أصبحت مخيراً، فإن أتيت السيئة بمكان الحسنة فأنا المعاقب عليها.

و روى عن أميرالمؤمنين ﷺ أنه قال الرجل سأله بعد إنصرافه من الشام، فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرنا عن خروجنا إلى الشام بقضاء وقدر؟ قال: نعم يا شيخ؛ ما علوتم تلعة ولا هبطتم وادياً إلاّ بقضاء وقدر من الله.

فقال الشيخ: عندالله أحتسب عنائي يا أميرالمؤمنين؟

فقال ﷺ. مه يا شيخ، فإالله قد عظم أجركم في مسيركم، وأنتم سائرون، وفي

مقامكم وأنتم مقيمون، وفي إنصرافكم وأنتم منصرفون، ولم تكونوا في شيء من اموركم مكرهين، ولا إليه مضطرّين، لعلّك ظننت أنه قضاء حتم وقدر لازم، لوكان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب ولسقط الوعد والوعيد، ولما ألزمت الأشياء أهلها على الحقائق ذلك مقالة عبدة الأوثان وأولياء الشيطان، إن الله جلّ وعزّ أمر تخيراً ونهى تحذيراً ولم يطع مكرهاً ولم يعص مغلوباً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار، فقام الشيخ فقبل رأس أميرالمؤمنين ﷺ وأنشأ يقول:

| | |
|---|---|
| أنت الإمام الذي نرجو بطاعته | يوم النجاة من الرحمن غفراناً |
| أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً | جزاك ربك عنّا فيه رضواناً |
| فليس معذرة في فعل فاحشة | قد كنت راكبها ظلماً وعصاناً |

فقد دلّ أميرالمؤمنين ﷺ على موافقه الكتاب ونفي الجبر والتفويض اللذين يلزمان من دان بهما تقلدهما الباطل والكفر وتكذيب الكتاب، ونعوذ بالله من الضلاله والكفر ولسنا ندين بجبر ولا تفويض لكنّا نقول بمنزله بين المنزلتين وهو الإمتحان والإختبار بالإستطاعة التي ملّكنا الله وتعبدنا بها على ما شهد به الكتاب ودان به الأئمه الأبرار من آل الرسول صلوات الله عليهم. ومثل الإختبار بالإستطاعة مثل رجل ملك عبداً وملك مالاً كثيراً أحبّ أن تختبر عبده على علم منه بما يؤول إليه، فملكه من ماله بعض ما أحبّ ووقفه على امور عرّفها العبد فأمره أن يصرف ذلك المال فيها، ونهاه عن أسباب لم يحبّها وتقدم إليه أن يجتنبها ولا ينفق من ماله فيها، والمال يتصرف في أيّ الوجهين، فصرف المال أحدهما في اتباع أمر المولى ورضاه، والآخر صرفه في اتباع نهيه وسخطه، وأسكنه دار

اختبار، أعلمه أنه غير دائم له السكنى في الدار وأن له داراً غيرها وهو مخرجه إليها فيها ثواب وعقاب دائمان، فإن أنفد العبد المال الذّي ملّكه مولاه في الوجه الذي أمره به جعل له ذلك الثواب الدائم في تلك الدار التي أعلمه أنه مخرجه إليها، وإن أنفق المال في الوجه الذي نهاه عن إنفاقه فيه، جعل له ذلك العقاب الدائم في دار الخلود. وقد حدّ المولى في ذلك حدّاً معروفاً وهوالمسكن الذي أسكنه في الدار الاولى، فإذا بلغ الحدّ استبدل المولى بالمال وبالعبد على أنه لم يزل مالكاً للمال والعبد في الأوقات كلها إلاّ أنه وعد أن لا يسلبه ذلك المال ما كان في تلك الدار الاولى إلى أن يستتم سكناه فيها، فوفى له لأنّ من صفات المولى العدل والوفاء والنصفة والحكمة أوليس يجب إن كان ذلك العبد صرف ذلك المال في الوجه المأمور به أن يفي له بما وعده من الثواب وتفضل عليه بأن استعمله في دار فانيه وأثابه على طاعته فيها نعيماً دائماً في دار باقيه دائمه. وإن صرف العبد المال الذي ملّكه مولاه أيام سكناه تلك الدار الاولى في الوجه المنهي عنه وخالف أمر مولاه كذلك تجب عليه العقوبة الدائمة التي حذّره إياها، غيرظالم له لما تقدّم إليه وأعلمه وعرّفه وأوجب له الوفاء بوعده ووعيده، بذلك يوصف القادر القاهر. وأمّا المولى فهو الله جلّ وعزّ وأمّا العبد فهو إبن آدم المخلوق والمال قدرة الله الواسعة ومحنته إظهاره الحكمة والقدرة والدار الفانية هي الدنيا. وبعض المال الذي ملك مولاه هو الإستطاعة التي ملك إبن آدم والامور التي أمر الله بصرف المال إليها هو الإستطاعته لا تباع الأنبياء والإقرار بما أوردوه عن الله جلّ وعز واجتناب الأسباب التي نهى عنها هي طرق إبليس. وامّا وعده فالنعيم الدائم و هي الجنة.

و أما الدار الفانية فهي الدنيا، وأمّا الدار الاخرى فهي الدار الباقيه وهي

الآخرة. والقول بين الجبرالتفويض هو الإختبار والإمتحان والبلوى بالإسطاعة التي ملّك العبد.

و شرحها في الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق ﷺ، أنها جمعت جوامع الفضل وأنها مفسرها بشواهد من القرآن والبيان إن شاءالله.

**تفسير صحة الخلق**

أمّا قول الصادق ﷺ، فإن معناه كمال الخلق للإنسان وكمال الحواسّ وثبات العقل والتمييز وإطلاق اللسان بالنطق، وذلك قول الله: ولقد كرّمنا بني آدم وحملنا هم في البر والبحر ورزقنا هم من الطيبات وفضلنا هم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً» فقد أخبر عزّوجل عن تفضيله بني آدم على سائر خلقه من البهائم السباع ودوابّ البحر والطير وكل ذي حركة تدركه حواسّ بني آدم بتمييز العقل والنطق وذلك قوله: ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وقوله: يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ماشاء ركبك. وفي آيات كثيرة، فأول نعمه الله على الإنسان صحة عقله وتفضيله على كثير من خلقه بكمال العقل وتمييز البيان وذلك أن كلّ ذي حركة على بسيط الأرض هو قائم بنفسه بحواسّه مستكمل في ذاته، ففضل بني آدم بالنطق الذي ليس في غيره من الخلق المدرك بالحواس، فمن أجل النطق ملّك إبن آدم غيره من الخلق حتى صار آمراً ناهياً وغيره مسخّرله كما قال الله: «كذلك سخّرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم» وقال: وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حيلة تلبسونها.

و قال: الأنعام خلقها لكم فيها دِفٌ ومنافع ومنها تأكلون. ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون. و تحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس. فمن أجل ذلك

دعا الله الإنسان إلى اتباع أمره إلى طاعته بتفضيله إياه باستواء الخلق وكمال النطق والمعرفة بعد أن ملّكهم استطاعة ما كان تعبّدهم به بقوله: فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وقوله لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها. وقوله: لا يكلّف الله نفساً إلاّ ما آتيها.» و في آيات كثيرة فإذا سلب من العبد حاسة من حواسه رفع العمل عنه بحاسته كقوله «ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج» فقد رفع عن كل من كان بهذه الصفة الجهاد وجميع الأعمال التي لا يقوم بها، وكذلك أوجب على ذي اليسار الحج والزكاة لما ملّكه من استطاعة ذلك ولم يوجب على الفقير الزكاة والحج؛ قوله: «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» وقوله في الظهار «والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة إلى قوله ـ فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً كلّ ذلك دليل على إن الله تبارك وتعالى لم يكلف عباده إلاّ ما ملكهم استطاعته بقوة العمل به ونهاهم عن مثل ذلك فهذه صحة الخلقة.

وأمّا قوله: تخلية السرب فهو الذي ليس له عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل بما أمره الله به وذلك قوله فمن استضعف وحظر عليه العمل فلم يجد حيلةً ولا يهتدي سبيلاً كما قال الله تعالى: «إلاّ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً» فأخبر أن المستضعف لم يخل سربه وليس عليه من القول شيئ إذا كان مطمئن القلب بالايمان.

وأمّا المهلة في الوقت فهو العمر الذي يتمتع الإنسان من حدّ ما تجب عليه المعرفة إلى أجل الوقت وذلك من وقت تمييز وبلوغ الحلم إلى أن يأتيه أجله.

فمن مات على طلب الحق ولم يدرك كماله فهو على خير. وذلك قوله: ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ـ الآية وإن كان لم يعمل بكمال شرايعه لعلة مالم

بمهده في الوقت إلى استتمام أمره. وقد حظر على البالغ ما لم يحظر على الطفل إذا لم يبلغ الحلم في قوله: وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ـ الآية ـ فلم يجعل عليهن حرجاً في إبداء الزينة للطفل وكذلك لاتجرى عليه الأحكام.

و أمّا قوله: الزاد. فمعناه الجدة والبلغة التي يستعين بها العبد على ما أمره الله به، وذلك قوله: ما على المحسنين من سبيل ـ الآية ـ ألاترى أنه قبل عذر من لم يجد ما ينفق وألزام الحجة كلّ من أمكنته البلغة و الراحلة للحج والجهاد وأشباه ذلك. وكذلك قبل عذر الفقراء وأوجب لهم حقهم في مال الأغنياء بقوله: للفقراء الذين احصروا في سبيل الله ـ الآية ـ فأمر بأعفائهم ولم يكلفهم إلاّ عداد لما يستطيعون ولا يملكون.

و أمّا قوله في السبّب المهيج فهو النية التي هي داعية الإنسان إلى جميع الأفعال وحاستها القلب فمن فعل فعلاً وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم يقبل الله منه عملاً إلاّ بصدق النية ولذلك أخبر عن المنافقين بقوله: يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما يكتمون» ثم أنزل على نبيه ﷺ توبيخاً للمؤمنين «يا أيها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ـ الآية» فإذا قال الرجل قولاً واعتقد في قوله دعته النية ألى تصديق القول بإظهار الفعل. وإذا لم يعتقد القول لم تتبين حقيقته. وقد أجاز الله صدق النية و إن كان الفعل غير موافق لها لعلة مانع يمنع إظهار الفعل في قوله: «إلاّ من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان» قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم «فدل القرآن وأخبار الرسول ﷺ أن القلب مالك لجميع الحواس يصحح أفعالها ولا يبطل ما يصحح القلب شيئ.

فهذا شرح جميع الخمسة الأمثال التي ذكرها الصادق ﷺ أنها تجمع المنزلة

بين المنزلتين وهما الجبرالتفويض. فإذا اجتمع في الإنسان كمال هذه الخمسة الأمثال وجب عليه العمل كملاً لما أمر الله عزوجل به ورسوله، وإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنها مطروحاً بحسب ذلك.

فأمّا شواهد القرآن على الإختبار والبلوى بالإستطاعة التي تجمع القول بين القولين فكثيرة. ومن ذلك قوله: ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم وقال: «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون». وقال: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون. وقال في الفتن التي معناها الإختبار: «و لقد فتنّا سليمان ـ الآية وقال في قصة موسى ﷺ: «فإنّا قد فتنّا قومك من بعدك وأضلهم السامري» وقول موسى: «و إن هي إلاّفتنتك». أي اختبارك.

فهذه الآيات يقاس بعضها ببعض ويشهد بعضها لبعض.

و أمّا آيات البلوى بمعنى الإختبار قوله: «ليبلوكم فيما آتاكم» وقوله: «ثم صرفكم عنهم ليبتليكم» وقوله «إنا بلونا هم كما بلونا أصحاب الجنة» وقوله: «خلق الموت والحيوة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» وقوله: «و إذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات» وقوله: «ولو يشاء الله لا نتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض» وكل ما في القرآن من بلوى هذه الآيات التي شرح أولها فهي اختبار، وأمثالها في القرآن كثيرة، فهي إثبات الإختبارالبلوى، إنّ الله جل وعز لم يخلق الخلق عبثاً ولاأهملهم سدى، ولا أظهر حكمته لعباً، وبذلك أخبر في قوله: أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً».

فأن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟

قلنا: بلى قد علم ما يكون منهم قبل كونه، وذلك قوله: «ولو ردّواالعادوا لمانهوا عنه» و إنما اختبرهم ليعلمهم عدله ولا يعذّبهم إلاّ بحجة بعد الفعل وقد أخبر بقوله:

«ولو أنا أهلكنا هم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولاً» وقوله: «وماكنا معذّبين حتى نبعث رسولاً» وقوله «رسلاً مبشرين ومنذرين». فالإختبار من الله بالإستطاعة التي ملّكها عبده وهو القول بين الجبر والتفويض وبهذا نطق القرآن وجرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول. فإن قالوا: ما الحجة في قول الله: «يهدي من يشاء ويضل من يشاء» وما أشبهها؟

قيل مجاز هذه الآيات كلّها على معنيين: أمّا أحدهما فإخبار عن قدرته أي أنه قادر على هداية من يشاء ضلال من يشاء وإذا أجبرهم بقدرته على أحدهما لم يجب ثواب ولا عليهم عقاب على نحو ما شرحنا في الكتاب. والمعنى الآخر الهداية منه تعريفه كقوله: وأمّا ثمود فهدينا هم أي عرفنا هم «فاستحبوا العمى على الهدى، فلو أجبرهم على الهدى لم يقدروا أن يضلوا، وليس كلما وردت آية مشتبهة كانت الآية حجة على محكم الآيات اللواتي أُمرنا بالأخذ بها، من ذلك قوله: منه آيات محكمات هنّ ام الكتاب واخر متشابهات، فأمّا الذين في قلوبهم زيغ، فيتبعون ماتشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم ـ الآية ـ» وقال: «فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» أي أحكمه وأشرحه «اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الألباب.

وفقنا الله وإياكم إلى القول والعمل لما يحب ويرضى وجنّبنا وإياكم معاصيه بمنه وفضله، والحمدلله كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد وآله الطيبين وحسبنا الله ونعم الوكيل.[1]

وقفة قصيرة

يظهر من بداية رسالة الإمام الهادي ﷺ أنها كانت ردّاً على رسالة ورد

---

١ ـ تحف العقول، ص ٤٨١.

عليه، ولم يعرف من الذي أرسله حسب نقل الحراني في تحف العقول. ولكن الطبرسي ذكر أن هذه الرسالة كانت جواباً لأهل أهواز فقال: مما أجاب به أبوالحسن علي بن محمد العسكري في رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر والتفويض.[1]

و يظهر أيضاًمن رسالته ﷺ انه قد علا فيهم الخلاف إثر هذه العقيدة الفاسدة بحيث سبب الفرقه والعداوة بينهم.

فكتب ﷺ رسالته المفصلة إليهم وبيّن لهم بكل وضوح مسئله الجبر والتفويض، مستدلاً بالآيات والروايات والأمثلة والشواهد على ذلك وإليك عض الإشارات:

لأولى: أكد الإمام ﷺ في رسالته على محورين أساسين في الامه لاسلاميه وهو القرآن الكريم والعتره الطاهره بأنهما المرجع والملجأ عند اختلاف المسلمين.

الثانيه: انه استشهد خلال رسالته بستين آيه من آيات القرآن الكريم لنفي الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين من سور مختلفه منها:

سورة البقرة الآية ٧٦، ٧٩، ١٣٢، ٢٥٥، ٢٧٣، ٢٨٦.

سورة آل عمران الآية ٧، ٢٨، ٩١، ٩٧، ١٥٢، ١٦٦.

سورة النساء الآية ١١، ٤٠، ٥٩، ١٠٠، ١٠١، ١٦٣.

سورة المائدة الآية ٤٨، ٥٥.

---

١ـ الإحتجاج، ج ٢، ص ٢٥١

سورة الأنعام الآية ١٢٨، ١٦٠.
سورة يونس الآية ٤٥.
سورة الأنفال الآية ٢٠.
سورة الذاريات الآية ٥٦.
سورة الأعراف الآية ١٨١، ١٥٤.
سورة الزخرف الآية ٣٠، ٣١.
سورة النحل الآية ٨، ١٤، ١٠٦.
سورة الإسراء الآية ١٦، ٧٢.
سورة التغابن الآية ١٦.
سورة التين الآية ٤.
سورة الطلاق الآية ٧.
سورة الإنفطار الآية ٦.
سورة النور الآية ٣١، ٦٠.
سورة العنكبوت الآية ١.
سورة المجادلة الآية ٤، ٥.
سورة، ص الآية ٣٣.
سورة التوبه الآيه ٩١
سورة طه الآيه ٨٧، ١٣٤.
سوره الصف الآية ٢.
سوره القلم الآيه ١٧.
سوره محمد(ص) الآية ٢٣٥.
سورة الملك الآية ٢
سورة الحج الآية ١٠، ٣٦.
سورة المؤمنون الآية ١١٠.
سورة الأحزاب الآية ٣٦، ٥٧.
سورة فصلت الآية ١٧.
سورة الكهف الآية ٤٧.
سورة الزمر الآية ١٩.

النقطة الرابعة روى أيضاً تسع روايات عن النبي منها:

لا تجتمع امتي على ضلالة، إني مخلف فيكم الثلين، من كنت مولاه، أنت مني بمنزلة هارون من موسى، علي يقضي ديني، من آذى علياً فقد آذاني، من أحب علياً فقد أحبني، لابعثنّ إليهم رجلاً كنفسي، لا بعثنّ إليهم غداً رجلاً يحب الله... .

و الخامسة روى عن أميرالمؤمنين ما سئله عباية بن ربعى حين سأله عن الإستطاعه، وحين أتى نجده يسأله عن معرفته، وحين قال لرجل سأله بعد انصرافه من الشام.

السادسة هكذا روى عن الصادق: لاجبر ولا تفويض، وما سئل عنه: هل أجبر الله العباد على المعاصي، الناس في القدر على ثلاثه أوجه.

السابعة: انه من طالع هذه الرسالة وتأمل فيها أدرك حلاوة الجواب على رغم صعوبة السؤال حيث ان الإمام جمع لهم في هذا الكتاب الأيات القرآنيه وكلام النبى وأهل البيت العصمه، ومزجه ببعض الأمثلة والشواهد لنفي الجبر والتفويض وإثبات الأمرين الأمرين. وأضاف بعض الشبهات وأجاب عنها. فلا بأس بمراجعه هذه الرساله الشريفه لرسوخ العقيدة الصحيحة فينا في ظل مدرسه أهل البيت عليهم السلام.

# الفصل
# التاسع عشر

# الإمام الهادي عليه السلام
# والرواية عن آبائه

لقد أسند الأئمة الهداة كثير من أقوالهم إلى آبائهم ﷺ ومنهم الإمام الهادي. ومن المحتمل إن هذا الإسناد إمّا لأهمية الحديث أو لزيادة معرفة السامع أو لرفع الشك منه و يحتمل غير ذلك مما خفي علينا معرفته. ولقد عثرنا على عدة من هذه الروايات المروية عنه ﷺ ما يلي:

## ١. ما أدري أيهما أحسن الحديث أم الإسناد

و في مروج الذهب قال: وحدثني محمد بن الفرج عن أبي دعامه، قال: أتيت علي بن محمد عائداً في علته التي كانت وفاته بها، فلمّا هممت بالإنصراف قال لي: يا أبا دعامه قد وجبت عليّ حقك ألا أحدثك بحديث تسرّبه؟

قال: فقلت له ما أحوجني ذلك يا بن رسول الله.

قال: حدثني: أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي، قال حدثني، أبي علي بن أبي طالب، قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي اكتب. فقلت ما أكتب؟

فقال: اكتب بسم الله الرحمن الرحيم: الإيمان ما وقّرته في القلوب وصدقته الأعمال والإسلام ما جرى على اللسان وحلت به المناكحة.

قال أبو دعامة: فقلت يا بن رسول الله: والله ما أدري أيها أحسن؟ الحديث أم الإسناد؟

قال: إنها لصحيفة بخط علي بن أبي طالب وإملاء رسول الله ﷺ نتوارثهما صاغر عن كابر.[1]

## ٢. الإمام الصادق ومن شكى إليه الفقر

و عن أبي الحسن الثالث ﷺ، عن آبائه عن موسى بن جعفر ﷺ: قال: إنّ رجلاً جاء إلى سدنا الصادق ﷺ فشكى إليه الفقر.

فقال: لس الأمر كما ذكرت وما أعرفك فقراً. قال: والله يا سدي ما استبنت وذكر من الفقر قطعه، والصادق يكذبه إلى أن قال، خبّرني لو اعطيت بالبراءة منّا مأة دينار كنت تأخذ؟

قال: لا. إلى أن ذكر ﷺ الوف دنانير والرجل يحلف انه لا يفعل.

فقال ﷺ له، من معه سلعه يعطى بها هذا المال لايبيعها هو فقير؟[2]

## ٣. من حلق رأس آدم

قال السبط إبن الجوزي في تذكرة الخواص: قال يحيى بن هبيرة: تذاكر الفقهاء بحضرة المتوكل من حلق رأس آدم ﷺ؟ فلم يعرفوا من حلقه.

---

١ـ مروج الذهب، ج ٤، ص ٨٥ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٨.

٢ـ سفينة البحار، ج ٢، ص ٥٩٨، بشارة المصطفى، ص ٢٣٤.

فقال المتوكل: أرسلوا إلى علي بن محمد بن علي الرضا، فأحضروه، فحضر فقالوه، فقال: حدثني أبي عن جدي، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، قال: إن الله أمر جبرئيل أن ينزل بياقوتة من يواقيت الجنة، فنزل بها فمسح بها رأس آدم، فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرماً وقد روى هذا المعنى مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.[1]

روى الخطيب البغدادي هذه القصة بكاملها في تاريخه لكن نسبها إلى الواثق[2] ولا وجه لنسبتها إلى الواثق إلاّ القول باجتماع الإمام به في المدينة المنورة حين دخلها و إلاّ فإن الإمام لم يدخل سامراء في أيام خلافة الواثق.

### ۴. العلم وراثة كريمة

روى المفيد بإسناده قال قال حدثنا أبوبكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثني الشيخ الصالح عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن ياسين قال: سمعت العبد الصالح علي بن محمدبن علي الرضا عليه السلام بسر من رأى يذكر عن آبائه عليهم السلام، قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان والفكرة مرآة صافية والإعتبار منذر ناصح، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته من غيرك.[3]

### ۵. يا جبرئيل ماهذه القبة

وفي الإختصاص: قال روى عن علي بن محمد العسكري عليه السلام، عن أبيه، عن

---

۱ ـ تذكرة الخواص، ص ۲۰۳

۲ ـ تاريخ الخطيب، ج ۱۲، ص ۵۶، طبعة مصر

۳ ـ أمالي المفيد، ص ۳۳۶

جده عن أمير المؤمنين ﷺ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما اسرى بي إلى السماء الرابعة نظرات إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلّها من استبرق أخضر.

قلت: يا جبرئيل ماهذه القبّة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟

فقال: حبيبي محمد هذه صورة مدينة يقال لها: قم يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب يجري عليهم الغم والهم والأحزان المكاره، قال: فسألت علي بن محمد العسكري ﷺ متى ينتظرون الفرج؟ قال: إذا ظهر الماء على وجه الأرض.[1]

### ٦. اذكر ما جئت له

روى الطوسي في أماله بإسناده عن أبي محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي المنصوري، قال: حدثني عم أبي، أبو موسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال حدثني الإمام علي بن محمد العسكري، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن موسى قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: كنت عند سيدنا الصادق ﷺ إذ دخل عليه أشجع السلمي يمدحه فوجده عليلاً، فجلس وأمسك، فقال له سيدنا الصادق ﷺ: عد عن العلة واذكر ما جئت له. فقال له:

ألبسك الله منه عافية      في نومك المعتري وفي أرقك

يخرج من جسمك السقام كما      أخرج ذل السؤال من عنقك

---

١ ـ الإختصاص، ص ١٠، قم عاصمة الحضارة الشيعية، ص ٩

فقال: يا غلام أيش معك؟

قال: أربعمائه درهم.

قال: أعطها للأشجع.

قال: فأخذها وشكر وولى.

فقال: ردوه. فقال يا سيدي سألت فأعطيت وأغنيت فلم رددتني؟

قال: حدثني أبي عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، وان الذي أعطيتك لايبقى لك نعمة باقية، وهذا خاتمي، فإن اعطيت به عشرة الاف درهم، وإلاّ فعد إلى وقت كذا وكذا أُوفك إياها.

قال: يا سيدي قد أغنيتني وأنا كثير الأسفار وأحصل في المواضع المفزعه فعلمني ما آمن به على نفسي. قال: فإذا خفت أمراً فاترك يمينك على ام رأسك واقرأ برفيع صوتك «أفغير دين الله تبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون».

قال الأشجع فحصلت في دار تعبث فيه الجن، فسمعت قائلاً يقول: خذوه، فقرأتها، فقال قائل: كيف تأخذه وقد احتجز بآية طيبه.[1]

## ٧. خمس يذهب ضياعاً

و فيه أيضاً بسنده عن أبي محمد الفحّام السامري، قال حدثنا المنصوري، قال: حدثنا عم أبي قال: حدثنا الإمام علي بن محمد العسكري عليهما السلام عن أبيه عن آبائه واحداً واحداً قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام، خمس يذهب ضياعاً: سراج تقده

---

١ ـ أمالي الشيخ الطوسي، ص ٢٨١.

في الشمس، الدهن يذهب والضوء لاينتفع به، ومطر جود عـلى أرض سـبخة، المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، وطعام بحكمة طاهية يـقدم إلى شـبعان فـلا ينتفع به وامرأة حسناء تزف إلى عـنين فـلا يـنتفع بـهاو مـعروف تـصطنعه إلى من لا شكره.[1]

## ٨. من أدى لله مكتوبة فله دعوة مستجابة

و عنه بإسناده عن أبي محمد الفحام قال: حدثني أبوالحسن قال: حدثني عم أبي قال: حدثني الإمام علي بن محمد قال: حدثني أبي محمد بـن عـلى قـال: حدثني أبي علي بن موسى، قال حدثني أبي موسى بن جعفر، قال حدثني أبـي جعفر بن محمد، قال حدثني أبي محمد بن علي، قـال حـدثني أبـي عـلي بـن الحسين، قال حدثني أبي الحسين بن علي، قال حدثني أميرالمؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ وهو يقول: من أدى لله مكتوبه فله فـي أثـرها دعوه مستجابه».[2]

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٢٩١

٢ ـ نفس المصدر، ص ٣٠٤.

# الفصل العشرون

# قصار المعاني

# عن الإمام الهادي

بين الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام ضمن قصار كلماته كثير من الأخلاقيات الإسلاميه و بنّه على دروس أخلاقيه جميلة وأكد خلال لقاءاته على التخلي من الصفات الذميمة والتحليّ بالصفات الأخلاقيه الجميله.

فمن المواضيع المهمه التي أكد الإمام عليه السلام عليها هي. التفكر في الموت، والحذر من الحسد والعجب والحرص، ومعرفه الزمان وذم البخل والطمع وعدم مخالطه الأشرار واللجاجة والسوف وهكذا بيّن مفاسد المراء وغير ذلك مما سنشير إليه في هذا الفصل إن شاء الله

١. اذكر مصرعك بين أهلك، لا طبيب بمنعك ولا حبيب ينفعك[١]

٢. اذكر حسرات التفريط، تلذ بقديم الخرم.[٢]

٣. الأخلاق تتصفحها المجالسة.[٣]

٤. إياك و الحسد، فإنه يبين فيك ولا يبين في عدوك.[٤]

٥. إذا كان زمان، العدل فيه أغلب من السوء، فليس لأحد أن يظن بأحد سوء

---

١ ـ نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، ص ٧٠

٢ ـ نفس المصدر

٣ ـ نفس المصدر

٤ ـ نفس المصدر، ص ٧١.

حتى يبدو ذلك منه، وإن كان زمان، فيه السوء أغلب من العدل، فليس لأحد أن يظن بأحد خيراً حتى يبدو ذلك منه.[1]

٦. القوا العلوم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها. واعلموا أن النفس أقبل شيئ لما أعطيت، وأمنع شيئ لما سئلت. فاحملوا على مطية لا تبطأ إذا ركبت، ولا تسبق إذا تقدمت، أدرك من سبق إلى الجنة ونجا من هرب إلى النار[2]

٧. إن تارك التقية كتارك الصلاة.[3]

٨. إن الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوقب قبل.[4]

٩. إن لله بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه والحير منها.[5]

١٠. إن الله لا يوصف إلاّ ما وصف به نفسه، وأنى نصف الذي تعجز الحواس، إن يدركه والأوهام أن يناله والخطرات أن يحده والأبصار عن الإحاطه به، نأى من قربه و قرب في نأيه، كيّف الكيف بغير أن يقال كيف، وأينّ الأين بلا أين، يقال أين هو، منقطع الكيفيه والأينيه، الواحد الأحد جل جلاله وتقدست أسماءه[6]

١١. إن أكل البطيخ يورث الجذام، فقيل له. أليس قد آمن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة من الجنون والجزام والبرص؟

---

١ ـ نفس المصدر، ص٧١.

٢ ـ نفس المصدر، ص٧١

٣ ـ تحف العقول، ص٥١١: قال عليه السلام لداود الصرمي، ياداود لو قلت إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً.

٤ ـ تحف العقول، ص٥٠٩.

٥ ـ نفس المصدر، ص٥١٠

٦ ـ نفس المصدر

قال نعم، ولكن إذا خالف المؤمن ما أمر به ممّن آمنه لم يأمن أن تصيبه عقوبة الخلاف.[1]

١٢. إن الله جعل الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى وجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سبباً، وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضاً.[2]

١٣. إن الظالم الحاكم يكاد أن يعفى عن ظلم بحلمه،[3]

١٤. إن المحق السفيه يكاد أن يطفئ نور حقه بسفهه.[4]

١٥. أوّل على ما في شفتك فان كثرة الملق تهجم على الظّنة وإذا حللت من أخيك في الثقة فاعدل عن الملق إلى حسن النية.[5]

١٦. الثناء الغلنه على الأدب، ورعاية الحسب.[6]

١٧. الحسد ما حق الحسنات والزهو جالب المقت و العجب صارف عن طلب العلم، داع إلى التخبط في الجهل، والبخل أذم الأخلاق والطمع سجية سئه.[7]

١٨. خير من الخير فاعله، وأجمل من الجميل قائله، وأرجح من العلم حامله، شر من الشر جالبه وأهول من الهول راكبه.[8]

---

١ ـ نفس المصدر، ص٥١٢.

٢ ـ نفس المصدر

٣ ـ نفس المصدر.

٤ ـ تحف العقول، ص٥٢.

٥ ـ نزهة الناظر، ص٦٩؛ وقال لبعض الثقات عنده ـ وقد أكثر من تقريظه ـ انظر **البحار**، ج٧٣، ص٢٩٥

٦ ـ نفس المصدر.

٧ ـ نفس المصدر، ص٧٠.

٨ ـ نفس المصدر، ص٧١.

١٩. الدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون.(١)

٢٠. راكب الحرون أسير نفسه والجاهل أسير لسانه.(٢)

٢١. الشاكر أسعد بالشكر منه بالنعمة التي أوجبت الشكر، لأن النعم متاع والشكر نعم وعقبى.(٣)

٢٢. السهر ألذّ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام، يحثه على قيام الليل وصيام النهار.(٤)

٢٣. شر من المرء رزية سوء الخلف.(٥)

٢٤. صناعة أيام السلب وشرط الزمان الإقامة، و الحكمة لاتنجع في الطبايع الفاسدة.(٦)

٢٥. العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد.(٧)

٢٦. العقول تكل من لم يتكل.(٨)

٢٧. الغنى قله تمنيك، والرضا بما يكفيك، والفقر شره النفس وشده

---

١ ـ تحف العقول، ص ٥١٢

٢ ـ نزهة الناظر، ص ٦٩.

٣ ـ تحف العقول، ص ٥١٢.

٤ ـ نزهة الناظر، ص ٧٠ وقال ﷺ موعظة لبعض أصحابه. وروى هذا الحديث عن الإمام لعسكري ايضاً انظر حياة الإمام العسكري، ص ١٥١.

٥ ـ نزهة الناظر، ص ٦٩.

٦ ـ نفس المصدر، ص ٧٠.

٧ ـ نفس المصدر، ص ٦٩.

٨ ـ نفس المصدر، ص ٧٠: قال يحيى بن عبد الحميدالحمّاني: سمعت أبا الحسن يقول لرجل ذم إليه ولداً له:

القنوط،الدقة اتباع اليسير، وا لنظر في الحقير.[1]

٢٨. لا تطلب الصفا فيمن كدرت عليه، ولا النصح فيمن صرفت سوء ظنك إليه، فإنما قلب غيرك لك كقلبك له.[2]

٢٩. من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه.[3]

٣٠. المقادير تريك مالم يخطر ببالك.[4]

٣١. من أقبل مع أمر ولى مع إنقضائه.[5]

٣٢. المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحل العقدة الو ثيقة، وأقل ما فيه أن تكون المغالطه أمتن أسباب القطيعة.[6]

٣٣. المصيبة للصابر واحدة وللجازع إثنان.[7]

٣٤. مخالطه الأشرار تدل على أشرار من يخالطهم، والكفر للنعم أمارة البطر وسبب للغير، واللجاجه مسلبه للسلامه ومؤدبه إلى الندامة: والهزؤة وكاهة السفهاء، وصناعه الجهال، والنسوف مغضبة للإخوان، مورث الشنآن، والعقب معقب الفله و يؤدى إلى الذلة.[8]

٣٥. ما اسراح ذوالحرص.[9]

---

١ ـ نزهة الناظر، ص ٦٩.

٢ ـ نفس المصدر، ص ٧١، قال ﷺ للمتوكل في جواب كلام بينها.

٣ ـ نفس المصدر، ص ٦٩.

٤ ـ نفس المصدر.

٥ ـ نفس المصدر.

٦ ـ نزهة الناظر، ص ٦٩.

٧ ـ نفس المصدر، ص ٧٠

٨ ـ نفس المصدر.

٩ ـ نفس المصدر

٣٦. من لم يحسن أن يمنع، لم يحسن أن يعطى.[١]

٣٧. من اتق الله يُتقى، ومن أطاع الله يطاع، ومن أطاع الخالق لم يبال سخط المخلوقين ومن أسخط الخالق فليبقن أن يحل به سخط المخلوقين.[٢]

٣٨. من آمن مكر الله وأليم أخذه تكبر حتى يحل به قضاؤه ونافذ أمره ومن كان على بينة من ربه هانت عليه مصائب الدنيا ولو قرض ونشر.[٣]

٣٩. من جمع لك ودّه ورأيه فاجمع لك طاعته.[٤]

٤٠. من هانت عليه نفسه، فلا تأمن شره.[٥]

٤١. الناس في الدنيا بالأموال، وفي الآخرة بالأعمال.[٦]

٤٢ (الحلم) هو أن يملك نفسك وتكظم غيظك، ولا يكون ذلك إلاّ مع المدرة.[٧]

٤٣. (الحزم) هو أن ننتظر فرصتك وتعاجل ما امكنك [٨]

---

١ ـ نفس المصدر.

٢ ـ تحف العقول، ص ٥١٠

٣ ـ نفس المصدر، ص ٥١١.

٤ ـ تحف العقول، ص ٥١٢.

٥ ـ نفس المصدر.

٦ ـ الأنوار البهية،، ص ١٤٢.

٧ ـ نفس المصدر، سأله الفلامي عن الحلم وعن الخرم فقال:

٨ ـ نفس المصدر.

# الفصل
# الحادي والعشرون

# تفسير
# الإمام الهادي عليه السلام

لم سجل لنا التاريخ أي مجموعة تفسيرية عن الإمام الهادي ﷺ رغم كثرة لقاءاته بالناس في المدينة المنورة أو سامرا، (وإن كان التضييق عليه في سامراء أكثر) إلاّ ما روى عنه في تفسير بعض الآيات القرانية إستشهاداً أو بياناً.

و العله فى ذلك إمّا عدم وجود تلك المجموعة عنه وامّا فقد في مرّ الأعصار سوى ما ادعاه إبن الغضائرى فى رجاله في تضعيف المفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى ﷺ قائلاً: إن يوسف بن محمد بن زياد وعلى بن محمد بن يسار يرويان هذا التفسير عن أبيهما عن أبي الحسن الثالث ﷺ.[1] فـفي التـفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى لأنها يرويان عن أبيها عن الهادى ﷺ

و أجاب الحرّ العاملى دفاعاً عن المفسر المنسوب إلى الإمـام العسكـرى مايوهم وجود تفسير آخر نسبت إلى الإمام الهادي، برواية إبن زياد وابن يسار، لكن ذلك التفسير مشتمل على مناكير، فقال في الفائدة الخامسة: وهذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال، لأن ذلك يروى عن أبـي الحسـن الثالث ﷺ وهذا عن أبى محمد ﷺ، وذاك يرويه سهل الديباجى عن أبـيه وهـما غير مذكورين في سند هذا التفسير أصلاً وذاك فيه أحاديث من المناكير وهذا خال من ذلك.[2]

---

١ـ مجمع الرجال، ج٦، ص٢٥.
٢ـ وسائل الشيعه، ج٢٠، ص٥٩

أقول: ولا يخفى ضعف ما قاله الحر العاملي لأنه لم يثبت ما ادعاه حيث لم يرالنسخة على فرض وجودها، كي يحكم بوجود مناكير فيها.

وعلى كل حال فروى عنه هذه الروايات، إبراهيم بن عنبسه، وأخيه موسى بن محمد بن علي، وأيوب بن نوح، ويوسف بن السخت، وابن عبيد، ويحيى بن أكثم، وعبدالعظيم الحسني.

## ما هو المقصود بالميسر

روى العياشي بإسناده عن حمدويه، عن محمد بن عيسى قال: سمعته يقول: كتب إليه إبراهيم بن عنبسه ـ يعني إلى علي بن محمد ﷺ ـ: إن رأى سيدي ومولاى أن يخبرني عن قول الله «يسئلونك عن الخمر والميسر» الآية فما الميسر جعلت فداك؟

فكتب: كل ما قومر به فهو الميسر وكل مسكر حرام.[1]

## تفسير آيه المباهلة

و عنه بإسناده عن محمدبن سعيد الأزدي عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبي الحسن ﷺ أنه قال في هذه الآية «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم و أنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ولو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيبون للمباهلة، وقد علم أن نبيّه مؤدّ عنه رسالاته وما هو من الكاذبين.[2]

---

١ ـ تفسير العياشي، ج١، ص١٠٦.
٢ ـ نفس المصدر، ص١٧٦

## أما سمعت قول الله ومن الإبل اثنين

و عنه أيضاً بإسناده عن أيوب بن نوح بن دراج قال: سألت أباالحسن الثالث ﷺ عن الجاموس وأعلمته أن أهل العراق يقولون إنه مسخ، فقال: أوما سمعت قول الله :من الإبل اثنين ومن البقر اثنين.(١)

## ماهي الشجرة المنهية

و عن العياشي أيضاً، بإسناده عن موسى بن محمدبن علي، عن أخيه أبي الحسن الثالث ﷺ قال: الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكلاها شجرة الحسد، عهد إليها أن لاينظر إلى من فضل الله عليه وعلى خلايقه بعين الحسد، ولم يجد له عزماً.(٢)

## تفسير المواطن الكثيرة

و عنه أيضاً، بإسناده عن يوسف بن السخت قال: إشتكى المتوكل شكاة شديدة فنذر لله إن شفاه الله يتصدق بمال كثير، فعوفي من علته فسأل أصحابه عن ذلك فأعلموه أن أباه تصدق بثمانمأة ألف ألف درهم وأن أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم فاستكثر ذلك.

فقال أبو يحيى بن أبي منصور المنجم: لو كتبت إلى إبن عمك يعني أبا الحسن ﷺ فأمر أن يكتب له فيسأله فكتب إليه. فكتب أبوالحسن: تصدق بثمانين

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٣٨٠

٢ ـ نفس المصدر، ج ٢، ص ٩.

درهم، فقالوا: هذا غلط سلوه من أين؟

قال: هذا من كتاب الله، قال الله لرسوله «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» والمواطن التي نصرالله رسوله عليه وآله السلام فيها ثمانون موطناً، فثمانين درهماً من حلّه مال كثير.[1]

## من المخاطب في هذه الآية

و عنه أيضاً بإسناده عن محمد بن سعيد الأزدي ان موسى بن محمد بن الرضا عليه السلام أخبره، أن يحيى بن أكثم كتب إليه سأله عن مسائل أخبرني عن قول الله تبارك و تعالى: فإن كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» من الخاطب بالآية، فإن كان المخاطب فيها النبي صلى الله عليه وآله ليس قد شك فيما أنزل الله، وإن كان المخاطب به غيره فعلى غيره إذاً أُنزل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخي عن ذلك قال: فأمّا قوله: فإن كنت في شك ممّا أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك، فان المخاطب بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يك في شك مما أنزل الله، ولكن قالت: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكة انه لم يعرف بينه وبين نبيّه في الإستغناء في المأكل وا لمشرب المشي في الأسواق.

فأوحى الله إلى نبيه «فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك» بمحضر الجهلة، هل بعث الله رسولاً قبلك إلاّ وهو يأكل الطعام ويشرب ويمشي في الأسواق، ولك بهم أسوه، وإنما قال: فإن كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال له عليه‌السلام:

---

١ ـ نفس المصدر، ج ٢، ص ٨٤

«قل تعالوا ندع ابناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين».

و لو قال تعالوا نبتهل فيجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا يجيئون للمباهلة وقد عرف أن نبيكم مؤدٍ رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي عليه وآله السلام أنه صادق فيما يقول ولكن أحبّ أن ينصف من نفسه.[1]

## تفسير آية ورفع أبويه على العرش

و عن علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني محمد بن عيسى، عن يحيى بن أكثم وقال: سأل موسى بن محمد بن علي بن موسى مسائل، فعرضها على أبي الحسن ﷺ فكانت إحديها أخبرني عن قول الله عزوجل: «ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً»، سجد يعقوب وولده ليوسف وهم أنبياء، فأجاب أبوالحسن ﷺ أمّا سجود يعقوب وولده ليوسف فإنه لم يكن ليوسف وإنما كان ذلك من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لآدم ولم يكن لآدم إنما كان ذلك منهم طاعة لله وتحيه لآدم.

فسجد يعقوب وولده وسجده يوسف معهم شكراً لله، لاجتماع شملهم، ألم ترأنه يقول في شكره ذلك الوقت «رب قد أتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين» فنزل جبرئيل فقال له: يا يوسف أخرج يدك، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور.

فقال: ما هذا النور يا جبرئيل؟

---

١ ـ تفسير العياشي، ج ٢، ص ١٢٨.

فقال: هذه النبوة أخرجها الله من صلبك لأنك لم تقم لأبيك، فحطّ الله نوره ومحى النبوة من صلبه وجعلها في ولد لاوى أخي يوسف، وذلك لأنهم لمّا أرادوا قتل يوسف قال: لاتقتلوا يوسف وألقوه في غيابت الجب» فشكر الله له ذلك ولمّا أرادوا أن يرجعوا إلى أبيهم من مصر وقد حبس يوسف أخاه قال: لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أويحكم الله لي وهو خير الحاكمين. فشكر الله له ذلك فكان أنبياء بني إسرائيل من ولد لاوي وكان موسى من ولد لاوى وهو موسى بن عمران بن يهصر بن واهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. فقال يعقوب لابنه: يا بني أخبرني ما فعل بك إخوتك حين أخرجوك من عندي؟

قال: يا أبت إنهم لمّا أدنوني من الجب، قالوا: انزع قميصك، فقلت لهم: يا إخوتي إتقوا الله ولا تجردوني فسلّوا السكّين، وقالوا: لإن لم تنزع لنذبحنّك فنزعت القميص وألقوني في الجبّ عرياناً، قال: فشهق يعقوب شهقة وأُغمي عليه، فلمّا أفاق. قال: يا بني حدثني. فقال: يا أبت أسألك بإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب إلاّ أعفتني فأعفاه.

قال: ولمّا مات العزيز وذلك في السنين الجدبة إفتقرت إمرأة العزيز واحتاجت حتى سألت الناس.

فقالوا: ما يضرك لو قعدت للعزيز! وكان يوسف يسمى العزيز.

فقالت: أستحي منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق، فأقبل يوسف في موكبه فقامت إليه وقالت: سبحان من جعل الملوك بالمعصية عبيداً وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً. فقال لها يوسف: أنت هاتيك؟

فقالت نعم. وكان اسمها زليخا فقال لها: هل لك فيّ؟

قالت: دعني بعد ما كبرت أتهزءبي؟ قال: لا، قالت: نعم. فأمر بها فحولت إلى منزله وكانت هرمة. فقال لها يوسف: ألست فعلت بي كذا وكذا؟

فقالت: يا نبيّ الله لاتلمني فإني بليت ببليّة لم يبل بها أحد، قال وماهي؟

قالت: بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بحسني بأنه لم تكن بمصر إمرأة أجمل منيّ ولا أكثر مالاً منيّ، نزع عنيّ مالي وذهب عنّي جمالي، فقال لها يوسف: فما حاجتك؟ قالت: تسأل الله أن يردّ عليّ شبابي، فسأل الله فرّد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر، قالوا: إن العزيز الذي كان زوّجها أوّلاً كان عنيّناً.[1]

## معنى «و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة»

روى الصدوق في معاني الأخبار عن محمد بن محمد بن عصام الكليني (ره) قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا علي بن محمد المعروف بعلاّن الكليني، قال حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام عن قول الله عزوجل: والأرض جميعاً قبضته يوم القيامةالسموات مطويات بيمينه» فقال: ذلك تعيير الله تبارك و تعالى لمن شبّهه بخلقه ألاترى أنه قال: وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا: إن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه كما قال عزوجل: «و ما قدروا الله حق قدره إذا قالوا ما أنزل الله على بشر من شئ» ثم نزّه عزوجل نفسه عن القبضه واليمين فقال: «سبحانه وتعالى عما يشركون».[2]

---

١ ـ تفسير القمي، ج١، ص٣٥٦ وعنه مسند الإمام الهادي، ص١٧٠.

٢ ـ معاني الأخبار، ص١٤، التوحيد، ص١٦٠

## تفسير قوله تعالى سبعة أبحر

وعن إبن شهر آشوب: سئل يحيى بن أكثم أبا الحسن عليه السلام عن قوله سبعة أبحر ما نفدت كلماته قال: هي عين الكبريت وعين اليمن و عين البرهوت وعين الطبرية حمة ما سبذان وحمّة افريقية وعين با حوران و نحن الكلمات التي لاتدرك فضائلنا ولا تستقصى.[1]

## تفسير الإمام عن قوله: أو يزوجهم ذكراناً

وعن علي بن إبراهيم في قوله تعالى: لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء... . قال فحدثني أبي عن المحمودي، ومحمدبن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن محمد بن سعيد، ان يحيى بن أكثم، سأل موسى بن محمد عن مسائل وفيها أخبرنا عن قول الله: أو يزوجهم ذكراناً و إناثاً فهل يزوج الله عباده الذكران وقد عاقب قوماً فعلوا ذلك، فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكري عليه السلام، كان من جواب أبي الحسن أمّا قوله: «او يزوّجهم ذكراناً واناثاً» فإن الله تبارك وتعالى زوج ذكران المطيعين أناثاً من الحور العين وأُناث المطيعات من الإنس من ذكران المطيعين و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسك تطلباً للرخصة لارتكاب المأثم.

قال: ومن يفعل ذلك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلو فيه مهاناً، إن لم يتب وقوله: «و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء» قال: وحي مشافهة ووحي إلهام وهو الذي يقع في القلب أو من وراء

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٠.

حجاب كما كلّم الله نبيّه ﷺ وكما كلّم الله موسى ﷺ من النار أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء، قال وحي مشافهة يعني الناس. ثم قال لنبيّه ﷺ... . وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان روح القدس هي التي قال الصادق ﷺ في قوله: ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي .قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله ﷺ وهو مع الأئمة ثم كنيّ عن أميرالمؤمنين ﷺ فقال: ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا.[1]

## تفسير قوله: واذكر أخا عاد

و في تفسير القمي أيضاً في قوله: «واذكر أخا عاد إذا أنذر قومه بالأحقاف». حدثني أبي قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطائبه بئر، فحفروا ثلاثمائه قامه فلم تظهر الماء فتركه ولم يحفره، فلمّا ولي المتوكل أمر أن يحفر ذلك أبداً حتى يبلغ الماء، فحفروا حتى وضعوا في كل مائة قامه بكرة حتى انتهوا إلى صخره فضربوها بالمعول، فانكسرت فخرج منها ريح باردة فمات من كان بقربها فأخبروا المتوكل بذلك فلم يعلم بذلك ماذاك، فقالوا: سل إبن الرضا عن ذلك وهو أبوالحسن علي بن محمد ﷺ، فكتب إليه يسأل عن ذلك؟

فقال أبو الحسن ﷺ: تلك بلاد الأحقاف وهم قوم عاد الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر.[2]

---

١ ـ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٧٨ وعنه مسند الإمام الهادي، ص ١٧٢.
٢ ـ تفسير القمي، ج ٢، ص ٢٩٨، عنه مسند الإمام الهادي، ص ١٧٣.

## تفسير قوله: وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله

و في بصائر الدرجات: قال حدثنا بعض أصحابنا عن أحمدبن محمد السياري قال: حدثني غير واحد من أصحابنا قال: خرج عن أبي الحسن الثالث ﷺ أنه قال إنّ الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته فإذا شاء شيئاً شاؤه وهو قوله: وما تشاؤن إلاّ أن يشاء الله.[1]

## معنى الرجيم في قوله تعالى

وعن الصدوق قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني، قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبدالعظيم الحسنى. قال: سمعت أبا الحسن علي بن محمد العسكري ﷺ يقول: معنى الرجيم انه مرحوم باللعن، مطرود من مواضع الخبر، لايذكره مؤمن إلاّ لعنه وان في علم الله السابق انه إذا حرج القائم ﷺ لايبقى مؤمن فى زمانه إلاّ رحمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن.[2]

---

١ ـ بصائر الدرجات، ص ٥١٧.
٢ ـ معاني الأخبار، ص ١٣٩.

# الفصل
# الثاني والعشرون

# فقه
# الإمام الهادي عليه السلام

صدرت عن الإمام على بن محمد العسكري ﷺ روايات فقية كثيرة في مختلف الأبواب بداية من باب الطهارة إلى القصاص والديات. مكاتبة ومشافهة وقد جمعت هذه الروايات في الكتب الأربعة.

فمّمن كسب إليه (ع) يسئله عن المسائل الفقيه: إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن الهمداني، وعلى بن بلال، وأحمد بن القاسم، ومحمد بن جزك، وعلى بن محمد بن سليمان، وأيوب بن نوح، والحسين بن علي بن كيسان الصنعاني، وأحمدبن محمد بن عيسى، والحسن بن مالك، ومحمد بن رجاء الخياط، وسلبمان بن حفص المروزى، ومحمد بن عيسى بن عبيد، والفضل بن المبارك، ومحمد بن محمد، وعلى بن محمد القاساني، وأحمد بن إسحاق الرازي، ومحمد بن الفرج، ومحمد بن عبدالجبار، محمد بن أحمد بن مطهر ومحمد بن الفضل البغدادي، وإبراهيم بن عقبه، والحسين بن عبيد، وعلى بن الريان بن الصلت، ومحمد بن سرو، وعمران بن إسماعيل القمي، وأبو علي بن راشد، غير هم.

و من سئله مشافهة: فكثير أيضاً منهم: الحسن بن راشد، ومحمد بن علي البصري، وداود الصرمي، وعلى بن الريان، وداود بن أبي يزيد، وعمر بن إبراهيم، وأبو هاشم الجعفري، وعلى بن بلال، ومحمد بن عيسى، وإبراهيم

الهمداني، وموسى بن محمد، ومحمد بن سليمان، وأحمد بن حمزه، ومحمد بن علي بن شجاع النيسا بوري، وغير ذلك.

و أمّا الروايات فهي كمايلي:

**كتاب الطهارة**

١. روى الصدوق في التهذيب عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد وعبدالله إبني محمد بن عيسى، عن داود الصرمي قال: رأيت أباالحسن الثالث ﷺ غير مرة يبول ويتناول كوزاً صغيراً ويصب الماء عليه من ساعته.(١)

٢. وعن محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن عيسى، عن الحسن راشد، قال: قال الفقيه العسكري ﷺ، ليس في الغسل ولا في الوضوء مضمضة ولا استنشاق.(٢)

٣.روى سعد بن عبدالله، عن الحسن بن على بن إبراهيم بن محمد، عن جده إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الهمداني، كتب إبي الحسن الثالث ﷺ يسأله عن الوضوء للصلاة في غسل الجمعة، فكتب: لا وضوء للصلاه في غسل يوم الجمعة ولا غيره.(٣)

**كتاب الحيض**

٤. علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي البصري، قال: سألت أبا الحسن الأخير ﷺ قلت له: إن إبنة شهاب تقعد أيام أقراءها، فإذا

---

١ ـ تهذيب الأحكام، ج ١، ص ٣٥.

٢ ـ نفس المصدر، ص ١٣١.

٣ ـ نفس المصدر، ص ١٤١، الإستبصار، ج ١، ص١٢٦.

اغتسلت رأت القطرة بعد القطرة؟

قال: فقال: مرها فلتقم بأصل الحائط كما يقوم الكلب، ثم تأمر إمرأة فلتغمز بين وركيها غمزاً شديداً، فإنه إنما هو شئ يبقى في الرحم يقال له: الإراقه، وانه سيخرج كله. ثم قال: لا تخبروهن بهذا وشبهه وذروهن وعلتهن القذرة.

قال: ففعلت بالمرأة الذي قال، فانقطع عنها، فما عاد إليها الدم حتى ماتت.[1]

**كتاب الصلاة**

٥. علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمد بن زاوية، عن أبي علي بن راشد، قال: قلت لأبي الحسن ﷺ جعلت فداك: إنك كتبت إلى محمد بن الفرج تعلمه أن أفضل ما تقرأ في الفرائض بإنّا أنزلناه وقل هو الله أحد، وأن صدري ليضيق بقراءتها في الفجر،

فقال ﷺ: لا تضيقن صدرك بهما فإن الفضل والله فيهما.[2]

٦. محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن علي بن محمد القاساني، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن حفص المروزي، قال: كتب إلى الرجل صلوات الله عليه في سجدة الشكر مائة مرة شكراً شكراً، وإن شئت عفواً عفواً.[3]

٧. وعن أحمد بن محمد وعبدالله إبني محمد بن عيسى، عن داود الصرمي قال: كنت عند أبي الحسن الثالث ﷺ يوماً، فجلس يحدث حتى غابت الشمس، ثم دعا بشمع وهو جالس يتحدث فلمّا خرجت عن البيت نظرت وقد غابت الشفق

---

١ ـ الكافي، ج ٣، ص ٨١

٢ ـ الكافي، ج ٣، ص ٣١٥

٣ ـ نفس المصدر، ص ٣٤٤.

قبل أن يصلي المغرب، ثم دعا بالماء فتوضأ وصلى.[1]

٨. محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن يحيى بن عبدالرحمن بن خاقان قال: رأيت أبا الحسن الثالث سجد سجدة الشكر، فافترش ذراعيه وألصق صدره وبطنه فسألته عن ذلك فقال: كذا يجب.[2]

٩. روى محمد بن الحسن بن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن حفص الجوهري قال: صلىٰ بنا أبو الحسن علي بن محمد ﷺ صلاة المغرب فسجد سجدة الشكر بعد السابعة فقلت له كان آباؤك يسجدون بعد الثلاثة فقال: ما كان أحد من آبائي يسجد إلاّ بعد السبعة.[3]

١٠. محمد بن علي بن محبوب، عن علي بن محمد بن سليمان قال: كتبت إلى الفقيه أبي الحسن العسكري ﷺ: أسأله عن المغمىٰ عليه يوماً أو أكثر، هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا؟

فكتب: لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة.[4]

١١. سعد، عن أيوب بن نوح قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ أسأله عن المغمى عليه يوماً أو أكثر هل يقضي ما فاته من الصلاة أم لا؟

فكتب لا يقضي الصوم ولا يقضي الصلاة.[5]

١٢. وعنه عن محمد بن عيسى العبيدي عن سليمان بن حفص المروزي، قال

---

١ ـ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٠
٢ ـ نفس المصدر، ص ٨٥.
٣ ـ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١١٤.
٤ ـ نفس المصدر، ج ٣، ص ٣٠٣.
٥ ـ نفس المصدر، ج ٤، ص ٢٤٣، من لا غيره الفقيه، ج ١، ص ٢٣٧.

قال الفقيه العسكري عليه السلام: يجب على المسافر أن يقول في دبر كل صلاة يقصر فيها: سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، ثلاثين مرة لتمام الصلاة.[1]

١٣. عنه عن عبدالله بن جعفر عن محمد بن جزك قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام إن لي جمالاً ولي قواماً عليها ولست أخرج فيها إلاّ في طريق مكة لرغبتي في الحج أو في الندرة إلى بعض المواضع، فما يجب عليّ إذا أنا خرجت معهم أن أعمل. أيجب عليّ التقصير في الصلاة والصيام في السفر أو التمام؟

فوقّع عليه السلام: إذا كنت لا تلزمها ولا تخرج معها في كل سفر، إلاّ إلى طريق مكة فعليك تقصير وإفطار.[2]

١٤. سأل داود بن أبي يزيد، أبا الحسن الثالث عليه السلام، عن القراطيس والكواغد المكتوبة عليها، هل يجوز عليها السجود.

فكتب: يجوز.[3]

١٥. وقال علي بن محمد ومحمد بن علي عليهما السلام: من قال بالجسم فلا تعطوه شيئاً من الزكاة ولا تصلوا خلفه.[4]

١٦. سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمود، عن داود الصرمي، قال سألت أبا الحسن الثالث عليه السلام فقلت هل يجوز السجود على الكتان والقطن من غير تقية؟

فقال: جائز.[5]

---

١ ـ نفس المصدر، ج٣، ص٢٣٠.
٢ ـ الإستبصار، ج١، ص٢٣٤، تهذيب الأحكام، ج٣، ص٢١٦.
٣ ـ من لا يحضره الفقيه، ج١، ص١٧٦.
٤ ـ نفس المصدر، ص٢٤٨.
٥ ـ تهذيب الأحكام، ج٢، ص٣٠٧.

١٧. سعد عن عبدالله بن جعفر عن الحسين بن علي بن كيسان الصنعاني، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ: أسأله عن السجود على القطن والكتان من غير تقية ولاضرورة.

فكتب إليّ: ذلك جايز.[1]

١٨. محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن حفص المروزي، عن الرجل العسكري ﷺ قال: إذا انتصف الليل ظهر بياض في وسط السماء شبه عمود من حديد تضيئ له الدنيا، فيكون ساعة ويذهب ثم تظلم، فإذا بقي ثلث الليل الأخير ظهر بياض من قبل المشرق، فأضاءت له الدنيا فيكون ساعة ثم يذهب وهو وقت صلاة الليل، ثم تظلم قبل الفجر، ثم يطلع الفجر الصادق من قبل المشرق، قال: ومن أراد أن يصلي في نصف الليل فيطول فذلك له.[2]

١٩. روى محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن محمد القاساني، عن سليمان بن حفص المروزي، قال أبوالحسن الأخير ﷺ: إياك والنوم بين صلاة الليل والفجر ولكن ضجعة بلا نوم، فإن صاحبه لا يحمد على ما قدّم من صلاته.[3]

٢٠. وسأل علي بن مهزيار أبا الحسن الثالث ﷺ، عن الرجل يصير في البيداء فتدركه صلاة فريضة فلا يخرج من البيداء حتى يخرج وقتها، كيف يصنع بالصلاة وقد نهى أن يصلي بالبيداء؟

فقال: يصلي فيها ويتجنب قارعة الطريق.[4]

---

١ ـ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٣٠٨
٢ ـ الكافي، ج ٣، ص ٢٨٤، تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١١٨
٣ ـ تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ١٣٧.
٤ ـ من لايحضره الفقيه، ج ١، ص ١٥٨.

٢١. وسأل عنه ﷺ أيوب بن نوح، أنه قال: يتنحىّ عن الجواد يمنة ويسرة ويصلي.[١]

٢٢. وسأل داود الصرمي أباالحسن علي بن محمد عليها السلام فقال له: إني أخرج في هذا الوجه وربما لم يكن موضع أُصلي فيه، من الثلج فكيف أصنع؟

قال: إن امكنك أن لا تسجد على الثلج فلاتسجد عليه، وان لم يمكنك فسّوه واسجد عليه.[٢]

٢٣. وروى عن داود الصرمي انه قال سأل رجل أباالحسن الثالث ﷺ عن الصلاة في الخز يغش بوبر الأرانب فكتب: يجوز ذلك.[٣]

٢٤. وسأل علي بن الريان بن الصلت أبا الحسن الثالث ﷺ عن الرجل يأخذ من شعره وأظفاره، ثم يقوم إلى الصلاة من غير أن ينفضه من ثوبه

فقال: لا بأس.[٤]

٢٥. و كتب إليه محمد بن الحسن بن مصعب المدائني يسأله عن السجود على الزجاج، قال: فلمّا نفذ الكتاب حدثت نفسي انّه ممّا أنبت الأرض، وأنهم قالوا لابأس بالسجود على ما أنبتت الأرض.

قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه وإن حدثت نفسك أنه ممّا تنبت الأرض، فإنه من الرمل والملح والملح سبخ.[٥]

---

١ ـ نفس المصدر

٢ ـ نفس المصدر، ص ١٦٩

٣ ـ نفس المصدر، ص ١٧٠، تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٢١٣.

٤ ـ نفس المصدر، ج ١، ص ١٧٢.

٥ ـ كشف الغمه، ج ٢، ص ٣٨٤، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٦.

## كتاب الخمس

٢٦. وروي عن أبي علي بن راشد، قال قلت لأبي الحسن الثالث ﷺ: إنا نؤتى بالشئ فيقال هذا كان لأبي جعفر ﷺ عندنا فكيف نصنع، فقال: ما كان لأبي بسبب الإمامة فهولي وما كان غير ذلك فهو ميراث على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.[١]

## كتاب الزكاة

٢٧. روى محمد بن عبد الجبار، إن بعض أصحابنا كتب على يدى أحمد بن إسحاق إلى علي بن محمد العسكري ﷺ: أعطى الرجل من إخواني من الزكاة الدرهمين والثلاثة؟

فكتب: إفعل إن شاءالله.[٢]

٢٨. وروى محمد بن عيسى، عن على بن بلال قال: كتبت إلى الطيب العسكرى ﷺ: هل يجوز أن يعطي الفطرة عن عيال الرجل وهم عشره أقل أو أكثر رجلاً محتاجاً موافقاً به؟

فكتب ﷺ: نعم، إفعل ذلك.[٣]

٢٩. وعن عبدالله بن جعفر وغيره عن أحمد بن حمزة قال: سألت أباالحسن الثالث ﷺ عن الرجل يخرج زكاته من بلد إلى بلد آخر ويصرفها في إخوانه فهل يجوز ذلك؟

فقال: نعم.[٤]

---

١ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ٢٣.
٢ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٢، ص ١٠.
٣ ـ نفس المصدر، ص ١١٧.
٤ ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٤٦.

٣٠. روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمران بن إسماعيل بن عمران القمي: كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ إن لي ولداً رجالاً ونساءاً أفيجوز أن أعطيهم من الزكاة؟

فكتب ﷺ: إن ذلك جائزلك.[١]

٣١. سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: حدثني محمد بن علي بن شجاع النيسابوري، أنه سأل أبا الحسن الثالث ﷺ، عن رجل أصاب من ضيعته من الحنطة مائة كر ما يزكي، فأخذ منه العشر عشرة أكرار وذهب منه بسبب عمارة الضيعة ثلاثون كراً وبقي في يده ستون كراً ما الذي يجب لك من ذلك؟ وهل يجب لأصحابه من ذلك عليه شئ؟

فوقع ﷺ: لي الخمس ممّا يفضل من مؤنته.[٢]

٣٢. محمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن أيوب بن نوح، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ، إن قوماً سألوني عن الفطره ويسألوني أن يحملوا قيمتها إليك وقد بعث إليك هذا الرجل، عام أوّل وسألني إن اسألك فنسيت ذلك وقد بعثت إليك العام عن كل رأس من عيالي بدرهم على قيمة تسعة أرطال بدرهم فرأيك جعلني الله فداك في ذلك؟

فكتب الفطرة قد كثر السؤال عنها وأنا أكره كل ما أدّى إلى الشهرة فاقطعوا ذكر ذلك واقبض ممّن دفع لهاامسك عمّن لم يدفع.[٣]

---

١ ـ نفس المصدر، ج ٤، ص٥٦.
٢ ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص١٦.
٣ ـ الكافي، ج ٤، ص ١٧٤.

## كتاب الحج

٣٣. وعن عبدالله بن جعفر الحميري عن علي بن الريان بن الصلت عن أبي الحسن الثالث ﷺ قال: كتبت إليه أسأله عن الجاموس عن كم يجزي في الضحيّة؟

فجاء في الجواب: إن كان ذكراً فعن واحد وإن كان اُنثى فعن سبعة.[1]

٣٤. وعنه عن محمد بن سرو، قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ ما تقول في رجل يتمتع بالعمرة إلى الحج وافى غداة عرفة خرج الناس من منى إلى عرفات، أعمرته قائمة، أو ذهبت منه إلى ذي وقت عمرته قائمة، إذا كان متمتعاً بالعمرة إلى الحج: فلم يواف يوم التروية ولا ليلة التروية فكيف يصنع؟

فوقع ﷺ: ساعة يدخل مكه إن شاء الله يطوف ويصلي ركعتين ويسعى ويقصّر ويخرج بحجته ويمضي إلى الموقف ويفيض مع الإمام.[2]

## كتاب الصوم

٣٥ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمدبن عيسى قال حدثني: أبو علي بن راشد، قال: كتب إليّ أبوالحسن العسكري ﷺ كتاباً وأرّخه يوم الثلاثاء لليلة بقيت من شعبان وذلك في سنة اثنتين وثلاثين مائتين وكان يوم الأربعاء يوم شك وصام أهل بغداد يوم الخميس وأخبروني أنهم رأوا الهلال ليلة الخميس ولم يغب إلاّ بعد الشفق بزمان طويل. قال فاعتقدت أن الصوم يوم الخميس وان الشهر كان عندنا ببغداد يوم

---

١ ـ تهذيب الأحكام، ج ٥، ص ٢٠٩. الإستبصار، ج ٢، ص ٢٦٧.

٢ ـ نفس المصدر، ص ١٧١.

الأربعاء. قال: فكتب إليّ: زادك الله توفيقاً فقد صمت بصيامنا. قال ثم لقيته بعد ذلك، فسألته عمّا كتبت به إليه فقال لي أولم أكتب إليك إنما صمت الخميس ولاتصم إلاّ للرؤية.(١)

٣٦. محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن السياري، قال: كتب محمد بن الفرج إلى العسكري يسأله عمّا روى من الحساب في الصوم عن آباءك في عدّ خمسة أيام بين أوّل السنة الماضية والسنة الثانية التي تأتي.

فكتب: صحيح، ولكن عد في أربع سنين خمساً وفي السنة الخامسة ستاً فيما بين الاولى والحادث وماسوى ذلك فإنما هو خمسة خمسة. قال السياري: وهذه من جهة الكبيسة. قال: وقد حسبه أصحابنا فوجده صحيحاً.(٢)

٣٧. قال: وكتب إليه محمد بن الفرج في سنة ثمان وثلاثين ومائتين هذا الحساب لايتهيؤ لكل إنسان أن يعمل عليه، إنما هذا لمن يعرف السنين ومن يعلم متى كانت السنة الكبيسة، ثم يصح له هلال شهر رمضان أول ليلة، فإذا صح الهلال لليلة وعرف السنين صح له ذلك إن شاء الله.(٣)

٣٨. قال أبو جعفر الطوسي في المصباح والأمالي. قال إسحاق بن عبدالله العلوي العريضي، إختلف أبي وعمومتي في الأربعة الأيام التي تصام في السنة، فركبوا إلى مولانا أبي الحسن علي بن محمد عليهماالسلام وهو مقيم بصرياء قبل مصيره إلى سرمن‌رأى، فقالوا: جئناك ياسيدنا لأمر اختلف فيه، فقال: جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة وذكرنا إنها يوم مولد النبي ويوم بعثة

---

١ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ١٦٧.
٢ـ الكافي، ج ٤، ص ٨١.
٣ـ نفس المصدر

ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها.[1]

٣٩. وعن محمد بن عيسى عن الحسين بن عبيد قال: كتبت إليه ـ يعني أباالحسن الثالث ـ ياسيدي رجل نذر أن يصوم يوماً لله فوقع في ذلك اليوم على أهله ما عليه الكفارة؟

فأجابه ﷺ: يصوم يوماً بدل يوم وتحرير رقبة.[2]

## كتاب النكاح

٤٠. روى عبدالله بن جعفر الحميري، عن الحسن بن مالك قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ رجل زوج إبنته من رجل فرغب فيه، ثم زهد فيه بعد ذلك وأحبّ أن يفرق بينه وبين إبنته، فأبى الختن ذلك ولم يجب إلى الطلاق، فأخذ بمهر إبنته ليجيب إلى الطلاق ومذهب الأب التخلص منه، فلما أخذ بالمهر أجاب إلى الطلاق.

فكتب: إن كان الزهد من طريق الدين فليعمد إلى التخلّص وإن كان غيره فلا يتعرض ذلك.[3]

٤١. وروى عبدالله بن جعفر الحميري، عن أيوب بن نوح، قال: كتب إليه بعض أصحابنا، أنه كان لي إمرأة ولي منها ولد وخليت سبيلها، فكتب ﷺ: المرأة أحق بالولد إلى أن يبلغ سبع سنين إلاّ أن تشاءالمرأة.[4]

---

١ ـ مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٤١٧، تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٣٠٥

٢ ـ تهذيب الأحكام، ج ٤، ص ٣٣٠.

٣ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ٢٧٤.

٤ ـ نفس المصدر، ص ٢٧٥.

٤٢. وعن محمد بن عبدالله، عن عبدالله بن جعفر، عن محمدبن أحمد بن مطهر، قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكري ﷺ، إني تزوجت بأربع نسوة ولم أسأل عن أسماءهن، ثم أردت طلاق إحداهن وتزوج إمرأة اخرى.

فكتب ﷺ: انظر إلى علامة إن كانت بواحدة منهن فتقول إشهدوا ان فلانة التي بها علامة كذاكذا طالق، ثم تزويج الاخرى إذا انقضت العدة.(١)

## كتاب الوصية

٤٣. روى محمدبن أحمد بن يحيى، قال حدثنا محمدبن عيسى، عن محمدبن محمد، قال: كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن، يعني علي بن محمد ﷺ: يهودي مات وأوصى لديّانه بشئ أقدر على أخذه، هل يجوز أن آخذه فادفعه إلى مواليك أو أنفذه فيما أوصى به اليهودي؟

فكتب ﷺ: أوصله إليّ وعرفنيه لأنفذه فيما ينبغي إن شاءالله تعالى.(٢)

٤٤. وروى عبدالله بن جعفر الحميرى عن الحسن بن مالك، قال: كتبت إليه يعني علي بن محمد عليهماالسلام رجل مات وجعل كلشئ في حيا به لك ولم يكن له ولد، ثم انه أصحاب بعد ذلك ولداً ومبلغ ماله ثلاثه آلاف درهم وقد بعثت إليك بألف درهم، فإن رأيت جعلني الله فداك أن تعلمني رأيك لأعمل به؟

فكتب ﷺ: أطلق لهم.(٣)

٤٥. روى محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن

---

١ ـ تهذيب الأحكام، ج ٧، ص٤٨٦.
٢ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٤.
٣ ـ نفس المصدر، ص ١٧٣

عيسى بن عبيد، قال: كتبت إلى علي بن محمد، رجل ﷺ جعل لك جعلني الله فداك شيئاً من ماله، ثم احتاج إليه أياخذه لنفسه أو يبعث به إليك؟

فقال: هو بالخيار في ذلك مالم يخرجه عن يده ولو وصل إلينا لرأينا أن نواسيه به وقد احتاج إليه.[1]

٤٦. قال ـ محمدبن عيسى بن عبيد ـ كتبت إليه: رجل أوصى لك جعلني الله فداك بشئ معلوم من ماله وأوصى لأقربائه من قبل أبيه وامه، ثم إنه غيّر الوصية فحرم من أعطى وأعطى من حرم أيجوز ذلك؟

فكتب هو بالخيار من جميع ذلك إلى أن يأتيه الموت.[2]

٤٧. وروى محمدبن عيسى العبيدى، عن الحسن بن راشد، قال: سألت العسكرى عن رجل أوصى بثلثه بعد موته، فقال: ثلثي بعد موتى بين موالي وموالى أبي ولأبيه موال يدخلون موالى أبيه في وصيته بمايسمعون مواليه أم لايدخلون؟

فكتب عليه السلام. لايدخلون.[3]

٤٨. محمدبن جعفر الرزاز، عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن راشد، قال سألت العسكري عليه السلام بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله؟

فقال: سبيل الله شيعتنا.[4]

---

١ ـ نفس المصدر.
٢ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٣.
٣ ـ نفس المصدر، تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ٢١٥.
٤ ـ الكافي، ج ٧، ص ١٦، تهذيب الاحكام، ج ٩، ص ٢٤٠

٤٩. وعن العبدي عن الحسن بن راشد، عن العسكري ﷺ قال: إذا بلغ الغلام ثمان سنين فجائز أمره في ماله وقد وجب عليه الفرائض والحدود وإذا تمّ للجارية سبع سنين فكذلك.[١]

٥٠. محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبدالجبار، قال كتبت إلى العسكري ﷺ إمرأة أوصت إلى رجل وأقرت له بدين ثمانية آلاف درهم، وكذلك ما كان لها من متاع البيت من صوف وشعر وشبه وصفر ونحاس وكل مالها أقرت به للموصى إليه وأشهدت على وصيتها وأوصت أن يحج عنها من هذه التركة حجتين ويعطى مولاه لها أربعمائه درهم وماتت. المرأة وتركت زوجاً استشارته فسألته أن يكتب لها مايصح لهذا الوصي فقال: لايصح تركتك لهذا الوصي إلاّ بإقرارك له بدين يحيط بذلك بشهادة وتأمريه بعد أن ينفذ ماتوصيه به فكتبت له بالوصيه على هذا، وتعريفنا ذلك لنعمل به إن شاءالله؟

فكتب ﷺ بخطه: إن كان الدين صحيحاً معروفاً مفهوماً فيخرج الدين من رأس المال إن شاء الله، وإن لم يكن الدين حقاً أنفذ لها ماأوصت به من ثلثها كفى أو لم يكف.[٢]

## كتاب الوقف

٥١. روى محمد بن عيسى عن أبي علي بن راشد، قال سألت أباالحسن ﷺ فقلت: جعلت فداك إشتريت أرضاً إلى جنبي بألف درهم، فلمّا وفرت المال خبرّت أن الأرض وقف.

---

١ـ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٨٣.
٢ـ تهذيب الأحكام، ج ٩، ص ١٦٢، الإستبصار، ج ٤، ص ١١٣.

فقال: لا يجوز شراء الوقف ولا تدخل لعلّه في مالك إدفعها إلى من وقفت عليه. قلت: لا أعرف لها رباً؟ قال تصديق بغلّتها.[1]

٥٢. وروى محمد بن أحمد بن يحيى عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن علي بن مهزيار، عن أبي الحسين قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث ﷺ، إني وقفت أرضاً على ولدي وفي حج ووجوه برّ، ولك فيه حق وبعدي ولمن بعدك وقد أزلتها عن ذلك المجرى، فقال: أنت في حل وموسع لك[2]

٥٣. وروى علي بن مهزيار قال قلت له: روى بعض مواليك عن آباءك ﷺ ان كل وقف إلى وقت معلوم، فهو واجب على الورثة، وكل وقف إلى غير وقت جهل مجهول باطل مردود على الورثة وأنت أعلم بقول آباءك عليك و عليهم السلام، فكتب هو هكذا عندي[3]

٥٤ وروى محمد بن أحمد، عن عمر بن علي بن عمر، عن إبراهيم بن محمد بن الهمداني، قال: كتبت إليه ميت أوصى بأن يجرى على رجل ما بقي من ثلثه ولم يأمره بإنفاذ ثلثه، هل للوصي أن يوقف ثلث الميت بسبب الإجراء. فكتب ﷺ: ينفذ ثلثه لا يوقف.[4]

## كتاب المعيشة

٥٥. محمد بن جعفر أبوالعباس الكوفي، عن محمد بن عيسى بن عبيد

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه، ج ٤، ص ١٧٩

٢ ـ نفس المصدر، ص ١٧٦، تهذيب الأحكام، ج ٩، ١٤٣

٣ ـ نفس المصدر.

٤ ـ نفس المصدر، ص ١٧٧.

وعلي بن إبراهيم جميعاً، عن علي بن محمد القاساني قال: كتبت إليه يعني أباالحسن الثالث، أنا بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ومائتين جعلت فداك، رجل أمر رجلاً يشتري له متاعاً أو غيرذلك، فاشتراه فسرق منه أو قطع عليه الطريق من مال من ذهب، المتاع من مال الآمر أو من مال المأمور؟

فكتب سلام الله عليه من مال الآمر.[1]

٥٦. وكتب محمد بن عيسى بن عبيد اليقطني إلى أبي‌الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام في رجل دفع إبنه إلى رجل وسلّمه منه بأجرة معلومة ليخيط له، ثم جاء رجل آخر فقال له: سلّم إبنك منّي سنة بزيادة هل له الخيار في ذلك؟

و هل يجوز له أن يفسخ ما وافق عليه الأول أم لا؟

فكتب عليه السلام: يجب عليه الوفاء للأول مالم يعرض لابنه مرض أو ضعف.[2]

٥٧. روى عمر بن إبراهيم عن أبي الحسن عليه السلام قال: من اشترى دابة فليقم من جانبها الأيسر و يأخذ ناصيتها بيده اليمنى و يقرأ على رأسها فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين وآخر الحشر وآخر بني‌إسرائيل: قل ادعوا الله أو ادعو الرحمان وآية الكرسي، فإن ذلك أمان تلك الدابة من الآفات.[3]

٥٨. روى سهل بن زياد، عن أحمد بن اسحاق الرازي، قال: كتب رجل إلى أبي‌الحسن الثالث، رجل استأجر ضيعة من رجل فباع المؤاجر تلك الضيعة التي آجرها بحضرة المستأجر ولم ينكرها المستأجر البيع وكان حاضراً شاهداً عليه فمات المشتري وله ورثه، أيرجع ذلك في‌الميراث أو يبقى في يد المستأجر إلى

---

١ ـ **الكافي**، ج ٥، ص ٣١٤.
٢ ـ **من لايحضره الفقيه**، ج ٣، ص ١٠٦.
٣ ـ **نفس المصدر**، ص ١٢٨.

أن تنقصي إجارته؟

فكتب ﷺ إلى أن تنقصي إجارته.[1]

٥٩. عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وأحمد بن محمد، عن علي بن مهزيار، عن إبراهيم بن محمد الهمداني ومحمد بن جعفرالرزاز، عن محمد بن عيسي، عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي‌الحسن وسألته عن إمرأة آجرت ضيعتها عشر سنين على أن تعطي الاجرة في كل سنة عند إنقضائها لايقدم لها شيء‌من الأجرة مالم يمض الوقت فماتت. قبل ثلاث سنين أو بعدها، هل يجب على ورثتها إنفاذ الإجاره إلى الوقت أم تكون الإجاره منتقضة بموت المرأة؟

فكتب ﷺ: إن كان لها وقت مسمى لم يبلغ فما فلورثتها تلك الإجارة، فإن لم يبلغ ذلك الوقت وبلغت ثلثه أو نصفه أو شيئاً منه فيعطى ورثها بقدر مابلغت من ذلك الوقت إن شاءالله.[2]

## كتاب الميراث

٦٠. محمد بن يحيى عن عبدالله بن جعفر، عن الحسن بن علي بن كيسان، عن موسى بن محمد، أخي أبي الحسن الثالث ﷺ أن يحيى بن أكثم سأله في المسائل التي سأله عنها، أخبرني عن الخنثي وقول علي ﷺ فيه يورث من المبال من ينظر إليه إذا بال، وشهادة الجار إلى نفسه لا تقبل، مع أنه عسى أن يكون إمرأة وقد نظر

---

١ ـ الكافي، ج ٥، ص ٣٧١.
٢ ـ نفس المصدر، ص ٢٧٠.

إليها الرجال، أو عسى أن يكون رجلاً وقد نظر إليه النساء هذا ما لا يحل؟

فأجاب أبوالحسن الثالث ﷺ عنها قول علي ﷺ في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما قال وينظر قوم عدول يأخذ كل واحد منهم مرآة ويقوم الخنثى خلفهم عريانه فينظرون في المرآة شبحاً فيحكمون عليه.[1]

## كتاب الرهن

٦١. روى محمد بن عيسى بن عبيد، عن سليمان بن حفص المروزى، قال: كتبت إلى أبي الحسن ﷺ في رجل مات وعليه دين و لم يخلف شيئاً إلاّ رهناً في يد بعضهم ولا يبلغ ثمنه أكثر من مال المرتهن أيأخذه بماله أو هو وسائر الديان فيه شركاء؟

فكتب ﷺ جميع الديان في ذلك سواء يوزعون بينهم الحصص.[2]

٦٢. قال: وكتبت إليه في رجل مات وله ورثة فجاء رجل وادعى عليه مالاً وان عنده رهناً فكتب ﷺ إن كان له على الميت مال لا بينة له عليه فليأخذ ماله ممّا في يده وليّرد الباقي على ورثته ومتى أقّر بما عنده آخذ به و طولب بالبينه على دعواه و أوفي حقه بعد اليمين و متى لم يقم البينة والورثه مكرون فله عليهم يمين علم يحلفون بالله ما يعلمون أن له على ميتهم حقاً.[3]

## كتاب اللقطه

٦٣. وروى محمد بن عيسى عن محمد بنِ رجاء الخياط، قال كتبت إلى

---

١ ـ تهذيب، ج ٩، ص ٣٥٥، كافي، ج ٧، ص ١٥٨.

٢ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ١٩٨.

٣ ـ نفس المصدر.

الطيب ﷺ إني كنت في المسجد الحرام فرأيت ديناراً، فأهويت إليه لآخذه، فإذا أنا بأخر، ثم بحثت الحصى، فإذا أنا بثالث، فأخذتها، فعرفتها ولم يعرفها أحد، فما ترى في ذلك؟

فكتب ﷺ: إني قد فهمت ماذكرت من أمرالدنانير، فإن كنت محتاجاً فتصدق بثلثها وإن كنت غنياً فتصدق بالكل.[1]

## كتاب الصيد والذباحة

٦٤. وكتب أحمد بن محمد بن عيسى إلى علي‌بن محمد ﷺ: إمرأة أرضعت عناقاً من الغنم بلبنها حتى فطمتها.

فكتب ﷺ: فعل مكروه ولا بأس به.[2]

## كتاب الأطعمة

٦٥. محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن محمد بن عيسى، عن أبي الحسن الثالث، قال كان يقول: ماأكلت طعاماً أبقى ولا أهيج للداء من اللحم اليابس يعني القديد[3]

٦٦. عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابنا، قال أبوالحسن الثالث ﷺ لبعض قهارمته: استكثروا لنا من البادمجان، فإنه حار وقت الحرارة

١ـ نفس المصدر، ص١٨٧.
٢ـ من لايحضره الفقيه، ج٣، ص٢١٢.
٣ـ الكافي، ج٦، ص٣١٤.

وبارد في وقت البرودة، معتدل في الأوقات كلها جيد على كل حال.[1]

٦٧. وفي البحار عن الحسن بن إسماعيل. شيخ من أهل النهرين قال: خرجت أنا ورجل من أهل قريتي إلى أبي الحسن بشيئ كان معنا وكان بعض أهل القرية قد حمّلنا رسالة ودفع إلينا ما أوصلناه، وقال: تقرؤنه مني السلام وتسألونه عن بيض الطائر الفلاني من طيور الأجام هل يجوز أكلها ام لا؟

فسلّمنا ما كان معنا إلى جارية، وأتاه رسول السلطان فنهض ليركب وخرجنا من عنده ولم نسأله عن شئ، فلما صرنا في الشارع لحقنا ﷺ وقال لرفيقي بالنبطيه إقرئه مني السلام، وقل له: بيض الطائر الفلاني لاتأكله فإنه من المسوخ.»[2]

## كتاب الزي والتجمل

٦٨. الحسن بن محمد عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: روى أبو هاشم الجعفري عن أبي الحسن الثالث ﷺ قال: إن الله عزوجل جعل من أرضه بقاعاً تسمى المرحومات أحب أن يدعى فيها فيجيب، وان الله عزوجل جعل من أرضه بقاعاً تسمى المنقمات، فإذا كسب الرجل من غير حلّه سلط الله عليه بقعة منها فأنفقه فيها.[3]

## كتاب العبيد

٦٩. روى عن أحمد بن هلال، قال كتبت إلى أبي الحسن ﷺ كان عليّ عتق

---

١ ـ نفس المصدر، ص ٣٧٣.
٢ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٨٥.
٣ ـ نفس المصدر، ص ٥٣٢.

رقبة، فهرب لي مملوك لست أعلم أين هو، يجزيني عتقه.

فكتب عليه السلام: نعم.[1]

٧٠. وروى عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألت أباالحسن عليه السلام عن رجل له مملوك قد أبق منه يجوز أن يعتقه في الكفارة الظهار؟

قال: لا بأس به مالم يعرف منه موتاً.[2]

٧١. وروى محمد بن عيسى العبيدي، عن الفضل بن المبارك، أنه كتب إلى أبي الحسن علي بن محمد عليه‌السلام في رجل له مملوك، فمرض أيعتقه في مرضه أعظم لأجره، أو يتركه مملوكاً؟

فقال: إن كان في مرض فالعتق أفضل له، لأنه يعتق الله عزوجل بكل عضو منه عضواً من النار، وأن كان في حال حضور الموت فيتركه ملوكاً أفضل له من عتقه [3]

## باب الزيارات

٧٢ محمد بن يعقوب الكليني، عن عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن أورمه عمّن حدثه عن الصادق وأبي‌الحسن الثالث عليه السلام قال: تقول عند قبر أميرالمؤمنين عليه السلام: السلام عليك يا ولي الله أنت اوّل مظلوم وأول من غصب حقه، صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين وأشهد أنك قد لقيت الله وأنت شهيد، عذّب الله قاتلك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب، جئتك عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك ومن ظلمك ألقى على ذلك ربي إن شاءالله، يا ولي الله، إن لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلي ربك عزوجل فان لك عند الله مقاماً محموداً وان لك

---

١ ـ من لايحضره الفقيه، ج ٣، ص ٨٥.

٢ ـ نفس المصدر، ص٨٦.

٣ ـ نفس المصدر، ص٩٣.

عندالله جاهاً وشفاعة. وقال الله تعالى: ولايشفعون إلاّ لمن ارتضى.[1]

٧٣. وعن محمد بن الحسين بن أحمد عن عبدالله بن جعفر الحميري، قال: حدثني محمد بن الفضل البغدادي، قال: كتبت إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: جعلت فداك يدخل شهر رمضان على الرجل فيقع بقلبه زيارة الحسين وزيارة أبيك ببغداد، فيقيم في منزله حتى يخرج عنه شهر رمضان ثم يزورهم أو يخرج في شهر رمضان ويفطر؟

فكتب عليه السلام: لشهر رمضان منِ الفضل والأجر ماليس لغيره الشهور فإذا دخل فهو المأثور.[2]

٧٤ وعن محمد بن الحسن عن عبدالله، عن أحمد بن محمد بنِ داود الصرمي، قال: قلت له يعني أباالحسن العسكري عليه السلام إني زرت أباك وجعلت ذلك لكم، فقال: لك من الله أجر وثواب عظيم.[3]

٧٥. محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى، عن حمدان القلانسي، عن علي بن محمد بن الحضيني، عن علي بن عبدالله بن مروان، عن إبراهيم بن عقبة، قال: كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن زيارة أبي عبدالله عليه السلام وزيارة أبي الحسن وأبي جعفر عليهما السلام.

وكتب إليّ: أبو عبدالله المقدم وهذا أجمع وأعظم أجراً.[4]

٧٦. محمد بن أحمدبن داود القمي عن الحسن بن أحمد بن إدريس القمي،

---

١ ـ الكافي، ج ٤، ص ٥٦٩، تهذيب الأحكام، ج٦، ص٢٨.
٢ ـ تهذيب الأحكام، ج٦، ص ١١٠.
٣ ـ تهذيب الأحكام، ج٦، ص ١١٠.
٤ ـ الكافي، ج ٤، ص٥٨٣، تهذيب الأحكام، ج٦، ص ٩١

قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا الحسن بن علي الدقاق، عن إبراهيم بن الزيات، قال: حدثني محمد بن سليمان زرقان، وكيل الجعفري اليماني، قال حدثني الصادق إبن الصادق، علي بن محمد صاحب العسكر عليه السلام قال قال لي يا زرقان: إنّ تربتنا كانت واحدة، فلمّا كان أيام الطوفان، إفترقت التربة فصار قبورنا شتى والتربة واحدة.(١)

## أحكام الأموات

٧٧. كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن الثالث عليه‌السلام: الرجل يموت في بلاد ليس فيه نخل، فهل يجوز مكان الجريدتين شئ من الشجر غير النخل، فإنه قد جاء عن آباءكم عليهم‌السلام أنه يتجافى عنه العذاب ما دامت الجريدتان رطبتين وأنهما تنفع المؤمن و الكافر؟

فأجاب عليه السلام يجوز من شجر آخر رطب. ومتى حضر غسل الميت قوم مخالفون وجب أن يقع الإجتهاد في أن يغسل غسل المؤمن وتخفى الجريدة عنهم.(٢)

٧٨. وسئل أبوالحسن الثالث عليه السلام: عن ثياب تعمل بالبصرة على عمل القصب(٣) اليماني من قز وقطن هل يصلح أن يكفن فيها الموتى؟

فقال: إذا كان القطن أكثر من القز فلا بأس.(٤)

---

١ ـ تهذيب الأحكام، ج٦، ص ١١٠.

٢ ـ من لايحضره الفقيه، ج١، ص٨٨.

٣ ـ الثياب الناعمة

٤ ـ نفس المصدر، ص ٩٠

٧٩ وسئل أبو الحسن الثالث ﷺ، هل يقرب إلى الميت المسك والبخور.
قال: نعم.[١]

٨٠. وعن علي بن سعد بن عبدالله، عن أيوب بن نوح، قال: كتب أحمد بن القاسم إلى أبي الحسن الثالث ﷺ، يسأله عن المؤمن يموت فيأتيه الغاسل وعند جماعة من المرجئة هل يغسله غسل العامة ولايعممه ولايصير معه جريدة؟

فكتب: يغسله غسل المؤمن، وإن كانوا حضوراً، وأمّا الجريدة، فليستخف بها ولايرونه، وليجهد في ذلك جهدة.[٢]

٨١. وروى عن أبي الحسن الثالث ﷺ: إطلاق في أن يفرش القبر بالساج وبطبق على الميت الساج.[٣]

٨٢. علي بن إبراهيم عن أبيه، عن علي محمد القاساني، قال: كتب علي بن بلال إلى أبي الحسن ﷺ: انه ربما مات الميت عندنا، وتكون الأرض ندية، فنفرش القبر بالساج، أو نطبق عليه، فهل يجوز ذلك؟

فكتب: ذلك جائز.[٤]

---

١ ـ نفس المصدر، ص٩٣.
٢ ـ تهذيب الأحكام، ج١، ص٤٤٨.
٣ ـ من لايحضره الفقيه، ج١، ص١٠٨.
٤ ـ الكافي، ج٣، ص١٩٧

# الفصل
# الثالث والعشرون

# خلفاء عصره

عاصر الإمام الهادي ﷺ أيام إمامته ستة من الخلفاء العباسيين، منهم المعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز.

قال الطبرسي: وكان في أيام إمامته بقيه ملك المعتصم[1] ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعه أشهر ثم ملك المتوكل أربع عشرة سنة ثم ملك إبنه المنتصر سه أشهر، ثم ملك المستعين وهو أحمد بن محمد بن المعتصم سنين وسبعة أشهر، ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وسه أشهر وفي آخر ملكه إستشهد ولي الله علي بن محمد ﷺ.[2]

كان بعضهم يداهن العلويين، كالواثق والمنتصر وبعضهم الآخر يحقدهم كالمتوكل المستعين والمعتز فعاش الإمام الهادي ﷺ بعد أبيه في المدينه بقيه ملك المعتصم التي كانت سبع سنين وتمام ملك الواثق التي طالت خمس سنوات سبعة أشهر، إلى أن ولي المتوكل سنة ٢٣٢ من الهجرة النبوية، فكتب إليه بالشخوص من المدينه.

فأقام في سامراء رغم الأختلاف في تاريخ حضوره،[3] أكثر من عشرين سنة

---

١ ـ إستشهد الإمام الجواد ﷺ سنة ٢٢٠ ومات المعتصم سنه ٢٢٧، الإرشاد، ص ٣٠٧.

٢ ـ إعلام الورى، ص ٣٣٩.

٣ ـ قال القمي في منتهى الآمال: وفي رواية ان المتوكل أحضر الإمام في سنة ٢٤٣ إلى ☜

في ملك أربعه من العباسيين إقامه جبريه. وإليك الفصل كما يلي:

### ١ـ المعتصم العباسي

عاصر الإمام الهادي ﷺ أيام إمامته بقيه ملك المعتصم الذي دام خمس او سبع سنين على خلاف بين المؤرخين[١] وأقام في هذه المدة في موطنه المدينة المنورة يفيض منه العلوم ويستفيد منه قاطبة الناس بمختلف طبقاتهم.

و الظاهران المعتصم العباسي لم يتعرض له بشي يذكر سوى ما ذكرناه في فصل الإمام قبل الهجرة. رغم ما جنى على أبيه الجواد ﷺ وأحضره غبر مرة إلى بغداد ومنها في أول سنة عشرين أو خمس عشربن ومأتين، فأقام بها حتى اسشهد في آخر ذي القعدة من هذه السنه.

قال اليعقوبي بويع له في سنة ٢١٨ من الهجرة النبويه مات سنة ٢٢٨ [٢] وولي الخلافه من بعده هارون الواثق بالله.

---

سامراء فأقام في سامراء مايقارب ١١ سنة، وعلى قول المسعودي يكون مدة بقاءه ﷺ في سامراء قرابة ١٩ سنة راجع منتهى الآمال، ج٢، ص٣٨٤.

١ ـ هناك خلاف بين الطبرسي وسائر المؤرخين كالمفيد وغيره حول السنة التي استشهد فيها الإمام الجواد ﷺ، فقال الطبرسي في إعلام الورى، ص٣٣٩: وأشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنه خمس وعشرين ومائتين، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعده من هذه السنة

و قال في الإرشاد، ص٣٠٧: وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة.

و الظاهر هذا اشتباه حصل إمّا من النساخ فأضافوا الخمس قبل العشرين وإمّا منه رحمهالله فلا يمكن قبول قوله إلاّ على القول بأن الجواد إستشهد في عهد الواثق وهو مخالف للتواريخ المشهورة. ومخالف لما عليه هو نفسه حيث قال في تاريخ مولد الجواد ومدة إمامته ووقت وفاته: وقبض ببغداد في آخر ذي القعده سنة عشرين ومأتين. إعلام الورى، ص٣٢٩.

٢ ـ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٧١

### ٣ـ الواثق

من الخلفاء الذين عاصرهم الإمام الهادي ﷺ هو الواثق بالله بن أبي إسحاق.

و قد بويع له يوم توفي المعتصم وهو يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة ٢٢٧[١] ودامت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر.[٢]

ولم يتعرض الواثق أيام خلافته للإمام الهادي ﷺ ولم ينقل ذلك البنا سوى فضيتين ثم إخبار الإمام بهلاك الواثق والبيعة للمتوكل.

الاولى: ما رواه الطبرسي عن السيد أبي طالب محمد بن الحسين الحسيني الجرجاني عن والده الحسين بن الحسن، عن أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفرى، عن أحمد بن محمد بن عياش عن عبدالله بن أحمد بن يعقوب عن الحسن بن أحمد المالكى، عن أبي هاشم الجعفرى قال: كنت بالمدينة حتى مرّ بها بغا أيام الواثق فى طلب الأعراب

فقال أبوالحسن: أخرجوا بنا حتى ننظر إلى تعبيه هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرّت بنا تعبينه فمر بنا تركي، فكلمه أبوالحسن ﷺ بالتركية فنزل عن فرسه فقبّل حافر دابته. قال: فحلفت التركي وقلت له: ما قال لك الرجل؟

قال: هذا نبيّ. قلت ليس هذا بيني.

قال: دعاني باسم سميت به في صغرى في بلاد الترك ما علمه أحد إلاّ الساعة.[٣]

الثانيه: ما رواه الخطيب البغدادي عن محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا محمد

---

١ ـ تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٤٨٢.

٢ ـ نفس المصدر، ص ٤٨٣

٣ ـ إعلام الورى، ص ٤٠٨، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٤.

بن الحسن بن زياد المقرى النقاش حدثنا الحسين بن حماد المقرئ بقزوين، حدثنا الحسين بن مروان الأنباري، حدثني محمد بن يحيى المعاذي، قال قال يحيى بن أكثم في مجلس الواثق ـ والفقهاء بحضرته ـ من حلق رأس آدم حين حج، فتعايى القوم عن الجواب، فقال الواثق أنا احضركم من ينبئكم بالخبر، فبعث إلى علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فاحضر فقال: يا أبا الحسن من حلق رأس آدم، فقال سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلاّ أعفيتني قال أقسمت عليك لتقولن.

قال: أما إذا أبيت، قال: أبي حدثني عن جدي عن أبيه عن جده، قال قال رسول الله ﷺ: أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من الجنه فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر الشعر منه، فحيث بلغ نورها صار حرماً.[1]

أقول قلنا فيما مضى إنّ هذه القضية إمّا كانت مع المتوكل في سامراء وامّا مع الواثق حيث كان في المدينه المنوره وسأله يحيى في مجلس له وقد حضره الفقهاء ولمّا لم يعلم بذلك أحد أرسل الواثق إلى الإمام الهادي عليه السلام ليبيّن لهم ما خفي عليهم. وإلاّ فالإمام لم يكن في سامراء في عهد الواثق.

**إخبار الإمام بموت الواثق**

أخبر الإمام الهادي عليه السلام بموت الخليفه هارون الواثق بالله وقتل إبن الزيات. روى الحر العاملي في إثبات الهداة عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن خيران الأسباطي قال: لمّا قدمت على أبي الحسن عليه السلام المدينة،

فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟

---

١ ـ تاريخ بغداد، ج ١٢، ص ٥٧.

قلت: جعلت فداك خلفته في عافية، أنا أقرب الناس عهداً به، عندي به منذ عشرة أيام.

قال: فقال لي: إن أهل المدينة يقولون: إنه مات، فلمّا قال لي الناس، علمت أنه هو ثم قال لي: ما فعل جعفر؟

قلت: خلفته أسوء الناس حالاً في السجن.

قال: أما أنه صاحب الأمر. ما فعل إبن الزيات؟[1]

قلت: جعلت فداك الناس معه والأمر أمره

قال فقال: أما أنه شوم عليه.

قال: ثم سكت وقال لي: لابد أن تجري مقادر الله وأحكامه، يا خيران: مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقد قتل إبن الزيات.

قلت: متى جعلت فداك؟

قال: بعد خروجك بستة أيام.[2]

### ٣ـ المتوكل العباسي

و من جملة الخلفاء الذين عاصروا الإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام، هو المتوكل العباسي الذي بويع له بالخلافة سنه (٢٣٢) من الهجرة النبوية.[3]

و كانت أيام خلافته التي دامت أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام[4]

---

١ ـ وزير الواثق واسمه محمد بن عبدالملك انظر التنبيه والأشراف للمسعودي، ص٣١٣

٢ ـ إثبات الهداة، ج٣، ص ٣٦٠.

٣ ـ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٨٤

٤ ـ نفس المصدر، ص٤٩٢

من أصعب ما مرّ على الموالين من آل البيت عليهم السلام وخصوصاً على العلويين، حيث حبس الكثير منهم وضرب وجرح وحتى قتل كثير من العلويين وآل أبي طالب وسرى القتل والتهديد إلى من كان يواليهم كما نقل ذلك في الكتب والمصادر التأريخية.

كان المتوكل من جملة الخلفاء الذين أقبلوا على الشهوات والخلاعة والمجون. وأدمن أيضاً على شرب الخمر وهتك المحرمات الإلهية.

و كان حاقداً أشد الحقد على أهل البيت وخصوصاً على علي بن محمد الهادي عليه السلام، ومن شدة حقده أنه أحضر الإمام عليه السلام فى سامراء بحجة اشتياقه لرؤية إبن الرضاأجبره على الإقامة فى سامراء بعد أن دخله.

أهان الإمام عدة مرات وحبسه وضيق عليه مراراً، وأراد قتله ولكنّ الإمام عليه السلام دعا عليه حتى قتل هو والفتح على يد ولده المنتصر العباسي.

و إليك هذه المحاولات الفاشلة منه تجاه الإمام الهادى عليه السلام إلى أن قتل بدعاءه عليه السلام.

## إحضار الإمام إلى سامراء

لقد مرّ عليك إن من جمله المحاولات الفاشلة التى أجراها المتوكل العباسي للقضاء على كيان الإمام الهادى عليه السلام انه طلب منه ليرحل إلى سامراء.

و كان سبب شخوص الإمام عليه السلام إلى هذه البلدة لعلل وأسباب منها سعاية عبدالله بن محمد الذي كان يتولى الحرب والصلاة فى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله نتيجه حسده بالنسبة إلى الإمام، ومنها حسد المتوكل على شخصية الإمام وعلى مكانتة الرفيعة بين المسلمين وخوفه منه لئلا يثور عليه ويطيح بالدولة العباسية ولذلك أمر

بإحضاره إلى سامراء وإن تظاهر في البداية أنه يريد أن يلتقي بالامام.

و اليك هذه النصوص ثم التعليق عليها لتقف على كذب المتوكل وحسده وعدائه خوفه منه.

و ظني ان هذه السعاية من قبل عبدالله بن محمد كانت صورية لأن من تأمل في حياة جعفر المتوكل عرف الواقع.

قال سبط إبن الجوزي: قال علماء السير: وإنما أشخصه المتوكل من مدينة رسول الله إلى بغداد لأن المتوكل كان يبغض علياً وذريته، فبلغه مقام علي بالمدينة وميل الناس إليه فخاف منه، فدعى يحيى بن هرثمه وقال إذهب إلى المدينة وانظر في حاله وأشخصه النا... .[1]

**حقد المتوكل بالنسبة إلى الإمام**

من الممكن أن بعض من لاخبرة له، يدعى بحسن نيّه المتوكل من دعوة الإمام الهادى إلى سامراء لأنه كتب إليه كتاباً وأرسل إليه يحيى بن هرثمه مع ثلاثمائه رجل ليكونوا في خدمة الإمام إلى سامراء.

و لكن ستقف على خديعة المتوكل في هذا الأمر خلال دراسه الموضوع وانه لم يحسن النية بل أراد فصل الإمام من الامة وفصل الامة من الإمام وذلك حقداً حسداً إلى الإمام ﷺ، فلو تأملت في النصوص وفيمن أرسله المتوكل لإيصال كتابه إلى الإمام، لوصلت إلى هذه النتيجة. فيحيى بن هرثمة وإن تحول وصار على مذهب أهل البيت، ولكن هو الذي أقرّ على نفسه بأنه كان من الحشوية واتخذ قائداً للقوات التي كانت معه من أعداء الإمام أمير المؤمنين. هذا أولاً.

---

١ ـ تذكرة الخواص، ص ٣٢٢.

وثانياً فلو كان للمتوكل حسن النية على هذه الدعوة لماذا جيش الجيوش وأرسل مع يحيى بن هرثمة ثلاثمائة إنسان؟ أليس من الواضح الذي لاغبار عليه أن المتوكل أرسل هؤلاء إلى الإمام لحربه وإلقاء القبض عليه إن منع هو أو منعوه أهل المدينة من المغادرة والخروج من المدينة المنورة وامّا الأدلة والشواهد فكما يلي:

**١ـ اسكان الإمام في خان الصعاليك:**

و من أهم الدلائل أيضاً أنه لم يحترم الإمام حين وروده إلى سامراء بل استهان به وأسكنه في مكان لايليق بشأن ضيف الخليفة.

روى عن صالح بن سعد قال: دخلت على أبي الحسن ﷺ يوم وروده بسر من رأى فقلت له: جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع، خان الصعاليك؟

فقال: هاهنا أنت يابن سعيد، ثم أومئ بيده فإذا أنا بروضات آنفات وأنهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون، فحار بصري وكثر عجبي، فقال لي، حيث كنّا فهذا لنا يابن سعد لسنا في خان الصعاليك.[1]

**٢ـ الإستهانة بالإمام في المجلس**

روى أبوالقاسم بن أبي القاسم البغدادي، عن زرارة صاحب المتوكل أنه قال: وقع رجل مشعبذ من ناحية الهند إلى المتوكل يلعب بلعب الحق لم ير مثله، وكان المتوكل لعاباً، فأراد أن يخجل علي بن محمد بن الرضا، فقال لذلك الرجل إن أنت

---

١ ـ مناقب آل ابى طالب، ج ٤، ص ٤١١

أخجله أعطيتك ألف دينار زكية. قال: تقدم بأن يخبز رقاق خفاف واجعلها على المائدة وأقعدني إلى جنبه وأحضر علي بن محمد ﷺ وكانت له مسورة عن يساره كان عليها صورة أسد، وجلس اللاعب إلى جانب المسورة، فمّد علي بن محمد ﷺ يده إلى رقاقة فطيرها ذلك الرجل ومدّ يده إلى اخرى فطيّرها فتضاحك الناس.

فضرب علي بن محمد ﷺ يده على تلك الصورة التي في السورة وقال: خذه، فوثبت تلك الصورة من المسورة فابتلعت الرجل وعادت في الصورة كما كانت، فتحيّر الجميع ونهض علي بن محمد ﷺ.

فقال المتوكل: سألتك إلاّ جلست ورددته. فقال: والله لا ترى بعدها، أتسلط أعداء الله على أولياء الله وخرج من عنده فلم ير الرجل بعد ذلك [1]

**إستهانه اخرى بالامام ﷺ**

وقال المجلسي في البحار: وروى أنه لمّا كان في يوم الفطر في السنه التي قتل فيها المتوكل، أمر المتوكل بني هاشم بالترجل والمشي بين يديه، وإنما أراد أن يترجل أبو الحسن ﷺ.

فترجل بنو هاشم وترجل أبو الحسن ﷺ واتكأ على رجل من مواليه، فأقبل عليه الهاشميون وقالوا: يا سيدنا ما في هذا العالم أحد يستجاب دعاؤه ويكفينا الله به تعزز هذا؟

قال لهم أبو الحسن ﷺ في هذا العالم من قلامة ظفر أكرم على الله من ناقه ثمود، لمّا عقرت الناقة صاح الفصيل إلى الله تعالى، فقال الله سبحانه تمتعوا في

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٤٦.

داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب. فمل المتوكل يوم الثالث.[1]

## تفصيل القصة بشكل آخر

روى السيد في مهج الدعوات عن زرافة حاجب المتوكل وكان شيعياً أنه قال: كان المتوكل لخطوة الفتح بن خاقان عنده وقربه منه دون الناس جميعاً ودون ولدهأهله، وأراد أن يبيّن موضعه عندهم فأمر جميع مملكته من الأشراف من أهله، و غيرهم والوزراء والامراء والقواد وسائر العساكر ووجوه الناس أن يزينوا بأحسن التزيين ويظهروا في أفخر عددهم وذخائرهم ويخرجوا مشاة بين يديه وأن لا يركب أحد إلاّ هو والفتح بن خاقان خاصة بسر من رأى، ومشى الناس بين أيديهما على مراتبهم رجالة وكان يوماً قائظاً شديد الحر وأخرجوا في جملة الأشراف، أبا الحسن علي بن محمد عليه السلام وشق عليه مالقيه من الحر والزحمة.

قال زرافة: فأقبلت إليه وقلت له: يا سيدي يعزّ والله علّي ما تلقى من هذه الطغاة، وما قد تكلفته من المشقة وأخذت بيده فتوكأ علّي وقال: يا زرافة ما ناقة صالح عند الله بأكرم منّي، أوقال: بأعظم قدراً منّي ولم أزل أسأله وأستفيد منه واحادثه إلى أن نزل المتوكل من الركوب وأمر الناس الأنصراف، فقدمت إليهم دوابهم فركبوامنازلهم وقدمت بغلة له فركبها وركبت معه إلى داره فنزل وودعته وانصرفت إلى داري ولولدي مؤدب يتشيع من أهل العلم والفضل وكانت لي عادة بإحضاره عند الطعام، فحضر عند ذلك وتجارينا الحديث وماجرى من ركوب المتوكل والفتح ومشي الأشراف وذوي الأقدار بين أيديهما وذكرت له ما شاهدته من أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام وما سمعته من قوله: ما ناقة صالح عندالله بأعظم

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢٠٩.

قدراً منّي. وكان المؤدب يأكل معي فرفع يده وقال: بالله إنك سمعت هذا اللفظ منه؟

فقلت له: والله إني سمعته يقول. فقال لي: إعلم أن المتوكل لا يبقى في مملكته أكثر من ثلاثه أيام ويهلك فانظر في أمرك وإحرز ما تريد إحرازه وتأهب لأمرك كي لا يفجؤكم هلاك هذا الرجل فتهلك أموالكم بحادثه تحدث أو سبب يجري.

فقلت له: من أين لك ذلك؟

فقال لي: أما قرأت القرآن في قصة الناقة وقوله تعلى «تمتعوا في داركم ثلاثه أيام ذلك وعد غير مكذوب»[1] ولا يجوز أن تبطل قول الإمام

قال زرافه فو الله ما جاء اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغاء ووصف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه والفتح بن خاقان جميعاً قطعاً حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته.

فلقيت الإمام أبا الحسن بعد ذلك وعرفته ماجرى مع المؤدب وما قال له فقال صدق إنه لمّا بلغ مني الجهد رجعت إلى كنوز نتوارثها من آباءنا هي أعز من الحصون السلاح والجفن وهو دعاء المظلوم على الظالم فدعوت الله به عليه، فأهلك الله. فقلت يا سيدي إن رأيت أن تعلمنيه، فعلمّنيه إلى آخر ما أوردته في كتاب الدعاء... .[2]

### و أراد أيضاً أن يحط من كرامته

و من دلائل حقده وحسده إلى الإمام الهادي عليه السلام انه كان يجهد في الحطّ من

---

١ ـ سورة هود، الآيه ٦٥.

٢ ـ مهج الدعوات، ص ٢٦٧، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٢.

كرامه الامام عليه ليسقّطه عن أعين الناس، فتارة كان، يتهم الإمام بشرب الخمر والعياذ بالله[1]

و اخرى أراد أن يستفيد من أخيه و يموّه على الناس إن إبن الرضا يشرب الخمر معه. و في هذه المرة أيضاً فشلت المحاولة ولم يصل إلى مقصوده.

روى إبن شهر آشوب أيضاً عن الحسن بن الحسين قال: حدثني أبوالطيب المديني، قال: كان المتوكل يقول: أعياني إبن الرضا، فلا يشاربني، فقيل له: فهذا أخوه موسى قصاف عزاف، فأحضره وأشهره، فان الخبر يسمع عن إبن الرضا، ولا يفرق في فعلهما، وأمره بإحضاره واستقباله وأمر له بصلات وإقطاع وبنى له فيها من الخمارين والقينات، فلما وافى موسى تلقاه أبوالحسن ؑ في قنطرة وصيف فسلم عليه ثم قال له: إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك و يضع منك فلا تقرّ له أنك شربت نبيذاً قط واتق الله يا أخي أن تركب محظوراً. فقال موسى: وإنما دعاني لهذا فما حيلتي؟

قال: فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلاّ هتكك فأبى عليه موسى وكرّر أبوالحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه. فلما رأى أنه لا يجيب. قال: أما أن الذي تريد الإجتماع معه لاتجمع عليه أنت وهو أبداً.

قال: فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر، أو قد شرب دواء حتى قتل المتوكل.[2]

---

١ ـ مناقب، ج ٤، ص ٤١٧

٢ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤١٠، الإرشاد، ص ٣١٢

**خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام :**

خاف المتوكل العباسي من الإمام الهادي عليه السلام والإمام في المدينة المنورة وما أحضره إلى سامراء إلاّ لما أحس بخطره لئلا يثور عليه ويطيح بالنظام العباسي. ولذلك أبقاه في سامراء ومنعه من الخروج ومع ذلك كان يها به ويخاف منه وأدله خوفه منه كما يلي :

**١ـ إرعاب الإمام ضمن استعراض عسكري**

و من دلائل خوف المتوكل من الإمام الهادي عليه السلام انه عرض عليه العسكر يوماً وأجبره لنظارة ذلك ليرعب الإمام، فما كان فائدة ذلك إلاّ الخيبة والفشل.

و في البحار أيضاً: روى أن المتوكل أو الواثق أو غيرهما، أمر العسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد مخلاه فرسه من الطين الأحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط تربة واسعة هناك، ففعلوا، فلمّا صار مثل جبل عظيم واسمه تل المخالي صعد فوقه واستدعى أبا الحسن استصعده وقال: استحضرتك لنظارة خيولي وقد كان أمرهم أن يلبسوا التجافيف ويحملوا الأسلحه وقد عرضوا بأحسن زينه وأتم عدة وأعظم هيبة وكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه وكان خوفه من أبي الحسن أن يأمر أحداً من أهل بيته أن يخرج على الخليفه.

فقال له أبو الحسن عليه السلام وهل أعرض عليك عسكري؟

قال نعم، فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة الله مدججون فغشي على الخليفه، فلما آفاق. قال أبو الحسن: نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشتغلون بأمر الأخرة فلا عليك شئ ممّا تظن.[1]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٥٨.

### ٢ـ فزع المتوكل من إنتشار شخصية الإمام

و من دلائل خوف المتوكل من الإمام الهادي ومن شخصيته العظيمة أنه كان على رعب وقلق من ظهور علمه ﷺ فلذلك كان يأمر ببعض الأمور لإطفاء نوره وإخماد ذكره ولكن كان يخيب ويفتضح. فمرة طلب من إبن السكيت أن يسأل الإمام بمسائل صعبة، واخرى أمر أن لا يشال له الستر، وثالثه أدخله مع السباع التي كانت في قصره ورابعة بشكل آخر.

و أمّا مسآئلة إبن السكيت فآل أمرهم إلى فضيحة إبن أكثم حيث قال للمتوكل: ما نحب أن تسأل هذا الرجل عن شئ بعد مسائلي فإنه لايرد عليه شئ بعدها إلاّ دونها و في ظهور علمه تقوية للرافضة.[1] وامّا قضية ادخاله مع السباع وغلق باب القصر عليه فكذلك كما.

نقل المسعودي: ان المتوكل أمر بثلاثة من السباع فجيئ بها في صحن قصره ثم دعا الإمام على النقي ﷺ. فلما دخل أغلق باب القصر فدارت السباع حوله وخضعت له وهو يمسحها بكمّه، ثم صعد إلى المتوكل وتحدث معه ساعه ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج فأتبعه الموكل بجائرة عظيمه. فقيل للمتوكل إن إبن عمك يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل إبن عمك، قال: أنتم تريدون قتلي، ثم أمرهم أن لايفشوا ذلك.[2]

### ٣ـ قبول سعاية الوشاة

و من دلائل خوف المتوكل من الإمام الهادي ﷺ أنه كان يقبل قول الوشاة والسعاة تجاه الإمام ﷺ ويضيق عليه إمّا بالهجوم عليه ليلاً أو نهاراً، أو بجلبه

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٧٢.

٢ ـ ينابيع الموده، ص ٣٦٦، إثبات الهداة، ج ٣، ص ٣٩٠، الفصول المهمة، ص ٢٦١.

وإحضاره إلى مجلس الخليفه أو بحبسه والتضيق عليه، أو بمنع الناس من الدخول عليه إلى غير ذلك من التضيقات ولم تكن هذه السعاية من قبل الوشاة إلاّ للحسد والحقد الذى كان فيهم بالنسبة إلى الإمام الهادى ﷺ فإنك لو تأملت في إشخاص الإمام إلى سامراء لعرفت انه لم تتم هذه العلمية إلا من جهة الحسد الذى لحق بعبد الله بن محمد إمام الحرب والمحراب في المدينة أو من بريحة العباسي حيث سعى بالامام إلى المتوكل وأرعبه من شخصيته الإمام ومكانته بين المسلمين، أو من سعاية البطحائى وغير ذلك أمّا سعاية عبدالله بن محمد فقد تعرضنا لذكره ولا نعيد وأمّاشاية بريحة كما في عيون المعجزات انه: روى أن بريحة العباسي كتب إلى الموكل إن كان لك فى الحرمين حاجة فأخرج على بن محمد منها، فإنه قد دعا الناس إلى نفسه واتبعه خلق كثير...[1]

و أمّا سعاية محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن امير المؤمنين ﷺ المعروف بالبطحائى «فضل فيه إنه كان هو وأبوه من المظاهرين لبنى العباس على سائر أولاد أبى طالب» فكانت فى سامراء بعد أن عوفى المتوكل من مرضه إثر طبابة الإمام الهادى ﷺ .

قال المفيد: فلمّا كان بعد أيام سعى البطحائي بأبي الحسن ﷺ إلى المتوكل وقال عنده أموال وسلاح فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجده عنده من الأموال والسلاح ويحمل إليه... .[2]

و حسده أيضاً الخطيب الملقب بالهريسة حينما كان يري خدمة خدمة

---

١ ـ عيون المعجزات، ص ١٣١.

٢ ـ الإرشاد، ص ٣١٠.

المتوكل عند حضور الإمام الهادي عنده. فعن إبن شهر اشوب أيضاً عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن سلمة الكاتب قال: قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل: ما يعمل أحد ما تعمله بنفسك في علي بن محمد ﷺ فلا في الدار إلاّ من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه. فأمر المتوكل بذلك. فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار، فلم يخدم له ولم يشل أحد بين يديه الستر فهّب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج.

فقال شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء[1]

**٤ـ تفتيش بيت الإمام ليلاً**

و من دلائل خوفه من الإمام الهادي ﷺ أنه لمّا سعى إليه أن في منزله كتباً وسلاحاً من أهل قم أمر بالهجوم على بيته.

قال المسعودي في مروج الذهب: سعي إلى المتوكل بعلي بن محمد الجواد ﷺ ان في منزله كتباً وسلاحاً من شيعته من أهل قم وأنه عازم على الوثوب بالدولة، فبعث إليه جماعة من الأتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت مغلق عليه وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على الرمل والحصار وهو متوجه إلى الله تعالى يتلو آيات من القرآن.

فحمل على تلك الحالة إلى المتوكل، وقالوا له: لم نجد في بيته شيئاً ووجدناه يقرأ القرآن، مستقبل القبلة وكان المتوكل جالساً في مجلس الشرب فدخل عليه والكأس في يد المتوكل. فلمّا رآها به وعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس التي كانت في يده.

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤٠٦.

فقال: والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني فأعفاه،

فقال: أنشدني شعراً فقال ﷺ: إني قليل الرواية للشعر، فقال: لابد، فأنشده ﷺ وهو جالس عنده:

| | |
|---|---|
| با تو على قلل الأجبال تحرسهم | غلب الرجال فلم تنفعهم القلل |
| و استنزلوا بعد عزّ من معاقلهم | واسكنوا حفراً يا بئسما نزلوا |
| ناداهم صارخ من بعد دفنهم | أين الأسادر والتيجان والحلل |
| أين الوجوه التي كانت منعّمة | من دونها تخرب الأستار والكلل |
| فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم | تلك الوجوه علىها الدود تقتتل |
| فد طال ما أكلوا دهراً وقد شربوا | وأصبحوا بعد الأكل قد أكلوا |

قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه وبكى الحاضرون ودفع إلى على أربعه الآف دينار ثم رده إلى منزله مكرماً.[1]

**اقول:** روى إبن شهرآشوب فى المناقب هذه القصه مخصراً ولكن لم يذكر فيه حمل الإمام الهادى إلى المتوكل ويحتمل انه لم يذكر بقيه ماجرى على الإمام ﷺ كما يحتمل تعدد القضية.

فقال فيه: ثم انه سعي إليه ان عنده أموالاً وسلاحاً فتقدم المتوكل إلى سعيد الحاجب أن يهجم عليه ليلاً ويأخذ ما يجد عنده فصعد سعيد سقف داره ولم يهتد أن ينزل، فنادى أبوالحسن ﷺ يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلما دخل الدار، قال دونك والبيوت، فما وجد إلاّ كيساً مختوماً وبدرة مختومة وسيفاً تحت مصلاه فأتى به المتوكل، فلمّا رأى ختم امه سألها عنها فحكت نذرها

---

١ ـ مروج الذهب، ج ٤، ص ١١، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ٢١١، تذكرة الخواص، ص ٢٢٣

فحصل ضاعف بذلك وردّ إليه،

فقال الحاجب: أعزز علي بد خولي دارك بغير إذنك ولكنني مأمور.

فقال: يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.[1]

و نسب المفيد في الإرشاد هذه السعاية إلى البطحائي وان الإمام لمّا أمر سعيد لحاجب أن يفتش البيوت، أمره أيضاً أن يفتش تحت مصلاه حيث قال فيه: فقال أبوالحسن ﷺ دونك المصلّى، فرفعت فوجدت سيفاً في جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك وصرت إليه... .[2]

**٥ـ رصده الأموال من قم المقدسه**

و من دلائل خوفه من الإمام الهادي إنه لما سمع بخبر أموال تجئ إليه من قبل القمين خاف من ذلك خوفاً شديداً، وأمر بإرصاد من يأتي بهذه الأموال لإلقاء القبض عليه ومصادره الأموال. روى الطوسي عن الفحام عن المنصوري عن عم أبيه... . قال: فلمّا كان يوم من الأيام، قال لي الفتح بن خاقان: قد ذكر الرجل ـ يعني المتوكل ـ خبر مال يجئ من قم وقد أمرني أن أرصده لأخبره له، فقل لي من أي طريق يجئ حتى أجتنبه، فجئت إلى الإمام علي بن محمد ﷺ فصادفت عنده من أحتشمه.

فتبسم وقال لي: لا يكون إلاّ خيراً يا أبا موسى لم لم تعد الرسالة الأوله؟

فقلت: أجللتك يا سيدي.

فقال لي: المال يجئ الليلة وليس يصلون إليه، فبت عندي.

---

١ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤١٦.

٢ـ الإرشاد، ص ٣١٠

فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم الوصول إليّ، فاخرج خذ مامعه، فخرجت فإذا معه زنفليجة فيها المال فأخذته ودخلت به إليه،

فقال: قل له هات الجبة التي قالت لك القمية إنها ذخيرة جدتها، فخرجت فأعطانيها، فدخلت به إليه، فقال لي قل له: الجبة التي أبدلتها منها ردها إلينا، فخرجت إليه فقلت له ذلك فقال: نعم كانت إبنتي إستحسنتها، فأبدلتها بهذه الجبة وأنا أمضي فأجيئ بها، فقال: اخرج فقل له إن الله تعالى يحفظ لنا وعلينا هاتها من كتفك، فخرجت إلى الرجل، فأخرجتها من كتفه فغشى عليه فخرج إليه عليه السلام فقال له: قد كنت شاكاً فتيقنت.[1]

## الإمام الهادي في حبس المتوكل

سجن الإمام الهادي عليه السلام أيام المتوكل أكثر من مرة، وكان يودع كل مرة عند شخص آخر، فمرة دفعه إلى علي بن كركر وأُخرى عند الزرافي وثالثة إلى سعيد الحاجب.

فمضى عليه السلام أياماً وليالي في سجون سامراء ففي كل مرة كان يطلق سراحه ثم يلقى القبض عليه مرة اخرى.

١ـ روى الصدوق بسنده عن، إبن المتوكل عن علي بن إبراهيم، عن عبدالله بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف الكرخي، قال: لمّا حمل المتوكل سيدنا أبالحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره، قال: فنظر إلى الزرافي وكان

---

١ـ أمالي لطوسي، ص ٢٧٥، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٥، مناقب آل ابي طالب، ج ٤، ص ٤١٢.

حاجباً للمتوكل، فأمر أن أدخل إليه، فادخلت إليه، فقال: ياصقر ماشأنك؟

فقلت خير أيها الأستاد.

فقال: اقعد فأخذني ما تقدم وما تأخر، وقلت: أخطات في المجئ

قال: فوحى الناس عنه، ثم قال لي: ماشأنك وفيم جئت؟

قلت لخير مّا. فقال: لعلّك تسأل عن خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين.

فقال: اسكت! مولاك هو الحق، فلا تحتشمني فإني على مذهبك.

فقلت: الحمدلله.

قال: أتحب أن تراه؟

قلت نعم قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده

قال: فجلست فلما خرج، قال لغلام له: خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس وخلّ بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال: فسلّمت عليه فرّد علي ثم أمرني بالجلوس ثم قال لي، ياصقر ما أتى بك؟

قلت: سيدي جئت أتعّرف خبرك؟

قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلّي فقال: ياصقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن.

فقلت: الحمد لله. ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي ﷺ لا أعرف معناه.

قال: وما هو؟ فقلت قوله ﷺ: «لا تعادوا الأيام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت إسم رسول الله ﷺ، الأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس إبني الحسن بن علي، والجمعه إبني إليه تجمع عصابة الحق وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فهذا معنى الأيام: فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة ثم قال عليه السلام ودع واخرج، فلا آمن عليك.[1]

٢ـ روى القطب الراوندي هذا الحديث مع إضافة في أوله عن أبي سليمان عن إبن أورمه و جاء في هذا الحديث إسم سعد الحاجب بدل الزرافي وابن أورمه بدل الصقر.

قال إبن أورمه: خرجت أيام المتوكل إلى سر من رأى فدخلت على سعد الحاجب و دفع المتوكل أبا الحسن إليه ليقتله، فلما دخلت عليه، قال: أتحب أن تنظر إلى إلهك؟

قلت: سبحان الله الذي لا تدركه الأبصار.

قال: هذا الذي تزعمون أنه إمامكم!

قلت ما اكره ذلك.

قال: قد أُمرت بقتله، وأنا فاعله غداً، وعنده صاحب البريد، فإذا خرج فادخل إليه و لم ألبث أن خرج، قال: ادخل.

فدخلت الدار التي كان فيها محبوساً، فإذا بحياله قبر يحفر، فدخلت

---

١ ـ الخصال، ص ٣٩٤، معاني الأخبار، ص١٢٣، إعلام الورى، ص٤١١.

وسلمت بكيت بكاءاً شديداً

فقال: ما يبكيك؟ قلت: لما أرى،

قال: لاتبك لذلك، لايتم لهم ذلك، فسكن ما كان بي فقال: إنه لا يلبث أكثر من يومين، حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه الذي رأيته قال: فوالله ما مضى غير يومين حتى قتل... . إلى آخر الحديث.[1]

**تخطيط قتل الإمام الهادي ﷺ**

خطط المتوكل العباسي أكثر من مرة قتل الإمام الهادي ﷺ أيام إقامته الإجبارية في سامراء، كل مرة أراد قتله بأسلوب خاص ولكن الخيبة والفشل كانت تمنعه من إجراء ذلك فمره طلب منه أن ينزل إلى بركه السباع لتفترسه السباع ومرة دفعه إلى علي بن كركر واخرى أمر الفتح أن يقتله بعد ثلاثة أيام من حين صدور الأمر.

**خطة قتل الإمام من خلال إنزاله بين السباع**

روى إبن شهراشوب عن أبي الهلمام وعبدالله بن جعفر الحميري والصقر الجبلي وأبو شعيب وعلي بن مهزيار قالوا: كانت زينب الكذابة تزعم أنها بنت علي بن أبي طالب، فأحضرها المتوكل وقال: اذكري نسبك، فقالت: أنا زينب بنت علي؛ وإنها كانت حملت إلى الشام فوقعت إلى بادية من بني كلب فأقامت بين ظهرانيهم، فقال لها المتوكل إن زينب بنت علي قديمة وأنت شابة؟

فقالت: لحقتني دعوة رسول الله بأن يرد شبابي في كل خمسين سنة.

فدعا المتوكل وجوه آل أبي طالب فقال: كيف يعلم كذبها.

---

١ـ الخرايج والجرايح، ج ١، ص ٤١٢، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٩٥.

فقال الفتح: لايخبرك بهذا إلاّ إبن الرضا، فأمر بإحضاره وسأله.

فقال ﷺ: إن في ولد علي علامة. قال: وما هي؟

قال: لا تعرض لهم السباع فألقها إلى السباع، فإن لم تعرض لها فهي صادقه.

فقالت: يا أمير المؤمنين الله الله فيّ فإنما أراد قتلي وركبت الحمار وجعلت تنادي ألا إنني زينب الكذابة. وفي رواية انه عرض عليها ذلك فامتنعت فطرحت للسباع فأكلتها.

قال علي بن مهزيار فقال علي بن الجهم: جرّب هذا على قائله، فاجيعت السباع ثلاثه أيام ثم دعى بالإمام واخرجت السباع، فلما رأته لاذت به وبصبصت بأذنابها فلم يلتفت الإمام إليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل، ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال: قال النبي حرم لحوم أولادي على السباع.[1]

و عن المجلسي عن الخرايج أنها قالت يريد قتلي. قال فهاهنا جماعة من ولد الحسن والحسين فأنزل من شئت منهم، قال فو الله لقد تغيرت وجوه الجميع، فقال بعض المبغضين هو يحيل على غيره لم لا يكون هو؟!

فمال المتوكل إلى ذلك رجاء أن يذهب من غير أن يكون له في أمره صنع.

فقال: يا أباالحسن لم لا تكون أنت ذلك؟

قال: ذاك إليك.

قال: فافعل. قال: أفعل، فأتي بسلّم وفتح عن السباع وكانت ستة من الأسد. فنزل أبوالحسن إليها، فلما دخل وجلس صارت الاسود إليه فرمت بأنفسها بين

---

١ ـ مناقب آل ابى طالب، ج ٤، ص٤١٦، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٩.

يديه ،مدت بأيديها ووضعت رؤوسها بين يديه، فجعل يمسح على رأس كل واحد منها. ثم يشير إليه بيده إلى الإعتزال فتعتزل ناحية حتى اعتزلت كلها وأقامت بأزائه.

فقال له الوزير: ما هذا صواباً فبادر بإخراجه من هناك قبل أن ينشر خبره، فقال له يا أبا الحسن ما أردنا بك سوءاً وإنما أردنا أن نكون على يقين ممّا قلت، فاحب أن تصعد وصار إلى السلم وهو حوله تتمسّح بثيابه... .[1]

## أمر المتوكل بقتل الإمام الهادي عليه السلام

و في رواية أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه، فذكر له فقال: قل له: «تمتعوا في داركم ثلاثه أيام» فأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: اقتله بعد ثلاثه أيام، فلما كان اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح.[2]

## وهّم بقتل الإمام أيضاً

وهّم المتوكل أيضاً قتل الإمام الهادي وقد أحضر عدة من الخزربين ومعهم أسيافهم و أمرهم بقتله وخبطه بأسافهم وهّم أيضاً أن حرق الإمام بعد القتل.

كما روى القطب أيضاً في الخرايج عن أبي سعيد سهل بن زياد، قال: حدثنا أبو العباس فضل بن أحمد بن إسرائيل الكاتب ونحن في داره بسامرّه فجرى ذكر أبي الحسن، فقال: يا أبا سعيد إني احدثك بشئ حدثني به أبي، قال: كنّا مع المعتز وكان أبي كاتبه، فدخلنا الدار وإذا المتوكل على سريره قاعد، فسلّم المعتز ووقف ووقفت خلفه، وكان عهدي به إذا دخل رحّب به ويأمر بالقعود، فأطال القيام وجعل يرفع رجلاً ويضع اخرى وهو لايأذن له بالقعود.

---

١ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٠..
٢ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧.

ونظرت إلى وجهه يتغيّر ساعة بعد ساعة ويقبل على الفتح بن خاقان ويقول: هذا الذي تقول فيه ما تقول ويردد القول، والفتح مقبل عليه يسكّنه ويقول: مكذوب عليه يا أمير المؤمنين وهو يتلظى ويقول: والله لأقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدّعي الكذب ويطعن في دولتي ثم قال: جئني بأربعة من الخزر فجئ بهم ودفع إليهم أربعة أسياف، وأمرهم أن يرطنوا بألسنتهم إذادخل أبوالحسن، ويقبلوا عليه بأسيافهم فيخبطوه وهو يقول: والله لأحرقنّه بعد القتل وأنا منتصب قائم خلف المعتز من وراء الستر. فما علمت، إلاّ بأبي الحسن قد دخل وقد بادر الناس قدّامه، قالوا: قد جاء والتفتُّ فإذا أنا به وشفتاه يتحركان، وهو غير مكروب ولا جازع، فلمّا بصر به المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه وهو سبقه، وانكب عليه فقبل بين عينيه ويده وسيفه بيده وهو يقول: يا سيدي يابن رسول الله، يا خير خلق الله يا إبن عمي يا مولاي يا أباالحسن: وأبوالحسن ﷺ يقول: أعيذك يا أمير المؤمنين بالّله إعفني من هذا. فقال: ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال: جاءني رسولك فقال: المتوكل يدعوك؟

فقال: كذب إبن الفاعلة إرجع سيدي من حيث شئت. يا فتح يا عبيدالله، يا معتز شيعوا سيدكم وسيدي.

فلما بصر به الخزر خرّوا سجداً مذعنين، فلما خرج دعاهم المتوكل ثم أمر الترجمان أن يخبره بما يقولون، ثم قال لهم: لم لم تفعلوا ما أمرتم؟

قالوا: شدة هيبته، رأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتاملهم، فمنعنا ذلك عما أمرت به وامتلأت قلوبنا من ذلك.

فقال المتوكل: يا فتح هذا صاحبك، وضحك في وجه الفتح وضحك الفتح في

وجهه، فقال: الحمدلله الذي بيضّ وجهه وأنار حجته.[1]

## دعاء الإمام على المتوكل

لمّا علا و اشتد طغيان المتوكل و أمر بسبب الإمام و قتله بعد ثلاثة أيام، دعا عليه الإمام بدعاء سريعالإجابة فما دخل اليوم الثالث حتى هجم المنتصر ومعه بغا و وصيف والأتراك على المتوكل فقتلوه وقطعوه و الفتح بن خاقان جميعاً قطعاً، حتى لم يعرف أحدهما من الآخر وأزال الله نعمته ومملكته والدعاء ما رواه ابن طووس في مهج الدعوات كما يلي: حدثنا الشريف أبوالحسن محمد بن محمد بن الحسن بن يحيى بن الرضا. حدثني أبو روح النسائي عن أبي الحسن علي بن محمد عليه السلام انه دعا على المتوكل فقال.. أللهم إني و فلان بن فلان عبدان من عبدك نواصينا بيدك، تعلم مستقرنا و مستودعنا، و تعلم منقلبنا ومثوانا، و سرنا و علانيتنا، و تطلع على نياتنا و تحيط بضمائرنا علمك بما نبديه كعلمك بما نخفيه و معرفتك بمانبطنه كمعرفتك بما نظهره، و لا ينطوي عنك شي من امورنا، و لا يستتر دونك حال من أحوالنا.

ولالنا منك معقل يحصّننا و لاحرز يحرزنا، و لا هارب يفوتك منا، و يمتنع الظالم منك بسلطانه و لايجاهدك عنه جنوده، و يغالبك مغالب بمنعة، و لا يعازّك متعزز بكثرة، أنت مدركه أين ما سلك، و قادر عليه أين لجا، فمعاذالمظلوم منّا بك و توكل المقهور منّا عليك و رجوعه إليك. و يستغيث بك إذا خذله المغيث، و يستصرخك إذا قعد عنه النصير، و يلوذبك إذا نفته الأفنية، و يطرق بابك إذا أغلقت دونه الأبواب المرتجة، و يصل إليك إذا احتجبت عنه الملوك الغافله، تعلم ماحلّ

---

1 ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٩٦.

به قبل أن يشكوه إليك، و تعرف ما يصلحه قبل أن يدعوك له. فلك الحمد سمعاً بصيراً لطيفاً قديراً.

أللهم إنّه قد كان في سابق علمك و محكم قضاءك، و جاري قدرك، و ماضي حكمك، و نافذ مشيئتك في خلقك أجمعين، سعيد هم و شقيهم و برّهم و فاجرهم، ان جعلت لفلان بن فلان عليّ قدرة فظلمني بها و بغى عليّ لمكانها وتعزز عليّ بسلطانه الذي خولته إياه و تجبر عليّ بعلّو حاله التي جعلتها له و غرّة إملاءك له و إطفاه حلمك عنه.

فقصدني بمكروه عجزت عن الصبر عليه، و تغمّدني بشرّ ضعفت عن إحتماله، و لم أقدر على الانصار منه لضعفي، و الإنتصاف منه لذلي، فوكلته إليك و توكلت في أمره عليك، و توعدته بعقوبتك و خدّرته سطوتك و خوفه نقمتك.

فظنّ أن حلمك عنه من ضعف، وحسب أنَّ إملاءك له من عجز، ولم ينهه واحده عن أُخرى ولا انزجر، عن ثانيه بإولى، و لكنه تمادى في غيّه وتتابع في ظلمه ولجّ في عدوانه واستشرى في طغيانه، جرأة عليك يا سيدي، وتعرضاً لسخطك الذي لا تردّه عن الظالمين، وقلّة اكتراث ببأسك الذي لا تحبسه عن الباغين.

فها أنا ذا يا سيدي مستضعف في يديه، مستضام تحت سلطانه، مستذل بعنائه، مغلوب مبغيّ عليّ مغضوب و جل خائف مروّع مقهور، قد قلّ صبري و ضاقت حيلتي، و انغلقت عليّ المذاهب إلاّ إليك، و انسدّت عليّ الجهات إلاّ جهتك، و التبست عليّ أُموري في دفع مكروهه عنّي.

و اشتبهت عليّ الآراء في إزالة ظلمه، و خذلني من استنصرته من عبادك، و أسلمني من تعلّقت به من خلقك طرّاً، و استشرت نصيحي فشار إليّ بالرغبة إليك،

و استرشدت دليلي فلم يدلّني إلاّ عليك، فرجعت إليك يا مولاى صاغراً راغماً مستكيناً، عالماً، انّه لا فرج إلاّ عندك، و لا خلاص لي إلاّ بك انتجز وعدك في نصرتي و إجابة دعائي.

فإنك قلت وقولك الحق الذى لايرد و لايبدّل و من عاقب بمثل ماعوقب به. ثم بغى عليه لينصرنّه الله و قلت جلّ جلالك و تقدّست أسماءك «ادعوني أستجب لكم» و أنا فاعل ما أمرتني به لا منّاً عليك، و كيف أمّن به و أنت عليه دللتني.

فصّل على محمد و آل محمد فاستجب لي كما وعدتني، يا من لا يخلف المعاد، و إني لأعلم يا سيدي ان لك يوماً تنتقم فيه من الظالم للمظلوم، و أتيقن لك وقتاً تأخذ فيه من الغاصب للمغصوب، لأنك لا يسبقك معاند، و لا يخرج عن قبضتك منابذ و لا تخاف فوت فائت، و لكن جزعى و هلعي لا يبلغان بي الصبر على إناك و انتظار حلمك. فقدرتك عليّ يا سدى و مولاى فوق كلّ قدرة، و سلطانك غالب على كل سلطان، و معاد كل أحد إليك و إن أمهلته، و رجوع كل ظالم إليك و إن أنظرته، و قد أضرني يا رب حلمك عن فلان بن فلان، و طول أناتك له و إمهالك إياه و كاد القنوط يستولي عليّ لولا الثقة بك و اليقين بوعدك. فإن كان في قضاءك النافذ و قدرتك الماضية أن ينيب أو يتوب أو يرجع عن ظلمي، و يكفّ مركوهه عنّي و ينتقل عن عظيم ماركب منيّ.

فصل اللهم على محمد و آل محمد، و أوقع ذلك في قلبه الساعة الساعة، قبل إزالة نعمتك التي أنعمت بها عليّ، و تكديره معروفك الذي صنعته عندي، و إن كان في علمك به غير ذلك من مقام على ظلمي.

فأسئلك يا ناصر المظلوم المبغّي عليه إجابة دعوتي، فصل على محمد و آل

محمد و خذه من مأمنه أخذ عزيز مقتدر، و أفجائه في غفلته مفاجاة مليك منتصر به واسلبه نعمته و سلطانه، و افضض عنه جموعه و أعوانه، و مزق ملكه كل ممزّق، و فرّق أنصاره كلّ مفرّق، و أعره من نعمتك التي لم يقابلها بالشكر، و انزع عنه سربال عزّك الذي لم يجازه بالإحسان.

واقصمه يا قاصم الجبابرة، واهلكه يا مهلك القرون، وأبره يا مبير الأُمم الظالمة، واخذل يا خاذل الفئات الباغية، وابتر عمره، وابتزّ ملكه، وعفّ اثره، واقطع خبره، واطف ناره واظلم نهاره وكوّر شمسه وازهق نفسه واهشم شدته وجبّ سنامه وارغم أنفه وعجّل حتفه. ولا تدع له جنة إلاّ هتكتها ولا دعامة إلاّ قصمتها، ولا كلمه مجتمعه إلاّ فرّقتها ولا قائمه علوّ إلاّ وضعتها، ولا ركناً إلاّ وهنته ولا سبباً إلاّ قطعته، وأرنا أنصاره وجنده وأحبائه وأرحامه عباديد بعد الألفه، وشتى بعد اجتماع الكلمة ومقنعى الرؤس بعد الظهور على الأُمه، واشف بزوال أمره القلوب المنقلبة الوجله والأفئدة اللهفة والأمه المتحيره والبريه الضائعه.

وأول ببواره الحدود المعطّله، والأحكام المهمله، والسنن الداثرة، والمعالم المغيّره والتلاوات المتغيره، والآيات المحرّفة والمدارس المهجوره، والمحاريب المجفّوة والمساجد المهدومة، وأرح به الأقدام المتعبة وأشبع به الخماص الساغبة، وأرو به اللهوات اللاّغيه، والأكباد الظامية وأرح به الأقدام المتعبه.

واطرق بليلة لا أُخت لها وساعة لا شفاء منها، وبنكبة لا انتعاش معها، وبعثرة لا إقالة منها، وأبح حريمه ونغّص نعيمه، وأره بطشتك الكبرى، ونقمتك المثلى وقدرتك التي هي فوق كل قدرة، وسلطانك الذي هو أعزّ من سلطانه، واغلبه لي بقوتك القويّة ومما لك الشّديد، وامنعني منه بمنعتك التي كل خلق فيها ذليل.

وابتله بفقر لا تجبره وبسوء لا تسره وكله إلى نفسه فيما يريد، إنك فعّال لما تريد وابرئه من حولك وقوتك، وأحوجه إلى حوله وقوته وأذل مكره بمكرك، وادفع مشيئته بمشيئتك واسقم جسده وأيتم ولده وانقص أجله وخيّب أمله.

وأزل دولته، وأطل عولته، واجعل شغله في بدنه، ولا تفكّه من حزنه وصيّر كيده في ضلال وأمره إلى زوال، ونعمته إلى انتقال، وجدّه في سفال، وسلطانه في اضمحلال، وعاقبته إلى شر مال، وأمته بغيظه إذا أمته وأبقه لحزنه إن أبقيته، وقني شره وهمزه ولمزه وسطوته وعداوته، وألمحه لمحة تدمّرها عليه، فانّك أشد بأساً وأشد تنكيلاً، والحمد لله رب العالمين.(١)

## إخبار الإمام بقتل المتوكل

نقل المؤرخون إخبارات غيبية عن الإمام الهادي عليه السلام بقتل المتوكل بعد أن استهان به خلال أيام إقامته عليه السلام في سامراء وحبسه غير مرة وإرادة قتله. وفي كل مرة كان الإمام يسلم من كيده وفي المرة الأخيرة لما عزم على قتله وسلّمه إلى علي بن كركر، أو الفتح بن خاقان ليقتله بعد ثلاثة أيام دعا عليه الإمام وقتل المتوكل إثر دعاءه بعد ثلاثة أيام.

١ـ في المناقب عن الحسين بن محمد قال: لمّا حبس المتوكل أبا الحسن ودفعه إلى علي بن كركر، قال أبوالحسن عليه السلام، أنا أكرم على الله من ناقة صالح: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام وعد غير مكذوب. قال: فلما كان من الغد أطلقه واعتذر إليه، فلما كان في اليوم الثالث وثب عليه باغز وتامش ومعلون فقتلوه وأقعدوا المنتصر ولده، خليفة.(٢)

---

١ـ مهج الدعوات، ص٢٦٥ وعنه مسند الإمام الهادي، ص١٨٨.
٢ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص٤٠٧

٢ـ وعن علي بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن ﷺ: أينا أشد حباً لدينه؟

قال: أشدكم حباً لصاحبه في حديث طويل ثم قال: يا علي إن هذا المتوكل يبني بين المدينة بناءاً لايتم ويكون هلاكه قبل تمامه على يد فرعون من فراعنة الترك.(١)

٣ـ وفي عيون المعجزات: وروي أن رجلا من أهل المداين كتب إليه يسأله عمّا بقى من ملك المتوكل، فكتب ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله إلاّ قليلاً ممّا تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون، فقتل في أوّل الخامس عشر.(٢)

٤ـ وفي رواية أبي سالم أن المتوكل أمر الفتح بسبه، فذكر له، فقال: قل له: تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، فأنهى ذلك إلى المتوكل، فقال: اقتله بعد ثلاثة أيام، فلما كان في اليوم الثالث قتل المتوكل والفتح.(٣)

٥ـ وفي الخرايج أيضاً: روى ابوالقاسم البغدادى عن زرارة قال: أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا ﷺ يوم السلام. فقال له وزيره: إن في هذا شناعة عليك وسوء قالة، فلا تفعل. قال: لابّد من هذا. قال: فان لم يكن بد من هذا، فتقدم بأن يمشي القواد والأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره، ففعل، ومشى ﷺ وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق.

قال: فلقيته فأجلسة في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت إبن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك، فقال: ايهاً عنك «تمتعوا فى داركم

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص ١٥٢.
٢ ـ عيون المعجزات، ص، بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٨٦
٣ ـ مناقب آل أبي طالب، ج ٤، ص ٤٠٧

ثلاثه أيام، ذلك وعد غير مكذوب»[1] قال زرارة وكان عندي معلم يتشيعكنت كثيراً امازحه بالرافضي، فانصرفت إلى منزلي وقت العشاء وقلت: تعال يا رافضي حتى أُحدثك بشئ سمعته اليوم من إمامكم، قال لي وما سمعت؟ فأخبرته بما قال.

فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي.

قلت: هاتها، قال: إن كان علي بن محمد قال بما قلت، فاحترز واخزن كّل ماتملكه، فان المتوكل يموت أو يقتل بعد ثلاثه أيام. فغضبت عليه وشتمته طردته من بين يديّ فخرج. فلمّا خلوت بنفسي، تفكرت وقلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم، فإن كان من هذا شئ كنت قد أخذت بالحزم وإن لم يكن لم يضرني ذلك. قال: فركبت إلى دار المتوكل، فأخرجت كلّ ما كان لي فيها وفرّقت كل ما كان في داري إلى عند أقوام أثق بهم ولم أترك في داري إلاّ حصيراً أقعد عليه. فلما كانت الليلة الرابعة، قتل المتوكل وسلمت أنا ومالي وتشيعت عند ذلك فصرت إليه ولزمت خدمته وسألته أن يدعولي وتوالنته حق الولايه.[2]

**هلاك المتوكل**

و استجاب الله دعا وليه على عدوه وقتل المتوكل في اليوم الثلاثاء من شوال سنه ٢٤٧. قال اليعقوبي: وكان المتوكل قد جفا إبنه محمداً المنتصر فأغروه به ودبروا على الوثوب عليه، فلمّا كان يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنه ٢٤٧، دخل جماعة من الأتراك منهم: بغا الصغير واو تامش صاحب المنتصر، وباغر وبغلوبرمد، وواجن وسعلفه وكنداش، وكان المتوكل في مجلس خلوة

---

١ـ سورة هود الآيه ٦٥.

٢ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص١٤٧

فوثبوا عليه فقتلوه بأسيافهم وقتلوا الفتح بن خاقان معه... .[1]

## وقفة للتأمل

لا ريب ان المتوكل العباسي كان واجب القتل من جهات عديدة منها أنه جرد السيف على آل أبي طالب وقتل كثيراً منهم، وقتل أيضاً زائري الحسين بن علي عليه السلام حقداً منه وحسداً لأهل البيت، منها انه كان شديد البغض والعداوة لعلي بن أبي طالب وكان أحد ندمائه يستهزء بالإمام وهو يضحك فروى انه كان أحد ندمائه يسمى بعبادة يتمثل له مثال علي وكان يشد بطنه تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يديه والمغنيون يغنّون قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين واللعين يشرب الخمر ويضحك.

ففعل ذلك يوماً وكان المنتصر حاضراً، فأومأ إلى عبادة يتهدده فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالك؟ فقام وأخبره.

فقال المنتصر: يا أميرالمؤمنين إن الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس، هو إبن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخرك، فكل لحمه أنت ماشئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه.

فقال اللعين للمغنين غنوا جميعاً:

غار الفتى لابن عمه     رأس الفتى في حرامه[2]

و منها أنه كان يشتم فاطمة إبنة رسول الله صلى الله عليه وآله. وممّن سمع المتوكل يشتم فاطمة ولده المنتصر. فسأل رجلاً من الناس عن ذلك، فقال له قد

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٩٢.

٢ ـ شجرة طوبى، ص١٥٧.

وجب عليه القتل إلاّ أنه من قتل أباه لم يطل عمره.

قال: ما أبالي إذا أطعت الله بقتله، أن لايطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر.[1]

و قد مرّ عليك انه شاور الفقهاء في ذلك فأشاروا بقتله.

فلو كان كباقي الخلفاء لما أشاروا إليه بقتله. ويحتمل إن الذي استشاره المنتصر هو الإمام الهادي عليه السلام وإن لم يثبت ذلك.

لأنه كان يميل إلى العلويين والعباسيين وخصوصاً الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام وكان المتوكل يعلم بذلك ويقول له: يارا فضي ويسمى الهادي رباً استهزاءاً بالامام عليه السلام.

روى الطوسي في الثاقب: بسنده عن المنتصر بن المتوكل، قال زرع والدي الاس في بستان وأكرمته، فلما استوى الاس كله وحسن، أمر الفراشين أن يفرشوا له على مكان في وسط البستان وأنا قائم على رأسه، فرفع رأسه إليّ وقال: يا رافضي سل ربك إلا يرد على هذا الأصل الأصفر ماله مرتين، ما ينبغي هذا البستان قدا صفّر فإنك تزعم أنه يعلم الغيب.

فقلت يا أميرالمؤمنين إنه ليس يعلم الغيب. فأصحبت إلى أبي الحسن عليه السلام من الغد و أخبرته بالاس، فقال: يا بني إمض أنت واحضر الأصل فان تحته جحمة بخرة واصفراره لبخارها ونتنها.

قال: ففعلت ذلك فواجهته كما قال: يا بني لاتخبرّن أحداً بهذا إلاّ لمن يحدثك بمثله.[2]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٤٥، ص ٣٩٦.

٢ ـ الثاقب في المناقب، ص ٢١٤ وعنه مسند الإمام الهادي، ص ١٣٩.

إذا فالمسئله ثابتته ففهياً بأن من سب النبي أو أحد الأئمة الإثني عشر أو استهزء بهم فدمه هدر، كما أفتى به جميع فقهاء نا الإماميه. وإليك بعض النصوص الفقهيه:

قال الصدوق: من سب رسول الله أو أمير المؤمنين أو أحد من الأئمة صلوات الله عليهم فقد حل دمه من ساعته.[1]

و قال الشيخ الطوسي: ومن سب رسول الله أو أحداً من الأئمة صار دمه هدراً وحل لمن سمعه ذلك منه قتله.[2]

### ۴ـ محمد المنتصر

و من الخلفاء الذين عاصرهم الإمام علي بن محمد العسكري عليه السلام هو المنتصر العباسي إبن المتوكل فبويع له في الليلة التي قتل أبوه فيها وهي ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنه ٢٤٧.[3]

قال إبن الأثير: قال بعضهم وذكر أن المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء وأعلمهم بمذاهبه وحكى عنه اموراً قبيحة كرهت ذكرها، فأشاروا بقتله، فكان كما ذكرنا بعضه...[4]

و قيل في سيرته إنه كان كثير الإنصاف، حسن العشرة وأمر الناس بزيارة قبر علي والحسين عليهما السلام وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه وأطلق وقوفهم، وأمر

---

١ـ الهداية، ٧٦.
٢ـ النهاية، ص ٧٣٠.
٣ـ تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص٤٩٣
٤ـ الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٤٨.

برّد فدك إلى ولد الحسين والحسن إبني علي بن أبي طالب ﷺ.

و ذكر إن المنتصر لمّا ولي الخلافة كان أوّل ما أحدث أن عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد. قال علي: فلما دخلت أودعه قال لي: يا علي إني اوجهك إلى لحمي ودمي ومد ساعده وقال: إلى هذا أوجه بك، فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملهم ـ يعني آل أبي طالب ـ فقال: أرجوا أن أمتثل أمر أمير المؤمنين إن شاء الله تعالى. فقال: إذا تسعد عندي.... [1]

قال اليعقوبي: وركب إلى دار العامة وأعطى الجند رزق عشرة أشهر، وانصرف من الجعفري [2] إلى سر من رأى، وأمر بتخريب تلك القصور فنقل الناس عنها،عطّل تلك المدينة، فصارت خراباً، ورجع الناس إلى منازلهم بسر من رأى. [3] وكانت خلافته ستة أشهر، وتوفي يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر سنه ٢٤٨ وكانت سنّة خمساً وعشرين سنة وسته أشهر. [4]

و استظهر المسعودي في التنبيه والأشراف: بأنه مات مسموماً وقال: وتوفي بسر من رأى لأربع خلون من شهر ربيع الآخر وله ثمان عشرون سنة مسموماً فيما قيل وأن الموالي لمّا علموا سوء نيته، وأنه على التدبير عليهم بادروه بذلك فكانت خلافته سته أشهر ويوماً. [5]

---

١ ـ نفس المصدر، ص ١٤٩

٢ ـ مدنية بناها المتوكل في الماحوزه على ثلاثه فراسخ من قصر سر من رأى وسماها الجعفرية انظر تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص٤٩٢.

٣ ـ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص٤٩٣.

٤ ـ نفس المصدر.

٥ ـ التنبيه والأشراف، ص ٣١٤.

### ٥ـ المستعين

و ممّن عاصرهم الإمام أيام إمامته وإقامته في سامراء هو المستعين أحمد بن محمد بن محمد المعتصم العباسي. بويع له في اليوم الذي توفي فيه المنتصر وهو يوم السبت لأربع خلون من شهر ربيع الآخر.[١]

قال اليعقوبي: ولم يؤهل للخلافة، ولكنه لمّا توفي المنتصر استوحش الأتراك من ولد المتوكل وخشوا سوء العاقبة، فأشار عليهم أحمد بن الخصيب أن يبايعوا أحمد بن محمد المعتصم، فبايعوه، وأنكر بعض القواد البيعة وجرى بين الأتراك والأبناء، منازعات حتى تحاربوا ثلاثة أيام، ثم ضعف أمر الأبناء، وفرق المستعين في الناس أموالا كثيرة، واستقامت اموره وغلب على أمره او تامش التركي، وشجاع بن القاسم كاتب او تامش وأحمد بن الخصيب، حتى لم يبق لأحد معهم أمر، ثم تحامل الأتراك على أحمد بن الخصيب فسخط المستعين عليه ونفاه إلى المغرب بعد أشهر من ولايته...[٢]

و كما وصفه اليعقوبي لنا إنه لم يكن أهلاً للخلافة، وكان أمره بيده غيره يدبرونه كيف شاءوا، فكثرت الحروب والإختلافات، وكثر القتل والنهب في أيامه في خراسان وسجستان، والاردن وحمص والصائفة وأرمينية وتنوخ وقنسرين والكوفه وشاهي، والمدينة ومكة وغيره من البلدان.[٣] ووثب الجند بسر من رأى مرة بعد مرة وتحاربوا وتحاملوا على او تامش وقالوا أخذ أرزاقنا وأزال مراتبنا وخرجت عصبة من الأتراك والموالي إلى الكرخ، فخرج إليهم

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص ٤٩٤.

٢ ـ نفس المصدر.

٣ ـ راجع تاريخ اليعقوبي، ج٢ من، ص ٤٩٥ إلى ٤٩٨.

او نامش لسكّهم، فقتلوه، وقتلوا كاتبه شجاع بن القاسم ذلك في شهر ربيع الآخر سنه ٢٤٩ ونهبت دورهما، فوقع ذلك بموافقه المستعين وكتب إلى الآفاق بلعنه.[١]

## خلع المستعين

قال اليعقوبي أيضاً: وغلت الأسعار ببغداد وبسر من رأى، حتى كان القفير بمائة درهم، ودامت الحروب، وانقطعت الميرة، وقلّت الأموال، فجرت السفراء بينهم سنة ٢٥٢ فدعا المستعين إلى الصلح، على أن يخلع نفسه، ويسلّم الأمر إلى المعتز، و يصير إلى بلد فيقيم فيه آمناً على نفسه وولده على أن يُدفع إليه مال معلوم وضياع تقيمه، فأجيب إلى ذلك وخلع نفسه وبايع محمد بن عبدالله وكتب المستعين كتاب الخلع على نفسه، وأشهد بذلك وصار إلى واسط بأمّه وولده وسائر أهله ليجعلها دار مقامه.[٢]

قال المسعودي: وسلم الخلافه إلى المعتز لليلتين خلتا من المحرم سنة ٢٥٢، وقتل بقادسية سر من رأى يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من شوال في هذه السنة وهو إبن خمس وثلاثين سنة.

فكانت خلافته منذ بويع إلى أن خلع ثلاث سنين وثمانيه أشهر وثمانية وعشرين يوماً ومنذ خلع إلى أن قتل تسعة أشهر.[٣]

## الإمام الهادي والمستعين

لم يرد من الإمام الهادي ﷺ بالنسبة إلى المستعين شئ يذكر طيلة السنوات الأربع التي تولى فيها الخلافة وأظن أنه كان ضعيفاً في الغاية، أولم يتعرض إلى

---

١ـ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٤٩٦.
٢ـ نفس المصدر، ص ٤٩٩.
٣ـ التنبيه والأشراف، ص ٣١٥.

الإمام بشئ أو كانت ولكن لم ينقل إلينا ماجرى بينه وبين الإمام الهادي ﷺ.

نعم ذكر المؤرخون أنه كانت له بغلة عاصية فطلب من الإمام أن يركبها علماً بأنه سيقتل إثر الركوب على البغلة. ولكن في هذه القصة إشكال بحسب التاريخ حيث ان فيها إسم المستعين من جهة وفيها أيضاً اسم الإمام الحسن العسكري من جهة أُخرى وهما غير معاصر ان فإمّا أن نقول هذه القصة كانت للمستعين ولكن النساخ أو الراوي غلط في الأسم وأثبت إسم الإمام الحسن العسكري بدل أبي الحسن العسكري، وإمّا أن نقول إن القصة اتفقت للمعتز أو لما بعده من الخلفاء، لا المستعين. يحتمل أن يقال إنه طلب من الإمام الحسن العسكري ذلك مع وجود والده الهادي ﷺ، قلنا وهذا أيضاً مردود لأن الإمام العسكري ما كان يعرفه أحد حتى الطالبيين الساكنين في سامراء فكيف بالمستعين.

وأمّا القصه فكما ذكرناها في كتابنا حياة الإمام العسكري[1] كما يلي:

روى العلامة المجلسي عن المناقب والخرايج عن أحمد بن الحرث القزويني قال: كنت مع أبي بسرّ من رأى، وكان أبي يتعاطى البيطرة في مربط أبي محمد وكان عند المستعين بغل ـ لم ير مثله حسناً وكبراً ـ وكان يمنع ظهره واللجام وجمع الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه، فقال له بعض ندمائه: ألا تبعث إلى الحسن بن الرضا حتى يجئ، فإمّا أن يركبها وإمّا أن يقتله! فبعث إلى أبي محمد الحسن ومضى معه أبي. فلمّا دخل الدار نظر أبو محمد ﷺ إلى البغل واقفاً في صحن الدار، فوضع يده على كتفه فعرق البغل، ثم صار إلى المستعين فرحّب به وقال: ألجم هذا البغل.

---

١ ـ انظر حياة الإمام العسكري، ص ١٢٩.

فقال أبو محمد لأبي ألجمه.

فقال المستعين: ألجمه أنت يا أبا محمد، فقام أبـو مـحمد فـوضع طـيلسانه فألجمه، ثم رجع إلى مجلسه فقال: يا أبا محمد أسرجه.

فقال أبو محمد لأبي: أسرجه

فقال المستعين: أسرجه أنت يا أبامحمد.

فقام أبو محمد ثانية فأسرجه ورجع.

فقال: ترى أن تركبه.

قال نعم، فركبه أبو محمد ﷺ من غير أن يمتنع، ثم ركضه في الدار، ثم حمله على الهملجة، فمشى أحسن مشى ثم نزل فرجع إليه.

فقال المستعين: قد حملك عليه أميرالمؤمنين.

فقال أبو محمد ﷺ لأبي: خذه، فأخذه وقاده.[1]

## ٦ـ المعتز العباسي

هو محمد بن المتوكل، آخر من عاصره الإمام الهادي من الخلفاء العباسيين. بويع له بالخلافة في يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنه ٢٥٢[2] كان كمن سبقه، مقبلاً على اللهو واللعب قيل إنه لمّا قتل المستعين بأمره حمل رأسـه إليـه فدخل به عليه وهو يلعب بالشطرنج، فقيل: هذا رأس المخلوع. فقال: ضعوه حتى أفرغ من الدست، فلما فرغ نظر إليه وأمر بدفنه، ثم أمر لسعيد بن صالح الذي قتله بخمسين ألف درهم، وولاّه معونة البصرة.[3]

---

١ ـ بحارالأنوار، ج ٥٠، ص٢٦٥ عن المناقب، ج ٤، ص٤٣٨، ورواه عن الأرشاد،ص٣٤١.
٢ ـ تاريخ اليعقوبى، ج ٢، ص ٥٠٠.
٣ ـ البداية ونهاية، ج ١١، ص ١١.

كان كأبيه حاقداً على العلويين شديداً عليهم حتى مات كثير منهم في سجونه.

كثرت الاضطرابات في أيامه وتأخرت أموال البلدان ونفد ما في بيوت الأموال. كان ضعيفاً في يد الأتراك وكان يخاف منهم.

قال السيوطي: إجتمع الأتراك على خلعه، ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بُغا، فلبسوا السلاح وجاءوا إلى دار الخلافة، فبعثوا إلى المعتز أن اخرج إلينا، فبعث يقول: قد شربت الدواء، وأنا ضعيف، فهجم عليه جماعة وجرّوا برجله ضربوه بالدبابيس، وأقاموه في الشمس في يوم صائف وهم يلطمون وجهه و يقولون إخلع نفسك، ثم أحضروا القاضي بن أبي الشوارب والشهود وخلعوه، ثم أُحضروا من بغداد إلى دار الخلافه محمد بن الواثق، وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد فسلّم المعتز إليه الخلافة وبايعه.[1]

**الإمام الهادي والمعتز العباسي**

و من دلائل حقده وحسده على العلويين وخصوصاً الإمام علي بن محمد العسكري، أن المعتز لم يخفف من الإمام ذلك الضغط الذي كان يعانيه، بل شدد عليه رغم ضعفه وخوفه من الأتراك الذين تسلطوا على الأوضاع، خوفاً من بيعتهم للإمام الهادي ﷺ. فانه أبعد ونفى كل الهاشميين إلى بغداد ولكن أبقى الإمام في سامراء مراقباً من قبله.

قال اليعقوبي: ولمّا خاف المعتز وثوب الأتراك أشخص من كان بسر من رأى من الهاشميين من أولاد الخلافة وغيرهم إلى بغداد لئلا يخلص الأتراك أحداً منهم.

وكان يخطط في قتله إلى أن استشهد في أيامه. ومن شده جريمته بحق الإمام

---

١ ـ تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٩

انه خاف علي نفسه من الحضور في جنازته ﷺ بل لمّا رأوا كثره الضجيج والبكاء عليه، رد النعش إلى داره. قال اليعقوبي: وتوفي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بسر من رأى يوم الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنه ٢٥٤ وبعث المعتز بأخيه أحمد بن المتوكل، فصلى عليه في الشارع المعروف بشارع أبي أحمد، فلمّا كثر الناس واجتمعو أكثر بكاؤهم وضجتّهم، فرد النعش إلى داره فدفن فيها... .(١)

**تم الجزء الأول وسيوافيك بقية البحث في الجزء الثاني إن شاء الله**

---

١ ـ تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣

# فهرس المواضيع



## الفصل الأول

## حياته في ظل أبيه

## الفصل الثاني

## ألقابه ﷺ

## الفصل الثالث

## النص على امامته



## الفصل الرابع

## سموّ مقامه عليه السلام

## الفصل السادس
## هيبته وجلال عظمته



## الفصل السابع
## إيمانه وعبادته

## الفصل الثامن

## غزارة علمه

## الفصل التاسع

## إستجابة دعواته



## الفصل العاشر

## الإمام ﷺ قبل الهجرة إلى سامراء

## الفصل الحادي عشر
## حديث الهجرة ووقائع الطريق



## الفصل الثاني عشر
## وكلاء الإمام الهادي

## الفصل الثالث عشر

## وضع الشيعة في عصر الهادي عليه السلام

## الفصل الرابع عشر

## وضع العلويين في عصره عليه السلام

## الفصل الخامس عشر
## الإمام الهادي والدّور الخاص



## الفصل السادس عشر
## الإمام الهادي وأصحابه

## الفصل السابع عشر

## موقف الإمام الهادي من البدع

## الفصل الثامن عشر
## الإمام الهادي والمدرسة العقائدية

## الفصل التاسع عشر
## الإمام الهادي والرواية عن آبائه



## الفصل العشرون
## قصار المعاني



## الفصل الحادي والعشرون
## تفسير الإمام الهادي عليه السلام

## الفصل الثاني والعشرون
## فقه الإمام الهادي عليه السلام

**الفصل الثالث والعشرون**

**خلفاء عصره**

* * *

# فهرس المصادر

| | | |
|---|---|---|
| إعلام الورئ | فضل بن الحسن الطبرسي | المكتبة العلمية |
| الارشاد | محمدبن محمدبن النعمان المفيد | مكتبة بصيرتي |
| أخبار الدول | أحمد بن يوسف القرماني | مكتبه المبتني |
| أجمل الصور عن حياة المعصومين | محمد جواد الطبسي | بيروت ـ دارالمحجة |
| إثبات الهداة | محمدبن الحسن الحر العاملي | المطبعة العلمية |
| الإختصاص | محمدبن محمدبن النعمان المفيد | مكتبه بصيرتي |
| أمالي الشيخ الطوسي | محمدبن الحسن الطوسي | دارالثقافه |
| إحقاق الحق | القاضي نورالله الشستري | مكتبه المرعشي |
| الإحتجاج | أحمدبن علي الطبرسي | منشورات دارالنعمان |
| أمالي الصدوق | محمدبن علي بن بابويه | مكتبه الحيدريه |
| الأنوار البهية | الشيخ عباس القمي | منشورات الجعفري |
| أئمة الهدى | عبد الغفار الهاشمي | مصر |
| الإستبصار | محمدبن الحسن الطوسي | دارصعب |
| ألقاب الرسول و عترته | بعض المورخين من القدماء | مكتبة بصيرتي |
| إثبات الوصيه | عليبن الحسين المسعودي | مكتبة بصيرتي |
| الإتحاف بحب الأشراف | عبدالله الشبراوى الشافعي | منشورات الرضي |
| إلزام الناصب | الشيخ علي اليزدي | مؤسسة الأعلمي |
| الأعلام | الزركلي | |
| الإمامة والتبصرة | محمدبن علي بن بابويه | مدرسة الإمام المهدي |
| أعلام الهداية | المجمع العلمي العالمي لأهل البيت | المجمع العلمي العالمي |
| الأنساب | السمعاني | |
| أوائل المقالات | محمدبن محمد بن النعمان المفيد | مكتبة الداوري |

| | | |
|---|---|---|
| الإنصاف | محمدبن الحسن الحر العاملي | دفتر نشر فرهنگ اسلامی |
| بحارالأنوار | محمدباقر المجلسي | المكتبة الإسلامية |
| بهجة الآمال | الملا علي‌یاری التبریزی | بنياد فرهنگ اسلامی |
| بصائر االدرجات | محمدبن الحسن الصفار القمي | طهران |
| بشارة الإسلام | السيد مصطفى الكاظمی | المطبعة الحيدرية |
| البداية والنهاية | ابن كثير الدمشقي | دارالفكر |
| البرهان | السيد هاشم البحراني | المطبعة العلميه |
| البداء | السيد محمد كلانتر | النجف |
| بشارة المصطفى | الطبري | الحيدرية |
| تهذيب الأحكام | محمدبن الحسن الطوسي | دار صعب |
| تذكرة الخواص | سبط ابن الجوزي | مؤسسه أهل البيت |
| تحف العقول | الحسن بن شعبه الحراني | المكتبة الإسلاميه |
| تاريخ اليعقوبی | ابن واضح اليعقوبی | دار صادر |
| تقريب المعارف | أبوالصلاح الحلبي | جماعة المدرسين |
| تفسير العياشي | محمدبن مسعود العياشي | المكتبة العلميه الإسلاميه |
| تفسير القمي | علي بن ابراهيم القمي | دارالكتاب |
| التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري | | مدرسة الإمام المهدي |
| تاج المواليد | العلامة الطبرسي | مكتبه بصيرتي |
| التوحيد | محمدبن علي‌بن بابويه | منشورات الصدوق |
| تاريخ الامم و الملوك | محمدبن جرير الطبری | دارالكتب العلمية |
| تاريخ بغداد | الخطيب البغدادي | دارالكتب العلميه |
| ترجمه تاريخ قم | الحسن بن عبدالملك القمي | منشورات توس |
| تاريخ الخلفاء | جلال الدين السيوطي | |
| توضيح المقاصد | محمدبن الحسن الحر العاملي | مكتبه المرعشی |
| تاريخ مواليد الائمة | ابن الخشاب البغدادي | مكتبه بصيرتي |
| التنبيه و الأشراف | علي بن الحسين المسعودي | القاهرة |
| الثاقب في المناقب | محمد بن حمزة الطوسي | أنصاريان |

| | | |
|---|---|---|
| الجواهر السنية | محمدبن الحسن الحر العاملي | منشورات طوس |
| جلاء العيون | السيد عبدالله شبر | منشورات بصيرتي |
| جامع الرواة | محمدبن علي الأردبيلي | مكتبة المصطفوي |
| حديقة الشيعة | المحقق الأردبيلي | المكتبة العلمية الأسلامية |
| حياة الإمام العسكري | محمدجواد الطبسي | مكتب الإعلام الاسلامي |
| حياة الصديقة فاطمة | محمد جواد الطبسي | مكتب الإعلام الاسلامي |
| حلية الأبرار | السيدهاشم البحراني | دارالكتب العلمية |
| الخرائج و الجرائح | القطب الراوندى | مدرسة الإمام المهدي |
| دلائل الإمامة | محمدبن جرير بن رستم الطبري | الحيدرية |
| ذرايع البيان | محمدرضا الطبسي | الآداب |
| رجال الكشي | أبوعمرو الكشي | |
| رجال الشيخ الطوسي | محمدبن الحسن الطوسي | منشورات الرضى |
| رجال النجاشي | احمد بن علي النجاشي | مكتبة الداورى |
| روضة الواعظين | ابن الفتال النيسابورى | المكتبة الحيدرية |
| رجال العلامة | العلامه الحلي | المكتبة الحيدرية |
| سفينة البحار | الشيخ عباس القمى | مكتبه سنائي |
| سبائك الذهب | محمد أمين السويدي البغدادي | |
| شذرات الذهب | ابن العماد الحنبلي | بيروت |
| الشيعة و الرجعة | محمدرضا الطبسي | مطبعة الآداب |
| شجرة طوبى | الشيخ مهدي المازندراني | المكتبة الحيدرية |
| الصراط المستقيم | علي بن يونس البياضي | المكتبة المرتضويه |
| الصواعق المحرقه | ابن حجر الهيثمي | مكتبه القاهرة |
| صحيح البخاري | محمدبن اسماعيل البخاري | دارالمعرفه |
| الطرائف | ابن طاووس الحلي | مطبعة الخيام |
| عيون المعجزات | الحسين بن عبدالوهاب | المطبعة العلمية |
| علل الشرايع | محمدبن علي بن بابويه | المكتبة الحيدرية |
| عوالم العلوم و المعارف | عبدالله بن نور الله البحراني | مدرسة الإمام المهدي |

| | | |
|---|---|---|
| عقائد الامامية | محمدرضا المظفر | منشورات الرضي |
| العدد القوية | على بن يوسف بن مطهر | مكتبة المرعشي |
| عيون أخبار الرضا | محمدبن عليبن بابويه | منشورات طوس |
| الغيبه | محمدبن الحسن الطوسي | مكتبة بصيرتي |
| غاية المرام | السيدهاشم البحراني | مؤسسة الأعلمي |
| الغيبه | محمدبن ابراهيم النعماني | مكتبة الصدوق |
| فرائد السمطين | ابراهيم بن محمد الحمويني | مؤسسة الحمودى |
| الفصول المهمة | ابن الصباغ المالكي | مطبعة العدل |
| قرب الإسناد | محمد بن عبدالله الحميري | مكتبة نينوى الحديثة |
| قم عاصمة الحضارة الشيعية | محمدجواد الطبسي | |
| كفاية الأثر | محمدبن علي بن الخزار القمي | منشورات بيدار |
| كمال الدين | محمدبن علي بن بابويه | جماعة المدرسين |
| الكافي | محمدبن يعقوب الكليني | دارصعب |
| كشف الغمة | علي بن عيسى الإربلي | دارالكتب الإسلامي |
| كفاية الطالب | محمدبن يوسف الكنجي الشافعي | المطبعة الحيدرية |
| الكامل في التاريخ | عزالدين ابن الأثير الجزري | مصر |
| مذهب أهل البيت | السيدعلي نقي الحيدري | مطبعة المعارف |
| مناقب آل أبي طالب | محمد بن علي بن شهر آشوب | منشورات العلامة |
| مصباح المتهجد | محمدبن الحسن الطوسي | الطبعة الحجريه |
| مهج الدعوات | علي بن موسى بن طاووس الحلي | منشورات سنائي |
| مكارم الاخلاق | الطبرسي | |
| مروج الذهب | عليبن الحسين المسعودي | بيروت |
| منهاج التحرك عند الإمام الهادي | نجف | مطبعة وزارة الارشاد |
| معجم أحاديث الإمام المهدي | جمع من المؤلفين ومنهم المؤلف | مؤسسة المعارف الإسلاميه |
| مدينة المعاجز | السيد هاشم البحراني | المحمودي |
| من لايحضره الفقيه | محمدبن علي بن بابويه | دارصعب |

| | | |
|---|---|---|
| مشارق الأنوار | الحافظ رجب البرسي | مكتبة ثقافة أهل البيت |
| معاني الأخبار | محمدبن علي بن بابويه | مكتبة الصدوق |
| مرآة الجنان | عبدالله اليافعي المالكي | مؤسسة الأعلمي |
| المستجاد | الحسن بن المطهر الحلي | مكتبة بصيرتي |
| منتخب الأنوارالمضيئة | السيد علي بن عبدالحميد | الخيام |
| مرآة العقول | محمدباقر المجلسي | دارالكتب الإسلاميه |
| معجم رجال الحديث | السيد ابوالقاسم الخوئي | الآداب |
| منية المريد | الشهيد الثاني | |
| مسند الإمام الهادي | عزيز الله العطاردي | المؤتمر العالمي للإمام الرضا |
| المحجة البيضاء | الفيض الكاشاني | مؤسسة الاعلمي |
| معجم مقاييس اللغة | أحمد بن فارس | مكتب الإعلام الاسلامي |
| مجمع البحرين | فخرالدين الطريحى | الطبعة الحجرية |
| المائة منقبة | محمد بن أحمد بن الحسن | مدرسة الإمام المهدي |
| مقتل الإمام الحسين | موفق بن أحمد الخوارزمي | مكتبة نينوى |
| مقاتل الطالبين | أبوالفرج الأصبهاني | المكتبة الحيدرية |
| مجمع الرجال | عناية الله القهبائي | اصفهان |
| مسار الشيعة | محمدبن النعمان المفيد | مكتبة المرعشي |
| منتهى الآمال | الشيخ عباس القمي | المكتبة الاسلامية |
| نزهة الجليس | السيد عباس الملكي | القاهرة |
| نزهة الناظر وتنبيه الخاطر | الحسين بن محمد الحلواني | مدرسة الإمام المهدي |
| نور الأبصار | الشيخ مؤمن الشبنلجي | دارالفكر |
| النهاية | محمدبن الحسن الطوسي | |
| وسائل الشيعة | محمدبن الحسن الحر العاملي | المكتبة الإسلاميه |
| وفيات الأعيان | أحمد بن محمد أبي بكر بن خلكان | منشورات الرضي |
| الهداية الكبرى | الحسين بن حمدان الحضيني | مؤسسه البلاغ |
| ينابيع المودة | سليمان القندوزي الحنفي | مكتبة بصيرتي |


* * *